

الإعلام في المُجتمعات العربية والإسلامية

إعداد :
طُلاب الفرقة الثالثة ـ قسم الإعلام
كُلية الآداب ـ جامعة الوادي الجديد

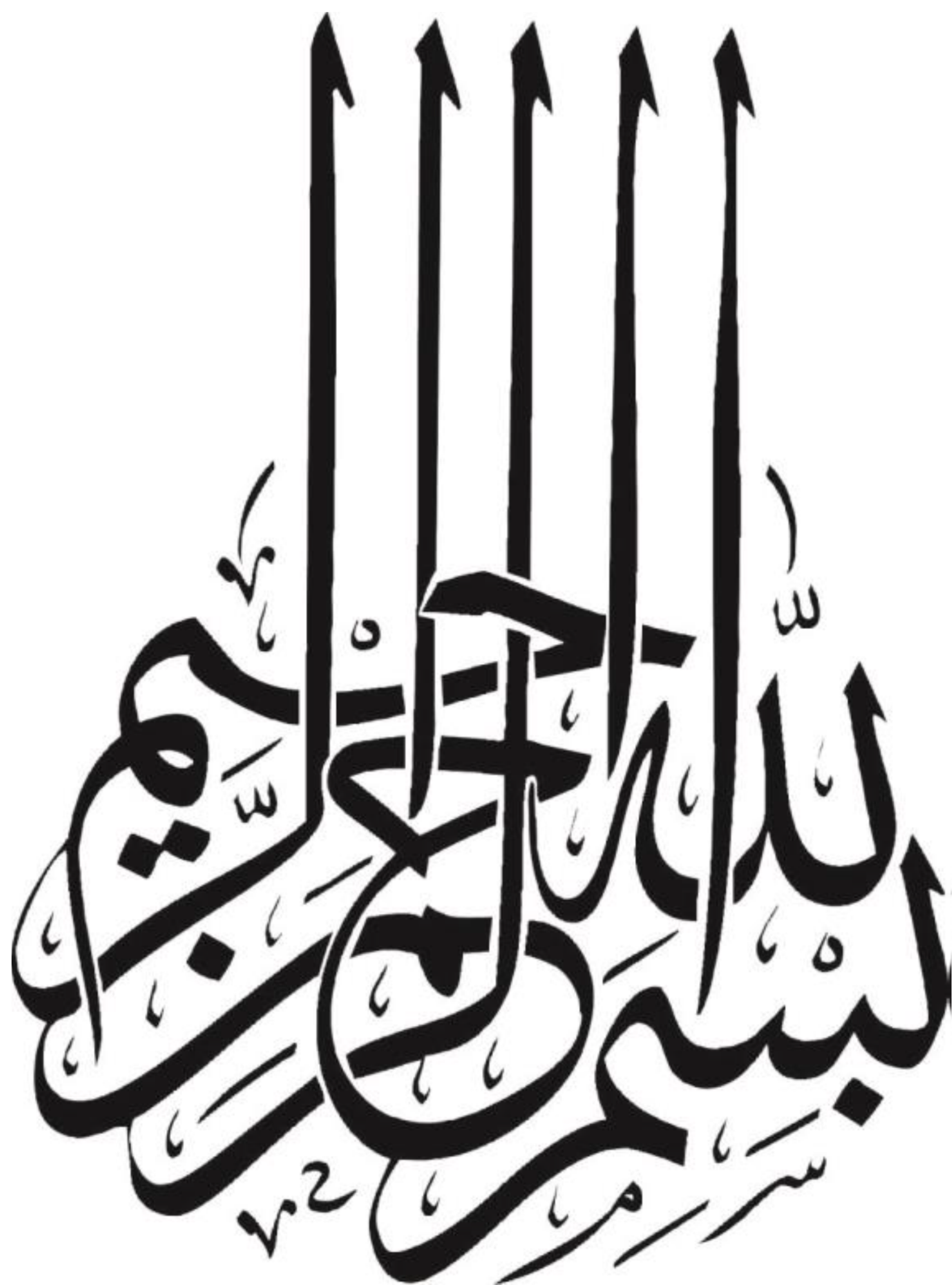
إشراف
د ـ أحمد جمال حسن
تقديم
أ.د / فاطمة الزهراء صالح

١٤٤٠هـ/ ٢٠١٩ م

الإعـلام في المُجتمعـات العربية والإسلامية ...

إعداد/
طُلاب الفرقة الثالثة بقسم الإعلام – كُلية الآداب – جامعة الوادي الجديد
إشراف/
د/ أحمد جمال حسن
تقديم/
أ.د/ فاطمة الزهراء صالح

١٤٤٠هـ/٢٠١٩م


بسم الله الرحمن الرحيم

قائمة المُحتويات

تقديم:

أصبح الإعلام العربي موضع عناية ودراسات كثيرة، وذلك لاتساع نطاق الإعلام الموجه نحو الوطن العربي، والذى بات يستعين بعدد كبير من وسائل الإعلام وأدواته واسعة النطاق في عملية التأثير. والمُتابع للإعلام العربي في العقد الأخير لا يستطيع أن يُنكر ما قدمة الإعلام للساحة العربية: سياسيًا، وثقافيًا، واجتماعيًا، حيثُ أُعتبر المنطقة الوحيدة التي تحظى بحالة حراك متسارع في مقابل جمود شبه كامل في جوانب الحياه الاجتماعية والسياسية في الواقع العربي.

وبرغم التطور الذى شهدته تكنولوجيا الإعلام الجديد إلا أنها لم تلغى وسائل الاتصال القديمة، ولكن طورتها بل غيرتها بشكل ضخم، وأدت إلى اندماج وسائل الإعلام المُختلفة. وفى هذا الإطار بات الاهتمام بدراسة الإعلام في المُجتمعات العربية والإسلامية من القضايا الجديرة بالاهتمام من قبل الاكاديميين، وذلك لإلقاء الضوء على الواقع المعاش، واستشراف المُستقبل.

ويأتي هذا الكتاب لإضافة معرفة تراكمية لجهود عشرات الباحثين في مجال دراسات الإعلام العربي ما بين الواقع والمأمول، ويحتوى هذا الكتاب على ثلاث فصول لمُناقشة هذا الموضوع الهام.

حيثُ يتناول الفصل الأول- وسائل الإعلام في المُجتمع العربي والإسلامي، مُناقشًا نشأة وسائل الإعلام، تحديدًا: "الصحافة، والإذاعة والتليفزيون، والإنترنت" في المُجتمع العربي والإسلامي، كما يتناول الفصل الأول- نمط الملكية في وسائل الإعلام العربية والإسلامية.

وجاء الفصل الثاني، بعنوان: الأنظمة الإعلامية في المُجتمعات العربية والإسلامية، متحدثًا عن محاور ثلاث، تناول المحور الأول- الضوابط المهنية والأخلاقية للإعلام في العالم العربي والإسلامي، وجاء المحور الثاني- متناولاً تأثير الإعلام العربي والإسلامي في المُجتمع الدولي، وتضمن المحور الثالث- وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي في الدول العربية.

بينما جاء الفصل الثالث، بعنوان: قضايا إعلامية مُعاصرة في المُجتمعات العربية والإسلامية، مُناقشًا عددًا من المحاور جاءت كالتالي ... صحافة المواطن في الدول العربية

والإسلامية، والتربية الإعلامية في المُجتمعات العربية والإسلامية، والقنوات الفضائية العربية المتخصصة للطفل.

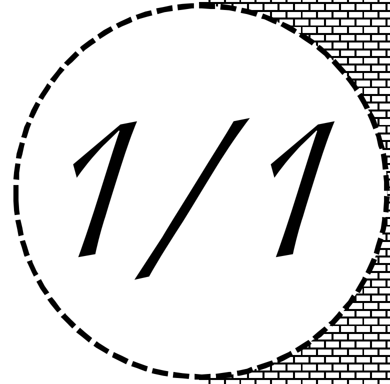
وفى نهاية هذا التقديم أتوجه بخالص الشكر لهيئة تحرير الكتاب من أبنائي الطُـــلاب، وتحية أكاديمية خاصة للدكتور/ أحمد جمال، صاحب ومُنسق فكرة هذا الكتاب تلـــك التجربـــة الأكاديمية الرائدة.

ونأمل ان تكون هذه الرؤية مفيدة للدراسين، وأن يَجد فيه الباحثون رؤية جديدة عـــن الإعلام في المُجتمعات العربية والإسلامية.

أ.د/ فاطمة الزهراء صالح

الفصل الأول ـ وسائل الإعلام في المُجتمع العربي والإسلامي ...

- وسائل الإعلام في المُجتمع العربي والإسلامي، النشأة والتطور.
  - نشأة الصحافة وتطورها في المُجتمع العربي والإسلامي
  - نشأة الإذاعة وتطورها في المُجتمع العربي والإسلامي
  - نشأة البث الفضائي العربي والإسلامي وتطوره
  - نشأة السينما العربية وتطورها
- نمط الملكية في وسائل الإعلام العربية والإسلامية.
  - قضية الملكية
  - مصر: إذاعة عامة أم راديو وتليفزيون الدولة؟
  - الملكية التُجارية لوسائل الإعلام
  - الملكية المُجتمعية لوسائل الإعلام
  - ملكية الصُحف وتنظيمها عالميًا
  - ملكية الصُحف في مصر



وسائل الإعـلام في المُجتمـع العربي والإسـلامي، النشـأة والتطور...

تشمل وسائل الإعلام العربية بمعناها الواسـع جميـع وسـائل الإعلام المكتوب أو المُنتج باللغة العربية. وتوجد وسائل الإعـلام في سياق ثقافي يجب فهمه قبل أن يتسنى تقييمه بدقة. كمـا أن الثقافـة العربية ليست ثابتة أكثر من أية ثقافة أخرى. وكمـا في أي مكـان آخر، تؤطر العوامل السياسية سياق وسائل الإعلام في العالم العـربي والإسلامي. يقول مراقبو المنطقة ومعلقو الإعلام إنه نظـراً لغيـاب السياسة المُرتكزة على المواطن تتجلى صورة كاريكاتورية هزلية لهذه السياسة على شاشة التلفزيون وتحل المُناظرات الإعلاميـة وبخاصـة المناظرات الهاتفية محل الجدل العام الحقيقي في الحكومات التمثيلية.

إن مصادر الأخبار المُحترمة والمشهورة والمقلدة المنطقة اليوم لا تعتبر أن مُهمتها الأولى جمع الأخبار وتقديمها، وإنما تقـديم تعليقـات طنانة غالبًا ما تكون استفزازية بشأن الأحداث العالمية.

رؤية تحليلية تاريخية لنشأة وسائل الإعلام وتطورها في الوطن العربي والإسلامي من إعداد الطُلاب

يعكس المشهد الإعلامي العربي عبر تطوره التاريخي – مُنذ أن حمل الغازي الفرنسي نابليون بونابرت مع قواته العسكرية إلى مصر أول مطبعة آلية عام (١٧٩٨م)، عُرفت لاحقًا بمطبعة بولاق، أو مُنذ إصدار أول **صحيفة** عربية (الوقائع المصرية ١٨٢٨) – طبيعةَ التحولات الفكرية والسياسية في المُجتمع العربي، وعلاقة ذلك الأمر بموضوع حُرية التعبير بوجه عام، وحرية التعبير الإعلامي بوجه خاص، وسقف الحُريات وطبيعة الرقابة المُسبقة واللاحقة على النشر عمومًا، وفي الوقت ذاته يؤشر ذلك التحول إلى العلاقة بين النُخب السياسية والفكرية والاجتماعية وتعاملها مع الصحافة، لكون الأخيرة رافعة للأفكار ومِنصّة للتعبئة ولتوعية الجماهير بمصالحها وغاياتها. وهذا المشهد يُقرأ عبر أوجه متعددة، وبحسب ارتباطه بالعوامل الفكرية والسياسية أو التحولات الاقتصادية، إلا أن الصحافة العربية في نشوئها مثّلت سجلاً ووثيقة تاريخية لطبيعة التطورات في الوطن العربي خلال الفترة الماضية، وما زالت حتى اليوم هي ذاكرة الأحداث وخزانة الوقائع.

مثّلت **الإذاعة** في الوطن العربي، التي بدأت بمُحاولات فردية ثم انتقلت إلى المُستوى الحكومي في العقدين الثاني والثالث من القرن الماضي، خطوة التحول الأساسية نحو دلالة الإعلام الجماهيري، فالأُمية الواسعة الانتشار بين السُكان وصعوبة المواصلات كانتا عائقًا أمام انتشار الصُحف وتوزيعها، إلا أن الإذاعة تجاوزت نسبيًا تلك المُشكلات، وأضحت الأداة الإعلامية الأكثر انتشارًا، وخصوصًا في التجمعات الشعبية، مثل: المقاهي، والنوادي الاجتماعية، وحقّقت تأثيرًا كبيرًا في المُتلقين بإغراء الصوت، وتفاعُلاً مع المزاج الشعبي العام الذي وجد في الإذاعة حينها عوالم شاسعة تُلبي حاجته إلى معرفة الأخبار في بيئته وخارجها وبما تحمله الإذاعة من مُباشرة في المُخاطبة ومن تأثير مُباشر في المُتلقين وبوجه خاص من مُنخفضي الثقافة والتعليم أو حتى ممن لم تتح لهم فرصة التعلّم.

وحين دخل **التلفزيون** إلى ساحة التواصل الإعلامي، وبما يحمله من إبهار وتأثير مُباشر لفعل الصورة، أحدث تحولاً جوهريًا في ترتيب أولويات العلاقة بين المواطن المتلقي والوسيلة الإعلامية الأكثر تأثيرًا في الجمهور بما تحمله من تفاعل الصوت والصورة. وإذا كان التلفزيون قد ظهر مّتأخرًا نسبيًا في الوطن العربي تحديدًا في العراق عام (١٩٥٦م) فهو كان أسرع انتشارًا في تسلسل ظهوره في الأقطار العربية، وامتلكت أغلب الأقطار العربية في ستينيات القرن الماضي محطات تلفزيونية وطنية راحت تَبثّ برامجها إلى المواطنين، بحيث بدأت بتغطية المناطق الجُغرافية للعواصم ومحيطها ثم انتقلت إلى المُدن الأُخرى في تلك الأقطار. وعبّر التلفزيون الوطني عن معنى السيادة الوطنية أو الخصوصية الثقافية لكُل بلد من الُبلدان، وكان لكل تلفزيون وطني هويته المُميزة أيضًا.

كان التحول الجذري في إطار البث التلفزيوني العربي هو دخول القطاع الخاص غير الحكومي إلى ميدان البث التلفزيوني، وقد مهّد لهذا التحوّل جملة من الخطوات على صعيد الوطن العربي كان أبرزها ولادة مُنظمة عربية رسمية عام (١٩٦٩م) عُرفت باتحاد إذاعات الدول العربية، وكان إنشاء هذا الاتحاد خطوة من أجل بناء مؤسسة عربية أُخرى ترعى إنشاء قمر صناعي عربي يؤمّن الاتصالات، أهمها: التبادل الإخباري بين الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية، ولهذا الغرض تأسست عام (١٩٧٦م) المُنظمة العربية للتواصل الفضائي (أسكو) للإشراف وتشغيل نظام التبادل الإخباري العربي عبر الأقمار الصناعية.

وتطور العمل العربي المُشترك في هذا الميدان في توقيع الأقطار العربية قرار تأسيس المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (عربسات) كمؤسسة مُستقلة في إطار جامعة الدول العربية، وتبع ذلك إنشاء مُنظمة محطات أرضية والتعاقد مع شركات عالمية لتصنيع ثلاثة أقمار صناعية وإطلاقها لتُغطي مساحة واسعة من الوطن العربي وبعض البلُدان المجاورة للوطن العربي، وقد وفّرت الوجبة الأولى من الأقمار الصناعية التابعة للمؤسسة العربية للاتصالات الفضائية ميدانًا واسعًا من الخدمات الاتصالية التلفزيونية والإذاعية وفي مجالات الاتصالات التقليدية.

مثّلت التغطية الإخبارية التلفزيونية الفضائية في أحداث اجتياح الكويت عام (١٩٩٠م)، وحرب الخليج عام (١٩٩١م)، والدور الذي أدته القنوات الفضائية العالمية مثل محطة الـ **"CNN"** مُنعطفًا في سياق التوجه العربي نحو إنشاء المحطات التلفزيونية الفضائية، وكانت محطة تلفزيون الشرق الأوسط الفضائية **"MBC"** القناة الفضائية المُستقلة الأولى التي خرجت بعيدًا عن الإطار الحكومي لكُل هذه المشاريع، ثم تأسست بعد ذلك حزمة من القنوات الفضائية العربية الحكومية والخاصة للبث عبر الأقمار الصناعية، وأضحت بعد سنوات مُتعددة من حقبة التسعينيات من القرن الماضي مشاريع إطلاق المحطات التلفزيونية الفضائية ظاهرة يتنافس خلالها القطاع الرسمي الحكومي والقطاع الخاص والمُختلط لشَغل الفضاء العربي بالعشرات أو بالمئات من القنوات الفضائية السياسية وغيرها، ولتؤلف لاحقًا ما يُمكن أن ندعوه بالفضاء التلفزيوني العربي.

وكما هي خارطة السياسة العربية تحمل بصمة الوضع العربي بكُل إشكالاته وهمومه، فإن البث التلفزيوني الفضائي العربي أضحى مشغولاً بالشأن العربي ومعبرًا عنه، ويُمكن رسم خارطة العلاقات العربية بتتبع القنوات التلفزيونية الفضائية العربية، وفي الوقت عينه اصطفت إلى جوار تلك الخارطة شبكة أُخرى من القنوات التلفزيونية الفضائية العربية الخاصة غير الحكومية لتُمثل ظل السياسة الرسمية على أرضية الخلاف والافتراق العربي، ولم تَعُدَّ ألوان الأعلام العربية هي التقاسيم

الشائعة في الفضاء التلفزيوني العربي، بل دخلت في ذلك منظومات الطوائف والتيارات السياسية وحتى القبائل والمُدن والفرق الرياضية والمهن في لوحة من الموزاييك الملوّن التي يصعب حلّ رموزها ومُتابعة تفاصيلها.

وفيما يلي يُمكن عرض نشأة وسائل الإعلام وتطورها في الوطن العربي، لكُلّ دولة على حدى، وذلك على النحو الآتي:

الأردن:

- **نشأة وتطور الصحافة الأردنية:** بدأ تاريخ الصحافة الأردنية منذ تأسيس إمارة شرق الأردن في عام (١٩٢١م)، وفى نفس العام عرفت الأردن أول صحيفة والمُعنونة بـ (الحق يعلو) في مدينة معان، وبعد ذلك ظهرت الجريدة الرسمية الاولى (الشرق العربي)، والتي تأسست عام (١٩٢٣م)، وتغير اسمها عام (١٩٢٦م) لتصبح (الجريدة الرسمية لحكومة شرقي الأردن)، وبعد اعلان استقلال الاردن تغير اسمها مره اخرى لتصبح (الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية)، وفي الثلاثينيات صدرت صحيفة (الوفاء) الأسبوعية، ومع بداية عام (١٩٦٧م) تم دمج صحيفتي فلسطين والمنار باسم جريدة الدستور التي لا تزال تصدر يوميًا، وخلال عام (١٩٧١م) صدرت جريدة (الرأي)، وصدرت (الجوردن تايمز) باللُغة الإنجليزية في (١٩٧٥م)، تلتها ظهور صحف عديدة أهمها العرب اليوم، الغد، اللواء. كما بدأت مسيرة الصحافة الإلكترونية مُنذ بداية عام (٢٠٠٦م)، حيثُ صدرت وكالة عمون الإخبارية لتكون أول صحيفة إلكترونية أردنية مُتخصصة إخباريًا، وظهر بعد ذلك مواقع إخبارية أخرى، مثل وكالة أنباء: سرايا، وسما الأردن، وغيرها.
- **نشأة وتطور الإذاعة والتلفزيون في الأردن:** نشأت أول إذاعة في الأردن عام (١٩٤٨م) في مدينة رام الله، وكان اسمها إذاعة "القدس"، وباتحاد الضفتين في عام (١٩٥٠م) أصبحت محطة الإذاعة في "رام الله" تحمل اسم (هيئة إذاعة المملكة الاردنية الهاشمية)، وفي عام (١٩٥٦م) تم افتتاح محطة إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية الجديدة في عمان، وافتتاح مبنى الإذاعة الحالي في أم الحيران عام (١٩٥٩م)، كما تم في العام نفسه افتتاح محطة الإرسال على طريق ناعور، وفي عام (١٩٩٠م) انطلق بث الإذاعة الموجهة حيثُ يُغطي منطقة: الخليج العربي، وإيران، والعراق، وشمال أفريقيا، وباكستان، والهند، وأستراليا، والولايات المتحدة، وأوروبا، وروسيا، والبرازيل، والارجنتين. بينما بدأ انطلاق البث التلفزيوني الأردني في عام

(١٩٦٨م)، حيثُ بدأ التلفزيون الأردني بالعمل في استوديو وأحد وبرنامج عام على القناة "٣" الأبيض والأسود، ثم بدأ بث البرنامج الأجنبي في عام (١٩٧٢م)، وفي عام (١٩٧٤م) تم إدخال تقنية التلفزيون المُلون. وبدأت القناة الفضائية الأردنية بثها في عام (١٩٩٣م)، حيثُ يصل بثها إلى: كافة الدول العربية، والمناطق الجنوبية من أوروبا وتركيا، وعدد من الدول الإفريقية.

- **نشأة الإنترنت في الأردن:** دخلت خدمة الإنترنت للسوق الأردنية للمرة الأولى في مُنتصف التسعينات، وخلال العقد الأخير شهد السوق تطورات ضخمة، حيثُ ظهرت خدمة "DSL" في الاردن عام (٢٠٠١م). ووفق بعض الإحصاءات، فقد زاد عدد مُستخدمي الإنترنت داخل الأردن من (١٢٧) ألف شخص في عام (٢٠٠٠م) إلى حوالي (٦٣٠) ألف شخص في إحصاءات (٢٠٠٤م)، واليوم يحتل الأردن المرتبة السادسة بين دول الشرق الأوسط في استخدامه للإنترنت.

الإمارات:

- **نشأة وتطور الصحافة الإمارتية:** تُعد صحيفة "الاتحاد" أول صحيفة تصدر باللُغة العربية في دولة الإمارات في عام (١٩٦٩م)، بينما كانت صحيفة "أوقات الجليد" أول صحيفة باللُغة الإنجليزية يومية في عام (١٩٧٨م)، حاليًا تًصدر الإمارات عديد من الصُحف الأجنبية، أبرزها الصحف الإنجليزية: "دبي ستاندرت"، وجلف نيوز، كما تقوم الإمارات بنشر مجلات محلية وإقليمية، إضافةً إلى مجلات باللُغات الأجنبية، حيثُ أطلقت مجلة "Whats On" عام (١٩٧٩م) كأول مجلة في الخليج، ومازالت هي الأكثر مبيعًا في المنطقة.
- **نشأة وتطور الإذاعة والتلفزيون في الإمارات:** بدأ راديو الإمارات العربية المتحدة في أواخر عام (١٩٧٠م) كخدمات مُستقلة، وتُعدَّ القناة الرابعة أول محطة إذاعية تُجارية تليها إذاعة الإمارات للإعلام، كما تتمتع الإمارات بأحد أعلى عدد من المحطات الإذاعية "FM" التابعة للحكومة المحلية في العالم العربي، وتضم محطات الراديو المُستقلة في الإمارات: (٧) محطات باللُغة الإنجليزية، و(٧) محطات باللُغة الهندية، و(١٢) محطة بالعربية والمالايالية وواحدة لكُل من: الروسية والفارسية والباميل. أما في عام (١٩٦٩م) تم إطلاق أول قناة تليفزيونية في الإمارات وهو "تليفزيون أبو ظبي"، وفي السنوات التالية بدأت عديد من المحطات والقنوات تطوراتها بشكل ملحوظ، حيثُ أصبحت المحطات التليفزيونية من وسائل

الإعلام الرائجة في دولة الإمارات، وتقدم هذه الوسائل مواردها الإعلامية ببعض لُغات العالم المُختلفة، كما تمتلك الإمارات الآن عديد من المحطات الفضائية الرياضية والعلمية والترفيهية وغيرها.

- **نشأة وتطور السينما في الإمارات:** بدأت أول تجربة سينمائية في الإمارات على يد المُخرج الإماراتي "علي العبدول" بفيلم "عابر سبيل" عام (١٩٨٩م). وقد نشأت حركة المهرجانات السينمائية في الإمارات في إبريل عام (٢٠٠١م)، وعُرض خلالها (٨٥) فيلمًا إماراتيا، ولتحضير الإقبال على هذه الصناعة تُنظم الإمارات سنويًا ثلاث مهرجانات سينمائية لعُشاق السينما، واليوم تُعدَّ الإمارات أكبر سوق سينمائي بين دول مجلس التعاون الخليجي، وتُعدَّ في طليعة دول مجلس التعاون من حيثُ عدد الصالات السينمائية التي وصلت عام (٢٠٠٩م) إلى (١٩١م) صالة عرض.
- **نشأة وتطور الإنترنت في الإمارات:** تم إتاحة الإنترنت لعامة الناس في دولة الإمارات عام (١٩٩٥ م)، وفي عام (٢٠٠٩م) تم إطلاق مُنتدى للإنترنت الإماراتي، وبدأ يكتسب شعبيته ولكن الحكومة منعته ثم أغلقته عام (٢٠١٠م)، ووفقًا لإحصائيات فبراير عام (٢٠١٨م) تم تصنيف فيسبوك وتويتر ويوتيوب على أنها ثالث وسائل الإعلام الاجتماعية الأكثر شعبية في الإمارات.

البحرين:

- **نشأة وتطور الصحافة البحرينية:** بدأت الصحافة في مملكة البحرين مُنذ قديم الازل؛ حيث تعود إلى عام (١٩٣٩م)، فقد تأسست أول جريدة بالبحرين على يد "عبدالله الزايد"، وكانت أول صحفيه أسبوعيه تصدر في منطقه الخليج العربي، وترفع راية التنوير والإبداع الإعلامي، وجاءت بعدها في عام (١٩٤٨م) "الجريدة الرسمية" والتي تميزت بتغطية الأخبار الرسمية والمحلية، وتطورت الصحافة بفضل جهود رواد الفكر والأدب واتسعت عن طريق إنشاء عشرات الصحف والمجلات بعد انتشار المؤسسات التعليمية، والثقافية والأندية؛ فشهدت الصحافة البحرينية ازدهار وانتعاش كبير من حيثُ الكم وحريه الراي والتعبير.
- **نشأة وتطور الإذاعة البحرينية:** كانت منطقة الخليج خالية من وجود إذاعات بها؛ الأمر الذي دعا بريطانيا إلى العمل على تأسيس إذاعة في البحرين لتعريف المواطن الخليجي بأمور الحرب، ولتكذيب ما تبثه إذاعة برلين من معلومات تجاه الحكم البريطاني، ففي الرابع من

نوفمبر عام (١٩٤٠م) تم افتتاح إذاعة البحرين اللاسلكية، واستمرت تقدم برامجها حتى عام (١٩٤٥م)، وهو العام الذي انتهت فيه الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء، وحينها رأت بريطانيا أن الأسباب التي من أجلها وجدت هذه الإذاعة قد انتهت فبادرت بإغلاقها في عام (١٩٤٥م). كما بدأ التلفزيون في البحرين عام (١٩٧٣م) ببث مُستمر لمُدة خمس ساعات في اليوم الواحد، وكانت هُناك سبع قنوات مجانيه على الهواء، ولكن أربعه منهم مملوكه للقطاع الخاص. ويُعدَّ بث تليفزيون البحرين هو أول بث تلفزيوني ملون في منطقة الخليج، وأول تليفزيون يقدم نشرة أخبار باللُغة الانجليزية، ويُقدم الإعلانات التجارية، وأخذ التليفزيون في البحرين يتطور حتى أصبح رائدًا بين دول الخليج.

- **نشأة وتطور الإنترنت في البحرين:** تم ربط البحرين بشبكة الإنترنت مُنذ عام (١٩٩٥م) وجعله في متناول مواطنيها. وفي يناير عام (٢٠٠٩م) بدأت البحرين حجب عدد كبير من مواقع الإنترنت من خلال هيئة شئون الإعلام؛ مما جعل لها تأثير ملحوظ في سرعة الوصول إلى الإنترنت، وتطور استخدام الإنترنت اعتبارًا من عام (٢٠١٠).

الجزائر:

- **نشأة وتطور الصحافة الجزائرية:** عرفت الجزائر هذا النوع من وسائل الإعلام مع نزول القوات الاستعمارية، حيثُ قاموا بإصدار أول جريدة عام (١٩٣٠م)، بعنوان: "Lestafet" لتزويد رجال الحملة بالأخبار، ونظرًا لدور الصحيفة في التأثير والسيطرة على عقول الشعوب وتوجهاتهُم، عمل المُستعمر على إصدار عناوين عديدة، والتي كُتبت باللسان الفرنسي ولها توجه استعماري، بينما صدرت صحيفة "المُبشر" في عام (١٩٤٨م)، والتي تُنشر مرتين في الشهر. بينما لم تظهر الصحافة الجزائرية النضالية والمناهضة للاستعمار إلا بعد فترة من الزمن، حيثُ عمل بعض الجزائريين على إصدار عدة جرائد، منها: جريدة "المنتخب"، والتي صدرت باللُغة الفرنسية والعربية، وبعد اندلاع الثورة الجزائرية أصدر رجال جبهة التحرير الوطني جريدة المجاهد في عام (١٩٥٦م)، وفي عام (١٩٦٢م) ظهرت صحف يومية تحمل اسم الشعب، ومن أهم الصُحف الجزائرية الحالية: النهار، والشروق، والخبر، والمساء الجزائرية، وآخر ساعة... وغيرها.
- **نشأة وتطور الإذاعة الجزائرية:** بدأت الإذاعة الجزائرية بث برامجها في ديسمبر عام (١٩٥٦م) بعد ان استطاعت الثورة الحصول على أجهزة اتصالات متطورة أمريكية الصُنع،

وكانت هذه الإذاعة تبدأ برامجها بعبارة "هُنا إذاعة الجزائر المُكافحة"، أو "صوت جبهة التحرير يُخاطبكم من قلب الجزائر"، وكان يُبث بالعربية والفرنسية والأمازيغية، وتبث اليوم (٥٠٠) ساعة يوميًا باللُغات العربية والفرنسية والإنجليزية والأسبانية. وتضمن الإذاعة البث الإذاعي بثلاث قنوات وطنية عامة، وقناة دولية، وتسعة عشر محطة جهوية، وثلاث قنوات موضوعاتية. وقد ظهرت التلفزة الجزائرية لأول مرة في ٢٤ ديسمبر عام (١٩٥٦م) أثناء الفترة الاستعمارية، حيثُ أُقيمت مصلحة بث محدودة الإرسال للإذاعة والتليفزيون الفرنسي "الجزائر العاصمة"، وفي عام (١٩٦٣م) انطلقت أول قناة تليفزيونية جزائرية من طرف المؤسسة العمومية للتليفزيون، وفي عام (٢٠١٤م) تم إعطاء الإذن بفتح قنوات خاصة بموجب القانون. ومن قنوات التليفزيون الجزائري: التليفزيون الجزائري (مملوك الدولة)، وكنال ألجيري، وقناة الشروق، وقناة النهار، ونيو ميديا نيوز، وقناة القرآن الكريم، وTVA3، وقد أتمت قناة سي+ اتفاقية خاصة مع الجزائر.

- **نشأة وتطور الإنترنت الجزائرية:** في عام (٢٠٠٨م) كان للجزائر (٨٩٧) مُضيف و(٤.١) مليون مُستخدم، وفي (٢٠١٧م) كان هُناك (١٨.٥٨.٠٠٠) مُستخدم إنترنت، وهو ما يُمثل (٤٥.٢%) من السُكان.

السعودية:

- **نشأة وتطور الصحافة السعودية:** تُعدَّ الصحافة في السعودية الوسيلة الإعلامية الأولى التي عرفها المُجتمع السعودي، وقد بدأت بالظهور حينما صدرت جريدة صوت الحجاز بمكة المكرمة عام (١٣٥٠هـ)، واستمرت حتى ظهر عهد دمج الصحافة عام (١٣٧٨هـ). وقد تطورت الصحافة في العهد: العُثماني، والهاشمي، والسعودي، والذى مر بمراحل ثلاث، وهي: **الأولى**- صحافة الأفراد من (١٣٤٧هـ: ١٣٧٨هـ)، **والثانية**- دمج الصُحف (١٣٧٨هـ: ١٣٨٣هـ)، **والثالثة**- الصُحف الأهلية ومُستمرة إلى الأن، كما أن البداية الحقيقة للصحافة مع إصدار جريدة "أم القرى".
- **نشأة وتطور الإذاعة والتليفزيون في السعودية:** بدأت الإذاعة في السعودية في البث المُباشر المُستمر والمُنتظم في الساعة السابعة من مساء يوم عرفة عام (١٣٦٨هـ)، ومن المحطات الإذاعية المُتواجدة الأن: البرنامج العام، والبرنامج الثاني، وإذاعة نداء الإسلام، وإذاعة القران الكريم، والبرامج الموجهة العشرة، والبرنامج الأوروبي بقسميها الإنجليزي والفرنسي. وكانت

أول إشارة لمشروع التليفزيون السعودي وردت في البيان الذي أذاعه الملك "فيصل بن عبد العزيز" عام (١٣٨٢هـ)، حيثُ أعتزم الأخذ بهذه الوسيلة الهادفة على الترفيه البريء، وقد بدأ البث التليفزيوني الملون بصورة دائمة في السعودية مُنذ (١٩٧٦م).

- **نشأة وتطور وكالات الأنباء في السعودية:** صدر أمر ملكي بتاريخ (٨) من ذي القعدة عام (١٩٧٠م)، وكان الهدف الأساسي من إنشائها أن تكون جهازًا مركزيًا لجمع وتوزيع الأخبار المحلية والعالمية داخل المملكة وارجها، وتنشر المعلومات والحقائق الصحيحة، وتقوم وكالة أنباء السعودية بأداء دورها الإعلامي بالتنسيق مع الإذاعة والتلفزيون.
- **وزارة الثقافة والإعلام السعودية:** تأسست بموجب المرسوم الملكي رقم (٥٧) لعام (١٩٦٢م) والذى نص على تحويل المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر إلى وزارة الإعلام، وهي مسئولة عن: التخطيط، والإدارة، والتنفيذ، والمُتابعة، لكُل من الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء السعودية.
- **نشأة وتطور الإنترنت في السعودية:** بدأ مفهوم التواصل الشبكي في السعودية بالظهور في مُنتصف الثمانينات في القرن الماضي وبالتحديد في عام (١٩٨٥م)، ومُنذ ذلك الحين بدأت خدمات الإنترنت بالظهور مع مرور الوقت، وفى عام (١٩٩٤م) تم ارتباط أول مُنشاة "مُستشفى الملك فيصل التخصصي" في السعودية بشبكة "الامنرمن" العالمية، وفي عام (١٩٩٥م) ارتبطت مدينة الملك عبد العزيز بالعلوم والتقنية بالشبكة العالمية، وفي عام (١٩٩٧م) بداية ظهور الإنترنت لعموم المُستخدمين بعد صدور قرار مجلس الوزراء يقضي بالسماح بنشر خدمات الإنترنت في جميع أنحاء المملكة، وذلك بإشراف عدد كبير من الجهات الحكومية، وفي عام (١٩٩٨م) بدء الإنترنت فعليًا للمُستخدمين مع الإعلان عن الترخيص بعدد من الشركات لتزويد المُستخدمين بخدمات الاتصال بالإنترنت، وبعد تأهيل أكثر من (٧٠) شركة لتقديم خدمة الاتصال للمواطنين، وفي عام (٢٠٠١م) تم البدء بتقديم خدمات الإنترنت عبر الـ (ADSL) بواسطة شركة الاتصالات السعودية بعد حصولها على الموافقات اللازمة من كافة الجهات، وفي عام (٢٠١٤م) بلغ عدد مُستخدمي موقع الفيسبوك في السعودية (٨) ملايين مستخدم وأكثر من (٩٥) مليون مُشاهدة على موقع اليوتيوب بشكل يومي وأكثر من (٥) ملايين مُستخدم لتويتر، وأكثر من (١٥٠) تغريده شهريًا بُمعدل نمو ثانوي تجاوز (٤٥%)، وهى النسبة الأعلى على مُستوى العالم.

السودان:

بدأ الإعلام السوداني في انتشار الصحف، ثم إنشاء الإذاعة السودانية عام (١٩٤٠م)، ثم التليفزيون عام (١٩٦٢م)، ثم تكونت وزارة الإعلام السودانية عام (٢٠٠٥م) وإنشاء مركز السوداني للخدمات الصحفية.

- **نشأة وتطور الصحافة السودانية:** توجد وكالة السودان لأنباء، وهي الوكالة الرسمية لنقل ونشر الأخبار، ويُصدر في السودان عدد كبير من الصُحف اليومية بواسطة المجلس القومي للصحافة والمطبوعات، ولدى تلك الصُحف مواقع على الإنترنت ويصدر بعضها باللُغة الإنجليزية، وبعضها مُتخصص في مجال الرياضة أو الصحف الثقافية وغيرها.
- **نشأة وتطور الإذاعة السودانية:** انطلق تليفزيون السودان أو الهيئة العامة للتليفزيون القومي التابع لوزارة الإعلام والاتصالات السودانية بثه في عام (١٩٦٣م) من مدينة أُم درمان، ويصل إرساله إلى جميع اتحاد السودان والعالم عبر الأقمار الصناعية فظهرت قنوات فضائية خاصة، مثل: قناه النيل الأزرق، وشبكة الشروق، وظهرت عدد من الفضائيات الولائية، مثل: قناة البحر الأحمر، وقناه كسلا، وقناة نهر النيل، مع وجود بعض الفضائيات الخاصة، مثل: طيبة، وقوون الرياضية، وتم إنشاء الإذاعة السودانية في عام (١٩٤٠م) إبان الحرب العالمية الثانية من المال المُخصص للدعاية الحربية للحُلفاء ضد دول المحور، وقد وزعت مُكبرات الصوت في بعض الساحات الكبيرة بالمدينة لتمكين أكبر عدد من المواطنين من الاستماع إلى القرآن الكريم، وهناك عديد من المحطات الإذاعية الرسمية، منها: أم درمان، وإذاعة الكوثر، وإذاعة القرآن الكريم، وعدد من الإذاعات المُتخصصة، مثل: الإذاعة الطبية، إلى جانب الإذاعة الإقليمية بالولايات، مثل: إذاعة ولاية الجزيرة، وتقنيًا بدأت الإذاعة البث المُباشر بدون تسجيل حتى عام (١٩٤٩م).
- **نشأة وتطور الإنترنت السودانية:** عرف السودان خدمة الإنترنت مُنذ عام (١٩٩٨م)، حيثُ قدمت شركات الهواتف الجوالة خدمة الإنترنت عبر تقنيات الجيل المتوسط إلى خدمات الجيل الثالث؛ مما ساعد على انتشار الإنترنت تم توفير سعات أكبر وسرعات أعلى لخدمات الإنترنت باستخدام الكابلات بدلاً من الأقمار الصناعية، وذلك بإنشاء خطي كابل مُرتبطان بالكابلات البحرية العالمية.

الصومال:

- **نشأة وتطور الصحافة الصومالية:** يرجع تاريخ أول صحيفة مطبوعة يديرها صوماليون مع تصاعد حركة التحرير الوطني في الأربعينيات من القرن الماضي، وقد صدرت أول صحيفة صومالية في مدينة جيبوتي، حيثُ قام عمال ميناء جيبوتي بإصدار صحيفة (تالروتيور) تحمل اسم "صوت العمال"، وأدت هذه الصحيفة دورًا هامًا في توعية العمال ومعارضة التشريعات العمالية الاستعمارية الجائرة، إلا أن سلطات الاحتلال الفرنسي أوقفت الصحيفة عن الصدور.

وفي نهاية الأربعينيات، ومع تشكيل أحزاب سياسية في الأقاليم الشمالية، والتي كانت تحت سيطرة الاستعمار البريطاني صدرت عدة صُحف كان أولها "صحيفة الصومال"، لصاحبها "محمد جامع أوردوح"، وكانت هذه الصحيفة تُطبع في عدن لعدم توفر مطابع في الشمال، وكان ذلك في عام (١٩٤٨م)، وفي عام (١٩٤٣م) أصدر الإنجليز صحيفة أسبوعية باللُغة الإنجليزية والعربية حملت اسم "حاملة الأخبار الصومال"، وبالرغم من توجيه السلطات الاستعمارية لسياسة الجريدة إلا أنها كانت تحمل لإسهامات عديدة تصور مساوئ الاستعمار.

ومع بداية عام (١٩٥٨م)، حدث تطور في إخراج ومادة الصحيفة، وتحول اسمها إلى "أخبار البلاد الصومالية"، ثم تحول اسمها إلى "أخبار الصومال" بعد الاستقلال وتوحيد إقليمي الشمال والجنوب، وفى الجنوب حيثُ كان الاستعمار الإيطالي يُسيطر على البلاد، كانت تصدر صحيفة يومية تُعرف باسم "كوريرديلا صوماليا" باللُغة العربية والإيطالية، وصدرت أيضًا في الشمال جريدة تُعرف باسم "صومالي جوزنال". وبعد عام (١٩٦٠م) تضاعف عدد الصحف التي كانت تصدر في العاصمة مقدشو. وأصبحت جريدة "صوت الصومال" صحيفة مُستقلة تصدر باللغة العربية بعد أن كانت صحيفة في عرض الجريدة الرسمية التي تصدر باللغة الإيطالية "كورير ديلا صوماليا" كما كانت تصدر صحيفة أسبوعية باللغة الإنجليزية، كما كانت تصدر صحيفة باسم "هورتيرانت لاتربيون" باللُغة الإيطالية وأخرى باسم "المعرفة" باللُغة الصومالية، و"دالكا" التي كانت تصدر باللُغة الإنجليزية، وكانت هناك صحف أخرى تصدر باللُغة العربية، منها: "الكفاح"، و"اتحاد الشعب"، وصدرت" جريدة "الوحدة" لتكون لسان حال حزب وحدة الشباب الصومالي، وكانت تصدر باللغة العربية، ثم صدرت جريدة" الحقيقة المُستقلة"، وكانت معادية للاستعمار والإمبريالية، وفى (٢١) أكتوبر عندما تفجرت الثورة الاشتراكية ألغت جميع الصحف التي كانت تصدر في البلاد وانتهت إلى الأبد مع القضاء على

النظام الاستعماري الجديد، ومع فجر(٢١) أكتوبر ظهرت ثلاثة صحف باللُغات العربية والإيطالية والإنجليزية، وتلك الصحف هي "نجمة أكتوبر" بالعربية والإيطالية والإنجليزية، ثم ظهرت صحيفة "الفجر" باللغة الإنجليزية عام (١٩٧١م)، وفى (٢١) يناير عام (١٩٧٣م÷ ظهرت أول صحيفة باللغة الصومالية لتحل محل الصحف الأخرى، وصدرت مجلة "العهد الجديد" لتصدر باللُغات العربية والإنجليزية الإيطالية والصومالية، وعاودت نجمة أكتوبر في الصدور مرة أخرى لتكون صحيفة يومية باللُغة العربية، وتصدر صحيفة "الطليعة المستقلة" مرة كُل أسبوع باللغة العربية الإيطالية والإنجليزية في بعض الأحيان.

- **نشأة وتطور الإذاعة السودانية:** نمت في العقد الأخير عديد من المحطات الإذاعية والتليفزيونية الخاصة، والتي لم تجد طريقها للجمهور في العاصمة فحسب، ولكن في جميع المُدن والبلدات الكبرى بالصومال. وتسيطر على المجال الإعلامي حاليًا أربع شركات كبرى على رأسها "شبكة هون أفريك الإعلامية" (Hornafrik)"، و"شبكة شبيلا الإعلامية"، التي أنشئت عام (٢٠٠٢م)، و"راديو جالكاكيو"، و"راديو جاروي" التي أُنشئت عام (٢٠٠٤م).
- **نشأة وتطور الإنترنت السودانية:** لم تقتصر الطفرة على المجال الإعلامي فحسب بل امتدت أيضا لمجال الاتصالات السلكية واللاسلكية حيث زاد عدد مستخدمي الإنترنت خلال الخمسة أعوام ما بين عامي (٢٠٠٢ :٢٠٠٧م) بنسبة قدرها (٤٤,٩%) مُحققة أعلى نسبة نمو في أفريقيا على الإطلاق. ويوجد بالصومال حاليًا (٢٢) مزودا لخدمة الإنترنت، كما أصبح من المتاح الآن الاتصال بالإنترنت عن طريق القمر الصناعي خاصةً في المناطق المتطرفة، والتي لا تتوافر بها خطوط اتصال هاتفية أو تغطية لاسلكية.

موريتانيا:

- **نشأة وتطور الصحافة الموريتانية:** تأسست الصحافة المكتوبة في موريتانيا فى منصف الأربعينات من القرن الماضي تحديدًا عام (١٩٤٦م) أي قبل الاستقلال، وفى عام (١٩٧٥م) تأسست جريدة الشعب لمواصلة جهود جريدة الأخبار التي تأسست في الستينيات، وفى عام (١٩٨٨م) ظهرت صُحف جديدة كموريتانيا الغد التى ساهمت فى تشكيل الراى العام، وفى عام (١٩٩٤م) تم ترخيص (١٨٧) جريدة ومجلة.
- **نشأة وتطور الإذاعة والتلفزيون في موريتانيا:** بدأ البث الإذاعي في موريتانيا عام (١٩٦١م)، وفي عام (٢٠١٢م) أنطلق البث الرسمي لأول إذاعة موريتانية حُرة، وهى إذاعة "موريتانيد

اف ام"، وفى عام (٢٠١٠م) اطلقت وكالة صحراء ميديا للإنتاج الإعلامي أول إذاعة إخبارية فى موريتانيا، وفى عام (٢٠١١م) اطلقت وزارة الاتصال الموريتانية بث الاذاعات الموريتانية على شبكة الإنترنت بهدف تقريبها من السكان. كما بدا بث التلفزيون الموريتانى في عام (١٩٨٢م)، وتعتبر التلفزة الموريتانية هى القناة الوطنية التابعة للحكومة الموريتانية، والتى تبث بقناتيها القناة الأولى والقناة الثانية، وتم اطلاقهما رسميًا فى سبتمبر عام (١٩٨٢م)، يبث التلفزيون الموريتانى برامجه باللُغة العربية ثم الفرنسية فضلاً عن البث باللُغات المحلية، بدأت التلفزة تبث برامجها على القمر الصناعى عربسات فى أكتوبر عام (١٩٩٢م) لمُدة اربع ساعات ونصف، ثم ارتفعت ساعات البث اليومى إلى (١٠) ساعات مُنذ يوليو (١٩٩٧م)، وانتقلت الى البث على مدار الساعة فى أواخر عام (٢٠٠٥م)، وظلت القناة هى التلفزيون الوحيد الذى يَبث من داخل البلاد المُرخص له رسميًا حتى عام (٢٠١١)٠

- **نشأة وتطور الإنترنت في موريتانيا:** دخل الإنترنت في موريتانيا عام (١٩٦٧م) بفضل دخول شركات اتصال تتنافس في اكتساب العملاء، وفى عام (١٩٩٦م) اطلقت موريتانيا النطاق الخاص بها على الشبكة العنكبوتية "Mr"، وحتى عام (١٩٩٧م) كانت الشركة "توب تكنولوجي" الوحيدة التي تتوفر على الإنترنت، وفى عام (١٩٩٨م) ظهر أول موقع إلكتروني موريتاني، وفى عام (٢٠٠١) تم الإعلان عن ربط (١٢) منطقة في موريتانيا بشبكة الإنترنت.

الكويت:

- **نشأة وتطور الصحافة الكويتية:** بدأ اهتمام الكويت بالحركة الصحفية منذ عام (١٩٢٨م) حين تم اصدار "مجلة الكويت"، ثُم في عام (١٩٤٧م) إنشات دائرة المعارف أول مطبعة حكومية في الكويت، وتُعدَّ وكالة الأنباء الكويتية هي الوكالة الرسمية للأخبار في الكويت، وجريدة "الكويت اليوم" هي الجريدة الرسمية للدولة وفيها ينشر جميع القوانين والمراسيم الرسمية والتي لا تأخذ الصفة القانونية إلا بعد النشر بها. كما تصدر في الكويت عديد من الصحف اليومية والأسبوعية وكذلك المجلات الأدبية والثقافية، ولدى تلك الصحف والمجلات مواقع على الإنترنت باللغة العربية، وبعضها يصدر صحفاً باللغة الإنجليزية.
- **نشأة وتطور الإذاعة الكويتية:** تُعدَّ الكويت أول دولة خليجية تؤسس محطة تلفزيونية رسمية، حيثُ بدأ تلفزيون الكويتي بثه الرسمي في (١٥) نوفمبر عام (١٩٦١م)، وذلك من الحي الشرقي من مدينة الكويت، وكان عبارة عن إخراج وبث للبرامج والأخبار والإدارة وكل

قطاعات التلفاز، وكان بث البرامج باللونين الأبيض والأسود لمدة أربع ساعات يوميًا، وكان بث التلفزيون يلتقط في بقية أقطار الخليج بوضوح في الأوقات التي تشتد الرطوبة صيفاً. وقامت الكويت في عام (١٩٦٩م) إنشاء محطة إرسال تلفزيوني في دبي تحت اسم تلفزيون الكويت من دبي. وكان أول بث رسمي لإذاعة الكويت في السابعة من مساء يوم (١٢) مايو (١٩٥١م)، وكانت بداية الانطلاق من إحدى غرف الأمن العام في قصر نايف، وأول أغنية سمعها الجمهور هي للفنان محمود الكويتي، وكان أول بث للأخبار في شهر يونيو من عام (١٩٦٠م)، استمر تطور الإذاعة الكويتية فبلغت ذروة تطورها في الثمانينيات من القرن العشرين، حيثُ تم الانتقال إلى مُجمع الإعلام.

- **نشأة وتطور الإنترنت في الكويت:** ظهر الإنترنت في الكويت في عام (١٩٩٠م) في جامعة الكويت عن طريق شركة "آي بي إم". وقد ظهرت خدمات الإنترنت عالية السرعة عن طريق خط الهاتف بتقنية خط اشتراك رقمي غير متماثل أو "ADSL" في عام (١٩٩٨م). حاليًا، يوجد تسعة مزودي لخدمة الإنترنت، (٤) سلكيًا عن طريق الـ"ADSL" والألياف الضوئية، و(٥) لاسلكيًا عن طريق الجيل رابع والجيل ثالث، وعن طريق الوايماكس.

المغرب:

- **نشأة وتطور الصحافة المغربية:** تُعاني دولة المغرب من نقص في حرية الإعلام وتطوره، فإن سيطرة الملك والسلطة السياسية عليه أدت إلى قمع حرية التعبير ووقفت حاجزًا أمام تطور الوسائل ومواكبة العالم الخارجي، فعرفت المغرب العربي الصحافة عام (١٩١٤م) حيثُ صدر أول ميثاق للصحافة، وفي عام (٢٠٠٣م) صدر في الجريدة الرسمية قوانين متعلقة بقانون الصحافة والنشر الإعلامي في العالم والصحافة المغربية تبعا للدستور الذي يتضمن حرية الرأي والتعبير. وقد ظهر في مؤشر الصحافة عام ٢٠١٤ وضع حرية الصحافة في المغرب حيث تم إدراج المغرب في خانة "وضعية صعبة" من حيث احترام حرية الرأي والتعبير.
- **نشأة وتطور الإذاعة المغربية:** ظهرت الإذاعة في المغرب عام (١٩٢٨م)، كما تم تأسيس الهيئة العلُيا للاتصال السمعي والبصري في عام (٢٠٠٢م) بظهير ملكي جعل السلطة الفعلية على الهيئة في يد الملك الذى عين رئيس الهيئة وأربعة أعضاء من أصل تسع من أعضائها، وقامت تلك الهيئة بمنح أحدى عشر ترخيصًا جديدًا لقنوات إذاعية وتليفزيونية، ولم تحظ الهيئة

بقوة دستورية إلا بعد تسع سنوات من تأسيسها وذلك ضمن حزمة الإصلاحات الدستورية التي أملاها الملك عام (٢٠١١م).

اليمن:

- **نشأة وتطور الصحافة اليمنية:** أصدر العثمانيون في عام (١٨٧٢م) في صنعاء أول صحيفة مطبوعة ظهرت على شكل (يمن) وأصدرها الوالي العثماني باللغة التركية في أربع صفحات. وفى عام (١٩٦٢م) بعد قيام ثورة (٢٦) سبتمبر صدرت صحيفة الثورة معبرة عن الوضع الثوري الجديد، وتوجد (٨٩) صحيفة في اليمن (٩) منها حكومية، و(٣٠) مُمثلة لأحزاب، و(٥٠) صحيفة مُستقلة، وتخضع المنشورات فيها لوزارة الإعلام. وأظهرت بعض التقارير عن حجب الحكومة لمواقع سياسية ودينية للحفاظ على الوحدة، والحرب على الإرهاب، بالرغم من إنكار الحكومة اليمنية عن مراقبتها للإنترنت. وقد صدرت أول صحيفة في عدن عام (١٩٠٠م) تحت مُسمى "جريدة عدن الأسبوعي". وصحيفة الأيام في دولة اليمن تم إغلاق موقعها، وتُعدَّ محجوبة محليًا من قبل الحكومة غالبًا لأسباب سياسية، والصُحف الإنجليزية "يمن بوست، ويمن تايمز"، والصحف الإسلامية (الصحوة).
- **نشأة وتطور الإذاعة اليمنية:** في عام (١٩٦٤م) تلقى جيش اليمن هدية من الجيش الأمريكي، وهى محطة لاسلكية وتحولت بعد ذلك لمحطة إذاعية لاسلكية، وكانت هذه بداية اليمن مع الإذاعة في صنعاء، وكان للإذاعة دور كبير في ثورة (٢٦) سبتمبر، حيثُ أعلن من خلالها قيام جمهورية اليمن، وفى عام (١٩٥٤) أنشأت القوات البريطانية إذاعة (عدن) بهدف تقديم المُبررات لبقاء الاستعمار مُدة أطول وربطت الإذاعة بمكتب العلاقات العامة وبهيئة الإذاعة البريطانية BBC. وكان بداية البث التليفزيوني في اليمن عام (١٩٦٤) خلال فترة الاحتلال البريطاني في (عدن)، وكان إرسالها يَمتد (٨) ساعات يوميًا، وفى عام (١٩٧٥) افتتحت محطة في صنعاء وتوسع بثها ليُغطي جميع مناطق الجمهورية، وبُعدَّ قيام الجمهورية اليمنية سُميت محطة صنعاء القناة الأولى، ومحطة عدن القناة الثانية، وأطلقت (يمانية)، و(سبأ) كقناتين فضائيتين وبدأ بثهما في عام (٢٠٠٨م)، كما تمتلك وكالة الأنباء اليمنية (سبأ).
- **نشأة وتطور الإنترنت اليمنية:** بدأ استخدام الإنترنت في اليمن في عام (١٩٩٦م) من خلال مزود خدمة الإنترنت المحلى (تيليمن) المُحتكر الرسمي لخدمة الاتصالات في اليمن حتى عام (٢٠٠١م).

تونس:

الإعلام في تونس لم يختلف في المُجمل عن أغلب وسائل إعلام الدول المتخلفة ديُموقراطيًا، وقبل الثورة بصفة عامة، فقد كانت تتبنى وجهات نظر الحكومة وتتجنب عادة الخوض في المواضيع السياسية والاقتصادية. يتعرض وضع الإعلام التونسي إلى انتقادات شديدة من بعض الجمعيات المحلية والدولية من بينها نقابة الصحفيين التونسيين، مراسلون بلا حدود، منظمة العفو الدولية.

- **نشأة وتطور الصحافة التونسية:** يوجد حاليًا في تونس (٢٦٧) صحيفة ومجلة؛ حيثُ يوجد خمس صحف يومية بالعربية، وأربعة بالفرنسية، كذلك تصدر الأحزاب السياسية المرخص لها صُحفًا بصفة دورية، ويوجد أيضًا عديد من الصُحف والمجلات الأخرى. أما الصحافة الإلكترونية في تونس فمحتواها مُتواضعًا مُقارنةً بنسبة تدفق وتطور الإنترنت في مُختلف البلاد إلا أنه في تقدّم، حيثُ تملك عدد من الصُحف والمجلات مواقع إلكترونية إخبارية، فيما يقتصر أساسًا باقي الإعلام الإلكتروني على مواقع مُختصة في الرياضة أو الاقتصاد أغلبها بالفرنسية.
- **نشأة وتطور الإذاعة في تونس:** يرجع إنشاء أول إذاعة في تونس إلى يونيو عام (١٩٤٣م)، وهو تاريخ إطلاق راديو صفاقس، وراديو بنزرت الخاصتين، ويحتوي المشهد الإذاعي حاليًا على مالا يقل على (١٤) إذاعة، منها (٩) حكومية، وهما: إذاعة قفصة، ,إذاعة الكاف، ,إذاعة صفاقس، ,إذاعة تطاوين، وإذاعة تونس القناة الدولية، وإذاعة الشباب، وإذاعة تونس الثّقافيّة، و(٥) خاصة، وهي: موزاييك أف أم، وجوهرة أف أم، وإذاعة الزيتونة أف أم، وشمس أف أم، وإكسبراس أف أم وغيرهما. ويرجع إنشاء أول قناة تليفزيونه تونسية إلى عام (١٩٦٥م)، وهو تاريخ إطلاق بث القناة الوطنية، وفي (١٢) يونيو (١٩٨٣م) أطلقت إ.ت.ت ٢ كقناة ثانية، وفي (٧) نوفمبر (١٩٩٤م) أطلقت قناة (٢١) الموجهة أساسًا للشباب، وتم فتح القطاع للخواص عام (٢٠٠٣م)، وفي (١٣) فبراير (٢٠٠٤) تم إسناد رخصة للبث لقناة حنبعل. وبعد ثورة (١٤) يناير قدّم رجال اعمال تونسيون مطالب بفتح (٣٢) تلفزة جديدة قُبل منها إلى حد الآن (٦) تلفزا، وهي: التونسية TV التابعة لشركة CACTUS PROD، خمسة TV اوليس TV، التلفزة التونسية العالمية TWT، والحوار التونسي TV، ڤولدن TV.

جُزر القمر:

- **نشأة وتطور الصحافة في جزر القمر:** تأسست أول صحيفة في جزر القمر في عام (١٩٨٥م)، بعد أن كشفت دراسة لمُنظمة "الاونيسكو" بأن جزر القمر هي الدولة الوحيدة من الدول الأعضاء في مجلس الامن التي لا تملك وسائل إعلام مطبوعة وإلكترونية مُنذ ذلك الوقت، تم تطوير عدة وسائل إعلام مكتوبة ومرئية ومسموعة وإلكترونية، كما تستخدم مُعظم وسائل الإعلام اللُغة الفرنسية في حين أن اللُغة العربية تعتبر اللُغة الثانية. وتملك جُزر القمر عدة صُحف مُستقلة، منها: صحيفة "الوطوان"، وهي صحيفة أسبوعية شبه رسمية تأسست عام (١٩٨٥م)، ومن الصُحف الأسبوعية صحيفة "لا غازيت دي كومور"، والتي تأسست في نفس العام، وصحيفة "كاشكازي" تأسست فى عام (٢٠٠٥م)، وبدأت صحيفة "الارخبيل" الأسبوعية المُستقلة بالصدور في عام (١٩٨٨م). ومن الصُحف اليومية صحيفة "صباح جزر القمر"، و"لو ماتان دي كومور" وصحيفة "لو قنال".
- **نشأة وتطور الإعلام المرئي والمسموع في جزر القمر:** لائحة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة في جزر القمر تتألف من الشبكة الوطنية التي تديرها الحكومة ومحطات البث الاقليمية والمحطات الخاصة وقد وفرت فرنسا الأموال اللازمة لإنشاء خدمة التلفزيون الوطني، كما يُمكن تلقي البث التلفزيوني والإذاعي من جزيرة "مايوت" الفرنسية المُجاورة في بعض أنحاء جُزر القمر، ويوجد نحو ألف جهاز تلفزيون بحسب تقدير صادر عن الاونيسكو في عام (١٩٩٧م). وتُعدَّ الإذاعة هي الوسيلة الإعلامية الأهم في جزر القمر. حتى العام (١٩٨٤)، لم يكُن بث إذاعة "راديو كومور" الرسمية من جزيرة "موروني" قوياً بما يكفي لكي يرسل إشارات واضحة إلى الجزيرتين الأخريين التابعتين للاتحاد. وفي عام (١٩٨٤م)، وافقت فرنسا على تقديم التمويل لشراء جهاز ارسال FM قوي بما فيه الكفاية لكي يصل البث الى الجزر الثلاث. "راديو كومور" يبث على محطة الــFM، باللُغتين السواحلية والفرنسية، ويُبث دوليًا على موجة SW باللغة السواحلية والعربية والفرنسية. أما إذاعة "راديو تروبيك" فتديرها المُعارضة، كما تملك جزر القمر عددًا إضافيًا من الإذاعات الخاصة: "راديو كاز"، و"راديو تروبيك"، وراديو "كارتالا"، وراديو "اوليزي".

- **نشأة وتطور الإعلام الإلكتروني في جزر القمر:** بسبب نسبة الفقر المُرتفعة، فإن استخدام الإنترنت محدود، حيثُ يوجد نحو (٢٠) ألف مُستخدم للإنترنت، و"كومور تيليكوم"، وهو موفر خدمة الإنترنت، كما أن الحكومة لا تجري أية رقابة على الإنترنت ولا تمنع استخدامه.
- **وكالات الانباء:** وكالة الأنباء "وكالة أنباء جزر القمر" موجودة في "موروني".
- المؤسسات الاعلامية: المؤسسة الإعلامية المحترفة الأساسية هي منظمة جزر القمر للصحافة المكتوبة، وقد انشئت عام (٢٠٠٤م) من أجل تعزيز وتطوير الإعلام على الارخبيل، والدفاع عن حرية الصحافة، وحق الحصول على المعلومات، وأنشئت مؤسسة جزر القمر لحقوق الانسان لتعزيز الدفاع عن حقوق الأطفال.

جيبوتي:

أُسست إذاعة وتلفزيون جمهورية جيبوتي في عام (١٩٤٠م)، وكانت مُنذ ذلك الوقت حتى عام (١٩٦٧م) محطة راديو تبث بذبذبات محلية في العاصمة باللغات: الصومالية، والعفرية، والعربية، إضافةً إلى لغة المستعمر الفرنسي، وكانت وكرًا لبث سموم الاستعمار، وتحقيق هيمنة ثقافته وتفوق الرجل الأبيض؛ مما أدى إلى إيجاد جيل فرنسي أكثر من الفرنسيين، وفي عام (١٩٦٧م) أسست السلطات الفرنسية قناة تلفزيونية محلية لتُصبح الإذاعة والتلفزيون في مقرهما الحالي، تحملان هذا الاسم حتى يومنا هذا، وخلال تلك الفترة قدمت الإذاعة عشرات البرامج مُعظمها برامج: ترفيهية، واجتماعية، وإخبارية، وتحليلية، وتاريخية، ورياضية، إلى جانب الإعلانات بالطبع، وكانت اللغتان العربية والفرنسية لغتين رسميتين فيها، وغالبًا ما تكون البرامج الاجتماعية والشبابية باللُغة الصومالية والعفرية، وأحيانًا باللُغة العربية، وإذا كان الإعلام وسيلة لتوعية المُجتمع وتعزيز قيمه، فإنّ الإذاعة والتلفزيون الوحيدين في الجمهورية لم يواكبا التطور الإعلامي الذي مرّ به العالم خلال العقود الأربعة الماضية، وإنّما كانا يُسجلان تراجعًا مُخيفا من حيثُ المُحتوى والأداء، ومن حيثُ الاستقلالية عن السلطة التنفيذية كذلك، وباتتا في العقد الأخير وسيلة إلهاء وتخدير للمُجتمع، وفرغا من المضمون الإعلامي، إلى آلة للمديح والثناء لشخص الحاكم، حتى أصبح المُشاهد الجيبوتي يلجأ إلى مُشاهدة وسائل الإعلام الصومالية رغم غياب الدولة في هذا البلد، وذلك بعد أن اتخذت الحكومة الجيبوتية سياسة تكميم الأفواه، وعليه يُمكن للمُتابع للمشهد الجيبوتي أن يلحظ صورتين للإعلام الوطني من حيثُ المُمارسة وحجب الحقيقة عن المشاهد، وتتمثل في:

- إقصاء العلماء المؤثرين من وسائل الإعلام، في هذا الملف تكون الصورة أوضح والكلمات أعمق، ذلك أن المزاج السياسي الذي أشرنا إليه والتصرفات الصبيانية، لم يقفا عند حدود حظر الفن، ولكن ذهبا إلى ما هو أبعد، بحيث لم يسلم منه العلماء ورموز الدعوة الإسلامية المعروفين في جيبوتي، فمحاضراتهم مُنعت من البث عبر وسائل الإعلام الرسمية، لا لشيء إلا لأنهُم رفعوا أصواتهم وأشاروا ببنانهم إلى الجروح الغائرة التي يتهامس بها الناس، والمُثير للدهشة أنّ النّظام ذهب يستأجر عُلماء (مُدجنين) من دول الجوار لتصدّر المشهد الديني في وسيلتي الإعلام الوطنيتين.

سوريا:

- **نشأة وتطور الصحافة السورية:** صدرت أول مجلة مطبوعة سورية عام (١٨٥١م) بعنوان: "مُجمع الفوائد"، كما تم إقرار أول قانون مطبوعات في عام (١٨٦٥م)، وقد شهدت بداية القرن العشرين ثورة حقيقية في الصحافة، حيثُ أصدرت "ماري عجمي" أول مجلة تعنى بحقوق المرأة في الشرق الأوسط أسمها "العروس" عام (١٩١٠م).
- **نشأة وتطور الإذاعة السورية:** بدأت إذاعة دمشق إرسالها بصوت الأمير "يحيى الشهابي" مُعلناً هنا دمشق عام (١٩٤٧م). إذاعة دمشق كانت من الإذاعات السباقة في الوطن العربي، وأشهر ما كان يُميّزها في تلك الفترة هو اهتمامها الكبير باللغة العربية، إضافةً إلى تخريجها لكثير من مشاهير الغناء والطرب في الوطن العربي، كفيروز، وعبد الحليم حافظ، وفايزة أحمد وغيرهم. ثم جاء عام (١٩٥٨م) الوحدة بين سوريا ومصر، وقد كان لإذاعة دمشق النصيب الأكبر من ثمار هذه الوحدة، حيث تُوئمت مع إذاعة القاهرة، التي كانت آنذاك من أهم وأكبر الإذاعات العربية، وقد استفادت إذاعة دمشق من هذه الخطوة، وأقامت المُسابقات والدورات التدريبية والتبادل الإعلامي بين الإذاعتين. وقد تأسس التلفزيون العربي السوري مُتزامناً مع التلفزيون المصري في (٢٣) يوليو (١٩٦٠م)، وترأسه في البداية الدكتور "صباح قباني" الأخ الشقيق للشاعر "نزار قباني" مع إداريين وكادر فني مُميز هُم الرواد الأوائل في التلفزيون، والعمل الدرامي الأول- "تمثيلية الغريب" عام (١٩٦٠م)، وهي: أول تمثيلية عرضها التلفزيون مُباشرة على الهواء بسبب بساطة وبدائية وسائل مونتاج الفيديو آنذاك، ويتناول العمل أحداث الثورة الجزائرية وبطولاتها وأمجادها، وكان من إخراج :سليم قطايا".

- **السينما في سوريا:** بدأت أول محاولات لإنتاج فيلم سينمائي سوري في مُنتصف العشرينيات القرن العشرين في عام (١٩٢٧م)، وقد أطلق على أول فيلم سينمائي سوري اسم "المتهم البريء"، وقد صور خلال (٨) أشهر وبذل القائمين على إنتاجه الكثير من الجهد.
- **الإنترنت في سوريا:** انطلق المشروع التجريبي للإنترنت في سوريا عام (١٩٩٦م) من قبل مؤسسة الاتصالات والجمعية المعلوماتية، وبدأ العمل على هذا المشروع عام (١٩٩٧م) قدم المشروع التجريبي خدماته لـ (١٥٠) مُشتركًا كحد أقصى في البداية، وكانوا جميعًا من الهيئات الحكومية أو شبه الحكومية في سوريا، ومن أهداف هذا المشروع التجريبي المُعلنة "تدريب الكوادر التقنية على مراقبة واكتشاف وحجب المواقع غير المرغوبة"، إضافة إلى "وضع القواعد الناظمة لاستثمار الإنترنت على نطاق واسع.

عُمان:

- **نشأة وتطور الصحافة في عُمان:** كان للقطاع الخاص العُماني السبق في إصدار الصُحف، حيثُ صدرت صحيفة الوطن، وهي أول صحيفة عُمانية في عام (١٩٧١م)، كصحيفة أسبوعية، ثُم صدرت صحيفة عُمان كصحيفة حكومية أسبوعية عام (١٩٧٢م)، وتحولت إلى يومية عام (١٩٨٠م).
- **نشأة وتطور الإذاعة العُمانية:** بدأت إذاعة سلطنة عُمان إرسالها للمرة الأولى في (٣٠) يوليو (١٩٧٠م)، بعد أسبوع واحد من انطلاق مسيرة النهضة العمانية الحديثة بقيادة "السلطان قابوس"، أُنشئت محطة أُخرى في عهده. واستطاعت خلال السنوات الماضية تحقيق نقله نوعية وكمية ضخمة، ليس فقط على مُستوى الإرسال الذي يُغطي أرض الوطن ويمتد إلى كل أنحاء العالم من خلال شبكة الأقمار الصناعية المُستخدمة لهذا الغرض ولكن أيضا علي مستوي ساعات البث التي تتواصل علي مدار الساعة مُنذ الأول من نوفمبر (١٩٩٨م). كما تم بث البرامج الإذاعية من خلال أربع برامج رئيسة مُتوازنة، يُشكل كُل منها وحدة مُتكاملة العناصر وذات خصائص وسمات تميز كُل منها. وهذه البرامج، هي: البرنامج العام، وبرنامج الشباب، والبرنامج الأجنبي، وبرنامج القرآن الكريم. وقد بدأ تليفزيون سلطنة عمان بث إرساله للمرة الأولى من مسقط في (١٧) نوفمبر (١٩٧٤م)، ومن صلالة في (٢٥) نوفمبر (١٩٧٥م). وفي الأول من يونيو (١٩٧٩م)ـ تم ربط محطتي مسقط وصلالة بواسطة الأقمار الصناعية لتعملان ضمن قناة واحدة هي تليفزيون سلطنة عمان، وبدأ إرساله يمتد على مدار الساعة مُنذ

(١) نوفمبر (١٩٩٨م). وتُعدَّ السلطنة من أوائل دول المنطقة التي استخدمت الأقمار الصناعية في عمليات البث المحلي، وسجل التليفزيون تطورًا ملموسًا خلال السنوات الأخيرة حيثُ يُغطي إرساله السلطنة، وكافة أنحاء المعمورة عبر البث عن طريق الأقمار الاصطناعية، والأخذ بأحدث التطورات التقنية في هذا المجال. وإلى جانب البث الفضائي المُتواصل يقوم التليفزيون ببث أرضي إضافي من أجل توفير خيارات أكبر أمام المُشاهد العُماني المُقيم. ويبث التليفزيون إرساله على المُستوى الأرضي من خلال عديد من محطات الإرسال الموزعة في مُختلف ولايات ومناطق السلطنة المأهولة والنائية، وللتغلب على ما تُمثله التضاريس الجبلية من عوائق تم إنشاء (١١٧) محطة تقوية رئيسة وفرعية، منها (٢٨) محطة رئيسة، و(٨٩) محطة فرعية، ويتم استخدام الأقمار الصناعية للربط بين هذه المحطات التي تعتمد (٦٠) محطة منها على الطاقة الشمسية كمصدر لطاقة التشغيل.

فلسطين:

- **نشأة وتطور وسائل الإعلام في فلسطين:** مَرَّ الإعلام في فلسطين قبل النكبة، وتحديدًا الصحافة المكتوبة في حينها والتي كانت هي الرائجة، بأربع مراحل تاريخية في نشوئها وتطورها:
  - **الأولى**- بدأت بظهور الصحف باللغة العربية في القدس عام (١٨٧٦م)، في عصر الوجود العثماني، وانتهت هذه المرحلة بإيقاف إصدار هذه الصحف في بداية الحرب العالمية الأولى عام (١٩١٤م)، وكانت الصحف الأولى باللغة العربية رسمية، حيثُ عملت الحكومة العُثمانية على إصدار صحيفتين رسميتين، هُما "القدس الشريف" باللغتين العربية والتركية، وصحيفة "الغزال" باللُغة العربية فقط، وكان الشيخ "علي الريماوي" يترأس تحرير الصحيفتين العربيتين.
  - **الثانية**- بدأت بتطور الصحافة الفلسطينية فامتدت من عام (١٩١٩م) إلى عام (١٩٤٨م)، وشهدت في هذه الفترة نهوضًا سريعًا ونموًّا كبيرًا رغم الظروف السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، التي كانت سائدة؛ مما ساعد على ذلك تطبيق اللغة العربية في مدارس فلسطين وفقًا للدستور الذي صاغته ووضعته سلطات الانتداب الاستعمارية البريطانية. وبلغ عدد المطبوعات بحدود (٢٤١) جريدة ومجلة كانت تصدر في تلك الفترة في فلسطين، منها (٤١) صحيفة باللغُة العربية، بينما كانت هُناك خمس صُحف

تصدر بُلغت أجنبية، وتنوعت الصُحف في موادهـا بـين: السياسـية، والاقتصـادية، والأدبية، والدينية، إضافةً إلى الصُحف ذات المُحتويـات المُختلطـة، وهـذه ظـاهرة امتازت بها فلسطين عن باقي البلدان العربية المجاورة.

- **الثالثة**– انطلقت أول إذاعة فلسطينية ناطقة باسم الثورة الفلسطينية فـي أيـار/مـايو (١٩٦٨م) من مدينة درعا السورية، وقد وجهت بثها بشكل رئـيس باتجـاه فلسـطين المُحتلة. واستمرت في أداء عملها الإعلامي انتقالًا من مكان لآخر.
- **الرابعة**– التي تلت عدوان حزيران/يونيو (١٩٦٧م)، فإن تحوّلات نوعية طرأت علـى الإعلام الفلسطيني، في ظل تأسيس مُنظمة التحرير الفلسـطينية وانطلاقـة المُقاومـة الفلسطينية وفصائلها المقاتلة أولًا، وفي تطور وسائل وتقنيات الاتصال ثانيًـا، وتزايـد الحاجة وملحاحية العمل الإعلامي ليتكاتف مع العمل الفدائي ومع العمل السياسي ثالثًا.

وقد تم خلال هذه المرحلة إنشاء مؤسسة الدراسات الفلسـطينية فـي بيـروت، وهـي المؤسسة الوحيدة التي حافظت على وجودها حتى اللحظة بالرغم من الشح والجفـاف المالي الذي تعرضت له خلال العقود الثلاثة الأخيرة، واستطاعت مؤسسة الدراسـات أن تصدر مئات الكتب والكراريس والدراسات التي تناولت القضية الفلسـطينية، وفـي تأريخ وتدوين مراحل النضال الفلسطيني. وتضم مكتبتها الرئيسية وأرشيفها المركـزي آلاف الوثائق الفلسطينية الهامة التي تعود لفترات ما قبل النكبة. وحققت هذه المرحلـة إنجازات ملموسة وهامة، إلا أنها راوحت عند حدود معينة بسبب مـن غيـاب عقليـة المأسسة في الحالة الفلسطينية بشكل عام، وسيادة منطق الاستحواذ والابتلاع، وسـيادة المنطق الفصائلي.

قطر:

- **نشأة وتطور الصحافة القطرية:** ظهرت الصحافة القطرية في السبعينيات من القرن الماضـي، ما بين (١٩٦١ :١٩٧٨م) صدرت عديد من الجرائد والمجـلات، منهـا: "جريـدة العـرب"، و"الجريدة الرياضية" و"مجلة الوعد". وتُعدَّ أهم محطات تجربة الصحافة المكتوبة بـدول قطـر عام (١٩٦١م) عندما تم طبع لأول مرة "الجريدة الرسمية القطرية"، وتبعتها مجلة "المشـعل"، و"الدوحة"، إضافةً إلى "الأمة"

- **نشأة وتطور الإذاعة القطرية:** يُعدَّ البرنامج العام العمود الفقري للخدمات التي تُقـدمها إذاعـة دولة قطر لمستمعيها، وبدأ مع انطلاقة الإرسال الإذاعي لأول مرة بقطر في اليوم (٢٥) يونيو (١٩٦٨م)، والتي شهدت تطورات مؤخرًا، فقامت بتحديث استوديوهاتها، وطبقت الإذاعة نظام ميكرويف رقمي يربط الاستوديوهات بمحطات الإرسال، ويُعدَّ تطوير شبكة المُراسلين بالخارج من أبرز خطوات الإذاعة، إضافةً إلى تطوير النشرات الإخبارية. بينما بدأ إرسال التلفزيـون في عام (١٩٧٠م)، وبدأ الإرسال الملون في عام (١٩٧٤)، والبرنامج الثاني بـدأ فـي عـام (١٩٨٢م)، وهو مُخصص للبرامج الناطقة بالإنجليزية، وكانت بداية البث الفضـائي لتلفزيـون قطر في ديسمبر عام (١٩٩٨م)، شهد تلفزيون قطر نقلة نوعية هامة في (١٦) ديسـمبر مـن العام المنصرم من خلال انطلاقته بشكل ومضمون جديدين، ليبدأ مرحلة جديدة من التطـوير، وببث يتصف بدرجة عالية من الوضوح والنقاء. وقد أُنشـئت بـين عـامي (١٩٧٥ :٢٠٠٩) وكالة الأنباء القطرية، وصدر القانون الخاص بإنشاء الهيئة العامة القطرية للإذاعة والتلفزيون، والمؤسسة القطرية للإعلام، كما تمت الموافقة على إنشاء مؤسسـة مركـز الدوحـة لحريـة الإعلام، والمؤسسة القطرية للإعلام، وهكذا تواكب قطر مُستجدات الإعـلام وتطوراتـه فـي الألفية الثالثة بمُحتوى رصين يخدم التنمية وتحقيق غايات رؤية قطر الوطنية (٢٠٣٠).
- **نشأة وتطور الإعلام الإلكتروني القطري:** تُعدَّ شبكة "فايسبوك" الشبكة الاجتماعية الأكثر شعبية في المنطقة، إذ يستخدمه ما يُقارب من (٩٤%) من مُستخدمي الإنترنت، في حين ينشـط مـا يزيد عن نصفهم على موقع "تويتر"، ويستخدم (٤٦%) "غوغل بلاس"، ويستخدم فرد من أصل سبعة تطبيق "إنستغرام"، لكن الشباب القطريين اعترفوا بأنـه رغـم امـتلاكهم حسـابًا علـى "فايسبوك"، لكنهُم لا يستخدمونه بانتظام، وبدلاً منه يفضلون استخدام "واتساب"، وهو بذلك يُعـدَّ الوسيلة الاجتماعية الرائدة في قطر، إذ يستخدمه (٩٧%) من القطريين.

لبنان:

- **نشأة وتطور الصحافة في لبنان:** الصحافة في لبنان لها تاريخ يمتد أكثر مـن (١٥٠) عامـًا، تواجه حاليًا تحديات، وهي مُتميزة مُنذ العهد العُثماني، لكنها حاليًا تواجه انتكاسة مع تخبط عدد من المؤسسات، وإغلاق جريدة السفير"، وقد شهدت الصحافة إصدارات حزبية، منها: "صـوت الشعب" للحزب الشيوعي، و"العمل" لحزب "الكتائب"، وفي عام (١٩٢١) صدرت أول صـحيفة رسمية باللُغة العربية والفرنسية باسم "جريدة لبنان الكبير الرسـمية"، وبعـد عـام (٢٠٠٠م)،

ازدادت عمليات القمع، فبنهاية عام (٢٠١٦م)، اغلقت صحيفة "السفير"، بسبب أزمة مالية، وتخبطت عديد من المؤسسات الأخرى أبرزها صحيفتا "المستقبل"، و"النهار.

- **نشأة وتطور الإذاعة في لبنان:** أنشئت عام (١٩٣٨م) في عهد رئيس الجمهورية اللبنانية "إميل إده"، وأطلق عليها "راديو الشرق"، وكانت تُبث على الموجة المُتوسطة، وهي الإذاعة الرسمية التي تبث من بيروت، وتُعدَّ من أقدم محطات الإذاعة العربية، حيثُ تتألف من قسم عربي، وقسم البرامج الغربية، وتبث عديد من اللُغات، تتبع اليوم وزارة الاعلام، وقد مرت بظروف صعبة أثناء الحرب اللبنانية، وتضررت محطات إرسالها أدى الى انقطاع الاتصالات بالمركز الرئيس في بيروت، وبعد اتفاق الطائف عام (١٩٨٩م) استعادت الإذاعة محطات إرسالها وعملت على وضع خطة لتطويرها. بينما تأسس التلفزيون اللبناني على ثلاث مراحل: **الأولى**- في نهاية الخمسينات، **والثانية**- في عام (١٩٧٨م) كشركة مُختلطة مُناصفةً بين القطاعين العام والخاص باسم "تلفزيون لبنان"، **والثالثة**- في عام (١٩٩٦م)، حيثُ استحوذت الدولة اسهم القطاع الخاص وبات التلفزيون مملوكاً من الدولة، وفي عام (١٩٥٧م) وضع رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء حجر الأساس لمبنى أول تلفزيون في الشرق الاوسط، وفي عام (١٩٥٩م) أنطلق البث التلفزيوني من لبنان عبر محطة "شركة التلفزيون اللبنانية"، وعرفت باسم "القنال٧"، واندلعت الحرب وتأثر التليفزيون بها وتدخلت الحكومة وحصل تلفزيون على ترخيص لمدة (٢٥) عامًا، ومنح احتكار البث التلفزيوني في لبنان حتى (٢٠١٢م).
- **نشأة وتطور الإنترنت في لبنان:** دخل الإنترنت للمرة الأولى في (١٩٩٤م)، رغم ارتفاع عدد مُستخدميه، إلا أن تصنيف لبنان في سرعة الأنترنت بلغ (١٧٥) من أصل (١٩٢) بلدًا عام (٢٠١٤م). بينما تقوم بتطوير الأن في شبكة الهاتف لتُصبح جاهزة لاستقبال إنترنت الجيل: الرابع، والخامس.

ليبيا:

- **نشأة وتطور الصحافة في ليبيا:** يعود تاريخ الصحافة والصحف المُستقلة في ليبيا إلى مُنتصف القرن التاسع عشر عندما كانت ليبيا ولاية عُثمانية، ومن أوائل هذه الصُحف صحيفة "طرابلس الغرب" عام (١٨٦٦م)، وصحيفة "الترقي" عام (١٨٩٧م)، وأثناء الاستعمار على ليبيا كانت هُناك صحافة تتمتع بهامش من الحُرية، وتدعم إخباريًا ومعنويًا جهود الليبيين للتخلص من الاستعمار، على الرغم من الرقابة المفروضة من قبل الإيطاليين عليهم، ومنها مجلة "ليبيا

المصورة"، وشهدت الصحافة الليبية حالات من الازدهار في مرحلة الانتداب الإنجليزي على ليبيا، وأعطى قانون عام (١٩٥٩م)، الحق لكل مواطن ليبي أو أجنبي مُقيم في ليبيا الحق في إصدار صحيفة أو مجلة أو إنشاء إذاعة.

- **نشأة وتطور الإذاعة في ليبيا:** عرفت ليبيا الإذاعة في أواخر العهد الإيطالي باسم إذاعة طرابلس العربية، وكان بها عدد من: المُترجمين، والمُذيعين، والموسيقيين، وكلف بعض المشايخ بإلقاء مُحاضرات ومواعظ أما مُديرها فكان إيطاليًا. وكانت أول إذاعة في ليبيا قد أنشأت في منتصف عام ١٩٥٧م، وهو تاريخ إطلاق ثلاث محطات في كل من طرابلس، بنغازي، والبيضاء. بينما بدأ أول بث مرئي مُباشر في (٢٤) ديسمبر عام (١٩٦٨م)؛ حيثُ كان التليفزيون يبدأ برامجه بالنشيد الوطني، ثم آيات من القرآن الكريم ثم تتوالى البرامج، والأخبار، وبعض المنوعات حتى موعد انتهاء البث قبل مُنتصف الليل، وهي عبارة عن قناة واحده في بداية تجارب البث، ثم أُضيفت قناة أُخرى بعد أن توسعت التجربة، ومنها أصبحت آذان وعيون الجميع مصوبة نحو الشاشة.
- **نشأة وتطور الإنترنت في ليبيا:** بدأ استخدام الإنترنت في ليبيا من قبل الجمهور في أواخر تسعينيات القرن العشرين، وبسبب هشاشة البنية التحتية للاتصالات، أيضًا العقوبات الدولية خلال التسعينيات عانت ليبيا من التأخر في تزويد خدمة الإنترنت للأفراد، ولا توجد فيها حكومة إلكترونيه، كما لا توجد خدمات الشراء عبر الإنترنت، كما أن هُناك افتقار لاستخدام بطاقات المصارف الدائنة.

العراق:

- **نشأة وتطور الصحافة العراقية:** تُعدَّ "جورنال العراق" أول صحيفة عرفها العالم العربي عام (١٨١٦م)، والتي أسسها "داود باشا" لتسبق أول صحيفة مصرية، وهي: "الوقائع" والتي أُسست عام (١٨٢٨)"، وبعدها قام الوالي مدحت باشا بإدخال المطبعة إلى العراق، وأنشأ صحيفة "الوزراء" عام (١٨٦٩م)، والتي استمرت لمدة (٤٨) عام، تبعتها جريدة الموصل عام (١٨٥٨م) ثم جريدة البصرة عام (١٨٨٩م)، واتسمت الصحافة العراقية بأنها كانت أبواق للسلطة حتى أعلن الدستور العُثماني، وصدرت جريدة بغداد، ثم جريدة العراق، وصدرت عدة جرائد أخرى، مثل: حمو رابي، والفضيلة، والفيحاء، واللواء وغيرها من الجرائد حيثُ بلغ مجموع ما صدر في هذا الوقت (١٦) صحيفة.

- **نشأة وتطور الإذاعة العراقية:** عرفت العراق الإذاعة بدخول أول مذياع إلى الشارع العراقي كجائزة طرحتها أحدى الشركات، وفي عام (١٩٣٣م) توفى الملك فيصل وتولي أبنه الحكم، وقد كان مُهتما بملامح الحياة الغربية فقام بإنشاء أول محطة إذاعية خاصة به، وفي اليوم السابع من شهر يوليو عام (١٩٣٦م) شهدت العراق الافتتاح الرسمي للإذاعة العراقية، وفي عام (١٩٣٧) تغير الاسم إلى "دار الإذاعة"، وفي عام (١٩٤٩م) عُرض أول تمثيلية إذاعية بالعراق تحت عنوان "مجنون ليلي". بينما بدأت قصة التلفزيون عام (١٩٥٦م) حين شاركت أحدى الشركات البريطانية في المعرض التجاري ببغداد، وكان من بين معروضاتها مُرسلة بث تلفزيوني، وأثار هذا انتباه الملك فيصل الثاني فاشتراها من الشركة، وكان مقر التلفزيون في البداية بالإذاعة ليخرج أول بث تلفزيوني عرفه العالم العربي من أرض العراق الذي اقتصر في البداية على بغداد، ليمتد بعد ذلك ويشمل: الموصل، وشمال البصرة، وكركوك، وفي عام (١٩٧٦م) بدأ أول إرسال ملون على القناتين ٧، و٩، ثم تم ربط جميع محطات البث التلفزيوني بالعراق عام (١٩٧٧م).
- **نشأة وتطور الإنترنت في العراق:** بدأ استخدام الشبكة العالمية للإنترنت عام (٢٠٠٠م)، وكان هُناك قيود في استخدامها، حيثُ كانت قاصرة على الأجهزة الأمنية والاستخباراتية، وبلغ عدد مستخدميها في ذلك الوقت (١٢٥٠٠) ثم تضاعف ليصل إلى ثلاث ملايين عام (٢٠١٤م)، وحاليًا تزايد عدد مُستخدمي الإنترنت بشكل كبير، وفي عامي (٢٠٠٩: ٢٠١٠م) شهد نقلة في شبكة الإنترنت، حيثُ تم تحويلها من نظام Vsat إلى Pear User التي تنقل معدل أكبر من البيانات ودخول الإنترنت ألقى بظلاله علي الصحافة حيث عرفت العراق الصحافة الإلكترونية عام (٢٠٠٠م)، وإن كانت قليلة مثل "صحيفة الحوار المُتمدن"، و "صوت العراق".
- **نشأة وتطور المسرح بالعراق:** عرفت العراق الفن المسرحي في الربع الأخير من القرن التاسع عشر، وكان لمدينة الموصل الفضل في ذلك ففيها طبع أول كتاب مسرحي عام (١٨٩٣م)، وشهدت في هذه الفترة عديد من العروض المسرحية، وتواصلت على مدى سنوات، وكان للمدارس دور كبير في تقديم تلك العروض، إضافةً إلى مبادرات يقوم بها أفراد يجتمعون، ويتفقون على تقديم عرض مسرحي معين يُعالج قضية معينة وعند انتهائه يتفرقوا مرةً أخرى.

- **نشأة وتطور السينما بالعراق:** قبل الحرب العالمية الأولى لم يكُن للسينما وجود بالعراق، وكانت الأفلام الأجنبية الصامتة هي المُتاحة إلى أن قام التجار ببناء عدد من دور السينما واستوردوا بعضًا من الأفلام المصرية ليظهر أول تعاون عربي في فيلم "القاهرة – بغداد".

مصر:

- **نشأة وتطور الصحافة المصرية:** ظهرت الصحافة في المنطقة العربية والإسلامية في أواخر القرن الثامن عشر على يد الحملة الفرنسية التي جاءت إلى مصر عام (١٧٩٨م) وجاءت معها الصُحف، وفي مُنتصف القرن التاسع عشر ظهرت جريدة "الوقائع" ومن بعدها نشأت الصحافة في مصر.
- **نشأة وتطور الإذاعة المصرية:** عرفت مصر أول إذاعة عربية بدأت عملها في مُنتصف العشرينيات من القرن العشرين المُنصرم، عندما استصدر هواه اللاسلكي في ذلك الوقت رخصًا من وزارة المواصلات لإنشاء محطات إذاعية أهلية، وظهرت عدة محطات أهلية في كُل من: القاهرة، والإسكندرية، وبورسعيد، وكانت إذاعة تُجارية خاصة لترويج السلع والبضائع عن طريق الإعلانات للهواة، ومن هذه المحطات: راديو القاهرة، وراديو الأميرة فوزية، وراديو فؤاد، وراديو مصر الملكية، وراديو مصر الحرة، وراديو فيولا، وراديو أبو الهول، وراديو الجيش، وراديو مصر الجديدة). وكانت تبث بعدة لغات؛ العربية والفرنسية والايطالية والانجليزية للمصريين والأجانب المقيمين في مصر.

كما أُجريت أول تجربة للإرسال التليفزيوني في مصر في مايو (١٩٥١م) بمعرفة الشركة الفرنسية لصناعة الراديو والتليفزيون، لتصوير الاحتفالات التي أُقيمت بمناسبة زواج الملك فاروق، إلا أنه كان لهذه الشركة غرض أخر، يتمثل في: أن تعرض على الحكومة المصرية إقامة محطة تليفزيونية بالقاهرة، وروجت الفكرة لمشروعها بوضع عدة أجهزة استقبال تليفزيونية في بعض الأماكن الهامة بالقاهرة، ونظمت سهرة شهدها يومئذً الأعضاء الذين وضعوا أجهزة الاستقبال التليفزيونية في نواديهم، ودعوا الصحفيون لحضور هذه السهرة، والتي استخدمت فيها الشركة إمكانات مصلحة التليفزيون بباب اللوق، وأثبتت السهرة صلاحية المُناخ المصري للإرسال التليفزيوني، وفي أواخر عام (١٩٥٤م) عُرض على رئيس الجمهورية موضوع إنشاء دار الإذاعة الجديدة، وإنشاء محطة تليفزيون فوق جبل المُقطم ووافق على ذلك، وبهذا القرار من الناحية السياسية بدأ إدخال الخدمة التليفزيونية في

مصر. وكان من المُفترض أن تبدأ الخدمة التليفزيونية في مُنتصف عام (١٩٥٧م)، ولكن تنفيذ المشروع توقف كليةً بسبب العدوان الثلاثي عام (١٩٥٦م).

- **نشأة وتطور الإنترنت في مصر:** تعمل شبكة الإنترنت في مصر مُنذ عام (١٩٩٣م)، ودخلت مصر إليها في البداية من خلال خط اتصال مُباشر مع فرنسا وتم تركيب الخط من بوابة تمر من خلال المجلس الأعلى للجامعات، وهى التي تقوم بالإشراف عليه. وفى الوقت الحالي يوجد موقعان رئيسيان لخدمات الإنترنت، **الموقع الأول**- المجلس الأعلى للجامعات (المركز الرئيس)، وهو يُقدم خدمات في المجالات التعليمية والعلمية. **الموقع الثاني**- مركز معلومات مجلس الوزراء بالاشتراك مع مركز هندسة وتكنولوجيا المعلومات، ويُقدم خدماته إلى القطاعات الحكومية والتجارية في مصر، إلا أن هُناك بحوث مُستمرة لإدخال عناصر للحماية على استخدامات هذه الشبكة، بما يُمكن سلطة الدولة من فرض بعض التحكم على بعض المواقع بما يُقدم شيئًا من الحماية للمواطنين أو للأسرار العسكرية أو السياسية أو الإدارية.

ولم يكن غريباً أن يمتد التنافس بين وسائل الإعلام في العالم كله إلى الفضاء الإلكتروني الذي أوجدته الشبكة العنكبوتية ما بين إنشاء: مواقع اخبارية، ومواقع للصحف، وصولاً للمدونات التي يعتبرها البعض صحفًا غير اعتيادية، إلا أن اللافت للنظر هو انتشار ظاهرة الإذاعات الإلكترونية التي تبث ارسالها علي الإنترنت فقط.

وفي إطار ما تم عرضة من نشأة وتطور وسائل الإعلام في دول العالم العربي والإسلامي، تبين الآتي:

- **أولاً- بالنسبة لنشأة الصحافة وتطورها في المُجتمع العربي والإسلامي:**

ظهرت الصحافة في المنطقة العربية والإسلامية في أواخر القرن الثامن عشر على يد الحملة الفرنسية التي جاءت إلى مصر عام (١٧٩٨م) وجاءت معها الصُحف، وفي مُنتصف القرن التاسع عشر ظهرت جريدة "الوقائع" ومن بعدها نشأت الصحافة في مصر، إما في بقيه الدول العربية فقد ظهرت الصُحف في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في فتره الدولة العُثمانية في سوريا ومنطقه الشام والعراق، وظهرت في الجزيرة العربية في عام (١٣٠٠هـ)، وذلك عندما دخلت المطبعة المملكة العربية السعودية في عهد الوالي التركي "عثمان نوري باشا"، وعرفت المملكة الصُحف في عام (١٢٢٦هـ)، أي بعد ربع قرن من وصول المطبعة إلى أرض الحجاز.

وفي الرياض (منطقه نجد) تعتبر صحيفة "اليمامة" أول صحيفة تصدر فيها، وكان صحابها ورئيس تحريرها "حمد الجاسر"، وقد صدر العدد الأول منها في شهر ذي الحجة من عام (١٣٧٤هـ،

١٩٥٣م) على هيئه مجله شهريه، وفي عام (١٣٧٥هـ، ١٩٥٥م) صدرت على هيئه صحيفة أسبوعيه طُبعت لأول مره في مدينه الرياض بعد أن أُنشئت أول مطابع فيها وهي "مطابع الرياض" إذ كانت من قبل تُطبع في مكة ومصر و لبنان.

وعرفت منطقه المغرب العربي الصُحف في أوائل هذا القرن عن طريق نشر الصُحف الفرنسية والأسبانية، وإما في السودان فقد ظهرت أول صحيفة عام (١٩٠٣م) وهي صحيفة "السودان" وكانت امتدادا لصحيفة "المُقطم" في مصر، ولم تعرف منطقه الخليج العربي الصحافة إلا في النصف الثاني من القرن العشرين.

وفي عام (١٨٦٩م) صدرت أول جريدة في العراق، وقد أنشاها الوالي "مدحت باشا" في بغداد باسم "جريدة الوزراء"، ولكن في مقال بعنوان "تاريخ الصحافة في العراق" نشر السيد "رزوق عيسى" في العدد السابع لمجله "النجم" الصادرة في الموصل في ٣٠ ايلول (١٩٣٤م) جاء فيه إن أول صحيفة صدرت في بغداد كانت تعرف باسم "جُورنال العراق" أنشاها "داوود باشا الكرجي" عام (١٨١٦م) عندما تسلم منصب الولاية، وفي الإمارات العربية المُتحدة صدرت عن وزاره الإعلام جريدة "الاتحاد" ثم أنشأت جريدة "الوحدة"، وفي البحرين صدرت صحيفة "البحرين" في عام (١٩٣٦م) أصدرها "عبد الله الزايد"، وهي أسبوعيه وظلت تصدر إلى عام (١٩٤٢م).

أما في القُدس، فقد صدرت جريدة "القُدس" عام (١٨٧٦م) وقد أصدرتها الحُكومة العُثمانية باللُغة العربية والتركية، وكانت هي الجريدة الرسمية الأولى في البلاد. وفي سوريا انبثق فجر صحافتها عام (١٨٥٨م) في بيروت بمجله "مجموع فوائد"، وكانت على أيدي المُراسلين الأمريكيين، فقد أصدروها وطبعوها في مطبعتهُم ناطقه باللُغة العربية، وفي عام (١٨٥٥م) أصدر "رزق الله حسون الحلبي" جريد "مرآه الأحوال العربية" في استانبول، وفي لبنان، صدرت أول جريدة باسم "حديقة الأخبار" "لخليل الخوري" عام (١٨٥٨م).

وفي تونس صدرت جريدة "الرائد الفرنسي" عام (١٨٦٠م)، وفي ليبيا صدرت جريدة "طرابلس المغرب" عام (١٨٦٦م)، وفي الأردن كانت صحيفة "الحق يعلو "صدرت في "معان" في عام (١٩٢٠م)، وكانت تُطبع "بالفالوطه" في مُخيم الأمير عبد الله، ثم انتقلت إلى عُمان العاصمة، وفي الكويت كانت مجله "الكويت" أول صحيفة صدرت فيها عام (١٩٢٨م).

- **ثانيًا- بالنسبة لنشأة الإذاعة وتطورها في المُجتمع العربي والإسلامي:**

ظهرت الإذاعة المسموعة في الوطن العربي في فترات مُختلفة، وفي ظروف وأوضاع مُتباينة

ففي بعض الأقطار ظهرت الإذاعة بمُبادرات فردية من بعض المُهتمين بهندسة الراديو، وظهرت في بعض الأقطار على يد القوات المُحتلة التي أوجدتها أساسًا لتحقيق أهداف عسكرية أو إستراتيجية، في حين لم تظهر في أقطار أخرى إلا غداة استقلالها، وتُعدَّ مصر والجزائر أولى الدول العربية التي عرفت الإذاعة المسموعة في حوالي عام (١٩٢٥م)، وظهرت في الحالتين على يد أفراد وإن اختلفت بالطبع،

فقد عرفت مصر أول إذاعة عربية بدأت عملها في مُنتصف العشرينيات من القرن العشرين المُنصرم، عندما استصدر هواه اللاسلكي في ذلك الوقت رخصًا من وزارة المواصلات لإنشاء محطات إذاعية أهلية، وظهرت عدة محطات أهلية في كُل من: القاهرة، والإسكندرية، وبورسعيد، وكانت إذاعة تُجارية خاصة لترويج السلع والبضائع عن طريق الإعلانات للهواة، ومن هذه المحطات: راديو القاهرة، وراديو الأميرة فوزية، وراديو فؤاد، وراديو مصر الملكية، وراديو مصر الحرة، وراديو فيولا، وراديو أبو الهول، وراديو الجيش، وراديو مصر الجديدة). وكانت تبث بعدة لغات؛ العربية والفرنسية والايطالية والانجليزية للمصريين والأجانب المقيمين في مصر.

وقد تم إلغاء تلك الإذاعات من قبل الحكومة المصرية التي أسست أول إذاعة عامة تملكها الدولة في المنطقة العربية وذلك في (٣١) مايو (١٩٣٤م)، ومرت الإذاعة بعد ذلك بمراحل عديدة اتسمت بالتطور والتقدم شكلاً ومضموناً، وظهرت عدة إذاعات محلية، منها: البرنامج العام، والبرنامج الأوروبي المحلي، وإذاعة الشعب، وإذاعة فلسطين، وإذاعة الشرق الأوسط، وإذاعة القرآن الكريم، وإذاعة البرنامج والموسيقى، وإذاعة الشباب).

وفي الجزائر ظهرت الإذاعة على يد أحد المُستوطنين الفرنسيين، وقام بإنشاء محطة إرسال على الموجة المُتوسطة لم تتعد قوتها (١٠٠) كيلو واط، ثم ارتفعت عام (١٩٢٨م) إلى (٦٠٠) كيلو واط، ثم أقامت محطتين للإرسال في قسطنطينية قوة الأولى (٦٠٠) كيلو واط وتُذيع باللُغة الفرنسية والأخرى بقوة (٢٠٠) كيلو واط وتُذيع باللُغة العربية.

ثم تتابع قيام المحطات في كُل من وهران وفي العاصمة الجزائرية، وبنهاية الحرب العالمية الثانية كان الإرسال الإذاعي يُغطي الجُزء الأكبر منها وذلك بزيادة المحطات وتقوية إرسالها، وفي الأول من آب عام (١٩٦٣) أصبحت الإذاعة تابعة للحكومة الجزائرية وتبث بثلاث لُغات، وهي: العربية، والفرنسية، والقبلية (اللهجة القبلية السائدة في الريف الجزائري).

أما في المغرب فقد ظهرت الإذاعة عام (١٩٨٢م) على يد الاحتلال الفرنسي، وفي النصف الثاني من عقد الثلاثينيات توالى ظهورها في عدد من الأقطار العربية، فظهرت في تونس عام

(١٩٣٥م)، وفي العراق عام (١٩٣٦م)، وفي لبنان عام (١٩٣٨م)، وفي ليبيا عام (١٩٣٩م)، وفي عقد الأربعينيات انتشرت الإذاعة في كُل من السودان عام (١٩٤٠م)، وسوريا عام (١٩٤١م)، والصومال عام (١٩٤٣م)، واليمن الشمالية آنذاك عام (١٩٤٧م)، وتأسس النظام الإذاعي في السعودية عام (١٩٤٩م)، واقتصر البث الإذاعي على إستديوهات إذاعة جدة حتى عام (١٩٦٥م) إذ بدأ البث الإذاعي من إذاعة الرياض في عام (١٩٧٩م)، وتم توحيد البث الإذاعي بين إذاعتي جدة والرياض، وللسعودية عدة إذاعات، منها: إذاعة البرنامج العام.

وفي عقد الخمسينيات ظهرت الإذاعة في كُل من الكويت عام (١٩٥١م)، واليمن الديمُقراطية عام (١٩٥٤م)، وموريتانيا عام (١٩٥٦م)، وفي قطر عام (١٩٦٨م) والإمارات العربية المُتحدة عام (١٩٦٩م)، وسلطنة عُمان عام (١٩٧٠م)، أما في فلسطين فقد انطلق صوت فلسطين ولأول مرة من القاهرة عام (١٩٥٥م) كبرنامج يذاع من إذاعة صوت العرب. ومع تزايد الاهتمام بقطاع الإذاعة بثًا وإنتاجًا في سياق ثورة الاتصال كان الحرص شديدًا على استخدام القمر الصناعي في التبادل الإذاعي بين الهيئات العربية، وتم وضع نظام تبادل إذاعي يقوم على استخدام حيز ترددي صغير من السعة القمرية المُتوفرة على القناة التي يستأجرها اتحاد إذاعات الدول العربية على القمر الصناعي العربي (عرب سات) بعد أن كان تبادُل المواد الإذاعية بين الدول العربية يتم عن طريق نسخ هذه المواد ونقلها عبر البريد، وتم استخدام التبادل الإذاعي الجديد عبر الساتل في يوم ٢٠٠٠/٢/٩م، وهذا تأكيد في رفع تحديات العولمة، حتى يكون للعالم العربي حضور فاعل في المشهد الاتصالي الكوني.

- **ثالثًا- بالنسبة لنشأة البث الفضائي العربي والإسلامي وتطوره:**

ترجع مُحاولات العرب في مجال الفضاء إلى عام (١٩٦٥م) إذ شاركت (١٢) دولة عربية في تأسيس المُنظمة الدولية للاتصالات الفضائية المعروفة باسم "انتلسات"، وقبل ذلك التاريخ كانت هُناك مُحاولات بسيطة، تمثلت في: المُساهمة في الاتحاد المالي والدولي للاتصالات الفضائية الذي كان بمثابة هيئة مؤقتة للشؤون الادارية للانتلسات، وشاركت البلدان العربية في إدارة الاتحاد عن طريق اللجنة المؤقتة للاتصالات بالأقمار الصناعية ومثلت بمقعد واحد في هذه اللجنة. فكان اتجاه العرب نحو الفضاء كان من أجل سد الاحتياجات الأساسية في مجال الاتصال الفضائي، والارتقاء بمُستوى الاداء الوطني، وعلى صعيد الاتصالات السلكية واللاسلكية في مجال الترددات الكهرومغناطيسية، وأشباع الحاجات الوطنية والدولية، ومواجهة البث الفضائي الدولي الذي بدأ يغزو الفضاء العربي، وذلك لتحقيق اهداف سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية. أما التطور الأهم فكان عام (١٩٧٦م) عندما

انشئت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية "عربسات"، وذلك ضمن إطار عمل جامعة الدول العربية؛ من أجل تحقيق اهداف كثيرة تخدم مصالح البلدان العربية.

وبذلك فإن إنشاء المؤسسة العربية للاتصالات عام (١٩٧٦م) يُعدَّ الحدث الاهم في تاريخ البلدان العربية لمُساهمتها في خدمة الاتصالات بين البلدان العربية بوجه عام، ونقل الإرسال الإذاعي والتلفزيوني المحلي فيما بين البلُدان العربية بوجه خاص، وبعد سنوات تحقق ذلك الهدف وأُطلق القمر الصناعي العربي الاول في الساعة الواحدة من صباح السبت الموافق (٨-٢- ١٩٨٥) من قاعدة (كورو) الجوية، لمُستعمرة (جويانا) الفرنسية بأمريكا الوسطى بوساطة الصاروخ الفرنسي (آريان) وحمل هذا القمر اسم (A) وبلغت تكاليف اطلاقه (٢٣) مليون دولار، وقد مُني هذا القمر بصعوبات تقنية جعلت منه قمرًا احتياطيًا لقمر جديد اُطلق من خلال مكوك الفضاء الامريكي ديسكفري (Discovery) في ١٨ يونيو (١٩٨٥م)، وحمل اسم (B)، وبلغت تكاليف إطلاقه (١١.٥) مليون دولار، إلا أن هذين التابعين لم يُحققا نجاحات كبيرة، وقد شارك في القمر الصناعي (B) ٢٢ دولة عربية.

وفي عام (١٩٨٥م) أعلن وزير الإعلام المصري أن بلاده بصدد إجراء دراسات علمية لإطلاق قمر صناعي خاص بها بعد أن جمدت عضويتها في عربسات لظروف سياسية عربية، ومع مطلع عام (١٩٨٩م) استجابت البلدان العربية لتوصيات ندوة "القمر الصناعي العربي وأفاق تنمية الثقافة القومية والخاصة" بدعوة البلُدان العربية إلى سُرعة اتخاذ قرار على المُستوى المطلوب لإلغاء تجميد عضوية مصر لدى المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية (Arab sat)، وفي عام (١٩٩٠) تم الاتفاق بين المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية، والهيئة القومية لاتحاد الإذاعة والتلفزيون على تأجير الأولى والثانية سعة قمرية لغرض تلبية خدمات الاذاعة والتلفزيون المصري، وذلك لمُدة ثلاث سنوات تبدأ من أول نوفمبر (١٩٩٠م) وقابلة للتجديد، والجدير بالذكر أن مصر انضمت إلى اتفاقية الهيئة الدولية للأقمار الصناعية للاتصالات البحرية (أنمارسات) وملحقها في ذلك الوقت.

وفي التسعينيات بدأت المناطق الأخرى في الوطن العربي تتأثر بتكنولوجيا الفضاء إذ وصل إرسال القنوات الفضائية العالمية إلى منطقة الخليج العربي؛ مما ساعد على وجود أكثر من قمر صناعي يُغطي البلدان العربية. أيضًا في عام (١٩٩٠م) تم استئجار أول قناة من أجل اتحاد إذاعات الدول العربية للاستفادة من القناة (٢٣) على عربسات، ويستمر بثها على مدار الساعة للخدمة التلفزيونية الاقليمية، المُتمثلة في: نقل الاخبار والبرامج المتبادلة بين الهيئات التلفزيونية العربية، إذ وقع اتحاد الاذاعة والتلفزيون العربي في ١٢ يونيو (١٩٩٠م) اتفاقاً مع عربسات لاستئجار القناة

غزيرة الاشعاع لمُدة ثلاث سنوات، وكانت القناة الفضائية المصرية أول من بدأت بثها المُنتظم عبر عربسات عام (١٩٩٠م). وكانت هذه الانطلاقة الأولى للشبكة الفضائية العربية وتزامنت مع خطوة المملكة العربية السعودية التي تمثلت في استئجار القناة القمرية الثانية في الخدمة، وخصصت لبث برامجها مركز تلفزيون الشرق الأوسط، وبدأ بث برامجه من لندن في ١٨ يوليو (١٩٩١م)، ثم توالت القنوات العربية في الانطلاق والتزايد وأصبح المواطن العربي يمتلك هوائيات استقبال للقنوات التلفزيونية الفضائية العربية والاجنبية، بعد أن أصبح مسموحًا للبلدان العربية بذلك، فظهرت مشروعات فضائيات أُخرى منها خدمة التلفزيون الكابلي كما هو الحال في مصر.

واستخدم الاتصال الرقمي المُضغط بوساطة الأقمار الصناعية مع بدء عديد من القنوات الفضائية العربية، وباستخدام نظام التشفير الذي يُغطي المُشتركين في القنوات أو الشبكة مُقابل أجر شهري أو سنوي، وبدأ الأخذ بهذا النظام بمُشاركة القنوات الرسمية والخاصة، ويتم البث من خارج الوطن العربي لأسباب فنية. وفي عام (١٩٩٢م) تم اطلاق القمر الصناعي الثالث (Arabsat-3) بوساطة الصاروخ الفرنسي (اريان) وفي ٣١ سبتمبر (١٩٩٢م) تم الاستغناء عن القمر الصناعي (Arbsat1-B) بصفة نهائية لانتهاء عمله، وفي فبراير (١٩٩٣م) حصلت مؤسسة (Arab Sat) على قمر صناعي احتياطي في المدار من مؤسسة (Tele sat) الكندية، وفي ١٧ نيسان (١٩٩٣م)، وقعت مؤسسة عربسات عقداً مع مؤسسة (Aerospovialc) الفرنسية لتصميم وتصنيع قمرين صناعيين من الجيل الثاني لمنظومة أقمار عربسات، وفي عام (١٩٩٦م) تم إطلاق القمر الصناعي الأول من الجيل الثاني (Arabsat-2-A) ووضعه في المدار بوساطة الصاروخ الفرنسي (اريان) انطلاقًا من قاعدة (غويان) الفرنسية ويضم ((Arab sat-2-A) (٣٤) قناة قمرية، ويبلغ عُمر هذا القمر (١٢) سنة، ومن مميزاته ان قدرته الاشعاعية اقوى من قدرة اقمار الجيل الثاني، وفي تشرين الثاني من عام ١٩٩٦ اطلق القمر الصناعي الثاني من الجيل الثاني (Arabsat-2-B) ويستطيع الجيل الثاني لأقمار عربسات ان يوفر الاحتياجات الاساسية للاتصالات في الوطن العربي وبعض البلاد المجاورة، ويقدم الخدمات الاتصالية التقليدية فضلاً عن الخدمات الرقمية الجديدة.

وإن أقمار الاتصالات عبر الفضاء شهدت تطورات تقنية إعلامية مُنذ أن صُنع أول قمر للاتصالات، والغاية هي الارتقاء بمستوى الاداء التقني والاتصالي والإعلامي للبث الفضائي. وعلى الرغم من دخول القنوات الفضائية العربية إلى كثير من الدول العربية، أيضًا الاستفادة من الأقمار الصناعية في إنشاء القنوات الفضائية؛ إلا أنها ما زالت تواجه تحديات كبيرة أمام قُدرات فضائية مذهلة.

- رابعًا- بالنسبة لنشأة السينما العربية وتطورها:

كعادتها أخذت مصر الريادة في السينما شأنها شأن باقي وسائل الإعلام، فقد مر تاريخ السينما المصرية بعديد من المراحل، والتي أثرت على صناعة السينما، وقد كان غير المصريين هم من خاضوا التجارب السينمائية، وكان أول عرض لفيلم سينمائي بالإسكندرية عام (١٨٩٦م)، وقد كان مصنوع في فرنسا، وتم عرضه بإحدى قاعات بورصة طوسون بالإسكندرية، وكان أول عرض سينمائي في القاهرة في سينما سانتي في ٢٨ نوفمبر (١٨٩٦م).

بينما ذكر آخرون أن أول عرض سينمائي كان في إبريل عام (١٩٠٠م) بقهوة سانتي بحديقة الأزبكية، فقد كانت المقاهي دور عرض سينمائي، وإن لم تكُن بطبيعة الحال مثل العرض السينمائي المعروف لدينا، بل كان عبارة عن دكه خشبية في بداية الأمر ثم سُرعان ما تحولت تلك المقاهي إلى شكل سينمائي حقيقي، ولم تبدأ مصر حينها بإنتاج الأفلام العربية؛ نظراً للاستعمار البريطاني في ذلك الوقت، حيثُ كانوا الأجانب هُم من يمتلكون دور العرض والإنتاج السينمائي في ذلك الوقت، وقد قام فاعلون السينما الطوبوغرافيون بالنهوض بالسينما لأخذ مُبادرة، والقيام بالعمل السينمائي كما كان الأخوان لاما في مصر، وقد كان أول إنتاج سينمائي تم في مصر عام (١٩١٢م) من إنتاج "دي لاجا ردن" الفرنسي، وذلك محاولةً منه لجذب انتباه المُشاهد المصري، وتقديم أفلام ترتبط بمشاكلهم الاجتماعية تحت عنوان "في شوارع الإسكندرية". وهناك مؤرخون يروا أن نشأة السينما في مصر بدأت عام (١٩١٧)، بظهور فيلم: "شرف البدوي"، حيثُ ظهر فيه "محمد كريم" كأول مُمثل سينمائي مصري، جميع تلك الأفلام كانت من إنتاج شركات أجنبية.

لكن أول إنتاج مصري خالص كان في شهر مايو عام (١٩٢٧م) حين تم عرض فيلم "قُبلة في الصحراء"، ويُعدَّ ذلك الفيلم كأول فيلم مصري روائي طويل ثم عاقبه فيلم "ليلي"، والذي عُرض بدار عرض سينما "متر بول" بالقاهرة ١٦ نوفمبر عام (١٩٢٧م)، وقامت عزيزة أمير المُنتجة والمُمثلة المصرية بنشاطها السينمائي بتأسيس شركة "إيزيس فيلم" التي أنتجت عام (١٩٢٩م) فيلم "بنت الليل". بالتالي تُعتبر مصر ساقة في إنتاج الأفلام السينمائية، واستطاعت بذلك أن تمتلك نوعًا من سُلطة البداية التي امتدت من مصر لتشمل باقي بلدان الوطن العربي، حيثُ فرض الفيلم المصري والتجاري منه تحديداً نفسه على المُشاهد العربي في كل مكان، حيثُ كانت السينما العربية تقوم بتصوير أفلام قصيرة ذات طابع وطني استقلالي أو احتفالي.

"خليفة سات"

كان حلماً في السبعينات فأصبح واقعًا

إعداد/ فاطمة محمود

بالأمس برج خليفة الأطول في العالم، واليوم خليفة سات أول قمر صناعي إماراتي، حدث تاريخي عاشته الإمارات بإطلاق أول قمر صناعي عربي مصنوع بأيدي إماراتية (١٠٠%)، بدأت منطقة الإطلاق من اليابان وذلك من محطة "تانيجاشيما" الفضائية على متن أول صاروخ H-IIA، وذلك بعد أن استغرق أربعة أعوام في التصنيع والتجهيز والاستعداد والتدريب لفريق العمل، ويعتبر خليفة سات أول قمر يتم تطويره داخل الغرف النظيفة في مختبرات تقنيات الفضاء في مركز "محمد بن راشد للفضاء".

أُطلقت إشارة بدء "خليفة سات" ومُتابعة دخوله إلى مداره المنخفض حول الأرض على ارتفاع (٦١٣) كم تقريبًا.

"خليفة سات" قمر صناعي من فئة الأقمار مُتوسطة الحجم والذي يصل وزنه إلى (٣٣٠) كيلو جرام، كما يحتوي القمر على كاميرا كانسة، وعديد من الأنظمة الكهربائية والميكانيكية والإلكترونية تعمل كُل منها في سبيل الوصول إلى غرض التصوير، ويشمل برنامج "خليفة سات" عدة أنظمة، وهي:

- نظام القمر الصناعي
- نظام المحطة الأرضية
- نظام الإطلاق

بالنسبة للقمر الصناعي يوجد فيه نموذج التجريب إلى القمر؛ وذلك للتأكد من سلامة جميع التصميمات الموجودة في القمر وفاعليتها مع بعضها في انجاز المهمة الرسمية، كذلك تم تصميمه ليلائم طبيعة الفضاء حيثُ لا يوجد هواء، اشعاعات، كما أن درجات الحرارة ترتفع إلى (١٠٠) درجة مئوية، وفي بعض الحالات تنخفض إلى (-٤٠ : -)٥٠ درجة مئوية.

انطلق القمر الصناعي الإماراتي "خليفة سات" بالشراكة مع شركة "ميتسوبيش" للصناعات الثقيلة ليكون بذلك ثالث قمر صناعي إماراتي يحلق في الفضاء بعد القمرين "دبي سات-1"، و"دبي سات-2"، وبصدد إطلاق "خليفة سات"، فالفارق بين هؤلاء الأقمار الصناعية الثلاثة هو أن القمر سيمر بتوقيتات مختلفة؛ حيث يسمح للمستخدمين الحصول على الصور الفضائية في توقيتات مختلفة، ولكن الاختلاف أن "خليفة سات" سيغطى صور الأرض في الفترة المسائية في حين أن الأقمار الأخرى تغطي صور الأرض في الفترة الصباحية.

أهداف القمر الصناعي "خليفة سات":

يوفر "خليفة سات" صورًا عالية الوضوح لسطح الأرض، وذلك لتلبية الأغراض التي تشمل التغيرات البيئية، وتقديم المُساعدة لجهود الإغاثة في حالات الكوارث الطبيعية في كافة أنحاء العالم كلما استدعت الحاجة، كما أن الهدف الرئيس من "خليفة سات"، هو المُساهمة في تحفيز الكفاءات الإماراتية، وخلق فرص توظيفية مُتنوعة لهُم ووضع حجر الأساس لصناعة الأقمار الصناعية في الإمارات، ويُساهم أيضًا في توفير البيانات لدعم عمليات التخطيط العمراني محليًا وعالميًا.

المواصفات التقنية للقمر الصناعي "خليفة سات":

يتخذ "خليفة سات" شكلاً سُداسيًا، ويحتوى على أربع ألواح شمسية قابلة لإعادة التوزيع، ويتألف الناقل من سطحين ولوح علوي واقي من الشمس تم تصنيعه كي يحمي القمر من الإشعاعات الضارة والتقلبات الحادة في درجات الحرارة، ويعتبر القمر الصناعي الإماراتي الأكثر تقدمًا من الناحية التكنولوجية، حيثُ يمتلك القمر حجم ذاكرة (٢٧) جيجابايت، ويوجد به (١٥) جهاز استشعار وتصل سرعته في الفضاء إلى (٧.٥) كيلومترات في الثانية، وتوجد (١٤) نقطة وصول للمحطة الأرضية بشكل يومي عالميًا، كما تبلغ سُرعة نقل البيانات للقياس عن بُعد وتتبع الأوامر (٣٢) كيلوبايت في الثانية، وسرعة نقل البيانات لتحميل الصور (٣٢٠) ميجابايت في الثانية، ويضم (٨٧) وحدة إلكترونية، و(١٤٦) وحدة هيكلية، و (٢) GPS Receiver، وذلك لتحديد مكان القمر الصناعي.

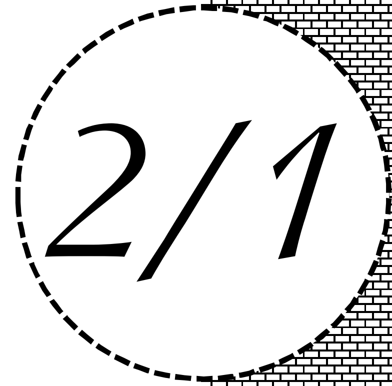
نظام تصوير "خليفة سات" KHCS :

يتكون من ثلاثة أنظمة فرعية أساسية؛ النظام الكهروبصري الفرعي (EOS)، وحدة لبث الصور (ITU)، وحدة التسجيل الإلكترونية (SSR)، تم تطوير الكاميرا لتبلغ دقتها (٧.٠) متر (GSD) للتصوير البانكروماتي، ٢.٩٨ متر في أربعة نطاقات متعددة الأطياف، كما تشمل قدرات التصوير متعددة الأطياف في خليفة سات أربع قنوات في كل من النطاقات الطيفية المرئية وتحت الحمراء القريبة (حمراء، وخضراء، وزرقاء، وتحت الحمراء القريبة) بدقة تصوير إشعاعي (١٥) بت.

التحكم الأرضي للقمر الصناعي "خليفة سات":

يضم نظام التحكُم الأرضي ثلاث أنظمة فرعية أساسية، وهي: هوائي، ونظام ترددات راديوية فرعي، ومحطة مراقبة المهمة، ومحطة استقبال ومعالجة الصور؛ تتمثل الوظيفة الرئيسة للهوائي ونظام الترددات الراديوية الفرعي في نقل أوامر التصوير، وإرسال التعليمات إلى القمر الصناعي، واستقبال المعلومات، إضافةً إلى تنزيل الصور من خلال تغذية إكس باند، وتتولى محطة مُراقبة المُهمة مسئولية تخطيط وتشغيل المُهمة بأكملها، ويتضمن ذلك ترتيب وجدولة الموارد الخاصة بكل من العناصر الفضائية والأرضية، أما محطة استقبال ومعالجة الصور فهي تقوم بالاستقبال الفوري والمُعالجة لبيانات رابط الاتصال الهابط، كما تعمل على إنشاء صور وقوائم معيارية، فضلاً عن إدارة الأرشيفات والربط مع محطات استقبال ومعالجة الصور الخاصة بالعملاء.

يُعد "خليفة سات" انجازًا سيسهم في ترسيخ مكانة الإمارات كدولة رائدة ف قطاع علوم الفضاء على مُستوى العالم وأيقونة تقنية إماراتية لخدمة البشرية، كما يُساعد في إعداد جيل رائـــد فـــي علـــوم الفضاء.



نمط الملكية في وسائل الإعلام العربية والإسلامية ...

رأى "ماكلوهان" أن الوعي الإنساني يتشكل عبر نمط التواصل، فإنه وإن كان يَقصد بالنمط كون التواصل شفهياً أو مكتوباً، فبإمكاننا أن نرى مقولاته في إطار نمط ملكية أدوات التواصل ذاتها، فمن يملك الأداة يملك التأثير، ويشهد تاريخ ملكية وسائل الإعلام وتاريخ تنظيمها على هذا النزال بين أطراف عدة تُحاول السيطرة عليها؛ لذا يسعى هذا الجُزء من الكتاب إلى التعرُف على آليات تنظيم وملكية الوسائل الإعلامية وتنوعها.

فما بين المعايير الدولية وتطبيقات مُختلف الدول، يُحاول هذا الجزء استعراض الخطوط العريضة لقضية تنظيم ملكية الوسائل الإعلامية من حيثُ تطورها، والمعايير التي استقرت عليها التجربة الدولية في تنظيمها بشكل يحقق أكبر مُستويات العدالة وحماية حُرية التعبير، مع عرض عدة تجارب من دول مختلفة في كيفية صياغة تلك المعايير في نصوص تشريعية وإجراءات مؤسسية تضمن حق مواطنيها في إعلام متنوع المحتوى، متعدد المنافذ.

إن الحديث عن تملك وسائل الإعلام يتقاطع مع قضايا حُرية الإعلام كفرع من الحق في حُرية التعبير الأساسية لأي مُجتمع يدار بطريقة أكثر ديمُقراطية. فطبقًا للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، والموقع عليه من قبل مصر في مادته التاسعة عشر فإن "لكُل إنسان حق في حُرية التعبير". ويشمل هذا الحق حريته في التماس مُختلف ضروب المعلومات والأفكار، وتلقيها، ونقلها إلى آخرين دونما اعتبار للحدود، سواء على شكل مكتوب، أو مطبوع، أو في قالب فني، أو بأية وسيلة أخرى يختارها". وبذلك لا تنفصل القدرة على إنشاء وتملك وسيلة إعلامية عن الحق في حرية التعبير لكونها وسيلة ممارسة هذا الحق. ولاقى التأسيس لنُظم تشريعية ومؤسسية تُنظم مُمارسة هذا الحق اهتمامًا متواليًا عبر التاريخ، فمثال على ذلك: رأت المفوضية الخاصة بحقوق الإنسان أن نظام الترخيص لإصدار الصُحف مُقيد لمُمارسة الحق في حُرية التعبير من خلال الطباعة، حيثُ ذكرت في أحد إعلاناتها المُشتركة "إن فرض مُتطلبات تسجيل خاصة على وسائل الإعلام المطبوع أمرًا غير ضروريًا، وقد يُساء استخدامه وينبغي تجنبه.

إن أنظمة التسجيل التي تسمح بسُلطة تقديرية في رفض طلبات التسجيل، والتي تفرض شروطًا كبيرة على وسائل الإعلام المطبوع، أو التي تشرف عليها جهات غير مُستقلة عن الحكومة تكون مُثيرة للمشاكل بشكل خاص. وقررت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المُتحدة أن رفض تسجيل الصُحف يُعدَّ انتهاكا مُباشرًا لحرية التعبير، وقام مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي بإصدار توصيات لتنظيم قطاع البث المسموع والمرئي بما يضمن تنوع الوسائل الإعلامية التي تُعزز التمتع بحُرية التعبير.

يأتي ذكر الملكية في هذا الجُزء بمعنى القُدرة على إنشاء وإدارة وسيلة إعلامية، وتنقسم وسائل الإعلام من حيثُ الجهة المالكة إلى قسمين، الإعلام العام، والإعلام الخاص.

ولكن يبقى هذا تقسيمًا مبسطاً، فإن أهداف الوسيلة الإعلامية وطريقة إداراتها تُحدد بشكل أساسي نوع الملكية: فعلى الرغم أن جميع وسائل الإعلام العامة التي تُمول من أموال عامة مملوكة للشعب، إلا أن طرائق إدارتها تُقسم الوسائل الإعلامية العامة إلى قسمين: إعلام مُسيطر عليه من قبل الدولة، حيثُ تُسيطر السُلطة السياسية على توجهات الوسيلة الإعلامية الممولة من أموال عامة ليتم استخدامها في خدمة مصالحها الحزبية، أو إعلام عام مُستقل عن السيطرة السياسية له معايير وضوابط تجعل منه خاضعًا للمُسائلة، ويعمل كعارض لمُختلف التوجهات الموجودة في مُجتمع بمنأى عن التأثير السياسي، ولا تختلف توجهاته باختلاف القائمين على السلطة، ويواجه التأثيرات التُجارية التي من شأنها التأثير على مُحتوى المادة المقدمة.

وكذلك بالنسبة للإعلام ذو الملكية الخاصة، حيثُ تنقسم الملكية الخاصة للوسائل الإعلامية إلى قسمين: الإعلام الخاص التجاري الهادف للربح، حيثُ تخضع إدارته ومُحتواه لمعايير الكفاءة التُجارية التي تسعى لتحقيق الربح كأي شركة تجارية، وإعلام خاص مُجتمعي غير هادف للربح، يُقدم خدمة مُجتمعية بعيدًا عن التوجهات التُجارية، يكون المعيار الأول لديه هو توصيل الخدمة المُجتمعية التي تحددها الوسيلة الإعلامية للمُجتمع محل الخدمة.

قضية الملكية:

لم يكن "هرتز" يتوقع ما سُتحدثه الموجات التي قام بصنعها من تغيير لا يَمُت لهدفه الشخصي من عمله، فقد كان اهتمامه بصُنع موجات منصبًا على إثبات المُعادلات الرياضية لمُلهمه "ماكسويل" الذي أثبت وجود شيء يُسمى موجات تنشأ من مرور التيار الكهربائي تستطيع نقل الطاقة بترددات مُختلفة أسماها "موجات كهرومغناطيسية"، فعندما سُئل "هرتز" من أحد طُلابه عن التطبيقات العملية المُمكنة للموجات، الذي أثبت عمليًا القُدرة على صُنعها، قال: "لا شيء، لا يوجد أي أهمية تطبيقية لها، إليها فقط إحدى تلك التجارب التي تثبت أن المايسترو "ماكسويل" كان على حق عندما قال أنه يوجد "موجات كهرومغناطيسية" لا يُمكن أن نراها بالعين المُجردة، ولكنها ها هي الآن".

لم يكن "هيرتز" مُستبصرًا بالمدى الذي تُحدثه الاكتشافات الفيزيائية التي وجُدت خلال القرن التاسع عشر في المُجتمع والاقتصاد، فقد بدأ القرن باختراع "أليساندرو فولتا" لأول مصدر مُستمر للطاقة الكهربائية، "بطارية فولتا"، والتي استمرت التحسينات عليها لتكون قوام صناعات القرن التاسع عشر، ولتُساهم في فصل واكتشاف عناصر كيميائية جديدة كالكالسيوم والبوتاسيوم. وفي عام (١٨٣٧م) يخترع "صامويل مورس" التلغراف لتمتد شبكات الأسلاك النحاسية؛ لتربط أنحاء البلاد، وتنشئ الحكومات إدارات تعني بشئون التلغراف، وفي عام (١٨٧٦م) يخترع "جرهام بل" التليفون، ويؤسس لإمبراطورتيه الكندية، ويُصبح من المُمكن التواصل صوتيًا عبر المسافات، لذلك كان لهذا "اللاشيء" مُستقبلا مُستقلاً عما تنبأ به مخترعه.

فلم تكد تمر عشرة سنوات حتى استطاع "جوليامو ماركوني" إرسال أول شفرة مورس عن طريق الموجات؛ ليؤسس بعدها شركة ماركوني للتلغراف اللاسلكي، والتي ضخت استثمارات هائلة، مُعتمدة على أرباحها الحصرية، في مجال الاتصالات اللاسلكية، والتي تلقفتها الحكومة البريطانية لاستخدامها لربط سُفن الأسطول الملكي. ولم يَكُن ببعيد عن هذا ما يَحدث في الجانب الآخر من المُحيط الأطلنطي عندما قام "رينالد فيسيدن"، الكندي العامل لدى مكتب الأحوال الجوية الأمريكي، بإرسال أول

رسالة صوتية عبر موجات الراديو لتتدفق عليه الأموال من رجال الأعمال الأمريكيين لتحسين جودة اختراعه بما يُمكّن من استخدامه تجاريًا حتى استطاع في أواخر (١٩٠٦م) من بث أول رسالة صوتية على مسافة مئات الأميال باستخدام الموجات.

كان اختراع "فيسيدن" مُنصبًا على تطوير بنية الاتصالات التليفونية بدمج محطات راديو تنقل المُحادثات عوضًا عن الأسلاك في المناطق التي يَصعُب فيها مدها، ولم يتم الالتفات إليه كوسيلة للاتصال الجماهيري وقتها. لم يكُن التطور في تكنولوجيا الاتصال وقتها منعزل تمام الانعزال عن ايجاد وسائل جديدة للإعلام، ففي علم (١٨٩٠م) تم تأسيس خدمة إعلامية جديدة من نوعها في باريس تم تسميتها "تياتروفون"، حيثُ قامت شركة "تياتروفون" بوضع تليفونات تعمل بالعُملة في المقاهي، والفنادق، والأندية تُمكن عُملائها من الاستماع لمسرحيات الأوبرا والحفلات الموسيقية وتخللتها ملُخصات إخبارية خلال الفواصل. واستمرت شركة "تياتروفون" في العمل، وتبعتها شركات أُخرى في دول أوروبية، حتى أغلقت أعمالها في (١٩٣٢م) بسبب الإقبال الذي شهدته وسيلة الإعلام الجديدة: الراديو المنزلي.

فقد أدى التطور في الاكتشافات في مجال الكهرباء ومكونات دوائرها من تطوير عمل أجهزة بث واستقبال موجات الراديو ليُصبح من المُمكن تصنيعها على النطاق الكبير؛ وأدى انخفاض تكلفتها إلى تمكين الأفراد من البث دون الحاجة إلى تجهيزات كبيرة، مُجرد هوائي إرسال يتم نصبه في أعلى نُقطة مُمكنة، إضافةً إلى جهاز بث صغير نسبيًا ويستطيع الفرد بث ما يشاء من موسيقى وأخبار تُغطي نطاق الحي أو ما دونه، ليَستقبلها مُستمعيه على أجهزة الراديو المنزلي التي قامت شركة ماركوني بالتوسع في تصنيعها. وشهدت بدايات الراديو كوسيلة إعلامية إقبالاً على شراء كلاً من أجهزة البث والاستقبال. وأمام تلك الظاهرة الجديدة، اختلفت ردود فعل الحكومات.

من الشيق النظر إلى تطور الإذاعات التي تنشئها الدولة بالمُقارنة مع تطور سياسات البث واستخدام الترددات، فكُل إغلاق للإذاعات الخاصة ومنع البث عبر الترددات في أوائل القرن العشرين صاحبه إنشاء إذاعات من قبل الدولة تكون ناطقة باسمها، وكل إتاحة لتوزيع البث عبر الترددات صاحبه تحول في تلك الإذاعات من سيطرة الدولة إلى خدمة المواطنين واكتسابها الصفة العامة. فما حدث في بريطانيا في عام (١٩٢٢م) من إنشاء "BBC"، وحظر البث على الترددات لسواها، حدث في مصر في عام (١٩٣٤م)، حيثُ أغلقت الدولة جميع الإذاعات الخاصة في (٢٩) مايو من ذلك العام، ليبدأ بث الإذاعة الرسمية بعد هذا التاريخ بيومين، وكما تحولت سياسات البث نحو التعددية، تحولت الإذاعات العامة بدورها.

ترى "ترين سيفرتسن" أن بدايات نشأة إذاعة ذات صفة عامة، بمعنى عدم اتباعها للخط السياسي الصارم للقائمين على الدولة كان منشأه الرغبة في تحييد تلك الإذاعات بعيدًا عن المعترك السياسي، ففي أطروحتها المعنية بنشأة الإذاعات العامة في بريطانيا والنرويج، ترى أنه "في كلا الدولتين، أرادت الحكومات وسيلة للتحكم (في الإذاعات)، ولكنهُم كانوا مُحجمين عن السيطرة باتخاذ المسئولية التامة عن (برامج) البث، وكان الهدف هو تأسيس منظومة تستجيب للمصالح العامة "للدولة والشعب" بدون أن تؤدي دور البوق لكل حكومة متوالية، فحكومة الأغلبية من شأنها أن تَشغل، ما بين ليلة وضحاها مقاعد المعارضة".

وتعرض "سيفرتسن" للمُناقشات الدائرة في دوائر السلطة لكلا الدولتين عن دور تلك الإذاعات المُنشأة حديثًا، واستقرار دور الإذاعات وقتها على ما أسمته "النمط اللأبوي" للإذاعة العامة المعني بتعليم وتثقيف المواطنين، عوضًا عن كونه وسيط يعني بإرضاء مُختلف تنويعات أذواقهم.

مصر: إذاعة عامة أم راديو وتليفزيون الدولة؟

لم تختلف بدايات البث الإذاعي في مصر عما كان يَحدثُ في دول أوروبا، فقد بدأ بث الراديو في مصر من المصريين والأجانب المُقيمين في مصر من دون أن يكون للدولة إذاعة خاصة بها، وكانت محطات الراديو الخاصة تلك تُسمي بالإذاعات الأهلية، وقد لاقت إقبالاً من المواطنين، بحيث كان البريد يحمل يوميًا ثلاثين أو أربعين خطابًا من وإلى نواحي متعددة في القطر"، كما قال أحد مُلاك المحطات في ثلاثينيات القرن الفائت.

أغلقت الدولة تلك المحطات لصالح الإذاعة الُمنشئة بالشراكة مع شركة ماركوني، والتي بدأت البث في (٣١ مايو عام ١٩٣٤م)، بالإعلان عن افتاح "الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية". وتلقي أولى كلمات بثتها الإذاعة بالضوء على انشائها لتكون إذاعة تملكها الدولة، وتوكل شركة ماركوني لتشغيلها وإعداد برامجها، على أن يتولى الإشراف على البرامج مجلس من (٥) أعضاء، تُعين الحكومة ثلاثة منهُم وتترك إثنان لاختيار الشركة، كما فرضت الحكومة رسوم على ملكية أجهزة الراديو تُحصل دوريًا، وتحصل شركة ماركوني على (٦٠%) من إيراداتها.

قامت الدولة بفسخ عقد التشغيل مع شركة ماركوني في عام (١٩٤٧م) لتصدر تشريعًا في عام (١٩٤٩) يُحول الإذاعة لهيئة مستقلة تتبع مجلس الوزراء يقوم على إدارتها (١٣) عضوًا تختارهُم الحكومة ما بين الشخصيات العامة والوزراء ذوي الصلة، في خطوة تتقارب مع تطور الإذاعات التي أنشأتها مُختلف الدول: تبدأ كشراكة مع أطراف تُجارية ثم تتحول إلى مؤسسات عامة. وبصعود

الضباط الأحرار إلى سدة الحُكم في مصر، وإنشاء وزارة الإرشاد وتبعية الإذاعة لها، توقف هذا التطور ليسلك مسلكًا مُغايرًا بالتزام الإذاعة المصرية بالخط الرسمي السياسي للدولة، الأمر الذي مازالت تتبدى آثاره في القانون رقم (٢٤) القائم لتنظيم عمل اتحاد الإذاعة والتليفزيون.

ويقترب اتحاد الإذاعة والتليفزيون من نمط الإذاعات المُسيطر عليها من قبل الدولة لتدخل السلطة السياسية والتنفيذية في إدارته عبر عدة مُستويات، فنجد في نصوص القانون رقم (١٣ لعام ١٩٧٩م) وتعديلاته بقانون (٢٢٣ لعام ١٩٨٩م) سيطرة السُلطة السياسية، مُمثلة في: رئيس مجلس الوزراء، ورئيس الجمهورية ،على تشكيل مجلس الأمناء القائم على إدارة الاتحاد من "أعضاء" غير مُحددي العدد، ولا يُحدد القانون مُدة شغْلهم المنصب ولا قواعد إعفائهِم، كما لا يُبين قواعد مُعاملتهم ماديًا إذ يتركها لقرار رئيس الجمهورية.

كما تتبدى سيطرة وزير الإعلام على القرارات التي يتخذها مجلس الأمناء إذ يحق له رفضها. ويتولى وزير الإعلام تعيين الشاغلين للوظائف الرئيسة بالاتحاد. كما تُسيطر السُلطة السياسية على تشكيل مجلس الأعضاء المُنتدبين الذي يعني بإدارة العمل اليومي داخل الاتحاد، والذي نص القانون على تعيين أعضاءه من قبل رئيس الجمهورية دون بيان آلية اختيارهُم، كما يُسيطر وزير الإعلام على تعيينات الشاغلين للوظائف الرئيسة للاتحاد. وبذلك لا تقتصر السيطرة السياسية على تشكيل مجلس الأمناء؛ بل تمتد إلى المُحتوى اليومي والمهام الإدارية، والتي عادة ما يَعهد بها في الإذاعات العامة إلى مدير عام تنفيذي يختاره فقط مجلس الأمناء ويعهد إليه بإدارة الإذاعة العامة ليبقى المجلس مُقيمًا لأدائه ونجاحه في تنفيذ دور الإذاعة المنصوص عليه تشريعيًا.

وتعهد إدارة المُحتوى اليومي في الإذاعات العامة إلى المُدراء التنفيذيين في القطاعات المختلفة، فالسياسة الإدارية للإذاعات العامة تعتمد على تمكين الأفراد العاملين فيها من اختيار المُحتوى وتحمل المسئولية عنه في إطار القواعد العامة للإذاعة، وهذا على خلاف الإذاعة المُسيطر عليها من قبل الدولة التي تتجلى سيطرتها في سيطرة المناصب العُليا على تفاصيل العمل اليومي. كما تتبدى تبعية الاتحاد للخط السياسي للقائمين على الدولة في نصوص المادة الرابعة من القانون سابق الذكر والتي تجعل من: وزير الإعلام مُمثل السلطة السياسية، والمُختص بالإشراف على اتحاد الإذاعة والتليفزيون، ومُتابعة تنفيذه للأهداف، والخدمات القومية، والمهام الأخرى المنصوص عليها في القانون "بما يكفل ربط هذه الاهداف والخدمات بالسياسة العليا، والاهداف القومية، والسلام الاجتماعي، والوحدة الوطنية، والخطة الإعلامية للدولة".

وخلال قراءة الأهداف المنصوص عليها قانونًا لعمل اتحاد الإذاعة والتليفزيون يتبدى الدور التوجيهي المنوط للاتحاد إنفاذه فيما يتعلق بالثقافة والأخلاق، وتحقيق رسالة الإعلام الإذاعي، المسموع والمرئي، سياسية وتخطيطًا وتنفيذًا في إطار السياسة العامة للمُجتمع. وهذا الذي يُبعد الاتحاد عن نمط الإذاعات العامة التي تهدف إلى تمثيل التنوع المُجتمعي عن طريق خريطة برامج متنوعة ذات مُحتوى مُتميز، بما يُقربه من النمط الأبوي الذي انتشر في بدايات الإذاعات العامة إبان عدم تمايزها عن كيان الدولة.

ومن أكثر النقاط التي تُبين تبعية اتحاد الإذاعة والتليفزيون للقائمين على السلطة السياسية هي التصور الذي وضعه المشرع للجمعية العمومية للاتحاد. فالجمعية العمومية للاتحاد بصفتها اتحاد المالكين، تتكون من مجموعة من الوزراء السياسيين، وعدد من "ذوي الخبرة" يختارهم وزير الإعلام، والذي يرأس الجمعية العمومية، إضافةً إلى مجلس الأمناء وعضوان، وهما: رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة ووكيل الأزهر أو من يُنيبهما. بما يجعل أغلبية "المالكين" لتلك الوسيلة الإعلامية، الممولة من أموال عامة، من مُمثلي السلُطة السياسية.

وبذلك نرى عدم انطباق شروط الإذاعة العامة، من الاستقلالية و كونها مساحة للتبادل الحر للمعلومات والآراء، على اتحاد الإذاعة والتليفزيون بما يقربه من نمط الإذاعات المسيطر عليها من قبل الدولة.

الملكية التُجارية لوسائل الإعلام:

كانت الملكية الخاصة هي أول أشكال الملكية تواجدًا حينما بدأت محطات راديو في البث، ففي حين كان أغلب اهتمام الحكومات مُنصبًا على استخدام تكنولوجيا الراديو المُكتشفة حديثًا في الاتصالات، كان المواطنون في الربع الأول من القرن العشرين يدشنون محطات راديو تبث أغاني وتنشئ نوعًا جديدًا من التواصل الإعلامي الذي لاقى إقبالاً من كلا من المستمعين ومن أصحاب المحال التجارية الذين فطنوا لقدرة هذه الوسيلة في الترويج لمنتجاتهم، فتواجد في التو الإقبال والاستمرارية التي تمكن من استدامة عمل محطات الراديو الخاصة. وعلى الرغم من وجود إعلانات تُذاع ما بين الفقرات المقدمة على الراديو آنذاك، إلا أننا لا نستطيع أن نصف تلك المحطات بكونها إذاعات تُجارية، فلم يكن عملها مُنصبًا على الربح المادي بالمعنى المُعاصر لاقتصاديات صناعة الإعلام، فسحر الوسيلة الإعلامية الجديدة كان وحده كافيًا لجذب المُستمعين دون الحاجة الى برمجة مُتخصصة تُراعي عوامل جذب المُعلنين. إلا أنه وبعد سيطرة الدول العربية، على الطيف الترددي

وإخلائه لصالح الإذاعات التي أنشأتها الحكومات، فقد شهد التنازع ما بين لاعبين التجاريين، والدولة ما يؤسس للشكل الحديث من الملكية التُجارية لوسائل الإعلام من راديو أو تليفزيون.

الملكية المُجتمعية لوسائل الإعلام:

سواءً تم إفراد قانون خاص بها أو أشتملها القانون العام المُنظم للبث، فالملكية المُجتمعية لوسائل الإعلام المسموع والمرئي مُكون أساسي لخريطة البث الديمقراطي، فهي تَستجيب مُباشرةً لاحتياجات المواطنين التي تتغاضى عنها وسائل الإعلام التُجارية لعدم منفعتها الاقتصادية المُباشرة، وتتناول الحاجات الخاصة بمُجتمعات مُعينة لا تستطيع وسائل الإعلام العامة تلبيتها بصورة مفصلة. وعلى الرغم من تأخر التشريع للملكية المُجتمعية في مجال التليفزيون عن التشريع لتلك التجارية، إلا أننا نجد ملامح لها في تشريعات بث التليفزيون الخاص بتفضيل الترخيص للقنوات التليفزيونية ذات المُحتوى الثقافي والتعليمي على تلك التي لها توجه تُجاري صرف.

توجد أنواع عديدة من إذاعات الراديو المُجتمعية ، فهناك إذاعة الحي التي تستهدف ساكني حي بذاته، وإذاعة الجامعة التي تُغطى الحرم الجامعي، وإذاعة المُستشفى التي تهدف لمُخاطبة نُزلاء المُستشفى وتعالج احتياجاتهُم، وإذاعة المُحافظة التي تُغطى أرجاء المُحافظة. إضافةً إلى الإذاعات المهنية كإذاعات عُمال المناجم والمزارعين، والإذاعات المُتخصصة في لون مُعين من ألوان الثقافة والفنون التي تُلبى احتياجات متذوقيه فيما لا يجدونه في الإذاعات التُجارية، وإذاعات بالتنويعات اللغوية المحلية، وإذاعات المُسنين والأطفال، وإذاعات التيارات الاجتماعية المُختلفة، إلى آخره من الإذاعات التي تُغطى الأذواق والاحتياجات المُختلفة للتنويعات المُجتمعية، وتُساهم في تعزيز حُرية التعبير دون أن يكون هدفها الربح الاقتصادي، وتعمل بمقربة من مجتمعاتها وفي تواصل معها.

تعرف اليونيسكو الإذاعات المُجتمعية بكونها التي تتميز بالتالي:

- **سهولة التواصل مع المجتمع المحلى:** حيثُ لا تعمل بمعزل عن المُجتمع الذي تخدمه، ليس فقط في مُحتويات البرنامج الإذاعي، ولكن أيضا في سهولة الوصول إليها مكانيًا، بأن تكون واقعة داخل النطاق الجُغرافي للمُجتمع، ويُسهل التواصل معها من أعضاء المُجتمع.
- **التشارك في الإعداد والإدارة:** حيثُ يتشارك المُجتمع مع القائمين على الإذاعة المُجتمعية في إعداد وإدارة خريطة البث الإذاعية و المشاركة في صُنع القرار.
- **تلبية الحاجات المُجتمعية:** حيثُ يكون الهدف الأول من الإذاعة المُجتمعية تلبية الحاجة المُجتمعية التي تتنوع أشكالها ما بين حاجات: ثقافية، أو فنية، أو تعليمية، أو الحاجة لتوسيع مساحة التعبير في المُجتمع.

- **خاضعة للمُسائلة المجتمعية:** حيثُ تكون الإذاعة المُجتمعية، بوصفها منشأة لخدمة المُجتمع، مساءلة من قبل المُجتمع ذاته، وخاضعة للتقييم المُجتمعي لتحديد أولوياتها، هذا بخلاف الإذاعات التُجارية التي تَخضع للمعايير التجارية.

ملكية الصُحف وتنظيمها عالميًا:

يختلف وضع ملكية الصحافة المطبوعة عن وضع ملكية وسائل البث من تليفزيون وراديو، ففي حين يتطلب البث الأرضي للتليفزيون والراديو الأرضيين الموجات التي تتميز بمحدوديتها وتستدعى تنظيمًا يتلافى تداخلها وينسقها بعدالة من جهة مستقلة غير منحازة، فإن طبيعة النشر لا تتوافر فيها تلك الخاصية المُستدعية لوجود جهة تُمارس سُلطة السماح بالنشر، فإذا كان مبدأ ضمان حُرية التعبير يستلزم اعتماد نظام الترخيص المُسبق لإنشاء قنوات الراديو والتليفزيون، فإن المبدأ ذاته يَنفر من وجود جهة تَسمح أو تَمنع إنشاء الصُحف والتصريح لها بالنشر.

ولتقنيين وضع الصُحف في إطار المنظومة القانونية للدولة، ربما استدعى ذلك لجوء بعض الدول إلى بعض الإجراءات التي تتنوع ما بين تسجيل اسم الصحيفة لضمان حقها في اسم مُميز لها، أو تسجيل اسم المالكين وحصصهُم لضمان شفافية المنظومة الإعلامية وحق القارئ في معرفة المالكين لها أو لمنع تَركز ملكية وسائل الإعلام في يد قلة بحسب تشريعات الدولة، أو لتسجيل عناوين مقراتها الإدارية لتسهيل التقاضي إذا رغب أحدًا من الناس في مقاضاتها، وتشترط مبادئ حُرية التعبير وحرية الإعلام العامة عدم وجود جهة في يدها سلُطة السماح والمنع لإصدار الصحف.

وقد قررت المفوضية السامية لحقوق الإنسان المُنشأة من قِبل الأُمم المُتحدة أن من أهم الأخطار التي تواجه حُرية التعبير في العالم هو اعتماد دول لنظم الترخيص التي تستطيع بها التحكُم في تمرير الأصوات التي تُريدها.

"إن فرض مُتطلبات تسجيل خاصة على وسائل الإعلام المطبوع أمرًا غير ضروريًا، وقد يُساء استخدامه وينبغي تجنبه، إن أنظمة التسجيل التي تسمح بسُلطة تقديرية في رفض طلبات التسجيل، والتي تفرض شروطًا كبيرة على وسائل الإعلام المطبوع، أو التي تَشرف عليها جهات غير مُستقلة عن الحكومة تكون مثيرة للمشاكل بشكل خاص". ونجد في إعلان المفوضية أن نظام الترخيص للصُحف معوق في حد ذاته لحرية التعبير، لأنها تسمح بسُلطة تقديرية للقائمين على الجهة المانحة للتراخيص؛ مما يسمح بعدم الترخيص للمُعارضين للنظام الحاكم في نشر آرائهم، أو لأنها تفرض شروط مُعرقلة لإنشاء وسائل الإعلام المطبوع بما يجعل تلك الشروط بمثابة بوابة تمنع من لا يستطيع

بلوغها من نشر آراءه، ومثال ذلك ما يَنص عليه قانون الصحافة المصري، حيثُ نص على شرط إيداع مليون جنيه كتأمين للصحيفة اليومية كشرط من شروط الموافقة على إصدارها، لا يُفرق في ذلك بين صحيفة محلية محدودة الانتشار وصحيفة تغطي كامل البلاد، أو لأنه يتم الإشراف عليها من جهات غير مُستقلة عن السُلطة، فنرى في القانون المصري أن الحزب الحائز على الأغلبية البرلمانية يستطيع التحكم في المجلس الأعلى لتنظيم الصحافة مُسيطرًا بذلك على سلطة الترخيص بإصدار الصُحف.

إن المُستقر عليه في أن مبدأ عدم جواز الحصول على ترخيص لطبع ونشر الصُحف بوصفه مبدأً عالميًا يعد بمثابة البداية لتقييم أي تجربة لتنظيم الصحافة. فقد استقرت التجُربة الدولية أن نظام الترخيص غير ضروري، يُسهل إساءة استخدامه وينبغي تجنبه. ويتم الاستعاضة عنه بالتسجيل الإجرائي، وهو مُجرد عملية إدارية لتسجيل اسم الصحيفة ومالكيها ومقراتها الإدارية ضماناً لحق الصحيفة في الاسم، ولضمان شفافية ملكية وسائل الإعلام، ولحق التقاضي للمتضررين. ولا يجوز أن يكون التسجيل قابلاً للرفض من أية جهة، وألا يترتب على خرق شروط التسجيل أية عقوبات من شأنها عدم تمكين الصحيفة من الطبع والتوزيع والاستعاضة عن ذلك بالأنواع الأخرى من الجزاءات.

ولوحظ من خلال تقييم بعض تجارب الحد من تركز وسائل الإعلام أنه، وعلى الرغم من احتساب الصُحف ضمن عوامل تُركز الملكية إلا أن القوانين لا تَضع في يد القائمين على مُكافحة تُركز الملكية سلطة منع الصُحف من الصدور بدعوى مُكافحة التركز بل يتم الاستعاضة عن ذلك بمنع إصدار رُخص بث جديدة للراديو والتليفزيون أو تقييد الرُخص الحالية.

ولذلك، فإن عدم اشتراط الترخيص للصُحف يسمح بأنواع مُختلفة من أشكال الملكية لوسائل الإعلام المطبوع، فنجد في انجلترا تجربة الجارديان والتي تعمل بنظام الوقف، حيثُ قام آخر ملاكها رغبةً منه في ضمان استقلاليتها بعد وفاته بتحويلها من شركة تجارية إلى وقف واضعًا شروط لإدارته تضمن استقلالية المُحتوى التحريري للصحيفة، ولذلك يسمح نظام التسجيل الإجرائي بتواجد مُختلف أشكال الملكية التُجارية والمُجتمعية باختلاف أحجامهما. وينبغي لذلك اعتراف البنية التشريعية للدولة بأشكال ملكية وسائل الإعلام غير الهادفة للربح كالوقف والشركات غير الهادفة للربح. وبالنسبة للملكية العامة لوسائل الإعلام المطبوع فيجب إدارتها بنفس مبادئ إدارة مؤسسات الإعلام ذات الملكية العامة من حيث التمثيل المُجتمعي في مجالس الإدارة والاستقلالية عن التأثير السياسي والتجاري إداريًا وتحريريًا.

أما بالنسبة لتجارب تنظيم قطاع الصحافة بشكل عام، فتختلف ما بين التنظيم الرسمي، أو الطوعي، أو الدمج بينهما. ويقصد ب"التنظيم الرسمي"، هو: الكيانات التي تنشأ من قبل الدولة رسميًا

وإن كانت مُستقلة إداريًا عن الدولة وعن التدخل السياسي، ونقصد بـــ"التنظيم الطوعي" كل تنظيم خارج إطار الدولة، والذي تنضم إليه المؤسسات الصحفية طوعًا.

فإن ثمة إشكاليات ينبغي التعامل معها عند تنظيم قطاع الصحافة، وهي:

- **التنظيم الأخلاقي أم القانوني:** حيثُ يختلف دور الكيان المعني بتنظيم الصحافة ما بين فرض حالة من الالتزام الطوعي بالمبادئ المنظمة، وله في ذلك اتخاذ إجراءات ليس لها عواقب قانونية، كإلزام التابعين له بنشر التصحيحات أو فرض غرامات تنظيمية. وهذا على عكس التنظيم القانوني الذي يستند في تنظيم الصحافة إلى سلطة القانون وتكون لمخالفته عواقب قانونية.
- **التنظيم الجبري أم الطوعي:** فالتنظيم الجبري يفرضه القانون، كفرض انتماء جميع الكيانات الصحفية لهيئة التنظيم المُنشأة بالقانون، على عكس التنظيم الطوعي الذي ينشئه العاملين بالصحافة من صحفيين ومالكي وسائل الإعلام لتنظيم المهنة ذاتيًا. وهناك نوع آخر من الدمج ما بين الشكل الجبري والطوعي للتنظيم ما بين الدولة والعاملين بالصحافة كوجود كيان ذوي صفة رسمية لتغطية الحالات التي لا يغطيها التنظيم الطوعي، أو تضمين التنظيم الرسمي على آليات تعتمد على الطوعية.
- **دور الهيئة المنظمة للصحافة:** سواء كانت الهيئة المعنية بتنظيم الصحافة منشأة ذاتيًا أو من قبل الدولة، فقد يختلف دورها ما بين الاكتفاء بنظر الشكاوى المُقدمة من الجمهور في حق المؤسسات الصحفية، أو وضع قواعد مهنية لتنظيم الصحافة.
- **الاستقلالية:** سواء كانت الهيئة المعنية بتنظيم الصحافة منشأة ذاتيًا أو من قبل الدولة فيجب أن تكون مُستقلة عن التأثير السياسي والتجاري في تنظيمها ومالياتها.
- **مجال عمل الهيئة المنظمة للصحافة:** يجب التحديد بدقة مجال عمل الهيئة المُنظمة للصحافة من حيثُ أنواع وسائل الإعلام التي تُغطيها من صُحف ومجلات مطبوعة، أو قنوات تليفزيون وراديو، والمواقع الإلكترونية للصُحف المطبوعة، والإعلام الإلكتروني.

ملكية الصُحف في مصر:

إذا نظرنا لتطور ملكية الصحف في مصر، مؤرخين لذلك مُنذ فترة محمد على، نجد أنه أنشأ لنفسة أربعة صُحف لتكون لسان حال الحكم، وهي: "الوقائع المصرية"، وهى: موجهة لعموم المصريين، و"الجريدة العسكرية"، وهي: موجهة للجيش حينذاك، والــ"وقائع كريدية" الناطقة بالفرنسية

والتي أنشئها في "كريت" أبان استيلاءه عليها للدعاية لحكمه، و"لومونيتور اجيبسيان" الناطقة بالفرنسية والتي استخدمها في الدعاية ضد السلطان العثماني. واستمرت الملكية الرسمية للصحف في عهد إسماعيل، حيثُ تم اصدار أربع صحف مُتخصصة، وإن شهد عهد إسماعيل تطورًا في أشكال الملكية حيثُ ظهرت الصُحف ذات الملكية الخاصة، والتي سمت حينذاك بـــ "الصُحف الأهلية"، وظهرت عدة صُحف أهلية ذات ألوان صحفية متنوعة، مثل: "أبونضارة"، و"العروة الوثقى"، و"صحيفة مصر"، و"صحيفة التجارة"، و"نزهة الأفكار"، و"وادي النيل".

وشهدت الصُحف الأهلية رواجًا في هذه الفترة ونافست الصُحف الرسمية التي بدأت في الزوال واحدة بعد الأُخرى ولم يتبق منها سوى "الوقائع المصرية". واستمرت الصُحف الأهلية في الصدور، وتغيرت أشكال ملكيتها بدايةً من تلك المملوكة لأشخاص تطورًا لتأسيس الشركات المساهمة المالكة للصُحف، وخرجت الأحزاب المصرية من مُحيط كتاب ومحرري الصحافة الأهلية، وتأثرت بما يَحدث في تلك الفترة من تاريخ مصر من تضييق، أو تمُتع بالحرية بحسب التوازنات السياسية السائدة في هذه الفترة أو تلك.

وشهدت مصر أول قانون للمطبوعات في عام (١٨٨١م) وكان يَنُص على إصدار الصُحف بطريق الإخطار، وحدد مبلغ تأميني لها، ثم تغيرت إجراءات الإصدار بالقانون الصادر في عام (١٩٠٩م) والذي نص على الترخيص، ثم عاد نظام الإخطار في قانون المطبوعات رقم (٢٠ لعام ١٩٣٦م) والساري حتى الآن (وإن كان القانون ساريًا فيما يتعلق بالمطبوعات إلا أن نصوص تأسيس الصُحف بالإخطار الواردة فيه منسوخة بالقانون (٩٦ لعام ١٩٩٦م للصحافة)، وشهدت ملكية الصُحف في مصر تغيرًا جذريًا بصدور قرار تأميم الصُحف عام (١٩٦٠م) بصدور قانون تنظيم الصحافة ونقل ملكيتها للدولة، والتي استمرت في إصدار بعضها كالأهرام، والأخبار، وروز اليوسف، والمصور.

وبذلك كانت بداية سيطرة الدولة على ملكية الصُحف أو السماح ببعض أشكال الملكية بحسب توجهات النظام السياسي. وجدير بالذكر أن ملكية الدولة للصُحف في تلك الفترة كانت أبعد ما يكون عن الملكية العامة لوسائل الإعلام، إذ كان الاتحاد الاشتراكي مُهيمنا على تشكيل مجالس إدارتها ومجالس تحريرها وتعيين العاملين فيها.

واستمرت هيمنة الدولة على ملكية الصحف، حتى عام (١٩٨٠م) لتُقرر الدولة السماح ببعض أشكال الملكية الأُخرى، فجاء القانون ليسمح بإنشاء الصُحف المملوكة لكيانات اعتبارية، وأعتمد القانون نظام الترخيص والضمان المالي للسماح بإنشاء الصُحف، واستحدث كيان "المجلس الأعلى للصحافة" كجهة لترخيص الصحف، وأقتصر تشكيله على اختيارات مجلس الشورى، والذي أثبتت المُمارسات

سيطرة السلطة السياسية على اختيار أعضاءه، حيثُ لم يلزم القانون مجلس الشورى بأي معايير تضمن استقلالية تشكيل المجلس الأعلى للصحافة عن السيطرة السياسية.

ونقل القانون ملكية الصُحف "القومية" من الاتحاد الاشتراكي إلى مجلس الشورى والذي كان مسُيطر عليه بحكم الواقع من قبل الحزب الحاكم، والذي أعطى له القانون حُرية اختيار رؤساء تحريرها، وأعطى له الأغلبية العددية في تشكيل مجالس إدارتها، وأعطى لمجلس الإدارة سُلطة اختيار مجلس التحرير، بما نتج عن اتساق المادة التحريرية مع اتجاهات السُلطة السياسية. كما سَمح القانون للأحزاب السياسية بإصدار صُحف واستثناها من شروط الترخيص المعمول بها للصُحف الخاصة، وإن كان الحزب الحاكم آنذاك يُسيطر على إنشاء الأحزاب السياسية في الأساس، وسمح بصدور الصحف الخاصة بحد أقصي للملكية (٢%) وقتها.

وقد أقر دستور (٢٠١٤م)، والمُقر حديثًا، تغييرًا في آليات ملكية الصحافة المطبوعة في مصر، فقد أقرت المادة (٢١١) إنشاء المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام وأعطت له سلطة تنظيم الصحافة المطبوعة، وأنشأ الهيئة العامة للصحافة لتقوم على إدارة المؤسسات الصحفية المملوكة للدولة، ونص على استقلالية كلاهُما.

لذلك نعرض الوضع التشريعي الحالي لملكية الصحافة المطبوعة في مصر بعرض القوانين السارية حاليًا والتي ينتظر تعديلها، حيثُ يُعدَّ المشهد الحالي لملكية وسائل الإعلام المطبوع في مصر مشهدًا مُعقدًا بشكل كبير، إذ يتكون من تراكيب مُختلفة بسبب الوضع التشريعي الذي يجعل من تملك صحيفة أو مجلة علمية/ عملية صعبة، فعلى الرغم من وجود صحافة مُجتمعية – مثلاً – إلا أنه غير مُقنن لها، وتعمل على الثغرات القانونية التي تسمح لها بالتواجد واقعًا، دون أن يكون لها موقع قانوني يحميها. فبخلاف ملكية الدولة للصحافة المطبوعة، يُتيح قانون الصحافة لعام (١٩٩٦م) الملكية الخاصة للصُحف ضمن شروط مالية مُقيدة تعتمد نظام الترخيص من المجلس الأعلى للصحافة، كما يُتيح القانون ذاته تملك الأحزاب لصُحف ويستثنيها من الشروط المالية.

وتلافيًا لقيود هذا القانون، لجأ بعض المُهتمين بإصدار صُحف عن طريق تأسيس شركات في دول أُخرى وإصدار صُحف توزع في مصر وتَطبع في المنطقة الحرة وتخضع لسلُطة وزارة الإعلام، ويطبق عليها قانون المطبوعات رقم (٢٠ لعام ١٩٣٦م).

ولمزيد من أشكال الملكية التي يسمح القانون بتواجدها، وهما: قانون (٩٦ لعام ١٩٩٦م) بشأن تنظيم الصحافة، وقانون رقم (٢٠ لعام ١٩٣٦م) بشأن المطبوعات.

مما سبق يتبين الآتي:

تعددت أنظمة وأشكال الملكية لوسائل الإعلام في المُجتمعات العربية والإسلامية ما بين عام، أو خاص، كما يُمكن تقسيم تلك الأنظمة إلى حكومي، وخاص، وحزبي.

- **الهامش:** محمد البنهاوي. (٢٠١٤). ملكية وسائل الإعلام ... الأنماط والتنظيم: دراسة مُقارنة، القاهرة: مركز دعم *لتقنية المعلومات*.

الفصل الثـاني ـ الأنظمـة الإعلاميـة في المُجتمعـات العربية والإسلامية ...

- الضوابط المهنية والأخلاقية للإعـلام في العـالم العـربي والإسلامي.
  - مفهوم أخلاقيات العمل الإعلامي
  - بدايات أخلاقيات العمل الإعلامي ... نشأة المواثيق
  - واقع الضوابط الإعلامية العربية
  - الأخلاقيات التي تتضمنها مواثيق الشرف الإعلامي
  - مواثيق الشـرف الإعلاميـة في الـدول العربيـة والإسلامية
  - إشكالية مواثيق الشرف في ظل الإعلام الجديد.
- تأثير الإعلام العربي والإسلامي في المُجتمع الدولي
- وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي في الدول العربيـة

1/2

الضـــوابط المهنيـــة والأخلاقيـــة للإعـــلام في العالم العربي والإسلامي ...

إعداد: إيناس أحمد، ريم منصور، ريم محمد، رحاب عباس

مُنذ أن خلق الله سبحانه وتعالي آدم ونادي في الملائكة أن اسجدوا لآدم كانت هذه أول كلمات شهدت ولادة الإعلام، ومُنذ أن وجِد الإنسان على الأرض أخذ على عاتقه تطوير بيئته والانتظام في جماعات وقبائل ووضع أعراف وتقاليد يكفي أن تخل بها أحد الأطراف حتي تقوم الحروب والفتن، ثم دخل الإنسان عصر الحضارة شيئًا فشيئًا فطور من هذه الأعراف والتقاليد لتُناسب البيئة الجديدة التي يعيش بها.

وتاريخ الإعلام هو تاريخ الإنسان، فعندما اخترع الإنسان الكتابة خطا بقدميه إلى عالم الإعلام، وأخذ يُطور من هذه الكلمة حتي عرف الطباعة وأصبحت الكلمات أكثر سُرعة وانتشارًا وتوالت الاختراعات، فعرف الانسان التلغراف والراديو والتلفزيون ثم توصل إلى شبكة الإنترنت، وذهب الإنسان يحتفل بهذا الاختراع الذي قتل المسافات وجعل العالم كله بين يديه، وهدأ الاحتفال ووجد الإنسان نفسه يقف أمام فيض هائل من المعلومات والصور والآراء والأخبار والتعليقات في كل المجالات.

"لا يدخل حياة الإنسان شيء كبير إلا ومعه لعنة كبيرة".

مرةً أخرى ذهب الإنسان ينتظر لعنة هذه الاختراعات، ولم يطُل انتظاره فسُرعان ما ظهـرت الانتهاكات والتجاوزات في كافة وسائل الإعلام التقليدية منها أو الحديثة، وظهرت السـيطرة السياسـية على الإعلام، وتحول إلى أبواق للدعاية، وأصبح وسيلة لخدمة أشخاص أو مؤسسات، وتحقيق مصالح مُعينة، ولم يكُن الجمهور هو الضحية الوحيدة في هذه البيئة الإعلامية، بل كانت الكلمة أيضًا التي قُتلت في ظل حمية التنافس بين الوسائل الإعلامية واختلاط الحقائق بالأكاذيب. ومن هُنا بدأ الجمهور يُطالب بوضع مواثيق ومبادئ أخلاقية تحكُم سير العملية الإعلامية، وتضمن له إعـلام غيـر مُسـتغل ينقِـل الحقائق ويكون مرآة للمُجتمع.

وفي إطار ذلك نشأت اتحادات الصحفيين والإعلامين، ونشأت الرقابـة، ووضـعت المواثيـق والضوابط المهنية والأخلاقية؛ في مُحاولة للحد من الانتهاكات والتجـاوزات المُسـتمرة فـي وسـائل الإعلام طوال الوقت، وفي ذات الوقت ألا تكون قيد يَقتل حُرية التعبير عن الرأي، ويمثل ثِقـل علـى الإعلامي يمنعُه من مُمارسة مهنته بالشكل الصحيح؛ لذا سوف يتناول هذا المبحث الضـوابط المهنيـة والأخلاقية للإعلام العربي والضرورة التي دعت إلى وجود مواثيق شرف للعملية الإعلامية، وذلك من خلال:

- التعرُف على مفهوم أخلاقيات العمل الإعلامي.
- تحديد نشأة مواثيق أخلاقيات العمل الإعلامي.
- تشخيص واقع الضوابط الإعلامية العربية.
- الكشف عن الهدف من وجود ضوابط ومواثيق أخلاقية في العمل الإعلامي.
- استنتاج الأخلاقيات التي تتضمنها مواثيق الشرف الإعلامي.
- تقديم أمثلة لمواثيق الشرف الإعلامية في الدول العربية.
- توضيح إشكالية مواثيق الشرف في ظل الإعلام الجديد.

وفيما يلي عرض لتلك النقاط.

مفهوم أخلاقيات العمل الإعلامي:

بسبب تباين أنظمة الاتصال الجماهيري، وخشية الإسفاف أو الخروج عن التقاليد المقبولة فـي المُجتمعات، أقدمت الدول ذات النظام السلطوي بوضع قوانين تُشرع العمل الإعلامي وتنظمه تصـدُر عن الحكومة عبر المجالس المُختصة إن وجدت. وصفة الإعلام في هذه الدول تبعيتها للسلطة وتبعيتها للنظام العالمي (سليمان صالح، ٢٠٠٢، ١١١). أما في الأنظمة الليبرالية فتكتفي المؤسسات الإعلامية، بصورة عامة، بإصدار مواثيق شرف، تاركة للقضاء الفصل في القضايا الخلافية.

وتنصب معايير الأخلاقيات في الغالب على أربعة قيم رئيسة مُتداخلة، لتشمل: قـول الحقيقـة، والالتزام بالعدالة، والحُرية التضامُنية (أي الشعور بالمسئولية تجاه الآخر)، واحترام الكرامة الإنسـانية (Michael., t, 1997, 327-344).

ويعرّف "أندرسون" أخلاقيات الاتصال بشكل عام، بأنها: "المعايير التي توجه المُشـاركين فـي النشاط الاتصالي أو التي يُمكن أن يستخدمها الناقد في الحُكم على النوعية الأخلاقية للاتصـال"؛ كمـا يعرف "ريتش" أخلاقيات الإعلام، بأنها: "الخيارات التي تواجه الصحفيين حول الطرق التي يتصـرفون بها"؛ ويعرف "برات" الأخلاقيات بأنها "المسئولية المعنوية في أن تختار بشكل مقصـود وطـوعي مـا يجب أن تتبعه من قيم، مثل: الخير، والفضيلة، والعدالة، والحقيقة، التي يُمكن أن تؤثر علينـا أو علـى الآخرين"؛ وأخيرا، يرى "برات" في الأخلاقيات مفهومًا "فلسفيا" يُحدد الصواب والخطـأ فـي السـلوك الإنساني" (سليمان صالح، ٢٠٠٢، ٥٨، ٧٦-٧٧).

ويُعرف فهد الشمميري (٢٠١٠) الأخلاقيات المهنية، بأنها: "مجموعة القـيم والمعـايير التـي يعتمدها أفراد مهنة ما للتميز بين ما هو جيد، وما هو سيء، وبين ما هو صواب وما هو خاطئ، وبين ما هو مقبول وما هو غير مقبول، فهي تُمثل مفهوم الصواب والخطأ في السلوك المهني، ولتحقيق ذلـك يتم وضع ميثاق يبين هذه القيم والمعايير والمبادئ وقواعد السلوك والممارسة".

وتعرّف ليلى عبد المجيد (٢٠٠٢، ١٧) ميثاق الشرف الصحفي، بأنه: "قواعد للسلوك المهنـي وآداب مهنة الصحافة تهتم بتنظيم الجانب الأخلاقي لمُمارسة مهنة الصحافة، وهذه المواثيق تُعدّ بمثابـة توجيهات داخلية لقرارات المهني في مُختلف المواقف والمعضلات التي يواجهها أثناء عملـه المهنـي ويهدف لحماية واحد أو أكثر من الفئات التالية: القراء، الصحفيون، حماية مُـلاك الصُـحف، مُعالجـة قضايا المعلنين؛ والمواثيق قد يصوغها الصحفيون ويلتزمون بتنفيذها باعتبارها تنظيمًا ذاتيًا لهم، وقـد تُفرض عليهم من جهة أُخرى ويكون لها في هذه الحال درجات مختلفة من الفاعلية".

أما قانون المطبوعات (١٩٩٩م) فيُعرفها، بأنها: "مجموعة قواعد قانونية مُنظمة لعمل وسـائل الإعلام، ويضع هذا القانون الضوابط العامة التي تُحدد سلفاً سلوك الأفراد بصدد مـا يُمكنـه أن يثـوم بينهُم من علاقات في مجالات الإعلام، وهذه الضوابط تسعى دومًا إلى الحـد مـن حُريـات الأفـراد وتقييدها في حدود الحفاظ على حريات الآخرين وعلى المصلحة العامة أيضا" (ليلـى عبـد المجيـد، ٢٠٠٢، ١٦).

وقد تعددت المفاهيم التي وضعها الباحثون في مجال الإعلام فكُل مُصطلح يحمل داخله عديـد من المفاهيم تجعل من الصعب أن يستقر الباحث على مفهوم واحد؛ لذا يُمكن إجمال تعريفات مواثيـق

الأخلاقيات الإعلامية، بأنها: "مجموعة من المبادئ والمعايير التي يقـوم الإنسـان بتطبيقهـا بشـكل اختياري لاتخاذ قراراته حول ما يقوم به من أفعال، وهذه المبادئ هي التي تحدد مدى صـحة الفعـل الإنساني" (سليمان صالح، ٢٠٠٢، ٥٨).

بدايات أخلاقيات العمل الإعلامي ... نشأة المواثيق:

هناك مجموعة من النظريات الإعلامية التي هيأت الظروف لنشأة المواثيق، وشكلت أخلاقيـات العمل الإعلامي، وهي النظريات التي تمكّن الفرد من التعرُف على الرؤية العامة للوسيلة الإعلاميـة، من خلال تحديد الاتجاه السياسي الذي تتبناه تلك الوسيلة، وما يرتبط بها من أهداف اقتصـادية، وذلـك بالإجابة على سؤال (لماذا) لماذا تتبنى الوسيلة الإعلامية اتجاها دون آخر؟. ويُمكن عرض أبرز هـذه النظريات (نعيمة عُمر، ٢٠١٦، ٧٠-٧٤)، وذلك على النحو الآتي:

١) **النظرية السلطوية "الاستبدادية"**: سادت هذه النظرية في القرنين (١٦، و١٧) الميلادي، وتُعـدَّ النظرية السلطوية في الفكر السياسي هي الوعاء الفكري للنظام الإعلامي السلطوي الذي يُعـدَّ من أقدم النُظم الصحفية في عالم الإعلام، حيثُ تنظر الدولة إلى الفرد بوصفه تابعًا للدولة التي تُنظم كافة أمور الحياة وتوجه الأفراد والمؤسسات، وتُعدَّ الوسائل الإعلاميـة – حسـب هـذه النظرية – أداة لنشر أفكار الدولة وتوجهاتها لتحقيق غاياتها المطلوبة، فتسمح لوسائل الإعـلام بعرض المضامين التي ترى أنها توائم المُجتمع، وتمنع تلك التي يُمكن أن تضـر بمصـالحه؛ وبناءً على ذلك يُحقق النظام السياسي سيطرته الإعلامية من خلال عدد من الآليات، أبرزهـا: منح التصاريح أو رفضها وفرض الرقابة الإعلامية. ويُضيف سليمان صالح (٢٠١٢) أن هـذا الفكر السلطوي قائم على فلسفة الشك في الجماهير، حيثُ يرى النُخبة أن عامة النـاس غيـر قادرين عقليًا أو نفسيًا على اتخاذ كثير من القرارات بأنفسهِم وأن امـتلاكهُم السـلطة سُيشـكل خطرًا على المُجتمع؛ لذلك فإن أشخاصًا مُتميزين يجب أن يحكموا وهم "النخبة القـادرة علـى اتخاذ القرارات ومُمارسة السلطة.

ويُمكن القول بأن هذه النظرية مثلت واقعًا في الوقت الذي كانت فيه الأنظمة السياسـية قـادرة على فرض سيطرتها الإعلامية، لكن تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام حولت هذه النظرية لشيء من الماضي، ورغم أن بعض الأنظمة مازالت تُحاول تجديد هذا النظام بأساليب تكنولوجية إلا أن سُـرعة التطور ودرجة اتقان الجيل الجديد لاستخدام التكنولوجيا بدقة عالية تتفوق على محـاولات السـيطرة، ومن جانب آخر لا يُعدَّ الفضاء المفتوح تحدِ سياسيًا فحسب، بل هو تحد للتربية التي يُبث الفضاء كثيرًا مما يُناقض أهدافها.

٢) **نظرية الحُرية:** يُسميها البعض بالنظرية "التحررية"، أو "الليبرالية"، أو "الرأسمالية"، وقد حصلت على دعم ونفوذ قوي لانطلاقها من الفكر التنويري الأوروبي القائم على فلسفة حقوق الإنسان إثر انهيار النظام الإقطاعي، ومن أبرز المُفكرين الذين ساهموا في وضع أُسس هذه النظرية "جون لوك" **"John Locke"**، "جون ستيورات" **"John Stuart"**، آدم سميث **"Adam Smith"**، الذين أعطوا الاعتبار الأول للفرد الذي يمتلك القُدرات العقلية الكاملة للتمييز بين الصواب والخطأ واتخاذ القرارات دون وصاية من أحد، وقد تبلورت كل هذه الأفكار في مفهوم الحرية الفردية في جميع مجالات النشاط الإنساني، ويستند هذا النظام على فكرتين رئيستين، هُما:

- فكرة السوق الحُرة والمفتوحة لكل الأفراد وحرية الإنتاج والاستهلاك.
- عدم تدخل الدولة في شئون الصحافة ووسائل الإعلام، فمثلا: يحظر الدستور الأمريكي على الكونجرس أن يصدر أي قانون يُقيد حُرية التعبير.

وبناءً على ذلك تُعدَّ وسائل الإعلام سندًا يُدعم هذه الحرية، حيثُ تُمارس دورها في تقديم الحقائق والتحليل والتفسير الذي يُساعد الفرد على اتخاذ قراراته ولها الحق في تقديم برامج استقصائية لمُراقبة أنشطة الحكومة، واكتشاف الحقيقة وبرامج الترفيه والترويج لبيع السلع بكافة أنواعها، وللجمهور مُتابعة ما يشاء من مصادر مُتنوعة باعتبار تعدد وسائل الإعلام سلاحا للمشاهد ضد الدعاية واحتكار الكلمة، لكن هذا النظام تعرض لهجوم حاد مُنذ خمسينيات القرن الماضي من قبل مُفكرين وباحثين ليبراليين، حيثُ تحول الحق في امتلاك وسائل الإعلام وإدارتها إلى احتكار من قبل عدد محدود من الشركات الاقتصادية الكُبرى، وبهذا تحولت حُرية التعبير إلى "تضليل إعلامي"، ونتيجة لتزايد ظاهرة الاحتكار وتقاطع المصالح بين أصحاب الملكية والنظام السياسي حدث ما يسميه "تشومسكي" **"Chomsky"** "الخضوع المُذهل للنظام الأيديولوجي الرأسمالي في أمريكا سواء من جانب الصحفيين أو الجمهور، هنا تجد الأنظمة التربوية نفسها في مواجهة أزمة القيم الإعلامية المعلومة، حيثُ تطغى المادية بكافة أشكالها التي تُروج للذة والرفاهية والمُتعة على حساب القيم الإنسانية التي تُعلي من شأن قيمة الإنسان كمواطن يُعطي كما يأخذ وصولاً لبناء نفسه ومُجتمعه.

٣) **نظرية المسئولية الاجتماعية "النظرية السيسيولوجية":** نتجت هذه النظرية كرد فعل على نظرية الحُرية التي دعمت الحُرية المُطلقة للفرد ولم تؤدِ – حسب رأي كثير من الباحثين – النتائج المُتوقعة منها لخدمة المُجتمع، وقد تبلورت النظرية من خلال مجموعة من الأفكار التي صاغتها اللجنة الأمريكية لحريُة الصحافة، والتي عُرفت باسم هوتشينز **"Hutchins"** عام

(١٩٤٧م)، واللجنة الملكية البريطانية للصحافة عام (١٩٤٩م)، حيثُ عبرت اللجنتان عن أن السوق الحرة قد فشلت في تحقيق الوعد بحرية الصحافة وأن التطورات التكنولوجية والتجارية؛ أدت إلى تقليل فُرص الأفراد والجماعات المُتنوعة في الدخول إلى السوق والتمتع بحق النشر كما فشلت الصحافة في تلبية احتياجات المُجتمع الأخلاقية والاجتماعية والمعلوماتية أيضًا.

وعليه نادت نظرية المسئولية الاجتماعية بتوجيه الحُرية الإعلامية لخدمة المُجتمع، بما يخدم حُرية الفرد والجماعات معًا في مُحاولة لإيجاد موائمة بين استقلال الصحافة والتزاماتها نحو المُجتمع وفق المبادئ التالية:

- يجب أن تُنفذ وسائل الإعلام التزامات معينة نحو المُجتمع.
- تنفيذ هذه الالتزامات يجب أن يكون من خلال المعايير المهنية لنقل المعلومات كالحقيقة والدقة والموضوعية.
- يجب أن تتجنب الصحافة نشر ما يؤدي للجريمة والعنف والفوضى والعنصرية.
- يجب أن تعكس وسائل الإعلام تنوع الآراء وتلتزم بحق الرد.
- تُمارس الرقابة على الإعلام عبر منظمات وأنشطة المُجتمع المدني.
- يجب ألا تقل مسئولية الإعلاميين أمام المُجتمع عن مسئوليتهم أمام الملاك وأسواق التوزيع والإعلان.
- التدخل العام يُمكن أن يكون مبررا لتحقيق المصلحة العامة.

٤) **النظرية التنموية (صحافة التنمية):** بعد قيام الثورات التحررية وحركات الاستقلال فرض مفهوم التنمية نفسه على الخطاب السياسي والاقتصادي والاجتماعي؛ بهدف التركيز على ضرورة تعويض فترات القهر والتخلف التي خلفها الاستعمار، فبرز النظام الإعلامي كركيزة أساسية تخدم أهداف التنمية، باعتبار وسائل الإعلام أداة من أدوات التوعية والإرشاد والتوجيه والتعليم الذي يستهدف إعادة بناء الوطن والمواطن من خلال برامج التنمية وفق المبادئ التالية:

- وسائل الإعلام يجب ان تعمل في إطار الأهداف التنموية وسياستها.
- حرية وسائل الإعلام مرهونة بالأولويات الاقتصادية والحاجات التنموية.
- الأولوية في التغطية الإخبارية للدول التي ترتبط بالدولة جغرافيًا أو سياسيًا أو ثقافيًا.

٥) **نظرية التبعية الإعلامية:** يُشير إليها بعض الباحثين بنظرية "الاستعمار الإلكتروني" حيثُ تنطلق فلسفة هذه النظرية من الفكر التقدمي الذي يرى أن اعتماد الدول النامية على الدول

المُتقدمة في مجالات التمويل والإنتاج ينتهي غالبًا إلى تبعية هذه الدول إلى اقتصاديات الدول المُتقدمة، فتفقد بالتالي استقلالها وتصبح عملية التنمية مُجرد مُحاكاة ممسوخة للنموذج الغربي، ومن هذه النظرية تفرعت اتجاهات عن الهيمنة الثقافية والتبعية الإعلامية التي تُحذر من أن حاجة الدول النامية إلى التكنولوجيا المُتقدمة والمواد الإعلامية الجاهزة لأغراض ملء الفراغ التكنولوجي والبرامجي واستيرادها من مُنتجيها يؤدي إلى تشويه الطابع الثقافي المحلي والتغريب الثقافي نتيجة للهيمنة الثقافية أو ما يُسميه البعض "الاستعمار الإلكتروني" كامتداد تاريخي لعصور السيطرة والاستعمار بأشكال مُختلفة، وهو النوع الذي يؤثر في العقول والاتجاهات والرغبات والاعتقادات وأنماط الحياة الاستهلاكية، وكلما تزايدت النظرة لشعوب الدول النامية من منظور استهلاكي فقط، كلما أصبحت السيطرة على أنماط سلوكهم مطلبًا مُهمًا للشركات مُتعددة الجنسيات، كما وينبّه باحثون آخرون إلى "الفجوة المعلوماتية" بين الدول المُتقدمة والنامية التي تزداد بزيادة التطور التكنولوجي الهائل كل يوم؛ مما يؤدي لتكريس فكرة دول المركز والأطراف.

تدعم هذه النظرية النُظم التربوية في هدف المُحافظة على الهوية الثقافية للشعوب من زوايا مُتعددة، أهمها: الإعلام وتكنولوجيا المعلومات، كما وتحذر من الذراع الاقتصادي لتذويب الهوية ومن ثم فقدانها، وأهم مظهر لذلك هو السلوك الاستهلاكي الفوضوي، الذي يودي الإعلام دورًا كبيرا في تسويقه.

٦) **نظرية المُشاركة الديمُقراطية:** هي أحدث إضافة لنظريات الإعلام من قبل الباحث "دينيس ماكويل" **"D. Mcquaill"**، ورغم أنها تُشارك النظريات السابقة مُعظم أفكارها ألا أنها تتميز بفكرة محورية مفادها: ضرورة تشجيع وسائل الإعلام الصغيرة المُعبرة عن الأقليات والاتجاهات السياسية التي لا تتمتع بالقُدرة على الاتصال من خلال وسائل الإعلام الكُبرى التي تحتكر الإعلام، ومن ثَم توسيع خدمات وسائل الإعلام لتشمل كل فئات المُجتمع في إطار المُشاركة الديمقراطية المأمولة وفق المبادئ التالية:

- المواطنون أفرادا وجماعات لهم الحق في الاتصال عبر وسائل الإعلام.
- يجب ألا يخضع تنظيم وسائل الإعلام وما تقدمه من مضامين لأي سيطرة كانت.
- تعمل وسائل الإعلام بالدرجة الأولى لخدمة جمهورها وليس للتنظيمات الإعلامية أو المهنية.

- أن أفضل أشكال الإعلام هي وسائل الإعلام الصغيرة التي يُمكن من خلالها تحقيق التفاعل والمٌشاركة.

يتضح تطبيق هذه النظرية جليًا – في الوقت الحاضر – في مواقع التواصل الاجتماعي التي سهلت لأي فرد حق الاتصال والتفاعل مع العالم الخارجي أيًا كان اتجاهه أو مكانه أو زمانه، لذلك سُميت بإعلام المواطن.

يتبين مما سبق أن؛ في ظلال نظرية الحرية التي تجذرت في الغرب مع الثورة الثالثة للاتصال، هذه النظرية التي شرّعت أولى أُسسها إبان الثورة الفرنسية، وتُحلل الإعلام الغربي من قيود السلطة وتبنى حُرية التعبير، واعترف بعقلانية الإنسان، ليُصبح سُلطة رابعة رقابية على السلُطات الثلاث الأُخرى التي باتت تخشاه. واحتل الصحفي بسبب ذلك، ونتيجة تمسكه بمبادئ هامة، منها: المصداقية، والكشف عن الحقيقة، واحترام خصوصية الإنسان، مكانة مرموقة في مُجتمعه. لكن في النصف الثاني من القرن الماضي واجه الإعلام الغربي مشكلة كبيرة. ذلك أن احتكار الشركات التُجارية وامتلاكها لمؤسسات الإعلام، خاصةً في الولايات المُتحدة الأمريكية، حولها إلى مؤسسات ربحية مُتركزة بأيدي قلة من الناس، همها تقديم مصالحها الآنية على حساب توفير التعددية والمصداقية.

ففي أمريكا تُسيطر عشر شركات كبيرة على وسائل الإعلام الأميركية، يُضاف إلى ذلك الانحراف عن الأفكار والمبادئ الليبرالية (سليمان صالح، ٢٠٠٢، ٩٧–٨٩). وقد كشفت حرب الخليج الثالثة التزام وسائل الإعلام الأميركية على وجه الخصوص بالقواعد التي حددتها الدولة؛ مما دفع الباحثين بالولايات المُتحدة الأمريكية أنفسهم لانتقاد هذا الوضع. وقد بينت دراسة أجريت مؤخرا أن التغطية الصحفية لحرب الخليج التي قام بها الصحفيون العاملون مع القوات العسكرية بما عرف وقتها باسم **"Embedded Journalism"**، وقد نجم عنه **"Bias"** في تلك التغطية لصالح العسكريين والقوات المحاربة؛ مما يُمكن أن ينظُر إليه "كخيانة للمهنة" لأن هذه التغطية ضحت بالموضوعية الصحفية (Pfau, et. al, 2004, 4-83).

بينما في ظل هذه الأجواء (التركيز، والاحتكار، والانحياز)؛ تناقص الإقبال على قراءة الصُحف، كما أن جودة المادة الإعلامية لم تُعدَّ عالية أمام إسفاف مُنتجات الثقافة الجماهيرية، وحينما أصبحت المادة الإعلامية سلعة معروضة للبيع والشراء، مثل: السلع الغذائية، فإنها تخرج بلا شك عن إطار العمل القيمي والأخلاقي (Michael, T, 1997, 329)؛ ونتيجة لهذه العوامل، انخفضت الروح المعنوية عند الصحفيين على وجه الخصوص، وصاروا يشاركون في أهداف المؤسسات التي يعملون

بها، ويتساءلون إن كانت غايتهم من العمل الصحفي هي كشف الحقائق أم تحقيق الأربـــاح لشـــركاتهم فقط (سليمان صالح، ٢٠٠٢، ٩٧-٨٩).

وهكذا ... لم يبق أمام الباحثين عن جودة المضمون الإعلامي وضبطه في النظام الليبرالي إذًا إلا التوجه نحو إصدار مواثيق شرف أخلاقية.

حيثُ يرى كثير من المؤرخين أن أول ميثاق أخلاقي وضع لتنظيم العملية الإعلامية هو ذلـــك الذي أصدرته رابطة مُحرري ولاية "كانساس" بالولايات المُتحدة الأمريكية عام (١٩١٠م)، في حين أن مُصطلح "الأخلاقيات" ظهر لأول مرة عام (١٨٨٩م) في مقال بعنوان "أخلاقيات الصحافة"، ومـــن ثَـــم ظهرت مواثيق أخلاقية للصحافة في السويد عام (١٩١٦م)، إلا أن أول مُحاولة فعلية لوضـــع ميثـــاق يضبط العملية الإعلامية سنتها فرنسا عام (١٩١٨م) فقد عملت على وضع ميثاق للعمل الإعلامي بعـــد الحرب العالمية الأولي، وفي عام (١٩٢٢م) تبنت الجمعية الأميركية لرؤساء تحرير الصُـــحف ميثاقًـــا عُرف باسم قانون الصحافة، وجاء في ديباجته أن التعديل الرابع في الدستور الأميركي قد حمى حُريـــة التعبير من أي تعد عليها، فكفل بذلك حـــقًا دستوريًا للمواطنين، لكن هذا الأمر يضع مســـئولية مُحـــددة على كاهل الصحفيين بحيث "ألا يكونوا مُجتهدين وذوي معرفة فقط، بل تتطلب منهُم أيضًا التوصل إلى مُستوى من الأمانة والكرامة يتفق مع الالتزام الفريد للصحفي"؛ لهذا عمدت جمعيـــة رؤســـاء تحريـــر الصُحف الأميركية لتقديم بيان يـــشتمل على (٦) مواد لتكون نموذجًا أو معيارًا يُشجع على الوصول إلى أعلى مُستوى من الأداء الأخلاقي والمهني". وهذه المواد تتناول: المسئولية، وحرية الصحافة، واستقلال الصحفي، والصدق والدقة، وعدم الانحياز الصحفي، وكتابة القصة الخبرية بإنصاف (جـــون هـــاتلنج، ١٩٨١، ١٣٧-١٤٠).

وتُعدَّ "قواعد الأخلاقيات الصحفية" التي تبنتها لجنة مؤتمر الصحافة الأمريكية الأول الذي عُقـــد في واشنطن عام (١٩٢٦م) من أقدم المواثيق، ثَم بواسطة لجنة المؤتمر الصحفي الأمريكـــي الـــداخلي الذي عُقد في نيويورك عام (١٩٥٠م) والذي أكد عليه وتم قبوله كمذهب لجمعية الصـــحافة الأمريكيـــة الداخلية. وتم إنشاء الإتحاد الدولي للصحفيين في عام (١٩٢٦م) واتخذ عددًا من الإجراءات الهادفة إلى تنظيم ذاتي بواسطة المهنيين من رجال الصحافة وتضمن إنشاء محكمة دولية عام (١٩٣١م).

وبعد ظهور "الإنترنت" بفترة قليلة وتحديدا في عام (١٩٩٧م) قام اتحاد الصحفيين مع مركـــز "بوينتر" المُتخصص في قضايا الإعلام بلقاء مع مجموعة من الإعلامين المُتوجسين من القادم الجديـــد إلى الساحة الإعلامية، وذلك للتشاور حول إمكانية تطبيق أخلاقيات إعلامية تحكـــم العمـــل الإعلامـــي خاصةً الصحافة.

لكن لا يعني وضع هذه المواثيق في القرن العشرين عدم التزام الصحفيين قبل ذلــك بمواثيــق غير مكتوبة، ذلك أن مفهوم أخلاقيات الاتصال يرجع في جذوره لبداية عصر الكتاب مــع افلاطــون وأرسطو، المُعلم الأول كما أحب الأباء الأوائل للثقافة العربية أن يدعوه، وكان ذلك في القــرن الرابــع قبل الميلاد (John, M, 1997, 32-35). وفي بعض الدول الأوروبية قاوم الصحفيون إصدار مواثيق تَحدِ من حُريتهِم إذ لم يصدر في دولة، مثل: بريطانيا ميثاق شرف صــحفي حتــى عــام (١٩٩٢م)، ونشرت الصُحف حديثًا عن أن ملكة بريطانيا كانت تلجأ للشكوى أمام مجلس الصحافة البريطاني فــي تعديات الصحافيين على خصوصيتها الشخصية **"privacy"**، فلقد كانــت ومازالــت قضــية تطفُــل الصحفيين على الخصوصية الشخصية، إضافةً إلى نشر أو إذاعة أخبار ذات طابع خصوصــي، وراء رفع عشرات الدعاوى في المحاكم الغربية، ففي غياب قوانين المطبوعــات والنشــر والقيــود علــى الصحافة الموجودة بكثرة في دول العالم الثالث.

وفي الوطن العربي، فإن قوانين الإعلام الأولى تَرجع إلى عــام (١٨٦٤م) حــين صــدر أول قانون للصحافة والمطبوعات في الدولة العُثمانية في عهد السلطان عبد العزيز، وبعدَّ اســتقلال الــدول العربية عن الدولة العُثمانية، بقي القانون العثماني الذي صدر عام (١٩٠٩م) معمولاً به في دولة مثــل الأردن حتى عام (١٩٥٣م) حين صدر أول قانون أردني للمطبوعات والنشر في ذلك العــام (عصــام الموسى، ١٩٩٨، ٣٠). وقد تأخر صدور ميثاق للشرف في بعض الدول العربية كــالأردن ومصــر، حتى أواخر القرن الماضي، وصار يعمل بهِما إلى جانب القوانين الموضوعة التي تتعامل مع الصحافة والإعلام، ومن بينها قانون المطبوعات والنشر المعمول به في كافة الأحوال.

عامّة، فإن مواثيق الإعلام في الوطن العربي تستلهم المعايير العربية والإسلامية، فعلى ســبيل المثال "ينُص" ميثاق التلفزيون الصادر عن مجلس التعاون الخليجي، الصادر عام (١٩٩٣م)، علــى أن القيم الاجتماعية والأخلاقية تنبثق عن الإسلام الحنيف الذي تعتبر مبادئه حجر الزاويــة فــي جوانــب الحياة الروحية والثقافية والتعليمية؛ كما يُشير الميثاق الى أن البرامج الأجنبيــة التــي تُعــرض علــى شاشات التليفزيون في أقطار المجلس يجب ألا تتضمن أي إساءة إلى القــيم الإســلامية والاجتماعيــة والثقافية؛ وتحظر المادة السابعة من قانون المطبوعات السعودي طباعة أو نشر أو إذاعة ما يتعــارض مع مبادئ الإسلام (Ayish & Sadig, 1997, 3-122). وينُص ميثاق الشرف الإعلامي لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في مادته الأولى على ما يلي: "ترتكز قيم العمل الإعلامي علــى الــدعائم الراسخة التي أرساها ديننا الإسلامي الحنيف". كما نصت المادة الأولى في ميثاق الشــرف الإعلامــي

الإسلامي على "الدعوة الى الركائز الثلاث التي يقوم عليها المنهج الإسلامي، وهي العقيدة والشريعة والأخلاق ... وتتخذ نماذج لها من حياة الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة والتابعين".

ويبقي السؤال ... "هل الأخلاقيات والمواثيق الإعلامية التي وضُعت قبل نشأة الإنترنت مُناسبة حاليًا؟.

بالتأكيد نعم ...

فالصحفي يظل صحفيًا أينما وجد، وأينما حل، وفي أي وسيلة عمل، وعليه أن يتبع الأخلاقيات نفسها، والمعايير المهنية ذاتها، التي تنطلق من مبدأ المسئولية الاجتماعية، ولكن هذا ليس بالأمر الهين كما بدأ للوهلة الأولى، صحيح أن الإعلامين هُم أنفسهُم، ولكن الوسيط اختلف، وأحدثت الخدمات التي قدمتها شبكة الإنترنت ثورة على صعيد الإعلام ككل، فأدوات النشر حاليًا بأيدي المواطنين، حيثُ تعيش البيئة الإعلامية حالة من الفوضى بمُشاركة الصحفيين المهنين مع الصحفيين المواطنين مع المدونين والمغردين ومُستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي.

فهذه المُستجدات التي حلت علي الساحة الإعلامية وطوفان المعلومات الذي يتعامل معه الإعلامي تستوجب السُرعة في نقل المعلومات والحصول عليها ونشرها بطريقة آنية وفي ظل حُمى التنافس بين وسائل الإعلام تضيع معايير الدقة والتثبت من صحة الخبر ولا يهتم الإعلامي بمبدأ تقديم المعلومات وفقًا لأولويتها؛ لذا ارتفعت الصرخات في وجه الإعلام ودوره في التأثير على الأفراد والآراء وتحوله إلى بوق دعائي ومنبر إعلان ربحي.

وتُعدَّ المواثيق الأخلاقية هذه جزءًا من عملية تنظيم يقوم بها الإعلامي نفسه، ولها عديد من الميزات الإيجابية. فهي تحول دون صدور القوانين المُلزمة – هذه القوانين التي قد تسمح للإعلامي بالقيام بأشياء لا تتفق وقناعاته أو ضميره، وتحول دون رفع الدعاوى المُكلفة، وتحل نصوصها محل كثير من النصوص القانونية المُعقدة، وفيها حماية للإعلامي ضد التدخل الحكومي- فالقوانين هي بمثابة أحكام للحياة والسلوك يتم فرضها بواسطة قوة خارجية، كما يُستخدم القانون العقوبات؛ بالمقابل فان الأخلاقيات أحكام للحياة والسلوك يفرضها الصحفي على نفسه أو تفرضها مؤسسته عليه ليلتزم بها، وإذا ما انتهكت فقد لا يترتب عليها عقوبات كبيرة، لأنها تتعلق في المُحصلة النهائية بالأعمال الاختيارية.

الأخلاقيات فلسفة داخلية أساسها أن يكون المرء عادلاً ودقيقًا وملتزمًا بالحقيقة والسلوك المسئول تجاه المُجتمع. هذه الالتزامات، واقتناع الصحفي بها شخصيًا تُمثل احترامًا لإرادة الصحفي ومكانته، وتحدد بالتالي ما هو مقبول وما هو مرفوض، لكن المشكلة الحقيقية تظهر – كما يقول جون

ميرل "John, M" الباحث الأميركي المُتخصص بالأخلاقيات- حين يكون الصحفي غير مالك لقراره، فعندئذ يُصبح من العبث التحدث عن الأخلاقيات (سليمان صالح، ٢٠٠٢، ٩٧-٨٩).

ويُفرق الباحثون بين الالتزامات الأخلاقية والقانونية، فيدخل في الأولى "التزام الصحفي بمُستوى أخلاقي عالي، بحيث يتمتع بالنزاهة، ويمتنع عن كل ما يُسيء لمهنته، كأن يكون دافعه الكتابة الشخصية على حساب الصالح العام أو من أجل منفعة مادية. وعليه .. أن يمتنع عن العمل مع أجهزة المُخابرات ... واحترام كرامة البشر وسمعتهم، وعدم التعرض للحياة الخاصة للأفراد". أما الالتزامات القانونية فهي ما "يفرضها القانون على الصحفيين ويُعاقبهم جنائيًا في حالة مُخالفتها" ومن شروطها الالتزام بأحكام القانون، والامتناع عن التشهير أو الاتهام بالباطل والقذف والسب (ليلى عبد المجيد، ٢٠٠٢، ٢٩).

ولجأت بعض المؤسسات الإعلامية إلى تعيين مُراقب "Ombudsman" وأعطته صلاحيات مُتميزة، كأن يقوم ببحث شكاوى الجمهور ضد الصحف، أو أن يَكتب عمودًا ينتقد فيه الصُحف، وتُناقش هيئة التحرير التقارير التي يُقدمها وتؤخذ اقتراحاته بعين الاعتبار. وتُحقق مواثيق أخلاقيات العمل الإعلامي، أو الدساتير كما يُسميها البعض، مجموعة من الأهداف، حددها طارق الخوري (٢٠٠٤، ٤٢) على النحو الآتي:

- وصف مثاليات ومسئوليات المهنة.
- تثبيت الأمر الواقع وحماية مُتلقي المعلومات والمهنيين.
- تحسين صورة المهنة.
- تنشيط والهام الممارسين لدفعهم لتعريف مبرر عملهم في المهنة.
- إعطاء إرشادات حول السلوك المقبول.
- زيادة الوعي والاهتمام حول مُختلف القضايا.

وأضاف البعض بعضًا من أهداف وجود ضوابط ومواثيق أخلاقية في العمل الإعلامي، وهي:

- عدم استخدام المنابر الإعلامية كوسائل للترويج والتشهير السياسي.
- حث الإعلامين علي تقييم أدائه ودفعهم للالتزام بمسئولياتهم.
- وضع مبادئ وأسس في إدارة حق الاختلاف وتعميم أخلاقيات الحوار.
- تحقيق واجب احترام عقلية الجماهير سواء في الإعلام التقليدي أو الإعلام الجديد.
- حماية الجمهور من أي استخدام غير مسئول للاتصال أو ضد الأغراض الاجتماعية.
- حماية القائمين بالاتصال أن يتحولوا بأي شكل من الأشكال لقوة لا تقدر مسئوليتها.

- توفر إحساس بالذاتية المهنية وتشير الي نضج المهنة.
- يتيح للجماعة المهنية ان تعرف نفسها ويخبر الممارسين للمهنة من هم؟ وماذا يجب أن يقوموا به.

واقع الضوابط الإعلامية العربية:

قبل الحديث عن الضوابط المهنية والأخلاقية في الإعلام العربي ،لأُبد أولاً أن نستعرض الحالة الإعلامية التي يعيشها المُجتمع حاليًا، فالإعلام في حالة من الفوضى حيثُ تداخلت الصناعة بالهواية، والصحفي المهني مع الصحفي المواطن، فمُستخدمي شبكة الإنترنت لديهِم الفرصة لنشر أخبار وآراء وأفكار وتقارير وبثها في المُجتمع وقد أدى هذا التطور إلى تقسيم الإعلام إلى مجالين، هما: "الإعلام التقليدي" الذي يضم الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون، و"الإعلام الجديد"، وهو عبارة عن مجموعة من تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من التزاوج بين شبكة الإنترنت ووسائل الإعلام التقليدية، وبقدر ما أسهمت في تطور الخدمة الإعلامية، وإتاحة مجال أكبر في حرية التعبير، إلا أنها فتحت الباب على مصراعيه أمام أنماط مُختلفة من الانتهاكات الأخلاقية؛ لذا لأبُد للإعلامي المهني أن ينتبه جيدًا في التعامل مع هذا النمط من الإعلام وكيفية توظيف هذا الإعلام في البحث والنشر والبث.

تخضع نُظم الإعلام في الدول العربية لنظرية السلطة، وتكون وسائل الإعلام تابعة للدولة إما بشكل مُباشر كما في الإذاعة والتلفزيون، أو بشكل غير مُباشر ويتم ذلك بموجب قوانين ناظمة كما في الصحافة التي قد يديرها القطاع الخاص، وأحياناً تكون الملكية مُختلطة.

ويُمكن تقسيم التشريعات الإعلامية بشكل علم إلى تشريعات تتصل بالمضامين الإعلامية، وأخرى بالمؤسسات من حيثُ: التنظيم والإدارة، وتحقيق الأهداف، والحقوق والواجبات، وتشريعات تتصل بالمهنة، وأخرى بالتشريعات الدولية.

وصنفت ليلى عبد المجيد (٢٠٠٢، ٨٤-١١٣) العناوين التي تشتمل عليها قوانين المطبوعات العربية في سبع فئات؛ وذلك يساعد في الكشف عن خصوصية كل قانون، ذلك أن بعض القوانين قد تنفرد بشيء لا يوجد في قانون آخر؛ مما يُساهم في إيضاح الفروق الطفيفة التي قد توجد في كل قانون. وسيتم استعراض هذه الفئات بحسب الضوابط التي تضمنتها القوانين لمواجهة الجريمة والانحرافات وهي:

١) **صدق الخبر وموضوعية الرأي:** المصداقية تعني إعلام المواطنين بالأخبار الصحيحة، بينما تعني الموضوعية بتقديم الرأي والرأي الآخر، وبدأ الإعلام العربي بتطبيق هذه القاعدة الذهبية

مؤخرًا استجابةً لإرهاصات تقانة الاتصال الحديثة ولتفاعلات الحتمية التكنولوجية؛ لذا فإن الصحفي مُلزم بموجب القانون بتقديم الأخبار الصحيحة أما تلفيقها فيعاقب عليه القانون، وتعاقب قوانين المطبوعات والنشر كُل من يُنشر بسوء نية أخبارًا كاذبة أو منسوبة كذبًا إلى آخرين، أو من عمل على تعكير السلام والأمن، أو نشر أوراقًا مزورة، أو أخبارًا وإشاعات كاذبة، أو كل ما يضر بالمصلحة الوطنية والقومية.

٢) **الالتزام بمبادئ المُجتمع والحفاظ على مقوماته:** قوانين المطبوعات العربية – عدا الكويت– تضمنت تشريعاتها إلزام الصحفي بالحفاظ على مقومات المُجتمع ومبادئه وتحميله مسئولية الخروج عن ذلك، من مثل ذلك، اشتمال التشريعات على الدعوة إلى التضامن الاجتماعي، وعدم التفرقة الطائفية والعنصرية، وعدم المساس بالأديان السماوية، أو التحريض على ارتكاب الجرائم، أو الإخلال بالأمن، أو التهجم على السلطة والمسؤولين الكبار، أو الإساءة الى النظم الصديقة والشعوب الأخرى. ونصت المادة (١٣) من قرار تنظيم الصحافة والمطبوعات السوداني على تعميق مبادئ الحرية وتأكيد على المُمارسة الديموقراطية، ونصت المادة الرابعة في ميثاق الشرف الإعلامي الإسلامي على: "الالتزام بالأسلوب العفيف الكريم في الحوار القائم على الحكمة والموعظة الحسنة"، و"تجنب الألفاظ والعبارات النابية"، و "الانسياق وراء تيارات العصبية والعنصرية والإقليمية"، والابتعاد عن "السخرية واللمز والتنابذ والطعن الشخصي والقذف والتجريح والمهاترات".

٣) **حماية كرامة المواطنين وسرية حياتهم الشخصية:** ويعني ذلك عدم المس بالناس وكرامتهم، أو الإعلام عن شئونهم الخاصة والسرية أو الحط من قدرهم، فتُشير السرية إلى أن أسرار الناس وما يمسهم شخصيًا أو يتعلق بحياتهم لا يجوز أن يُذاع عنها لأنها معلومات ليست عامة ولا تهم الرأي العام، وتتضمن قوانين المطبوعات العربية منع نشر دعاوى الطلاق أو التفريق أو الزنا والإجهاض، أو ما يضر بسمعة شخص أو ثروته، أو الابتزاز بتهديد، أو الصور أو التعليقات ذات الصلة بالحياة الخاصة أو العائلية إذا كان من شأن نشرها الإساءة لأصحابها، أو تهديد الناس بإفشاء أسرارهم.

٤) **حُسن سير العدالة:** من حق المُتلقي أن يطلع على أخبار الجرائم والتحقيقات والمُحاكمات لكي يشعر بالأمن والاطمئنان إلى أن الجناة لم يفلتوا، والى أن يد العدالة قد طالتهم، وعملت على وضع الحق في نصابه. لكن تطرف وسائل الإعلام ومبالغاتها بما تنشره عن الجرائم قد يؤدي الى حرمان المتهم من محاكمة عادلة. من هذا المنطلق تعمد التشريعات العربية الى

التشديد في مسائل نشر أخبار التحقيقات مُراعاة للنظام العام، أو نشر وقائع المحاكمات السرية، او إذاعة معلومات تؤثر على مجرى سير المحاكمة او التأثير على هيئة المحكمة، أو إذاعة أسماء المتهمين (إلا بالحروف الأولية أحيانا). وقد يتجاوز الأمر قوانين المطبوعات الى قوانين أخرى. فمثلا، قانون العقوبات المصري يحظر نشر أخبار التحقيقات في حالات ثلاث: إذا كانت أجرت المحكمة التحقيق في غيبة الخصوم أو كانت حظرت إذاعة شيء منه؛ وإذا كان التحقيق خاصًا بجريمة من الجرائم الماسة بأمن الدولة من جهة الخارج؛ وإذا كان التحقيق متعلقًا بدعوى من دعاوى الطلاق أو التفريق أو الزنا.

٥) **المُحافظة على سر المهنة:** وتُشير إلى الحفاظ على سرية المصادر التي يستقي منها الإعلامي أخباره، وقد يطلع الصحفي رئيس التحرير على مصادره إذا سمح القانون بذلك من باب أن رئيس التحرير المسؤول لا ينشر مادة لا يتأكد من صدقيتها. وتنص بعض القوانين أن المحكمة لها الحق بالاطلاع على مصادر الصحفي. وتنص القوانين في مصر والجزائر والعراق صراحة على حماية سر التحرير أو سر المهنة. إلا أن القانون الجزائري يحدد الحالات التي لا يطبق فيها هذا المبدأ أمام السلطة القضائية المُختصة وهي: في مجال سر الدفاع الوطني، وفي مجال السر الاقتصادي الاستراتيجي، وعندما يمس الإعلام أمن الدولة مسا واضحا، وعندما يَمس الإعلام أطفالا أو مراهقين، وعندما يتعلق الأمر بأسرار التحقيق والبحث القضائيين. وينص القانون الأردني لعام ١٩٩٩ في المادة ٣٠ أنه لا يجوز لرئيس التحرير المسؤول أن ينشر مقالا لأي شخص باسم مستعار إلا إذا قدم له كاتبه اسمه الحقيقي.

٦) **حق التصحيح ونشر البلاغات:** عادةً تنص قوانين المطبوعات والنشر على حق الإنسان في الرد على ما تنشره صحيفة أو تصحيحه أو إيضاحه. ويكون النشر بغير مُقابل لنفس العدد من الكلمات وأحيانًا في نفس المكان. ويعتبر هذا حقًا في الدفاع عن المصالح الشخصية واطلاع الرأي العام على الحقائق، وبعض القوانين العالمية تُميز بين حق التصحيح وحق الرد، وحق التصحيح يقتصر على الأفراد، في حين أن بعض القوانين تنص على نشر البلاغات الرسمية. وفي نظام المطابع والمطبوعات السعودي (القرار رقم ٦٠ لسنة ١٤٠٢ هجرية) تنص المادة (٣٧) على أن كل صحيفة نسبت الى الآخرين تصريحات غير صحيحة أو نشرت أخبارًا مغلوطة، تصحيح ذلك ونشره مجانًا بناءً على طلب صاحب الشأن في أول عدد يصدر بعد طلب التصحيح، ويكون في نفس المكان الذي سبق نشر الخبر فيه من الصحيفة أو في مكان بارز وذلك بالشروط التالية:

- أن يقتصر النشر على تصحيح الجزء غير الصحيح.
- عدم سبق قيام الصحيفة بالتصحيح بصورة لائقة.
- أن يكون التصحيح باللغة التي نشر بها الخبر.
- ألا يتضمن التصحيح نشر أية مخالفة نظامية.

أما قانون المطبوعات الأردني فيسمح في المادة (٢٨) بعدم نشر الرد في حالات منها وروده باسم مستعار أو من جهة غير معنية أو اذا كان مضمون الرد منافيا للآداب أو مخالفا للقانون أو اذا ورد الرد بعد مرور شهرين على نشر الخبر.

٧) **آداب مهنة الإعلان:** يعتبر الإعلان مادة اتصالية مدفوعة الأجر وتتسابق وسائل الإعلام للحصول عليه، لما يوفره من كسب مادي؛ لذا تعمل قوانين المطبوعات على تقييد نشر وإذاعة الإعلانات بصورة تحول دون إيقاع الأذى على أفراد المجتمع، أو الإخلال بالأمن الاجتماعي والصحي للمتلقين. وعادة، تعمل وسائل الإعلام على التمييز بين المادة الإعلانية والمادة الإعلامية، ففي الصحف يوضع الإعلان ضمن إطار، وفي الإذاعة والتلفاز يقدم الإعلان بعد فاصل. مثلا، تنص المادة (٣٠) فقرة (ب) في قانون المطبوعات الأردني الى أن نشر أي مادة مقابل أجر فإنه يترتب على المطبوعة الإشارة فيها بصورة واضحة وصريحة الى أنها مادة إعلانية. أحياناً تختلط الأمور كأن ينشر إعلان على شكل خبر أو ضمن علامات غير واضحة بهدف تضليل المتلقي. ويأخذ الأمر بعدا أمنيا وصحيا خطيرا بالنسبة للإعلانات الخاصة بالطب والمنتجات الصيدلية والخمور والمخدرات والإجهاض والسجائر والمراهنات والمقامرة واليانصيب والمضاربات المالية. كما يتوجب تقييد نشر وإذاعة الإعلانات التي تنطوي على قذف وسب أو انتهاك الآداب أو تحريض ارتكاب جريمة أو اعتداء على حقوق الآخرين او السلع الضارة. ويبدو أن بعض قوانين الدول العربية لا تشير لهذه الأمور لا من قريب ولا من بعيد.

الأخلاقيات التي تتضمنها مواثيق الشرف الإعلامي:

تتضمن مواثيق الشرف الإعلامي مجموعة من الأخلاقيات، تضمن الآتي:

- **أولاً- اخلاقيات تعامل الصحفي مع مصادره:** يُقصد به مبدأ الحفاظ على سرية المصادر، أو ما يُعرف بسر المهنة، ويتم تطبيقه عندما يتلقى الصحفي معلومات من أحد المصادر ليست للنشر أو يُقدم المصدر للإعلامي معلومات خلفية **"Background Briefings"**، وفي هذه الحالة لا يُنسبها الإعلامي للمصدر بل يقول ذكر مصدر مسئول أو صرح أحد المسئولين.

- **ثانيًا- أخلاقيات تعامل الصحفي مع المواطنين:** يأتي في مُقدمتها عدم اختراق الحياة الخاصة للمواطنين عن طريق عدم التطفل على الشئون الخاصة للأفراد، أو تسليط الضوء على أشخاص عادية، والاستفادة من صورة شخص أو اسمه لتحقيق مزايا لشخص آخر، وقيام الإعلامي بتصحيح ما قد يقع فيه من أخطاء غير مُتعمدة.
- **ثالثًا- أخلاقيات الإعلان:** يَنص على ضرورة تمييز المادة الإعلامية عن المادة التحريرية، وتقييد نشر الإعلانات الخاصة بالمُنتجات الصيدلية، والخمور، والمخدرات، والمضاربات المالية، أيضًا تقييد الإعلانات التي تحتوي على سب أو قذف أو انتهاك للآداب، وتحديد نسبة المادة الإعلانية بالنسبة للصحيفة فلا تزيد عن (٤٠%) من المساحة الكلية للصحيفة.
- **رابعًا- أخلاقيات خاصة بالسياسة التحريرية لوسائل الإعلام:** تتضمن مجموعة من الأخلاقيات، اهمها: الصدق والدقة في التقارير الإعلامية: والتمييز بين ما هو خبر أو واقع وبين ما هو رأي أو استنتاجات، وحفظ حق الفرد في المعرفة.
- **خامسًا- أخلاقيات خاصة بحقوق الزمالة بين الإعلامين،** مثل: الامتناع عن القذف والسب في حق زميل من زمُلاء المهنة، وعدم انتحال آراء الغير ونسبتها إلى نفسه، أو سرقة مادة إعلامية لزميل ونشرها أو إذاعتها.
- **سادسًا- أخلاقيات خاصة بعلاقة وسائل الإعلام بالمُجتمع وقيمه وعاداته:** عن طريق تجنُب نشر أو إذاعة أي مواد إعلامية تدعو إلى ارتكاب الفحشاء، وتُشجع على الانحلال والابتذال والخروج عن الآداب العامة والأخلاق العامة.
- **سابعًا- أخلاقيات ومعايير المُستوى المهني للإعلامين:** تتضمن تمتُع الإعلامي بدرجة عالية من النزاهة، ويكون دافعه الأساسي في العمل هو الصالح العام، وعدم قبول الإعلامي لأي رشاوي أو هدايا مُقنعة أو ظاهرة، وعدم جمع الإعلامي بين عمله وجلب الإعلانات.

لذا يمكن تقسيم الالتزامات والضوابط التي يلتزم بها الإعلامي إلى:

- **التزامات مهنية، وتشمل:**
  - نقل الأنباء بدقة دون تحريف أو تشويه وذكر الحقيقة من غير تستر.
  - الالتزام قدر الإمكان بالموضوعية والصدق.
  - عدم الخلط بين الرأي والخبر.
  - الحرص على العمل من أجل التدفق الحر والمتوازن للإعلام.
  - التحقق من صدق الخبر وصحته، وعدم نشر معلومات زائفة أو غير مؤكدة.

- احترام أسرار المهنة.
- بالنسبة للإعلاميين العاملين في دول أُخرى، لابد أن تكون كتاباتهم عن هذه الدول دقيقة وعادلة.
- هُناك بعض الالتزامات فرضها الإعلام الجديد، مثل: الحفاظ على أسرار المهنة، وعدم الاطلاع على معلومات مُعينة إلا للمُصرح لهُم فقط، والحصول على موافقة الشخص الذي يتم جمع وتخزين المعلومات عنه.

- **التزامات أخلاقية، وتشمل:**
  - ضرورة التمتع بالنزاهة والامتناع عن كل ما يُسئ للمهنة.
  - يمتنع الصحفي عن العمل بِأجهزة المُخابرات لتزويدها بالمعلومات والقيام بأعمال التجسس تحت ستار واجباته المهنية.
  - احترام كرامة البشر وسمعتهم.
  - عدم التعرض للحياة الخاصة للأفراد وجعلها بمنأى عن العلانية.
- **التزامات قانونية، وتشمل:**
  - الالتزام بأحكام القانون.
  - الامتناع عن التشهير والاتهام بالباطل والقذف والسب.
  - عدم انتحال آراء الغير ونسبتها إلى نفسه.
  - عدم التحريض على أي عمل غير قانوني ضد شخص أو مجوعة من الأشخاص
  - عدم نشر أمور من شأنها التأثير في سير العدالة.
  - الامتناع عن نشر أنباء جلسات المحاكمات السرية.
- **التزامات اجتماعية، وتشمل:**
  - أن يتصرف الصحفي بشكل مسئول اجتماعيًا.
  - احترام حقوق الإنسان.
  - عدم الدعاية للحرب أو الحض على الكراهية الدينية أو العرقية أو القومية التي تؤدي إلى انتشار العُنف.
  - الامتناع عن نشر الموضوعات الخليعة التي تُحرض على الإجرام والانحرافات الجنسية.
  - الالتزام بالقيم الثقافية المقبولة للمُجتمع.

- مُراعاة مسئوليته تجاه المُجتمع الدولي عن طريق احترام القيم التي اتفق عليها المُجتمع الدولي.
- الامتناع عن نشر المعلومات المُناهضة للمصلحة الوطنية والأمور الخاصة بالأمن القومي.
- الامتناع عن نشر المعلومات التي تضر بالحياة الاجتماعية.

مواثيق الشرف الإعلامية في الدول العربية والإسلامية:

بالنسبة للعالم العربي وظهور المواثيق الصحفية والأخلاقية فقد كانت البدايات في عام (١٩٦٠م) عنما عرفت مصر مواثيق الشرف لتكون أول دولة عربية على الإطلاق تضع مواثيق تحكُم سير العملية الإعلامية، ومن هُنا كانت بداية دستور الإتحاد العام للصحفيين العرب، والذي أهتم مُنذ نشأته بتحديد المسئولية الاجتماعية للصحفيين العرب حيال مُجتمعاتهِم القُطرية، وحيال مُجتمعاتهِم العربية ككُل، وذلك من خلال المؤتمر العام للاتحاد القومي للجمهورية العربية المُتحدة، وقد كانت هذه المُحاولة عبارة عن مشروع فكرت فيه لجنة التوجيه القومي من لجان هذا المؤتمر، وجعلت عنوانه كالآتي: "ميثاق الشرف للمُنشغلين في وسائل الإعلام"، وفيه تناول كُل ما يتعلق بحقوق المُجتمع وسمعة المُجتمع، والأخبار من حيثُ جمعها ونشرها، إضافةً إلى التأكيد على أخلاقيات حقوق الزملاء في المهنة الصحفية، وما يتصل بقضية السلام في العالم كله.

- **ميثاق الشرف الإعلامي العربي:**

أقر مجلس الجامعة العربية بتاريخ (١٤) سبتمبر (١٩٧٨م) ميثاق الشرف الإعلامي العربي، وجاء هذا الميثاق تنفيذاً لميثاق التضامن العربي الصادر عن مؤتمر القمة العربي بالدار البيضاء عام (١٩٦٥م)، وقد وضع هذا الميثاق التزامات على الحكومات العربية حيال العمل الصحفي ومُمارسيه لم يشهد الواقع العربي مثله فقد نصت المادة (١٢) من هذا الميثاق على: تكفل الحكومات العربية حرية الضمير المهني للعاملين في حقل الإعلام العربي، وتسهل لهُم أمر القيام بواجبهم في نطاق روح هذا الميثاق، وعلى ضوء الأهداف العربية الكُبرى المُتفق عليها"، كما نصت المادة (١٣) على "تكفل الحكومات العربية حرية تنقل الإعلاميين العرب في مُختلف أرجاء الوطن العربي، كما تكفل لهم حرية العمل والتنظيم".

الأهداف والمبادئ: التعامل الواعي مع قضايا العصر، في ضوء المُتغيرات الدولية، والتقدم التقني المتسارع في مجالات الإعلام والاتصال والمعلومات، وظواهر العولمة بما يؤكد دور الإعلام

العربي في حماية الهوية العربية وإبراز الصورة الصحيحة للأمة العربية وحضارتها وقضاياها الجوهرية على الرأي العام الدولي، ودعم قدرة الأمة العربية على الإسهام المتكافئ في حوار الحضارات والثقافات.

البنود والمواد: ضرورة الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع العربي ومراعاة بنيته الأسرية وترابطه الاجتماعي.

- **نماذج من بنود ميثاق الشرف الإعلامي العربي:**

- **المادة العاشرة**– تعميق روح التسامح والتآخي ونبذ كل دعاوى التحيز والتمييز والتعصب أيا كانت أشكاله، وطنياً أو عرقياً أو دينياً ، والامتناع عن عرض أو إذاعة أو بث أو نشر أية مواد يمكن أن تشكل تحريضاً على العنف والإرهاب والتطرف.
- **المادة الحادية عشرة**– الامتناع عن وصف الجرائم، بكافة أشكالها وصورها، بطريقة تُغري بارتكابها أو تنطوي على إضفاء البطولة على الجريمة ومرتكبيها أو تبرير دوافعها، أو منح مُرتكبيها والمُحفزين عليها أو المروجين لها فرصة استخدام وسائل الإعلام منبرًا لهُم.
- **المادة الثانية عشرة**– مُراعاة أصول الحوار وآدابه، وبخاصة الذي يَعرض أو يُذاع أو يُبث على الهواء مُباشرة، من حيثُ حقوق ضيوف الحوار في شرح آرائهم، والمُتلقين في التعقيب، وعرض كافة الآراء والحقائق وصولاً إلى بلورة رؤية مُتكاملة وشاملة وموضوعية لدى المُتلقي العربي.
- **المادة الثالثة عشرة**– الاهتمام المُتواصل بتوفير بدائل عربية ثرية ومتنوعة للأشكال الإعلامية والمعلوماتية التي تتفق وطموحات الإنسان العربي، وتعمل على توسيع مداركه، وتنمية ملكاته في البحث والإبداع، وترسيخ اعتزازه بانتمائه إلى الأمة العربية وثقافتها وقيمها.
- **المادة الرابعة عشرة**– مُراعاة حقوق ذوى الاحتياجات الخاصة في الحصول على ما يناسبهم من الخدمات الإعلامية والمعلوماتية، تعزيزًا لفُرص اندماجهم في مُجتمعاتهُم.
- **المادة الخامسة عشرة**– تشجيع الاهتمام الجماهيري بالرياضة باعتبارها واحدة من العوامل الرئيسة في النهوض بالصحة البدنية والنفسية للمُجتمع، والحرص على تنقية الإعلام الرياضي من أية شوائب تعكس أو تؤجج نزعات التعصب والتحيز، والسعي إلى تنمية الروح الرياضية في المنافسة.

- **المادة السادسة عشرة**– الحرص على حماية الأطفال والأحداث من مخاطر المواد الإعلامية التي تتضمن مشاهد عنف أو أنماطاً سلوكية غير سليمة تتناقض مع القيم النبيلة.
- **المادة السابعة عشرة**– إبراز الكفاءات والمواهب العربية، وخاصة تلك التي تنال اعترافًا أو تقديرًا عالميًا، وذلك إثباتًا لثراء الطاقات الإبداعية والقدرات الخلاقة للوطن العربي، وتحفيزًا للنشء على الاقتداء بالنماذج الناجحة وتشجيعًا على ظهور مزيد من الكفاءات العربية.
- **المادة الثامنة عشرة**– تقديم الصورة الموضوعية الواقعية عن المرأة العربية ونهوضها بمسؤولياتها الحياتية، وإسهاماتها في التنمية المُجتمعية، وما تضطلع به من دور مشرف في بناء الإنسان العربي، وبث ونشر المواد والمعلومات والبرامج التي تعينها على ذلك.
- **المادة التاسعة عشرة**– الالتزام بحقوق الملكية الفكرية والتعريف بتشريعاتها المُختلفة، حماية للمبدعين العرب وإثراء لقاعدة الابتكار والإبداع على امتداد الوطن العربي.
- **المادة العشرون**– ضرورة التمييز بين المواد الإعلامية والمواد الإعلانية، والتزام هذه الأخيرة بأخلاقيات المُجتمع العربي وعدم استغلال الطفل والمرأة في الحملات الإعلانية بشكل يسيء إليهما.
- **المادة الحادية والعشرون**– الالتزام بالقيم الدينية والأخلاقية للمجتمع العربي ومراعاة بنيته الأسرية وترابطه الاجتماعي.
- **المادة الثانية والعشرون**– تعميق الوعي بأهمية التصدي لمشكلة الأمية بأشكالها المختلفة في المجتمع العربي.
- **المادة الثالثة والعشرون**– تنمية الوعي الصحي العام والتعريف ــ دون تهويل أو تهوين ــ بالأمراض المُتفشية أو المُستجدة، وإيضاح الأساليب العلمية للوقاية والتحذير من الأساليب العشوائية أو غير العلمية في العلاج.
- **المادة الرابعة والعشرون**– نشر الوعي البيئي وبخاصة في مجال السلوكيات المتصلة بالحفاظ على البيئة والحد من التلوث، وترشيد استخدام الموارد، والتعريف بالتشريعات البيئية وقواعد الصحة والسلامة المهنية والعامة في هذا المجال، وتشجيع إدخال التقنيات الصديقة للبيئة.

- **وثائق أُخرى لجامعة الدول العربية:**

- **الاستراتيجية الإعلامية العربية:**
  - توفر للإعلام العربي، بمؤسساته وأجهزته، المنظور الشامل للمنطلقات وأهداف العمل الميدانية للاستهداء بها في رسم السياسات البرامجية.
  - أهمية استمرار الإعلام العربي في الحفاظ على رسالته الحيوية في خدمة المجتمع العربي في مجالات التوعية والتثقيف والتنمية والخدمات التعليمية.
  - إسهام الإعلام في الحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية للأُمة العربية في عصر العولمة واغناء شخصية المواطن العربي في إطار متوازن من الأصالة والمعاصرة، باعتبار الهوية قضية محورية في ظل العالم المفتوح بحيث يسهُم الإعلام العربي بالعمل على تعميق انتماء الإنسان العربي إلى جذوره الأصيلة المُتمثلة في: قيمه الروحية، وحضارته، وتاريخه، وقضاياه المُعاصرة، وطموحاته وآماله في المُستقبل الأفضل، ليكون ذلك سياج الوعي الذي يحافظ من خلاله على هويته، وينفتح في ذات الوقت على العصر الذي يعيش فيه.

- **الوثيقة الإطارية للتكامل بين السياسيات الإعلامية والثقافية في العالم العربي:** تهدف إلى دعم التنمية الإعلامية والثقافية في العالم العربي وحماية الهوية والثقافة العربية مما يواجههما من طمس وتشويه أو غلو وتطرف، وأهمية تشجيع الإنتاج الثقافي والإعلامي العربي البيني بما يلائم احتياجات المواطن العربي وثقافته ويضمن التنشئة السليمة ويوفر التحصين اللازم للأطفال واليافعين.

- **العشرية العربية للتنمية التشاركية للإعلام والاتصالات (٢٠٠٩– ٢٠١٨):** في الاجتماع المُشترك لمجلسي وزراء الإعلام والاتصالات العرب، والذي يهدف إلى تحقيق التكامل بين قطاعي الإعلام والاتصال في العالم العربي، تعزيزًا لحق الإنسان العربي في الحصول على الخدمات المُتطورة في الإعلام والاتصالات، وتمكيناً للوطن العربي من الإسهام بفاعلية مع المُجتمع الدولي في بناء مُجتمع معلومات جامع ذي توجه تنموي يضع الإنسان في صميم اهتماماته. بينما تتمثل الأهداف، في: جسر الفجوة الرقمية وتنمية المحتوى الرقمي العربي من خلال إطلاق الخدمات الرقمية عبر مختلف الوسائل في المنطقة العربية – ضرورة تعميم الخدمة الشاملة بما يسهل الحصول على الخدمات، وخصوصاً الفئات

التي لم تتمكن بعد من الاندماج في عالم الاتصالات، وذوي الاحتياجات الخاصة والنساء والأطفال، وفي المناطق النائية بغية تعزيز اندماجهم في المُجتمع.

– **ميثاق الشرف الصحفي المصري:**

الصادر عن نقابة الصحفيين المصريين عام (١٩٩٦م)، وفي مبادئه العامة يَنُص الميثاق على أن: "الحُرية أساس المسئولية، والصحافة الحُرة وحدها الجديرة بحمل مسئولية الكلمة وعبء توجيه الرأي العام على أسس حقيقية". وفي باب الالتزامات والحقوق، وفي مجال الضوابط لمواجهة الجريمة، تنص المادة الثانية على التزام الصحفي "بعدم الانحياز في كتاباته الى الدعوات العنصرية أو المُتعصبة أو المنطوية على امتهان الأديان أو الدعوة الى كراهيتها أو الطعن في إيمان الآخرين أو تلك الداعية إلى التمييز أو الاحتقار لأي من طوائف المُجتمع". وتنص المواد اللاحقة على "عدم نشر الحقائق مشوهة أو مبتورة"، وضرورة "تحري الدقة"، وعدم استخدام النشر الصحفي "في اتهام المواطنين بغير سند أو في استغلال حياتهم الخاصة للتشهير بهم أو تشويه سمعتهم أو لتحقيق منافع شخصية"؛ ويمنع الميثاق "نشر أي إعلان تتعارض مادته مع قيم المجتمع ومبادئه وآدابه العامة". ويمتنع الصحفي "عن تناول ما تتولاه سلطات التحقيق أو المحاكمة في الدعاوى الجنائية أو المدنية بطريقة تستهدف التأثير على صالح التحقيق أو سير المحاكمة"، كما ويلتزم الصحفي " بعدم إبراز أخبار الجريمة وعدم نشر أسماء وصور المتهمين أو المحكوم عليهم في جرائم الأحداث" (المادة (١٠)) ولا يغفل الميثاق الإشارة الى حقوق الصحفيين أنفسهم، فيؤكد على "عدم التسامح في جريمة إهانة الصحفي أو الاعتداء عليه بسبب عمله باعتبارها عدوانا على حرية الصحافة وحق المواطنين في المعرفة". وفي الجزء الثالث والأخير في هذا الميثاق، تنص الإجراءات التنفيذية على عد "كل مخافة لأحكام هذا الميثاق ... انتهاكًا لشرف مهنة الصحافة وإخلالاً بالواجبات المنصوص عليها في المادة (٧٢) من قانون نقابة الصحافيين رقم (٧٦) لسنة (١٩٧٠م)". كما يقيم علاقة ثانية من خلال المادة (رقم ٧) التي تنص على أن يسلم "مجلس نقابة الصحافيين ...المجلس الأعلى للصحافة نسخة من ميثاق الشرف الصحافي فور إصداره عن الجمعية العمومية للنقابة".

– **ميثاق الأخلاقيات الشخصية والمهنية الجزائري:**

الصادر عام (٢٠٠٠م)، ويعدد (١٨) واجبًا على الصحفي أن يلتزم بها كما يُعدد ثمانية حقوق له ومن مواده، ما يلي:

- المادة (٣) في قانون مواثيق العمل الإعلامي، تنُص على أن: "يُمارس حق الإعلام بحرية مع احترام كرامة الشخصية الإنسانية ومقتضيات السياسة الخارجية والدفاع الوطني، أي

أن حُرية الحق في الإعلام التي تنص عليها القوانين مشروطة باحترام الضوابط التي لخصتها هذه المادة.

- المادة (٢٦)، تنص على: "أنه يجب أن تشتمل النشرة الدورية والمُتخصصة الوطنية والأجنبية كيفما كان نوعها ومقصدها على كُل ما يُخالف الخلق الإسلامي والقيم الوطنية وحقوق الإنسان أو يدعو إلى العنصرية والتعصب والخيانة سواء أكان ذلك رسمًا أو صورة أو حكاية أو خبرًا، كما يجب أن لا تشتمل هذه النشرات على أي إشهار أو إعلان من شأنه أن يُشجع العُنف أو الجنوح، هذه المادة تضع حدودًا وضوابط للمُمارسة الإعلامية يجب على النشرات الدورية مهما كان نوعها الالتزام بها.
- المادة (٣٣): تنص على: "أن تكون حقوق الصحفيين في الأجهزة الإعلامية العمومية مُستقلة عن الآراء و الانتماءات النقابية أو السياسية، ويكون التأهيل المهني شريطة أن يلتزم الصحافي بالخط العام للمؤسسة الإعلامية، وبذلك ربطت هذه المادة حق الصحافي العامل في الأجهزة الإعلامية العمومية بضرورة استقلاليته عن الآراء والانتماءات النقابية والحزبية، وكذا الالتزام بالخط العام للمؤسسة الإعلامية العمومية.
- المادة (١١): تنص على: "أنه لا يجوز للإعلامي أن ينشر أو يفضي المعلومات التي من طبيعتها ما يأتي:
  - أن تمس أو تهدد الأمن أو الوحدة الوطنية أو أمن الدولة.
  - أن تكشف سرًا من أسرار الدفاع الوطني أو سرا اقتصاديا استراتيجيا أو دبلوماسيًا.
  - أن تمس بحقوق المواطن و حرياته الدستورية.
  - أن تمس بسمعة التحقيق والبحث القضائي.

– **ميثاق الشرف الإعلامي بين مصر والسودان:**

يَسهُم ميثاق الشرف الإعلامي بين مصر والسودان في الحفاظ على ثوابت العلاقات التاريخية بين البلدين في حالة وقوع خلاف عربي، والامتناع عن أي هجوم على الشعبين حتى تُدرك كُل الأطراف المعنية أن الخلافات مؤقته وعابرة، وكان أهم ما جاء في الميثاق كالآتي:

- منع استخدام أية ألفاظ مُهينة من قبل أي من الطرفين لإهانة الطرف الآخر في حالة وجود خلاف بين حكومتي البلدين على أن يُشكل ذلك التعاون أساسًا لتفاهم البلدين مع أي دولة أخرى خاصة دول حوض النيل، كما تُوَظف الأقمار الصناعية المملوكة للبلدين لخدمة هذه

العلاقة، ويتم توثيق هذا التعاون بكل الإجراءات القانونية الخاصة بالطرفين حتى تتمكن الملحقات من الاطلاع على مهامها والبدء في تفعيلها.

- تشجيع الطرفان للإنتاج المُشترك للمواد الإعلامية بما يُدعم مصالح البلدين الاستراتيجية والحيوية، أيضًا تبادل المواد الإعلامية الخاصة بكُل طرف بين الأجهزة الإعلامية الرسمية في البلدين خاصة تلك المواد التي تعكس كلا من الحضارة والثقافة الخاصة بالطرفين مع الالتزام بعدم إجراء أية تعديلات على تلك المواد الإعلامية بما يؤثر على المحتوى الخاص بها.
- كما يُلزِم الميثاق كلا الجانبين بتنسيق الخطاب الإعلامي بينهما في المنظمات الإقليمية والدولية، وتبادل التأييد بالتنسيق بينهما، أيضًا تبادل الخبرات والبحوث التي تعمل تطوير العمل في المجالات السمعية والبصرية والمقروءة، كما اتفقا على تنمية التعاون بين وكالة السودان للأنباء ووكالة أنباء الشرق الأوسط في مجالات تبادل الأخبار والخبرات، وكذلك الزيارات بين العاملين في كلا الوكالتين، كما يشمل التعاون تبادل المطبوعات والنشرات التي يصدرها كلاً منهُما بهدف إثراء مكتبتي الطرفين بالمصادر التي تعرف القطرين الشقيقين.
- وتبعًا لما جاء في الاتفاقية فإنه يتم إتاحة فُرص لتدريب الكوادر البشرية العاملة في البلدين وتقديم التسهيلات للمراسلين الإعلاميين والصحفيين الموفدين في مهام رسمية للبلدين، كما أكد الطرفان على ما ورد في الاتفاقيات الثنائية السابقة الموقعة بين المؤسسات الإعلامية في البلدين والعمل على تفعيلها. وتنفيذًا لهذه المذكرة يتعهد الطرفان بالنظر في تشكيل لجنة مشتركة من المختصين في البلدين تجتمع مرة كل عام بالتناوب في البلدين أو بناءً على طلب أحد الطرفين تقوم بوضع برامج المتابعة والتقويم الدوري لتنفيذ هذه المذكرة وحل العقبات التي قد تنشأ واتخاذ كل ما من شأنه ضمان حسن تطبيق وتنفيذ ما جاء فيها.

إشكالية مواثيق الشرف في ظل الإعلام الجديد:

تنطبق الواجبات المفروضة على العاملين في البيئة التقليدية على العاملين في البيئة الإلكترونية أيضًا، ويظل السؤال كيف يمكن تطبيق هذه المواثيق بفاعلية في بيئة الإعلام الجديد فالإعلاميون العاملون في المؤسسات الإعلامية التقليدية التي لها مواقع الكرتونية ينتمون مهنيًا إلى هذه المؤسسات أكثر من الانتماء إلى الكيانات الإلكترونية، ومن ثم لا يزالون يستندون في التزاماتهم

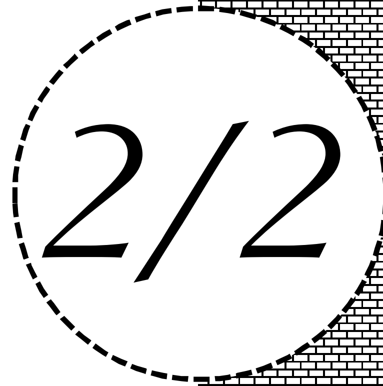
المهنية إلى البيئة الإعلامية التقليدية وليس الإلكترونية، إلا أن المُشكلة تكمُن في أن التشريعات التي تُنظم التعبير عن الرأي عبر الإنترنت محدودة للغاية، وأن القانون يعتمد اعتمادًا كُليًا على نصوص قانون العقوبات، وهي نصوص غامضة وعمومية يُمكن التلاعب بها؛ لذا من الضروري إيجاد تنظيم قانون شامل لجميع الجوانب المتعلقة بالوسائل الحديثة في الإعلام؛ لذا فإن التنظيم المطلوب قانونيًا يتسم بالشمولية من جانب والعالمية من جانب آخر، بحيث لا تكون هذه القوانين بمثابة عائق لحرُيات التعبير ومن جهة أخرى تكون رادع مُناسب لكل الانتهاكات والتجاوزات الأخلاقية التي نراها حاليًا.

إلا أن بعض العاملين في الإعلام الإلكتروني يؤمنوا أنه لا يوجد مجال لوضع مواثيق وضوابط ويرى القلة منهُم أن الحل هو أن يكون هنُاك تكتلات تلتزم ببعض القواعد، وأن يكون هُناك آليات عند المُتلقي يستطيع من خلالها التعامل مع الآراء المُتعددة ويتجاهل منها ما يُسئ إليه. ومن هذه المهام:

- التوصل إلى ميثاق شرف للعاملين في الإعلام الإلكتروني يُراعي الاعتبارات الأخلاقية والدينية والثقافية.
- عقد دورات تدريبية للعاملين في الإعلام الإلكتروني في مُختلف المجالات التي تُصقل خبراتهم في مجال الإعلام الإلكتروني، ومن بين هذه المجالات: الكتابة الصحفية، والتحرير الصحفي، والصياغة الأسلوبية، ولغة المدونات والصحافة، والتشريعات الإعلامية.
- إقامة مرصد للإعلام الإلكتروني يعمل على رصد المخالفات التي ترتكبها المواقع الإعلامية المُختلفة.
- التدخل لدى نقابات الصحفيين ومنتدياتهم في الدول العربية المُختلفة لإقناعها بتطوير نفسها في ظل التطورات الراهنة في تكنولوجيا الإعلام، وتنامي شبكة الإنترنت والصحافة الإلكترونية والمدونات، وذلك من خلال إنشاء شُعبة جديدة فيها للعاملين في المواقع الإخبارية الإلكترونية.

الخاتمة:

لم تنتهي الإشكالية في قضية المواثيق والضوابط المهنية للإعلام العربي فبالرغم من الرقابة واتحادات الصحفيين والإعلاميين والقوانين التي صدرت ومواثيق الشرف الإعلامية التي أقرتها الهيئات الإعلامية لا تزال الانتهاكات مُستمرة ولا يزال الحقل الإعلامي في حاجة إلى مزيد من الضوابط والقيم لضمان أداء واجبه تجاه الجمهور.



تــأثير الإعــلام العربــي والإســلامي في المُجتمــع الدولي ...

إعداد: نادين جمال الدين، ميار محمود، مي محمد، مي محمود، وهبه سعد مُسلم

مما لاشك فيه أن للإنسان عقلاً يسعى من خلاله إلى الكشف عــن حقائق الأمور والإلمام بمختلف المظاهر والظواهر. الأمر الذي دعاه إلى إيجاد وسيلة مُثلى يُشبع من خلالها فضوله ويشفي بها غليله، فكان لابُد من ظهور ما يُسمى بالآلة الإعلامية، أو وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وأصنافها.

وفي هذا الإطار فإن الثورة الإعلامية أو تكنولوجيا الإعلام التي يشهدها العالم قد قلبت جميع الموازين، وأضحى الإعلام ركيزة أساسية في بناء الدولة بل بات يُعتبر من مقومات ورموز السيادة الوطنية، بحيث صارت أول خطوة في إنجاح أي انقلاب لابد من الاستيلاء على مقر الإذاعة والتلفزيون؛ مما يؤكد دور ومكانة وأهمية هذا الأخير، والحديث هنا عن الانقلاب من باب إظهار أهمية الإعلام في بناء الدولة ليس إلاّ، حيثُ أن زمن الانقلابات أصبح في خبر كان، ولان "الإعلام أداة فاعلة ومنظومة متكاملة"، فلا بد من تفعيل أدواته لترسيخ بناء الدولة وترسيخ الثوابت الوطنية لديها ولدى مواطنيها.

بدأت وسائل الإعلام العربي التأثير في وسائل الإعلام الغربي عندما تأسست شبكة "**BBC**"، و"**CNN**"، وهُم قنوات تلفزيونية إخبارية ناطقة باللُغة العربية، والتي تُحاكي قناة أخبار "**BBC**" الناطقة باللُغة الإنجليزية، أيضًا قناة الجزيرة الفضائية الإخبارية، وجميعها قنوات تؤثر في الإعلام الغربي، لأنها تنقل القضايا التي تَحدُث في العالم العربي، بالتالي تُجبر وسائل الإعلام الغربي على تناول قضايا العرب؛ وبذلك تتأثر تلك الوسائل بالإعلام العربي. فقد كانت وسائل الإعلام فترة انتقالية حدثت خلال سنوات الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المُتحدة وحلفاءها في أواخر عام (١٩٥٠م) وبداية (١٩٦٠م)؛ حيثُ تم استخدام وسائل الإعلام العربية كأدوات لتنفيذ السياسات الخاصة والأهداف والأجندات والمصالح والأيدولوجيات المحددة بحجة الحرية والاستقلال والقومية.

كما أدت وسائل الإعلام العربية – التي تبث في الدول الغربية – دورًا داعمًا ذات مصداقية خارج العالم العربي خاصةً في بريطانيا وبعض الدول الأوروبية وأمريكا، وكانت هذه الوسائل قادرة على التغلب على العوائق والمحظورات التي قد تَحد من انتشارها وتُزيد من التشكيك في مصداقيتها، كما لو كانت في العالم العربي، وقد كانت هذه الوسائل قادرة على تقديم الأخبار وتأثير الإعلام العربي على الإعلام الغربي وتناوله لقضايا العالم العربي.

الإعلام العربي من منظور غربي:

لا يغيب عن الأذهان أن الإعلام العربي المُشترك ظل دومًا يَنقل معه أمراض الإعلام العربي القُطري، والذي يتوجه دومًا في مُخاطبة الرأي العام المحلي والخارجي بازدواجية لافتة للانتباه. وبينما يُتوقع من الإعلام العربي الخارجي المُشترك أن يكون مُكملاً وامتدادًا طبيعيًا للوظيفة الاتصالية للمؤسسات الإعلامية العربية المُشتركة، ويجب أن يكون امتدادًا للأنشطة الإعلامية للدول العربية، وهذا يفترض أن الرسالة الإعلامية التي توجهها مؤسسة إعلامية عربية مُشتركة يحب ألا تتناقض مع رسالة إعلامية من دول عربية أُخرى خاصةً في الرسائل ذات الطبيعة القومية.

إن صورة الإعلام العربي في السينما الأمريكية تأثرت بشكل كبير بالصراع العربي الفلسطيني مع الاحتلالي الصهيوني الذي انحازت فيه الولايات المتحدة الأمريكية بشكل كبير للاحتلالي الصهيوني، وحصار النفط العربي في السبعينيات الذي أغضب الأمريكيين حين ارتفعت أسعار النفط ارتفاعًا كبيرًا، والثورة الإيرانية التي زادت نسبة التوتر بين الأمريكيين والعرب، خاصًا حين أخذ بعض الطُلاب الإيرانيين دبلوماسيين أمريكيين رهائن لمُدة تزيد عن العام، وأحداث الحادي عشر من سبتمبر عام (٢٠٠١م)، والتي قُتل فيها أكثر من (٣٠٠٠) أمريكي وتبنتها بعض الجهات الجهادية المُنتسبة إلى الإسلامي، هذه الأحداث الرئيسة الأربع أدخلت الشرق الأوسط إلى منازل الأمريكيين،

وساهمت في تنميط صورتهم سينمائيًا. فقد عرضت قناة الجزيرة الوثائقية بتاريخ (١٦) نوفمبر (٢٠١١م) فيلمًا وثائقيا ضخمًا تحت عنوان العرب الأشرار: كيف تحط هوليود على قدر الشعوب؟. يقول في مُقدمته الدكتور "جاك شاهين": العرب هم المجموعة الأكثر خُبثًا في تاريخ هوليود، غالبًا ما يَعتبرون دون البشر، وهو تعبير استعمله النازيون للحط من قدر الغجر واليهود، وهذه الصورة رافقت العرب أكثر من قرن، فعلى مدار (٣٠) عامًا شاهدت كيف كان صانعي الأفلام تُظهر العرب على الشاشة الفضائية.

ماذا قدم الإعلام العربي؟ ... البث الفضائي نموذجًا:

لقد كان للبث الفضائي العربي عدة مزايا، أهمها:

- ساعدت بعض القنوات الفضائية العربية في التصدي نوعًا ما لهجوم القنوات الفضائية الأجنبية، وتأثيرها الثقافي والاجتماعي الذي لا يتوافق مع القيم والعادات العربية شكلاً ومضمونًا.
- تمكنت بعض القنوات الفضائية العربية من كسر الهيمنة الغربية في مجال الأخبار، ووفرت للجمهور العربي نافذة إخبارية عربية تنقل الأحداث والأخبار برؤى عربية، تُغني المُشاهد العربي عن مثيلتها الأجنبية.
- تعدد القنوات العربية وتزايدها يومًا بعد يوم بفضل تكنولوجيا البث الرقمي، واتجاه بعضها إلى التخصص لإشباع احتياجات جماهير مُحددة.
- تَزايُد حجم الجمهور المُستقبل للقنوات الفضائية العربية؛ نتيجة لزيادة اقتناء هوائيات استقبال القنوات الفضائية؛ ارتباطًا بالانخفاض المتواصل في أسعارها وتطور تقنياتها.
- احتلال القنوات الفضائية العربية الخاصة قائمة القنوات الفضائية الأكثر مُشاهدة بالنسبة للجمهور؛ مما يوضح ارتفاع مُستوى أدائها، وقد ساعدت في تحريك المياه الراكضة في مجال الإعلام الفضائي العربي نظرًا لما تتمتع به من هامش أوسع للحرية.
- الإسهام في رفع سقف الحُرية وتحقيق حُرية الإعلام ومبدأ ديُمقراطية الاتصال.
- الدور الفعال لمؤسسات "عرب سات"، و"نايل سات" في تعزيز الحضور العربي في الفضاء من خلال ما وفرته المؤسسات من ساعات قمرية.
- بروز مُدن البث والإنتاج الإعلامي العربي في: القاهرة، ودبي، وعمان، التي تُمكن المُستثمر الفضائي من الدخول إلى أثير الفضاء العربي بفضل ما توفره من تسهيلات.
- حُرية التلقي والانتقاء بين وسائل الإعلام أصبحت حقيقة واقعة في العالم العربي.

- الوصول إلى الجاليات العربية في الخارج وربطها بوطنها الأم، وتحقيق التواصل مع المُهاجرين العرب في الخارج.
- نمو شبكات التلفزيون المدفوع في المنطقة العربية، والتي تَبث إرسالها مُشفرًا للجمهور المُشترك في خدماتها.

وفي مراحل لاحقة حاولت الدول العربية تطوير وسائلها الإعلامية لاسيمًا في مجال إنشاء القنوات التلفزيونية الفضائية، ويُمكن ذكر حرب الخليج الثانية كعامل هام ضمن هذا التطور؛ حيثُ ساهمت في تكريس محطة "**CNN**" الأمريكية، وأظهرت تلك الحرب كذلك الحاجة العاجلة للثقافات الأُخرى لتأخذ مكانها على الرُقعة الكبيرة للتلفزيونات المُباشرة التي تَبث عبر الأقمار الصناعية.

وفي عام (١٩٩١م) تحديدًا بعد انتهاء حرب الخليج، انطلقت من لندن محطة "**MBC**" العربية التي سُرعان ما فرضت نفسها نتيجة للحاجة لمثل هذه الوسيلة العالمية ونوعية برامجها، وبدأت بثها انطلاقًا من القمر الأوروبي "أوتيل سات" الذي أُضيفت إليه "عرب سات" لتُتيح بذلك تغطية جيدة للعالم العربي وأوروبا وأمريكا الشمالية في الوقت نفسه.

ويرى كثير من الإعلاميين أن السبب الرئيس لانطلاق "**MBC**" يتمثل في: الأحداث المُتلاحقة والكبيرة التي سببها دخول القوات العراقية الكويت عام (١٩٩١م).

القضايا العربية التي حققت رواجًا في الإعلام الغربي:

هُناك مجموعة من القضايا العربية التي حققت رواجًا في الإعلام الغربي، ومنها:

- الأزمة الخليجية الحالية – بين مصر والسعودية والأمارات، وبين قطر– تَضع الدول الغربية في موقف صعب إذ أنها تَرغب في أن تُغير قطر سياساتها المُشاكسة، وفي الوقت نفسه لا تُريد التفريط بمصالحها الاقتصادية؛ نظرًا لضخامة الاستثمارات المُتبادلة بينهما، وذلك وفقا لرأي مركز الدراسات البريطاني.

وقد أعرب مركز "تشاتهام" في لندن في تقريره الأسبوعي عن أمله بأن تتخلى قطر عن تلك السياسات، وأن يتحلى زعماؤها بالحكمة خاصة بعد إعلان الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" دعمه للمملكة العربية السعودية والدول الأُخرى التي قطعت علاقاتها مع قطر، حيثُ صرح، بأن: "الأزمة الحالية في منطقة الخليج تضع الدول الغربية في موقف صعب إذ أن قطر هي سوق استثماري ضخم لشركات الطاقة البريطانية والفرنسية والأمريكية التي ضخت مليارات الدولارات في مشاريع الغاز التي باتت تؤدي دورًا مهمًا في استقرار أسواق الطاقة الأوروبية والأمريكية".

- سعي وتخطيط إسرائيل لزيادة رُقعة المُستوطنات وضم كامل الضفة، وذلــك يقــوض عمليــة السلام، ويَدُق المسمار الأخير في نعش مشروع حل الدولتين.

فتفعيل وإقرار هذا القانون في "الكنيست" بمثابة تفعيل لسرقة الأراضي الفلسطينية، واســتكمال للقوانين العُنصرية مُنذ عام (١٩٩٩م)، وهذا قرار باطل والشعب الفلسطيني سُيقاوم هذا القرار بشــتى الطرق في الداخل عبر المُقاومة، وفي المحافل الدولية المُتنوعة، وسيتم "تصعيد المُقاومة الشعبية مــن خلال النضال الشعبي، هذا وسوف تلجأ فلسطين للقانون الدولي، وسيكون في نهاية المطــاف "عزلــة إسرائيلية عن العالم". كذلك تصريحات واستنكار الرئيس الأمريكــي "ترامــب" لبنــاء المســتوطنات الإسرائيلية تحتاج إلى ترجمة حقيقة على أرض الواقع من خلال قرارات حازمة وحاسمة وفاعلة.

- بعد أسابيع من التقارير الإعلامية غير المؤكدة والتسريبات والبيانات المُتعارضة، تعهد الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" بأن أنقرة لن تدع المسئولين عن مقتل الصحفي السعودي "جمال خاشقجي" يهربون من العدالة بدءًا ممن أمروا بقتله وانتهاء بمن نفذوا.

وقال الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" إن السلطات السعودية دبرت "أسوأ تَستُر على الإطلاق" فيما يتعلق بمقتل "خاشقجي" هذا الشهر، وتعهدت الولايات المُتحدة بإلغاء تأشيرات دخول بعــض مــن يعتقد أنهم مسئولون عن الحادث، وفي أخر تصريحات لتركيا أعربت عن مقتل "جمال خاشقجي" المُدبر داخل القُنصلية السعودية بتركيا بأياد سعودية.

قضايا العرب والمُسلمين في الإعلام الغربي:

مساحة الإعلام العربي في الإعلام الغربي مُتسعة؛ مما يجعل الناس يلجئون إليها على قناعــة بأن معلوماتهم ستكون أكثر دقة وصحة وحيادية، في حين أن أي قراءة للمواضيع التي تتنــاول العــالم العربي والواقع الإسلامي تكشف زيف البناء وتخبط الكُتاب وتفضح بُعدهُم عن واقع الــبلاد المُســلمة واستخفافهم بالمسلمين وتصوير القضايا بأبشع صور.

ويُمكن تناول أهم القضايا على النحو الآتي:

- **فضيحة عمالة الإعلام الغربي:** احترف الإعلام الغربي طُرائق صناعة الرأي العام والتأثير فيه وتوجيهه بمآرب السياسة، كما كشفت لنا حرب العراق الأولى حين تجرأت محطــة **"CNN"** الأمريكية على تصوير الأحداث في الاستوديوهات الخاصة بهِم، لتوهم المُشــاهد بــأن البــث مُباشر من ارض العراق، وحدث حينها ولا حرج عن كم الكذب والتضليل الــذي بثتــه هــذه القناة، حين أصبحت العراق تخفي أسلحة الدمار الشامل التي لم يعثروا عليها إلى هذه اللحظــة،

وكان ثمن الحرب ضروري في نظرهُم وبكل بساطة الملايين من أرواح المُسلمين تُزهق عدوانًا وظلمًا، فكشفت سقوط معايير المصداقية والنزاهة الإعلامية للإعلام الغربي، والتي في الواقع لم توضع إلا لدعم الحرب في ذلك الوقت رغم أنف المبادئ والقيم الإعلامية والإسلامية وتغطية أخبار حرب الخليج من الإعلام الغربي قد ضرت المُسلمين الذين اكتشفوا انحيازه لسياسات دولة بطريقة غير مقبولة.

- **جرائم إسرائيل توثق نفاق الإعلام الغربي:** لا زالت جموع المُسلمين تستنكر تلك الطريقة الاستفزازية في الترويج لجرائم إسرائيل وتصويريها أمام العالم في صورة المظلومة المعتدي عليها، فكم من حدث مر في أرض فلسطين سالت فيه الدماء البريئة، وصعدت فيه صرخات الاستغاثة، ونقله الإعلام الغربي موجهًا أصابع الاتهام للضحية أنه الإجرام الإعلام الغربي الذي صُنع خصيصًا لمُساندة دولة إسرائيل التي زرعت في قلب الأُمة الإسلامية بغفلة للعرب والمَسلمين معًا حين ابتعدوا عن الدين وانشغلوا بالزائل فزالت معه الآمال.

ضَعف تأثير الإعلام العربي على المُجتمع الدولي:

هُناك بعض الثغرات التي أدت إلى ضعف الإعلام العربي، وكذلك ضَعف تأثيره على المُجتمع الدولي، أبرزها:

- التقليد العربي شبه المُتطابق للشكل والصورة والأداء الذي يُقدمه الإعلام الغربي، هو أمر يتم على خلفية بحثية ونظرية هشة للإعلام العربي، بحيث لا تكون الخيارات مُنتقاة وفق رؤية وثيقة الصلة بالبيئة العامة.
- الإعلام العربي في المُقابل وفي عمومه – مع وجود بعض الاستثناءات – يَعتمد على التمويل الحكومي أو شبه الحكومي، وليس هُناك سوق إعلانية قوية يُمكنها أن تَسند الكم الكبير من الفضائيات الموجود حاليًا.
- الجدير بالذكر أن العالم العربي يستورد الإنتاج التليفزيوني الأجنبي ولا يُصدر شيئًا، أي أن العالم العربي مُجرد مُستهلك للإنتاج التليفزيوني الدولي، وليست له أي مُساهمات تُذكر في الإنتاج التليفزيوني الدولي، فالإنتاج التليفزيوني العربي مُخصص للاستهلاك المحلي أو القومي بل أنه لا يكفي لهذا الاستهلاك، وتضطر الدول العربية إلى استيراد ما يُغطي ساعات الإرسال التليفزيوني بها، وبذلك يتضح أن الإنتاج التليفزيوني العربي يعتبر في الغالب الأعم إنتاجًا محليًا والقليل منه ذو طابع قومي، في حين يفتقد تمامًا أي بُعد دولي ... !.

- أغلب وسائل الإعلام تهدف إلى الربح في المقام الأول بصرف النظر عما قد يتردد من شعارات حول أهداف المعرفة والتوعية وخدمة الحقيقة، ففي العالم الرأسمالي فإن الإعلام صناعة ربحية شأنه شأن باقي الصناعات، هدفه تحقيق الأرباح للشركات المُساهمة، بتالي فإن المواد والبرامج التي يُقدمها الإعلام لا يتم اختيارها غالبًا وفق معايير كالأنفع والأصدق ولكن وفق معايير خاصة يضعها الملّاك والمعلنون لتعظيم ربحيتهم.
- أصبحت برامج "المُسابقات"، و"التوك شو" أكثر ما يُقدم للجمهور، وهي حافلة بالصدامات الخالية من أية فكرة أو معنى، برامج يُقدمها رموز الفن والرياضة.
- المُعلنون هم من يُحددون المُحتوى الذي تستهلكه إذا كانت مُعظم وسائل الإعلام تهدف إلى الربح في المقام الأول، فمن الطبيعي أن تكون السيادة فيها للمُعلنين، خاصةً وأن نسبة (٧٥%) من ربح وسائل الإعلام يأتي مُباشرةً من الإعلانات، فلا يُمكن لوسائل الإعلام مثلاً أن تَطرح قضية تُخالف توجهات مُعلنيها؛ لذا لا يُمكن لوسيلة إعلام أن تتبنى توجهًا ما يُناقض مصالح الرُعاة والمعلنين.
- لا يُمثل المشهد الإعلامي الرهن بأي حال الواقع العربي بأوضاعه كلها، السياسية والاقتصادية، والأمنية، والاجتماعية، والثقافية، والتقنية، بعد أن استمر الاستنساخ من الإعلام العربي.
- المُحتوى الإعلامي في مُعظم وسائل الإعلام العربية سواء أكانت مرئية، أو مسموعة، أو مقروءة، مليء بأشكال من التسلية التي يتعاظم فيها الإمتاع الحسي على حساب اكتساب المعرفة وتنمية العقل وبناء الشخصية السوية، وحتى في صفحات الرأي أو البرامج الحوارية، بات الهدف هو التسلية أيضًا دون عُمق أو التناول واقعية العرض.
- في الوقت الذي تُعاني فيه مُعظم المُجتمعات العربية فقرًا وحرمانًا وقصور في مُستوى المعيشة، فإن مَعظم الإعلام العربي تًعاني فقرًا في مضمون ومُحتوى المُنتج، وفقرًا أكبر في القيم والمبادئ، وضَعف مُستوى الأخلاق.
- تَمسك الإعلام العربي بالقشور السطحية ليواكب التطورات في وسائل الإعلام وطرائق إدارته، كما تَنشر بطالة مُقنعة خاصةً في أوساط القائمين على البرامج الهابطة والمُعتمدين على الاستنساخ من وسائل الإعلام الأجنبية، لأن الإعلام في حاجة إلى إبداع.
- غياب حُرية التعبير وضيق المساحة لوسائل الإعلام الخاصة؛ مما يجعلها تابعة و أحيانًا ناطقة باسم الحكومات العربية.

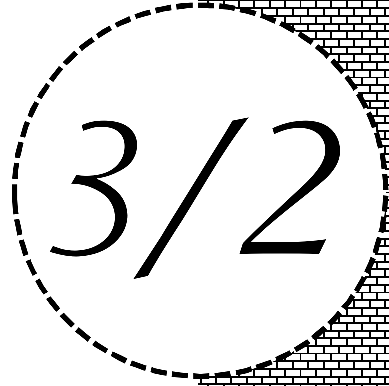
- عدم الانفتاح بما يكفي بحجة منع الغزو الثقافي والفكري.
- اعتماد وسائل الإعلام العربي على أساليب التهييج بعواطف الجمهور بدلاً من مُخاطبة عقله.
- عقلية الإعلامي العربي القائمة على قول ما يُحبه الجمهور دومًا.
- مُمارسة الإعلام العربي لسياسة استغباء المُشاهدين.
- سياسة المنع التي يتبعها الإعلام العربي الرسمي والخاص في تعامله مع شئون وقضايا الوطن والمواطن، تُعزف دائمًا على نغمة "الحفاظ على أمن الأُمة واستقرار الوطن"، وضرورة عدم إطلاع الرأي العام عليها.

ويُمكن تقديم بعضًا من الحلول المُقترحة لجعل الإعلام العربي له التأثير الأكبر على المُجتمع الدولي، ومنها: يجب أن يَبتعد الإعلام العربي والإسلامي تمامًا عن فكرة الاستنساخ أو الاقتباس من الدول الأجنبية في المُحتوى الذي يُقدمه، وأن يتمتع الإعلام العربي بوجود حُرية الرأي و التعبير عنها، وعدم الاعتماد الكُلي على الإعلانات والممولين كوسائل لتمويل القنوات، وتقديم البرامج التي تتماشى مع الحياة الواقعية، وكذلك البرامج التي تُناقش القضايا التي تهِم جميع دول العالم، أيضًا تحليل الآراء، واعتماد الإعلام العربي على عرض الحقيقة كاملةً دون التزييف حتى لا يتجه الجمهور للإعلام الخارجي ليكونوا على دراية بكافه مُجريات الأحداث.

الخاتمة:

تحتل وسائل الإعلام في جميع الأوقات مكانة مُتميزة انطلاقًا من طبيعة وظائفها وتأثيرها على الإنسان (كفرد، أو مجتمع، أو كدولة)، حيثُ أصبحت دول العالم المُتطورة في العصر الحاضر تعتمد على ثلاث أركان رئيسة في بنائها، إلا وهي: السياسة، والاقتصاد، والإعلام؛ مما ضاعف تأثير وسائل الإعلام على بناء شخصية الإنسان في تداخل وظائفها مع جميع طبقات المُجتمع لما تُقدمه من معلومات عبر مساحات كبيرة وعلى مدار الساعة من خلال مُختلف وسائلها سواء أكانت: مسموعة كالراديو، أو مقروءة كالصحف والمجلات، أو مرئية كالقنوات الفضائية والسينما، وتَسهم هذه الوسائل في بناء القناعات والاتجاهات والمُعتقدات عند الفرد، وكذلك التأثير على التنشئة الاجتماعية التي تؤثر بدورها على بناء الإنسان الفكري والاجتماعي والنفسي.

وتختلف وسائل الإعلام من حيثُ تأثيرها على الإنسان فهي إما أن تكون بطريقة مُباشرة من خلال برامج ذات اتجاهات واضحة يفهمها المُتلقي كما هو موجود في برامج الإذاعات الدينية، أو يكون تأثيرها بطريقة تراكمُية عبر الامتداد الزمني الذي يَسهم بدوره برسم صورة عن الأشياء والأشخاص من حولنا، وكذلك التأثير في المعرفة والاتجاهات والسلوك حيال الواقع المحيط بالجمهور.



وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي في الدول العربية ...

إعداد: محمد ميسرة، مها محمود، منتهى صبحي، ليس إبراهيم

اختلفت عديد من البحوث والدراسات العلمية حول علاقة وسائل الإعلام والديمُقراطية، ولكن أظهر الباحثون سبب الاختلاف إذا كانت سليبة أم ايجابية، لأن الإعلام يشجع الإصلاح الديمقراطي وغير الديمقراطي، كما يُعدَّ الإعلام اساس الحُرية والديمقراطية والذي يظهر نشأته مع الديمقراطية في أوروبا في وقت واحد، وأن الإعلام يقوم بدعم الديمُقراطية بتوفير عديد من الاسهامات والرقابة والمساعدة لخدمة المواطنين، ولكي تُحقق هذا تحتاج للتعددية والتنوع، والرقابة المسئولة، وحرية حصولها على المعلومات، وعدم الاحتكار لبعض المؤسسات، وحتى اليوم لم يقوم الإعلام العربي بوظيفته على أكمل وجه فما زالت توجد بعض القصور.

تعمل وسائل الإعلام علي الثقيف ونشر الوعي لدى المواطنين للمُساعدة على الإصلاح السياسي، وتذهب وسائل الإعلام إلى أن تُغير القوانين يُعيق من حركة ونشاط المُجتمع، كذلك حدث تحول كبير في الإعلام وجعله ديمُقراطيًا، وهو ما يَظهر في خدمة البث الأرضي في الإذاعة والتليفزيون وتحوله من تحكم الحكومات (الدولة) إلى دُيمقراطية الشعب.

لكي يتم بناء إعلام بشكل صحيح لابد من اتخاذ قرار الإصلاح، وتحديد اهدافه، وتحديد الإطار الحكومي الذي يُمكن أن يُحقق هذه الاهداف، والتفكير في مصدر الدخل لخدمة البث العامة – عادةً ما يكون تبرعات، أو مساعدة من الدولة، أو بعض الضرائب على المواطن–، ونشر مسودات الخطة علي الإنترنت للسهولة وقلة التكلفة.

إشكالية العلاقة بين وسائل الإعلام والديمقراطية:

كشفت عديد من البحوث والدراسات عن عدم وجود علاقة واضحة بين الدور التي تؤديه وسائل الإعلام في التحول الديُمقراطي، فاختلفت البحوث والدراسات ولكنها أوضحت اختلاف العلاقة بينهمُا، إذا كانت سلبية أم إيجابية، ومن أسباب انعدام العلاقة بينهُما، أن الإعلام يُشجع الإصلاح الديمقراطي وغير الديمقراطي، كما وجد **"Jones"** أن الإعلام يُشكل بداية التحول الديُمقراطي، كما توصل **"Fox"** أن التحول الديُمقراطي مبني على الإعلام الحُر، وبذلك فإن وسائل الإعلام جُزءً لا يتجزأ من الديُمقراطية، كما كشفت بعضًا من البحوث والدراسات الأخرى عن أن: الاثنان يُساعد كُل منهُما الآخر، وهي بذلك تكون علاقة ثُنائية، وبذلك يمُكن تصنيف العلاقة بينهما في اتجاهات ثلاث، وهي:

- **الأول**– يعترف بأن الإعلام أداة أساسية في الانتقال للديمقراطية والإصلاح السياسي.
- **الثاني**– يرى عدم وجود علاقة إيجابية.
- **الثالث**– يُعطي الإعلام أدوارًا مُحددة.

بناءً على ما سبق؛ تتضح فاعلية وسائل الإعلام في مراحل التحول الديمقراطي، حيثُ يُعدَّ الإعلام سبيل الديُمقراطية، لأن انتشار الصحف ومحطات التليفزيون تزامن مع تعميم مع الديمقراطية في أوروبا، أي بدأ في وقت واحد. وقد أكد **"pit chen . low"** على أن الصحافة الإندونيسية أدت دورًا هامًا في تسهيل التحول الديمقراطي ومسؤوليتها بشكل جزئ في إسقاط نظام "سوهارتو" في نشر المعلومات، كما يرى بعض العُلماء أن الإعلام له فائدة في الإصلاح الديمُقراطي في المُجتمع، كما أن الإعلام ساعد النُظم السلطوية على البقاء في السُلطة على المدى القصير، بينما على المدى الطويل سهلت من عملية التحول الديمقراطي بعدة طرائق منها:

- سهلت عملية تأكل مصداقية النُظم غير الديمُقراطية.
- طرحت بدائل مُتعددة الاتجاهات السياسية.

كما كشفت وجهات النظر للباحثين وجهتي نظر مُتباينتان، الأولى ترى أن التُغيرات تطرأ على سوق وسائل الاتصال الجماهيري وتُضعِف قوة السلطة على السيطرة على الوسائل الإعلامية المُختلفة،

بينما وجهة النظر الثانية، فهي سلبية ترى أن وسائل الإعلام تؤدي وظيفة مُساندة للسلُطة في المُجتمع على فرض نفوذها.

حيثُ تقوم وسائل الإعلام بدور هامًا في دعم عملية التطور الديمقراطي والإصلاح السياسي، حيثُ أنها تُمثل منابر للتعبير وطرح الرؤى والتوجهات السياسية المختلفة، وأداة رقابية هامة على عمل السلُطة التنفيذية، كما أنها أداة مُهمة لرفع وتنمية الوعي السياسي، فالإعلام الحر يقوم بعديد من الوظائف الأساسية لدعم عملية التطور الديُمقراطي والإصلاح السياسي، يُمكن إجمالها على النحو الآتي:

- **الوفاء بحق الجماهير في المعرفة:** من خلال نقل الأنباء من مصادر مُتعددة وتفسيرها، ونقل الآراء المُختلفة حول القضايا الداخلية والخارجية.
- **الإسهام في تحقيق ديُمقراطية الاتصال:** من خلال إتاحة الفرصة للجماهير لإبداء آرائها في المشروعات الفكرية والسياسية المطروحة، وفي التعبير عن مشاكلها.
- **الإسهام في تحقيق المشاركة السياسية:** من خلال إتاحة المعلومات الكافية التي تؤهل المواطنين للمُشاركة، واتخاذ قراراتها بالانتماء للأحزاب السياسية، أو التوجهات الفكرية، أو التصويت بما يدعم النشاط السياسي العام.
- **إدارة النقاش الحر:** في بالمجتمع بين جميع القوى والتوجهات والأفكار للوصول إلى أفضل الحلول.
- **الرقابة على مؤسسات المجتمع:** وحمايته من الانحراف والفساد عن طريق الكشف عن فساد السلطة وإساءة استخدام السلطة لتحقيق المنافع الشخصية.
- **المساعدة في صنع القرارات:** فوسائل الاتصال في الأنظمة الديمقراطية تكون حُرة في نقل المعلومات والتفاعل مع القضايا والأحداث، وبالتالي تكون قُدرتها على صُنع القرار قوية.
- **التأثير في اتجاهات الرأي العام:** فالحكومات لا تستطيع أن تَصل إلى الجماهير إلا من خلال وسائل الإعلام التي لها تأثير كبير على الرأي العام، كما أن ثقة الجمهور في هذه الوسائل تفوق عادةً ثقته في الحكومات.
- **مُراقبة الأحداث المُعاصرة:** تقوم وسائل الإعلام بدور سياسي في المُجتمع من خلال وضع كثير من برامج العمل السياسي، وتحديد المطالب السياسية للمُجتمع، حيثُ توفر هذه المُراقبة المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات، ومنها القرارات السياسية.

حتى تقوم وسائل الإعلام بأداء الوظائف السابقة، يستلزم توافر عدة شروط، منها:

- **التعددية والتنوع:** كُلما زاد نطاق التعدُدية الإعلامية، كُلما زادت قُدرة الإعلام علــى التعبيــر الحُر عن جميع الآراء والتيارات الفكرية الموجودة في المُجتمع.
- **انعدام الرقابة:** لما اختفت الرقابة بمُختلف أشكالها زادت قُدرة الصحافة على التعبير عن قضايا المُجتمع ومشكلاته.
- **حُرية الحصول على المعلومات:** ونشرها والاطلاع على وثائق الدولة ومنع احتكار أي هيئة أو مؤسسة أو سُلطة للمعلومات.

فالإعلام العربي بمختلف أنماطه وألوانه لم يُحقق حتى اليوم الحد الأدنى من وظائف الإعــلام الحُر؛ بسبب مجموعة من الصعوبات، والتي تتمثل في: طبيعة العلاقة مع النظــام السياســي، والبيئــة التشريعية، والتحيز، وانخفاض حُرية التعبير.

وسائل الإعلام والإصلاح السياسي:

من أهم أدوار وسائل الإعلام في تشغيل النظام السياسي الديمُقراطي، الآتي:

- التثقيف المدني والسياسي الذي يتُيح للمواطنين التصويت، والمُشاركة في إطار معرفة معقولــة بالموضوعات والقضايا المُثارة في الفضاء العام.
- تقديم معلومات مُدققة حول مُختلف القضايا ذات الصلة بتقويم أداء حكومة ما.

ولكي يتم تعزيز ودعم هذه الأدوار لابد أن تتوافر لهذه الوسائل ثلاثة عناصــر رئيســة هــي: الاستقلالية، والكفاءة، والتنوع والتعددية.

ديمُقراطية وسائل الإعلام:

إن تغَيُر هذا القانون باستمرار أعاق نشاط المُجتمع، ونأمل أن نجد مجموعات مُستقلة للتعبيــر عن الاتجاهات والقضايا لمُستخدمي وسائل الإعلام **(قانون التشهير)**، هذا القانون سيكون بمثابة خطــة كبيرة نحو ديمُقراطية الإعلام **(القانون الدولي)**، ويقر القانون الدولي بــأن حريــة التعبيــر يجــب أن يصاحبها احترام الآخرين **(مُبررات للتشريع ضد التشهير)**. ويجب مُراعاة القوانين، ولا يجب الخلــط بين التشهير والإهانة **(قانون حرية المعلومات)**، ويتضمن الثقافية في الهيئات العامة، أيضًا تكون حلقــة وصل بين المؤسسات العامة والإعلام بصفة عامة **(قانون البث والإنتاج الإعلامي)**. **(قــانون العمــل)** حيثُ أن بعض الوزراء في مصر يُفكرن في إطار الربط بين قانونين الدولي والمحلــي، وقــد أعلنــت الحكومة أن هُناك إصلاحات في قانون حقوق العُمال، وشكاوي رئيسة وانخفاض الأجور، وقد صــرح وزير القوى العاملة بأن مصر لا نحتاج إلى قانون وطني لأنها تعتمد على القانون الدولي.

ويُمكن تقديم بعض الأمثلة على الديمُقراطية:

- **المواد (١٧، ٢٠):** مُتعلقة بالحق في الخصوصية، وحُرية الدين والضمير والتعبير، أيضًا الحماية ضد التحريض على الكراهية.
- **المواد (٨ ، ١٣ ، ١٥):** حق اتحادات العُمال في تأدية وظيفتها بحُرية، والعلاقة بين التعليم والمُشاركة في المُجتمع، وحق المُشاركة في الحياة الثقافية وحرية البحث العلمي.

تحويل الإعلام المملوك للدولة إلى إعلام ديمُقراطي في مصر:

من المعروف أن البث الأرضي في مصر الآن يَخضع لسيطرة الدولة عن طريق تنظيم قومي، هو: "اتحاد الإذاعة والتليفزيون المصري" الذي يخضع بدوره إلى النفوذ الحكومي بشكل كامل، وقد ضاعف من سيطرة الحكومة على هذا البث مشروع القانون الجديد للبث الإذاعي الصادر في عام (٢٠٠٨م)، لأنه منح الحكومة سلطات أوسع لرقابة وتنظيم بث المُصنفات السمعية والبصرية، فضلاً عن رؤيته لتوزيع التراخيص لمن يدفع أكثر، على حساب مصلحة المُجتمع، وهذه كُلها أمور تُدفع في اتجاه واحد وهو مُحاولة وضع مشروع قانون جديد يَنص على تنظيم البث الإذاعي والتليفزيوني على نحو مُستقل عن سيطرة الحكومة تمامًا لضمان تحقيق المصلحة العامة.

ليس هناك حاجة لوجود مؤسسة إعلامية واحدة فقط تُطبق الخدمة العامة للبث، فيُمكن أن يكون هُناك مُتطلب لهذا النوع من المُحتوى من بعض أو جميع المؤسسات، ومن المُمكن وضعه كشرط للترخيص. ويتميز هذا النوع من البث بأن مصدر الدخل يأتي من المرخص لهم وليس من الجمهور، وفي بعض الأحيان يتم التمويل من المال العام في شكل منح وتبرعات، ولكن هذا الأسلوب ليس كافيًا خاصةً أنه يتطلب عقودًا بين الجهة الإذاعية والجمهور الممول، قد تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات، الأمر الذي لا يَعمل على استقرار الخدمة الإذاعية.

وقد أجروا الباحثون عددًا من المُقابلات مع قادة الرأي في مصر اتضح منها وجود قدر من الاتفاق العام على أهمية إنشاء خدمة بث عامة واحدة وكاملة، ويَقترح أن تكون هذه الخدمة جديدة ومنفصلة عما هو قائم الآن، تفاديًا للصور النمطية السيئة المُرتبطة بالنظام الإذاعي المملوك للدولة، **مثال توضيحي:** في بعض الدول مثل "لاتفيا" تم تحويل المؤسسة الإعلامية القديمة المملوكة للدولة إلى خدمة بث عامة، وبالرغم من ذلك فإن صورتها القديمة لم تتغير وجمهورها لا يزال مُنخفض، وهي تكافح لنيل احترام وثقة العامة.

علي صعيد آخر حدث التغيير بنجاح في جنوب أفريقيا، فهيئة إذاعة جنوب أفريقيا تحولت من قلعة هيمن (سيطر) عليها أصحاب البشرة البيضاء إلى أخرى تُدار من قبل الأُمة الجديدة لخدمة مُتطلباتها، وقد تصاعدت الخلافات في السنوات الأخيرة حول تعيينات أعضاء مجلس الإدارة واستبعاد بعض الإعلاميين، وأُثيرت مشاكل أخرى بشأن قُرب كثير من أعضاء مجلس الإدارة من الحزب الحاكم.

وبشأن إعادة البناء أو البناء من جديد تأتي أول خطوة فيها مُتمثلة في: **اتخاذ القرار**، تليها خطوة **تحديد الهدف**، ويجب أن تعكس الأهداف الثقافة المحلية، ولكن هناك بعض القيم العالمية التي يجب التقيد بها:

- تقديم خدمة البث الإذاعي والتليفزيوني المجانية، إضافةً إلى وسائل الإعلام الحديثة لجميع المواطنين في مصر تقريبًا.
- ضمان مُحتوى يجذب جميع شرائح الجمهور.
- توفير مصدر موثوق به للأخبار الموضوعية والدقيقة.
- يجب أن يعكس المُحتوى الإعلامي ثقافة المواطنين وقيمتهم.
- ضمان أن الناتج الإعلامي مُستقل عن الرقابة الحكومية ونفوذ المعلنين.

أما **الخطوة الثالثة** بعد تحديد الأهداف فهي الإطار الحكومي الذي يُمكن أن يُحقق هذه الأهداف، ومن الأفضل أن تقوم هيئة إذاعية مُستقلة بدلاً من وزارة الإعلام بالإشراف على إعلام الخدمة العامة. ويتولى رئاسة الهيئة الخدمة العامة للبث مجلس إدارة تشمل واجباته جميع الإجراءات المُحاسبية لمعرفة تحقيق الأهداف من عدمها، وما إذا كانت الأموال تنفق بحكمة لخدمة الجمهور أم لا.

بينما تتمثل **الخطوة الرابعة** في انتخاب مجلس مُستقل وبعض الأعضاء الذين هُم بحُكم مناصبهِم غير معنيين من الحكومة وفي العادة تقوم الحكومة بتعيين مثل هذا المجلس ولكن أفضل طريقة هي التفكير في مصدر الدخل لخدمة البث العامة الجديدة، على أن يكون الهدف هو مصدر مُخصص من الدخل بدلاً من الضرائب، فلا يُمكن ضمان الاستقلال إن كانت الخدمة تُشكل جزءًا من ميزانية الحكومة أو نظام المُحاسبة الخاص بها، إضافةً إلى موظفين يعملون لخدمة الحكومة، ولكن من المُمكن أن يأتي الدخل في صورة منحة حكومية أو ضريبة مُخصصة، مثل: ضريبة "تايلاند" التي تُخصص على الدخل من التبغ والكحول وغيرها من السلع المشابهة لخدمة البث العامة، كما يُمكن تحديد رسوم يدفعها مستقبلي البرامج التليفزيونية، ولكن مُشكلة هذا الأسلوب التمويلي تكمُن في ارتفاع نسبة المُشاهدة على شاشة الكمبيوتر؛ مما يُشكل تهديدًا لهذه الرسوم، وفي بعض الدول يتم إضافة قيمة

هذه الرسوم على فاتورة الكهرباء لتسهيل جمعها. وتأتي الولايات المتحدة علي سبيل المثال كأفضل نموذج في الدول الغنية، حيثُ تعتمد خدمة البث العامة على منحة حكومية صغيرة، بينما يأتي الجُزء الأكبر من الدخل عن طريق أموال الرعاية والتبرعات، ولكن بمُجرد وصول المال للهيئة يُترك لها الأمر في تحديد كيفية الإنفاق ونشر حسابات وتقارير مفصلة لشرح ما يحدث.

وفي جميع الأحوال فإن كان مصدر الدخل: ضريبة حكومية، أو رسوم ترخيص، أو ضريبة مخصصة، فستظل هُناك ثغرة تَسمح بالتأثير الحكومي، وعلى الرغم من هذا فقد تم التعايش مع هذا الأمر من قبل كثير من الهيئات المُستقلة، مثل: هيئة الإذاعة البريطانية، وهيئة الإذاعة الأسترالية، شريطة أن يكون هُناك دعم جماهيري عن طريق أعضاء البرلمان لاستقلالية الخدمة. وللحصول على هذا الدعم لابد أن يكون المحتوي الإعلامي جاذباً لكل قطاعات المُجتمع، بما في ذلك القطاعات المُثقفة وغير المُثقفة حتى تكون الهيئة في قلوب الجماهير.

وفي ظل إعلام الخدمة العامة قد يُسمح بالتمويل التجاري بنسب معينة، على أن تكون هناك قوانين واضحة تفصل بين المعلنين ومُحتوى البرامج، على سبيل المثال: لا يمُكن السماح لشركة صناعة سيارات برعاية برنامج عن السيارات، أو لشركة لصناعة الدواء برعاية برنامج عن الصحة، وهذا يعني أن الدخل الإعلامي يدخل في منطقة مركزية، ويكون الاتصال بين المُعلن وقسم المبيعات الإعلانية بدلاً من المُعلن وصُناع البرامج.

وتأتي **الخطوة الأخيرة** وهي نشر مسودات الخطة عبر الإنترنت للسهولة وقلة التكلفة ووضع آليات لتلقي ردود الأفعال من الأطراف المُهتمة، والتي من المُمكن أن تشمل دعوات لتقديم الآراء والمُشاركات عبر الويب، إضافةً إلى الاجتماعات العامة، كما أنه من المُمكن نشر هذه التقديمات على الموقع الإلكتروني وفي التقارير المرحلية المطبوعة، ويجب أن تكون هذه العملية مفتوحة حتى تكون فرصة جيدة للتعبير عن ثقافة الشعب التي تُمثله.

يهدف التعليم والتدريب الصحفي إلى إعداد طُلاب لديهِم القُدرة على التفاعل مع التطور المُتلاحق للبيئة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، حيثُ يُركز تعليم الصحافة على الأخبار وامتلاك أساليب مُتعددة لاكتساب المعرفة والقدرة على التفسير والتحليل وتمثيل المجموعات المختلفة، ويميل التدريب الصحفي إلى التركيز على التشخيص وإنتاج واختيار المادة الإخبارية في ظل تزايد التعقيدات المحيطة ببيئة الإعلام.

فالإعلام الحر والنزيه هو الضمانة للوصول إلى مُستقبل أكثر ديُمقراطية؛ فكلُما كانت تغطية وسائل الإعلام عادلة ودقيقة كان المُجتمع أكثر قدرة على تحقيق الديمقراطية؛ فعملية إصلاح نظام

الإعلام في مصر والذي شهد فترات طويلة من الصراع وغياب الديمقراطيــة يتطلــب إعــلام نزيــه ودقيق، وهذا لن يتحقق دون إصلاح وإعادة هيكلة قطاع الصحافة والإعلام، وتطوير مناهج الصــحافة بطريقة تُساعد على دعم التحول الديمقراطي، وهذا يعتمد على مبدأ التنوع وخبــرة المؤسســات فــي التعامل مع صناعة الإعلام وتدعيم الجوانب الأكاديمية من خلال تطوير المناهج الإعلامية، ومن هُنــا تَبرز جهود معهد التنوع الإعلامي "منظمة غير حكومية أنشئت عام (٢٠٠١م) ومقره لنــدن"، والــذي يقوم بالعمل على تطوير أساليب التعليم والتدريب الصحفي على مُستوى وسائل الإعلام الدولية لتكــون أكثر قُدرة على تناول ومُعالجة قضايا التنوع في المُجتمع، وأوضحت دراســاته أن مراكــز التــدريب الصحفي لديها القدرة على تضييق الفجوة بين الجانب الأكاديمي والجانب المهني.

وقام المعهد بتجربة لتطوير مفهوم الصحافة الشاملة، والتي أثبتت أن الصحافة النزيهة يمُكنهــا مُحاربة التعصب والتحيز الذي يُمكن أن يؤدى إلى خلافات وصراعات اجتماعية وتعتمد برامج تطوير مناهج المعهد على مجموعة من ورش العمل وإصدار تقارير لمُتابعة أداء وسائل الإعــلام التــي يــتم تنظيمها في جامعات: جنوب شرق أوروبا، واندونيسيا، ومنطقة الشرق الأوسط، ومصر؛ حيــثُ يــتم الاعتماد عليها كحالة لتوضيح كيف تُمكن الصحفيون من تحقيق توافق من خلال مُحتوى الصحافة في ظل مُجتمعات تُعانى من عدم التجانس.

الفصل الثالث – قضايا إعلامية مُعاصرة في المُجتمعات العربية والإسلامية...

– صحافة المواطن في الدول العربية والإسلامية.

– التربية الإعلامية في المُجتمعات العربية والإسلامية.

– القنوات الفضائية العربية المتخصصة للطفل

1/3

صحافة المواطن في الـدول العربية والإسلامية ...

إعداد: سلوى جمال، شروق أشرف، شروق مُصطفى، فاطمة محمود

حاز الإعلام الاجتماعي على مساحة عالية من اهتمامات الباحثين والصحفيين والكتّاب، لما له من تأثيرات على مناحي حياة المُجتمعات المعُاصرة، وارتباط هذا الحقل بعلوم إنسانية شتى جعل من دراسة انعكاساته على السلوك الإنساني جذّابا للمُهتمين بالحقل، وتُعدّ حرية الصحافة العجلة الأساسية التي يقوم عليها النظام الديمقراطي في جميع بلدان العالم، فلا وجود للديمقراطية دون حرية الصحافة بمعناها الفضفاض؛ لكن هذا لا يعني أن تكون تلك الحرية مُطلقةً بلا حدود أو قيود؛ فهي تعني قُدرة الصحافة على نشر المعلومات دون أدنى تدخّل من الحكومة في طبيعة ما تنشره ما لم يكن فيه أيّ مساس بكيان الدولة والأمن القوميّ، وحتّى حريّات الآخرين، وحرية الصحافة هي أن تُمارس الصحافة دورها في نشر الأخبار والمعلومات، وتساهم في نشر الثقافة والفكر والعلوم بحريّةٍ بما لا يجاوز حدود القانون، وضمن إطار حفظ الحقوق والحريات والواجبات العامة، واحترام حُرمة الآخرين وخصوصيّاتهم.

فقد أضافت صحافة المواطن بُعدًا جديدًا لعملية صُنع الأخبار الصحفية بالسماح للمواطن العادي ذوي الحس الصحفي والفضول والدافع بأن يُصبح مُشاركًا وصانعًا، وليس فقط متلقيًا للخبر.

هذا النوع من الصحافة لم يَعُد قاصرًا على الغرب أو الولايات المُتحدة الأمريكية التي انتشرت فيها صحافة المواطن بشكل كبير؛ بل لقي رواجًا في قارة آسيا تحديدًا في "كوريا الجنوبية"، وكان النجاح الذي حققته صحافة المواطن في أرجاء العالم المُختلفة دفعت عددًا من الصُحف الأمريكية في بعض المُدن والضواحي – خاصةً بعد الأزمة المالية، وما صاحبها من عجز في السيولة المادية، ونقص في الإيرادات الإعلانية، وتدهور التوزيع، إضافةً إلى الديون والالتزامات – إلى أن تتحول من الإطار التقليدي المعروف إلى اتباع نموذج صحافة المواطن لكي تستمر، ولا شك أن صحافة المواطن تكتسب يومًا بعد آخر موقعًا جديدًا يُعزز من مكانتها، ويقوي من مركزها في أن تُصبح عُنصرًا فاعلاً كوسيلة إعلامية، سواء ارتبطت بالأطر التقليدية المُتعارفة، أو انقلبت عليها.

مفهوم صحافة الموطن "Citizen journalism":

شهد مُحتوى الإنترنت تطورًا نوعيًا خلال السنوات الماضية، فالمُحتوى الصادر عن الجمهور، يُعد من أحدث المفاهيم المرتبطة بصحافة المواطن، وهذا المحتوى هو الذى يقوم بإعداده شخص غير محترف، والذي يقابل المحتوى الإعلامي الذي يصنعه الصحفي المحترف الذي يعمل في وسائل الإعلام التقليدية، كما أنه يملك أهمية مجتمعية ويتم تداوله بشكل واسع، كما أنه ليس قاصرًا على فئة مجتمعية دون أخرى، وليس قاصرًا أيضًا على تكنولوجيا بعينها، بل هي ظاهرة عالمية أخذت آفاق واسعة بكثير في العالم الغربي مما عليه الآن في العالم العربي.

فالأفراد هنا ينخرطون في نشاط فعال اتصالي وإنتاج إبداعي؛ إذن المستخدمون هم أكثر نشاطًا من جمهور الإعلام التقليدي، فالمضمون الإعلامي يعود إلى هيكل اللامركزية للإنترنت الذى يسمح بالاتصال من مجموعة إلى مجموعة، نظرًا للنشاط الدائم للمستخدمين أما الاتصال الجماهيري التقليدي فهو من فرد إلى مجموعة، فتحول المُستخدمين إلى مُشاركين في صناعة المعلومات والأخبار والتعليق عليها وتحليلها ونشرها على نطاق جماهيري.

فالحقيقة؛ الطابع التفاعلي لم يُعد سمة تتسم بها فقط صحافة المواطن على مواقع الشبكات الاجتماعية؛ إذ أن الوسائل السمعية والسمع بصرية أصبحت تفاعلية إلى حد كبير أيضًا، فقد حققت معدلات عالية من جانب المستخدمين والمتعرضين لمضامينها، والتي أدركت أن العصر الحالي هو العصر الذي ينبغي فيه رد الاعتبار للمتلقي الإعلامي، الذي ظل منذ ظهور وسائل الإعلام الأولى يتلقى المضامين بشكل سلبي، ذلك بتخصيص هامش أكبر لمساهمته الفعالة في إعداد المضامين بأشكالها المختلفة، سواء بشكل جزئي أو بشكل كلي؛ ففي كثير من الأحيان يقوم أشخاص مثلاً بتصوير بعض الأحداث باستعمال تقنيات مختلفة وإرسالها إلى قنوات تلفزيونية لتقوم بنشرها، ويحدث هذا

خاصة مع القنوات المعارضة التي مُنعت من فتح مكاتب لها في بعض الدول، والتي تُضيق على المراسلين والصحفيين، مما يجعل **المواطن الصحفي** من أنجح السُبل للحصول على المعلومات والأخبار الصحفية؛ فما حدث في إيران والصين أكبر دليل على ذلك، حيث أن السلطات تُضيق على الصحفيين المحترفين واضطهادهم، فأدى هذا إلى اللجوء لتقنيات الإعلام الجديد وتطبيقاتها، حتى وسائل الإعلام الأجنبية أصبحت تعتمد بشكل ملحوظ على ما يرسله لها المواطنون من مواد إعلامية، باعتبارهم المعنيين بهذه الأحداث أو الأقرب إليها.

صحافة المواطن واختلاف المفاهيم:

يُعدّ "صحافة المواطن" أحد أكثر المُصطلحات إثارة للجدل، نظرًا لحداثته من جهة، واختلاف الباحثين حول معناه وأهم وسائله من جهة أُخرى، فهو يُشير عند البعض منهُم إلى إعلام المواطن، وعند مجموعة أخرى الإعلام التشاركي أو التفاعلي أو أيضا التعاضدي، وعند آخرين الإعلام البديل أو الصحافة المدنية، ومهما اختلفت المصطلحات والتسميات فإنها تستعمل كلها للإشارة إلى ذلك الشكل الصحفي الذي ينتج مُحتواه ومضمونه أفراد هواة أو مستعملون عاديون، والذي يُقابل المُحتوى والمضمون الإعلامي الذي يصيغه الصحفيون المحترفون الذين يشتغلون في وسائل الإعلام التقليدية، ويذيعونه أو يبثونه في إطار عملهم".

وبهذا يشير مصطلح صحافة المواطن "أن بإمكان أي شخص أن يكون صحفيا ينقل رأيه ومشاهداته للعالم أجمع، دون الحاجة لأن يحمل شهادة في الإعلام، أو أن ينتمي لمؤسسة إعلامية لإيصال صوته للعالم. ويرى كل من "شاين بورمان" و"كريس ويليس" أن صحافة المواطن هي :"نشاط للمواطنين يلعبون خلاله دورا حيا في عملية جمع وتحرير وتحليل الأخبار، وهذه المشاركة تتم بنية مد الوسائل الإعلامية بمعلومات دقيقة وموثوق بها ومستقلة تستجيب لمتطلبات الديمقراطية"؛ بالتالي فإن صحافة المواطن هي الصحافة التي يقوم فيها المواطن بدور الصحفي الذي ينقل الأخبار من مواقع الأحداث الحية مُستخدما كافة الوسائل التكنولوجية المُتاحة لعرض الخبر بصورة واقعية، فكُل شخص الآن لديه هاتف محمول حديث يمكنه التقاط وتسجيل الأحداث اليومية التي تمر به ويبثها من خلال الإنترنت في مواقع مثل: اليوتيوب أو مدونة خاصة به، ويشارك الآخرين في مطالعتها والتعليق عليها، بل تطوير وإضافة موادهم الإعلامية الخاصة.

ويمكن إجمال مفهوم صحافة المواطن في الآتي:

- شبكة الإنترنت كفضاء للنشر والتعبير عن الرأي.

- تأكيد حضور المواطن في قضايا الشأن العام ودعم المُمارسة الديمقراطية.
- اعتبار مُخرجات صحافة المواطن امتدادا لمرجعيات الإعلام البديل والصحافة البديلة.

فمن صحافة الصحفي إلى صحافة الدولة مرورًا بصحافة الجمهور وصولاً إلى صحافة المواطن، فصحافة المواطن تُعدَّ أحد المداخل التحليلية لواقع صناعة المضامين الصادرة عن الجمهور، فتعددت التسميات والمرادفات، فصعدت نماذج وأساليب إعلامية جديدة. ومن تلك المسميات ما أُطلق عليها حراسة البوابة الإلكترونية (Online Gate keeping)، وبناء الأجندة الإلكترونية (Online Agenda Building)، والإعلام التعاوني (Collaborative Journalism)، والإعلام التشبيكي (Networked Journalism)، الإعلام البديل (Alternative Media)، الإعلام العمومي والإعلام المتدفق والإعلام القائم بذاته (Stand - Alone).

فضلاً عن المفاهيم الجديدة المُرتبطة بالتحولات في صناعة المضامين، مثل: صحافة المصادر التي تعتمد على الجمهور (Crowd sourcing Journalism)، وصحافة المُشاركة (Participatory Journalism)، وصحافة المُجتمع المدني (Civic Journalism)، وصحافة المُجتمع المحلي (Community Journalism)، والصحافة القاعدية (Grassroots Journalism)، والصحافة ذات المصدر المفتوح (Open Source Journalism)، وصحافة الشارع (Street journalism)، والصحافة الديمقراطية (Democratic media)، الصحافة الشعبية (Grassroots Journalism)، صحافة الهواة (Amateur Journalism)، صحافة العامة (Public Journalism)، صحافة التطوع والصحافة الشعبية، والمحتوى الذي يبتكره المواطن، والمحتوى الصادر عن الجمهور(-User Generated Content - UGC)، ومستجدات أقسام الأخبار الإلكترونية (Online Newsrooms Innovations)، كذلك ظهور مصطلح النشر الفردي (Personal Publishing).

بالرغم من وجود اختلافات بسيطة بين هذه المصطلحات إلا أن تصوراتها تصب في نفس الاتجاه، جميعها تُشير إلى ذلك النشاط الذي يقوم من خلاله المواطن أو المُستخدم، بإنتاج مضامين إعلامية ونشرها عبر وسائل وتطبيقات الإعلام الجديد أو إرسالها للقنوات والمؤسسات الإعلامية لتقوم بنشرها ليُصبح مواطن صحفي.

إذن فالمواطن الصحفي ساهم وبشكل كبير في نقل عديد من الأحداث والوقائع التي غيبتها وسائل الإعلام التقليدية عن العالم، بقصد أو عن غير قصد، خاصةً ما تعلق منها بالأحداث المحلية، والتي لا تَحظى في الغالب بالتغطية؛ إما بشكل عمدي من طرف القائم بالاتصال بفعل ضغوط السلُطة، أو بشكل غير عمدي؛ نظرًا لعدم امتلاك الوسيلة الإعلامية لمُراسلين محليين في تلك المنطقة؛ لهذا

يعتقد كثير من المُختصين أن استخدام المواطنين لتقنيات الاتصال المحمولة لنقل الصور ومقاطع الفيديو حول مُختلف الأحداث يُمكن وسائل الإعلام أن تتواجد في كل مكان مُحققة بذلك خاصية التواجد الكلي الافتراضي "Ubiquitous"، لعل هذا ما جعل عديد من وسائل الإعلام التقليدية تَعقد اتفاقيات لتبادل المعلومات والأخبار مع مواقع ومدونات شخصية للمُستعملين، مثال على ذلك: ما حدث مع الصحيفة الأمريكية الدولية "International Herald Tribune" التي أمضت عقدًا في مايو (٢٠٠٦م) مع موقع "Ohmynews.com" الخاص بصحافة المواطن، ذلك لتزويدها بالمعلومات والأخبار الإعلامية، نظرًا لامتلاك الموقع آلاف المساهمين من عدة أماكن، حيثُ يستقطب هذا الموقع الإخباري ما يَقرُب من مليون زائر يوميًا، ويشارك فيه حوالي (٢٦) ألف مواطن صحفي من كل أنحاء العالم.

صحافة المواطن ... النشأة والتطور:

يرى "ستيورات" أن تحديد اللحظ التاريخية التي بدأ فيها مصطلح صحافة المواطن يظهر في الخطاب العام هو أمر مستحيل، ولكن يرجع "Dan Gillmor" جذور صحافة المواطن إلى "بن فرانكلين"Ben Franklin صاحب صحيفة "بنسلفانيا جازيت"، وقد كان ذا اتجاه جماهيري في بناء صحافته في القرن الثامن عشر، وإلى تجارب كُتاب المطبقات Pamphlet لدورهم المُبكر في تأكيد حُرية النشر كمواطنين، وتبعًا لبعض الباحثين فإن الحركة الحديثة لصحافة المواطن ظهرت مع الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٩٨٨م) بين المُرشحين "جروج بوش" و"مايكل دوكاكيس"، وذلك عندما أصبح للمواطن دور في تزويد الإعلام بالأخبار بعد الشكوك التي أُثيرت حول مدى مصداقية أخبار محطات التليفزيون في هذه الفترة بجانب الانتقادات التي دعت المواطن إلى الاشتراك في الحملات الانتخابية.

ولكن صحافة المواطن كان لها مُسميات أقدم وفق استخداماتها وتطور وسائل الاتصال في ذلك الوقت؛ بدأت من مفهوم الإعلام التشاركي وهو الذي يُتيح للمواطن جمع وتحليل وتقديم المعلومات، ثم أُطلق عليها صحافة الشارع إلى أن ارتبطت بالناشطين في حملات الضغط والمناصرة العاملين خارج محطات الإعلام التقليدي والرسمي، وظلت تختلف المُسميات حتى انتهى المطاف باستخدام "صحافة المواطن".

ويُعدَّ "Dan Gillmor" أول من طرح فكرة "صحافة المواطن" في عام (٢٠٠٣م) في كتابه (نحن وسائل الإعلام: الصحافة الشعبية من الشعب وإلى الشعب)، عندما أكد على أن الأخبار لم تّعُدَّ

مُحاضرة، بل أصبحت مُحادثة، وكان هذا هو الرأي الذي يجادل به "غيلمور" ويشبه فلسفة موسوعة الانترنت ويكيبيديا أي: أن المعرفة والحكمة الجماعية تفوق كثيرًا ما يتوفر لأي فرد واحد في أي موضوع تقريبًا.

وقد توسعت فكرة صحافة المواطن كثيرًا في الفترة الأخيرة بسبب التطورات التكنولوجية، حيثُ أصبح مع كُل شخص تقريبًا كاميرا رقمية مزودة بهاتفه الجوال، ووفرت شبكة الإنترنت منصة عرض تتسع للجميع، ولعل أكبر دليل على الأهمية المُتزايدة لصحافة المواطن هو "دعوة أعداد مُتزايدة من مُدوني الإنترنت للجلوس في مقاعد مُخصصة لوسائل الإعلام في النشاطات المتنوعة التي يُدعى إليها صحفيون. ولقد زادت أهمية هذا النوع من الصحافة على مرحلتين مُهمتين خلال كل من حرب العراق والانتخابات الأمريكية لعام (٢٠٠٤م)، "ففي عام (٢٠٠٤م) كانت أشرطة الفيديو وصور الهواة شهودًا على كارثة "تسونامي" في آسيا التي تابع العالم وقائعها، وبثت محطات التلفزيون معظم مادتها الأولى من أفلام التقطها الهواة، وأثناء الانتخابات الأمريكية أصدر الحزبان الديمقراطي والجمهوري أوراق اعتماد صحفية إلى المدونين لتغطية مؤتمرات ونشاطات الحزبين، ما يؤشر وقتها إلى مستوى جديد من التأثير والمصداقية للصحفيين غير التقليديين.

لكن المرحلة الحاسمة في بروز صحافة المواطن كانت مع تفجيرات لندن (٢٠٠٥م) التي مثلت فرصة جديدة لصعود هذا النوع من الصحافة، ... فمُعظم انفجارات لندن والأفلام كذلك التقطها هواة نقلوها فيما بعد إلى الصحف والتلفزيونات عبر "فلكر".... وحصلت الـBBC في (٢٤٥) ساعة على (٢٠) ألف رسالة إلكترونية وألف صورة و(٢٠) فيلمًا تصويريا.

من ناحية أُخرى يرى "ألفرد هرميدا" أن مواقع التواصل الاجتماعي منحت الصحافة السُلطة للتعبير، ومن ثَم التأثير على المواطنين، حتى أن بعض المواطنين أصبحوا مصادر للأخبار، ومرجع للصحفيين العاملين في الميدان الإعلامي. ومع ذلك يرى أن هذه السُلطة التي يمنحها الاعلام الاجتماعي للمواطنين تجعل من هذا الوسط مائعًا بشكل ما، حيثُ تتبادل فيه الأدوار بشكل سريع بين هؤلاء وعلى نحو مفاجئ أحيانًا يقول أن السبب هو المساحة التي يمنحها الاعلام الاجتماعي للمواطنين لتأدية أدوار لم تكُن لتكون مُتاحة لهم، ويتيح أيضًا فرصة للتفاعل واستخدام الرموز التي تلائمهم دون شروط.

ويرى "إيلان" أن صحافة المواطن هي الصدفة التي جعلت من المواطن صحفي قادر على توثيق الأحداث أثناء تواجده في المكان، ومع وسائل التواصل التكنولوجية والمتاحة للجميع فاستطاع المواطن أن يتحول الى مُراسل.

وانتقدت "تالا حلاوة" صحافة المواطن بأن وجود وسائل الاعلام التقليدية على مواقع التواصل الاجتماعي مع الحفاظ على مبادئ المهنة الصحفية قد يُقلل من لجوء الجمهور للأخبار غير موثوقة المصادر التي سُرعان ما تتحول إلى شائعات ثم يتناقلها الناس وكأنها خبر يقين، ومع بناء هذه الثقة ستبقى حركة المُتابعين نشطة لصفحات هذه الوسائل، بالتالي يبقى ارضاء المُعلن مُتاحًا دون الاضرار بالمهنة الصحفية. بينما يرى " ياس خضير " أن صحافة المواطن لم ولن تلغي الاعلام التقليدي، بل ستكون المُكمل لدوره والدليل على ذلك أن الاذاعة والتليفزيون والصحيفة والإنترنت لم يؤثر أحدهما على موقع الآخر بل على العكس من ذلك يتحول الواقع الاعلامي إلى "الاعلام مُدمج شامل".

كما أن صحافة المواطن أنهت احتكار الصحافة التقليدية للأخبار والسبق الصحفي وأصبح المواطن العادي يسبق الصحفي التقليدي في نقل الأحداث، أيضًا يرى أن صحافة المواطن ستنجح عندما يُدرك المواطن دوره الفعال والمؤثر في إحداث التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي عبر صحافة تلتزم بالقيم والاخلاق بعيدًا عن التجارة بمُستقبل وحياة البشر وهو ما يعني نقل الحقيقة بموضوعية.

وعرفت أوج ازدهارها في الوطن العربي في الفترة الأخيرة، حيث مثلت صحافة المواطن المصدر الأساسي للخبر في كل من تونس وليبيا ومصر وسوريا، ففي مصر تطورت صحافة المواطن بشكل بارز، خاصةً بعد ثورة يناير ومساهمتها بنسبة كبيرة في نجاح الثورة، وتأثيرها بعد ذلك في الأحداث سياسيًا، واقتصاديًا، واجتماعيًا، وقد أثرت بشكل كبير خلال الأعوام الماضية في تكوين الرأي العام وتشكيل اتجاهاته، والضغط على الدولة لتغير عديد من سياستها وقراراتها، ووصلت لإقالة مسئولين ووزراء بارزين بعد تفاعل النشطاء والمطالبة برحيلهم. وتطورت صحافة المواطن في، وظهور وسائل التواصل الاجتماعي المتنوعة، حيثُ بدأت انتفاضة الثورة ببعض الصفحات على "فيس بوك"، تفاعل معها النُشطاء ليقرروا التظاهر، ثم تزايد تأثيرها يوما بعد الأخر حتى اليوم الحالي. ولكن شكلت "صحافة المواطن" مُعضلة أخلاقية ومهنية، إذ كيف يتم التحقق من مصداقية المصادر التي تعتمد عليها هذه الشبكات التلفزيونية والمواقع الإلكترونية.

أنواع صحافة المواطن:

يُمكن تقسيم صحافة المواطن إلى مجموعة من التقسيمات، أهمها"

- **مواقع أدلة الإنترنت:** مثل مواقع التصنيف والأدلة التي تتمثل أساسًا في محركات البحث، مثل: جوجل، وجهات متخصصة في الأخبار مثل: نيوز اندكس (تضع مادتها الرئيسة وتوفر وصلات إلى مواقع الأخبار الرئيسة.
- **صحافة المواقع الشخصية:** أو الصحافة الفردية أو Blog ضمن هذا التصنيف وأقوى مثال على ذلك تقرير دردج حول فضيحة كلينتون.
- **صحافة مواقع التعليق:** أنشأ أساسا لمناقشة ما يرد في أجهزة الإعلام الأخرى، وتعمل كرقيب مثل ميديا شانيل، أو فريدم فورم.
- **صحافة مواقع الحوار أو المشاركة:** توفر مجالا لتبادل الأفكار وتركز على بلد أو جالية أو موضوع معين، ولا تعتمد على جهاز تحريري ولا توفر مادة صحافية.

أشكال صحافة المواطن ووسائل الإعلام الجديد:

هناك عديد من أنماط وأشكال تطبيقات صحافة المواطن المُستعملة حاليًا في الدول العربية والإسلامية، وفيما يلي سنعرض أهم هذه الأشكال:

- **المدونات الالكترونية (blog):** وهي كلمة اشتقّت من" إدغام كلمتين اثنتين هُما: "web و log"، وقد وضع هذا المصطلح (weblog) الكاتب الأمريكي (jorn barger) في ديسمبر (١٩٩٧م)، للإشارة إلى المواقع التي تُمكن الأفراد من نشر أراءهم، ويقصد بها كذلك الموقع الإلكتروني الذي يحتوي على عناصر ومواد منشورة وفق ترتيب كرونولوجي، ويتضمن نصوص، وصور، وأفلام فيديو مرئية أو مسموعة، ويمكن لأي زائر أو قارئ أن يبدي تعليقا حولها.

والتدوين حقيقة اجتماعيّة اتسع حجمها وتزايدت أهميّتها لكونها مُتحرّرة من الضبط والمراقبة إلى حدّ كبير، تغذيها أحيانًا رغبة شديدة في الحديث عن الذات وأُخرى في الحديث عن الآخرين، رغبة مُتحرّرة من كلّ أشكال الرّقابة، وقد يكون التدوين بالنسبة إلى الكثير من الأفراد شكلاً من أشكال تحقيق الذات، ونشاطا فكريّا يُحقّق انتصار الفرد على النماذج الخطيّة للاتصال"، القائمة على إنتاج المضامين من طرف واحد وإرسالها من اتجاه منفرد، وإن كانت المدونات في بداياتها الأولى مجالاً لتفريغ مكبوتات الأفراد ولتوثيق حياتهم الشخصية وللتعبير عن أحاسيسهم وشعورهم.

فإنها أخذت تيارًا أخر في السنوات الأخيرة، "ونأت عن الطابع الاحتجاجي والإسقاطات الذاتية، وتحولت إلى منبر يرفع أصوات ويضم مواد متعددة: نصوص إبداعية، رؤية نقدية وفلسفية، قراءات للأحداث، شهادات وتجارب فردية، مُحولَةً بذلك هذا الفضاء إلى بوابة تنبعث منها مُختلف الأفكار، والثقافات، والآراء حول مختلف القضايا السياسية، الثقافية، الدينية...الخ، وتتزاوج خلالها مختلف التوجهات الفكرية عبر النقاش والحوار والتبادل للأفكار والتعليقات.

وهناك من وصف المدونات "بالصحافة التساهمية (Participation press) أو صحافة الثقافة الجماهيرية الناقدة، والتي تُعلق على الأحداث والأخبار والوقائع، التي تتناقلها وسائل الإعلام التقليدية، فالمدونات غدت "وسيلة هامة للتأكد من الحقائق التي تُقدمها وسائل الإعلام السائدة، التي تتأثر بعدة عوامل (اقتصادية، وسياسية...) تجعلها تنحاز وتبتعد عن المصداقية والموضوعية، وبالمقابل فالمدونات لا تتعرض لهذه الضغوط والعوامل، فتستغل حُريتها اللامحدودة لمُعالجة القضايا التي تناولها الإعلام التقليدي بشكل غير موضوعي، أو مُعالجة القضايا التي تجاهلها الإعلام السائد بقصد أو بغير قصد.

ومن المعروف أن المدونين يُعالجون في الغالب مواضيع حساسة وجريئة، تشكل طابوهات ممنوعة التناول في الإعلام التقليدي. فأصبحت تحدث "بلبلة لعديد من الصُحف بنشرها وقائع لا يُريد أحد نشرها، ولبعض الأجهزة الحكومية التي تُريد إخفاء معلومات بعينها عن الناس، قامت هذه المواقع بنشرها بالصور التي لا تكذب دائماً.

وهذا ما جعل المدونات بمثابة فضاء "بديل للاتصال يُمكن كُل مواطن أن يتطلع لامتلاك المنبر الموعود"، الذي يسمح له بالكشف والتعبير عن مكنونات صدره، وإيصال أفكاره ورؤاه حول ما يحيط به من أشياء وقضايا وظواهر، ولاسيما تلك المُرتبطة بالشأن السياسي، فبرزت "المدونات السياسية كظاهرة سياسية جديدة، نظرًا للعلاقة التي تربطها بالإعلام التقليدي وبالنشاطات السياسية"، ومما يُبين قوة تأثير المدونات الالكترونية السياسية، محاولة عدة أنظمة وحكومات منع المدونات وإيقاف أصحابها (الصين، والسعودية، وإيران...). ولا أدل على ذلك ما شهدته إيران بعد الانتخابات الرئاسية التي فاز بها 'أحمدي نجاد' والتي أثارت موجة من المظاهرات للمعارضين له، والذين تمت تعبئتهم عبر المدونات التي أصبحت تؤدي دورًا كبيرًا في تحريك الشارع الإيراني، خاصةً في "ظل المُراقبة الصارمة التي كانت مفروضة على وسائل الاعلام، وأصبحت المدونات الإلكترونية تؤدي دورًا كبيرًا سيما بعد أن أصبح مُمكنا الكتابة بالحروف الفارسية.

ونفس الشيء ينطبق على تونس التي ساهم النشاط الدؤوب للمدونين بشكل ملحوظ في تنظيم المظاهرات وحشد الجماهير، وسقوط النظام فيها، مما جعل الحكومة المصرية تفرض رقابة صارمة على الإنترنت، وبالخصوص على المدونات ومواقع الشبكة الاجتماعية (فايسبوك، تويتر...)، لتجنب تكرار السيناريو التونسي، ولكن الأحداث كانت أسرع منها فحدث ما لم يكن مرغوبا.

- **مواقع بث تسجيلات الفيديو:** أو مواقع تقاسم تسجيلات الفيديو، وهي تعتبر بمثابة خزان يحتوي على أعداد كبيرة من التسجيلات، التي ينجزها المستعملون ويبثونها، ومن أبرز هذه المواقع، **موقع يوتوب** (Youtube). أما موقع " **daily motion**" فقد تمت مشاهدة مليار فيديو شهريا. واشتهر كذلك **موقع** "**My Video**" المملوك من طرف شركة (Google). وقد كان لمواقع بث تسجيلات الفيديو والبودكاست تأثيرًا كبيرًا في المجال السياسي، خاصةً أن البث عبر الإنترنت يتم تبنيه بسرعة أكثر من التدوين، لأن الناس يدركون أن هذه التطبيقات بإمكانها أن تُغير طريقة نظرهم لوسائل الاعلام، ونظرًا لأن التسجيل والتصوير والبث لا يتطلب مهارات كبيرة ومُستوى ثقافي مثل الكتابة والتدوين.
- **مواقع التشبيك الاجتماعي (Social Networking Sites):** وهي مواقع تسمح للمستعملين بامتلاك صفحة شخصية، ونشر ما يرغبون من مضامين (صور، وتسجيلات، ونصوص...). وقد تزايد استعمال هذه المواقع بشكل مُذهل، ففي دراسة أعدها "ديوان الاتصالات البريطاني، تؤكد أن نموها السريع وانتشارها الحالي يشير أنها تقنيات الاتصال السائدة حاليًا لكثير من الناس، لدرجة أن من لا يملك صفحة خاصة يبدو مُنعزلا عن العالم، كما تقول " danah boyd" من لا يتواجد على صفحات المايسبايس فهو غير موجود (If you're not on MySpace, you don't exist.'). ومن أشهر هذه المواقع، موقع ماي سبايس(MySpace) الذي أسسه كل من "Tom Anderson"، "Josh Berman"، "Chris DeWolfe" و" Brad Greenspan" سنة ٢٠٠٣م ، وفي ٢٠٠٥ قامت مؤسسة روبرت ميردوخ (News Corporation) بشراء الموقع. واشتهر كذلك موقع موقع "**فايسبوك Facebook**". وقد اشتهرت كذلك مواقع أخرى مثل "تويتر"، ولينكد إن".
- **جماعات النقاش** (Online discussion groups) **ومنتديات المُحادثة الإلكترونية:** يُقصد بالمُحادثة الإلكترونية كل حوار، نقاش، دردشة، أو حديث يتم بين شخصين، أو بين شخص و مجموعة أشخاص بواسطة التقنيات الالكترونية المختلفة عبر شبكة الانترنت، إما بالنص، وإما بالصوت والصورة أو كليهما معا، ويمكن أن يكون هذا النقاش متزامنا أو غير متزامن؛ ويقابل

هذا المفهوم عدة مصطلحات في اللغتين الفرنسية و الانجليزية، فنجد مثلا في قاموس (Grenier) يذكر عدة تسميات"bavardage, discussion, échange chat" ويعرفها بأنها عبارة عن حديث بين شخص وآخر، أو بين شخص وعدة أشخاص، من خلال عملية اتصال مباشرة أو غير مباشرة، فتشمل تقنيات لاتزامنية مثل: القوائم البريدية (Mailing lists) ومجموعات الأخبار (newsgroups) ولوحات الإعلانات (bulletin boards)، وتقنيات تزامنية مثل غرف الدردشة (Chat rooms) ومنتديات المحادثة (Forum discussions). وعبر هذه الفضاءات يلتقي عدد من المُتحدثين ينتمون إلى مُجتمعات مُختلفة، من حيثُ الديانة والثقافة، وفيها يتجاذبون أطراف الحديث حول مُختلف الموضوعات والمجالات.

صحافة المواطن تصنع الوعي الذاتي:

أظهرت صحافة المواطن مفهومًا جديدًا يُطلق علية إعلام المُجتمع الذي بدأ ينتشر على نطاق واسع، ليس ذلك فحسب بل آثار المفهوم كثير من الأسئلة حول العلاقة بين وسائل الإعلام والجمهور، فالأمر المؤكد هنا أن علاقة الجمهور بوسائل الإعلام التقليدية تسير بمرحلة تغيير مُتجهة نحو ما يدعوه محترفو الإعلام "وسائل إعلام النحن"، حيث تتيح هذه العملية الصحفية إنتاج المضامين الإعلامية وتحليلها وتوزيعها على جماهير مترابطة تكنولوجيًا ولا تحدها حدود جغرافية. وأصبحت صحافة المواطن عنصرًا من أقوى العناصر الفاعلة في صناعة الإعلام، بل ستكون مفتاح النجاح في المُستقبل.

وفي إطار علاقة الجمهور وتفاعله مع وسائل الإعلام، ظهر مفهوم يُعرف بالجمهور النشط "Active Audience"، ويُمكن تحديد حددت الدور الحيوي والنشط للجمهور في ثلاث مجالات تُشكل حاجزًا يحميه من مخاطر الهيمنة الإعلامية والغزو الثقافي الوافد، وفي إطار هذا المفهوم، وهي على النحو التالي:

- قُدرة الجمهور على اختيار المضامين الإعلامية بما يُشبع احتياجاته ورغباته.
- قُدرة الجمهور على تفسير وتحليل المضامين الإعلامية.
- قُدرة الجمهور على تطويع تكنولوجيا الاتصال الحديثة مما يحميه من آثارها السلبية.

الانتقادات التي وُجهت لصحافة المواطن:

يرى البعض أن مؤيدي هذا النوع من الصحافة قد بالغوا في أفكارهُم وأنهم تعاملوا مع نظريتهم كأنها حركة دينية وجاء هذا الانتقاد على أسس المهنية التي لا تَقبل سوى المعايير المهنية

لتحكم العمل الصحفي، كما يرى آخرون أن صحافة المواطن لم تَخرج عن السياق التُجاري فهي تُمثل حركة ربحية تسعى لإرضاء مالكي المؤسسات الاعلامية والمعلنين، أيضًا تم انتقادها؛ لاعتمادها على استطلاعات الرأي لتحديد مشاكل المُجتمع المحلي.

صحافة المواطن لم تحدث ثورة على مستوى الصحافة ووسائل التواصل الاجتماعي فحسب، بل بكل الاتجاهات والمفاهيم المتعلقة بها، وهناك عديد من الاتجاهات لمجموعة مُختلفة من الباحثين حول ماهية صحافة المواطن، وهي كالآتي:

- **الاتجاه الاول** ينظر إلى صحافة المواطن على أنها إعاقة للعلاقة ما بين الأفراد ووسائل الاعلام؛ حيثُ أن اعتماد الافراد عليها من حيثُ مُتابعتها أو مُمارستها أدت إلى عدم أو قلة التفاتهم إلى وسائل الاعلام الأخرى من راديو وتليفزيون ومنافس قوي للصحافة التقليدية، خاصةً أن أكثر مُستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام وصحافة المواطن بشكل خاص من الشباب والذين هُم الطبقة الأكبر بين المُجتمعات العربية والإسلامية.
- **الاتجاه الثاني** ينظر إليها على أنها نوع من التبادل والتكامل ليكمل الاعلام التقليدي، فهي تصل إلى نقاط لم يصل إليها الاعلام التقليدي ولكنه لا يستطيع أبدًا أن يحل محله مهما بلغ تطور هذا النوع من الصحافة؛ فالمواطنون لا يستغنون أبدًا عن مصدر الإعلام الاول كالراديو والتليفزيون، كما أنهما أداتين مُحاربتين للأُمية، حيثُ أن أغلب القنوات الإخبارية اليوم تسعى لتوظيف صحافة المواطن في البحث عن الأخبار وجمعها، حيثُ أنه بعد تحول المواطن لمنتج للمضمون أصبح على وسائل الإعلام تقاسم السلطة مع هذه المنصات الحديثة؛ مما أدى لظهور الصحافة التشاركية التي تعطي لصحفة المواطن أهمية كبري مثل موقع Rue89 بفرنسا وOh My News بكوريا الجنوبية، ولكن بعض الباحثين يرفضون إطلاق لفظ صحفي على المواطن الكاتب لعدم علمه بقواعد ومهنية الصحافة، كما أن هذه الكتابات قد لا تتسم بالدقة والموضوعية والمصداقية العالية على عكس الصحافة التقليدية التي تحكُمها أُسس ومبادئ وسياسة تحريرية خاصة لكُل جريدة.

في إطار ما سبق، يجب التفريق بين مُصطلحي الأخبار المنهجية والأخبار غير المنهجية، فالأولى تُكتب بناءً على قواعد العمل الصحفي، بينما الثاني تُكتب بلا قواعد ولا أُسس علمية.

- الاتجاه الثالث يرى أن صحافة المواطن ماهي إلا وسيلة لإبداء الرأي بعيدًا عن سُلطة الرقابة وحراس البوابة في الإعلام التقليدي.

وفي الحقيقة ان الاتجاهات الثلاث مُتداخلة فصحافة المواطن أصبحت واقعًا يستلزم تغيير القواعد الصحفية والقوانين، أو تشريع قوانين جديدة تتلاءم معها ومع كيفية التعامل بها في ظل وجود وسائل الاعلام التقليدية.

صحافة المواطن واللامركزية الإعلامية:

قضت صحافة المواطن على المركزية الإعلامية ورفعت شعار اللامركزية للإعلام، حيثُ أن الاعلام التقليدي محكوم من قبل الدولة وسياستها التحريرية، ومحكوم أيضًا من قبل رجال الاعمال وأصحاب القنوات الخاصة، حيثُ يَخدم سياستهم الخاصة، وذلك عكس صحافة المواطن تمامًا، والتي تخضع فقط لرؤية المواطن الكاتب أو المُستقبل، حيثُ أصبحت الأخبار أقرب للأفراد نفسيًا وجغرافيًا، فهي تَخرج من مواطن بلا قيد لمواطن بلا قيد ايضًا، كما تخلصت من هيمنة وكالات الأنباء على الأخبار سواء من حيثُ سياستها التحريرية أو من حيث تركيبها وصياغتها وبذلك مثلت صحافة المواطن عاملاً أساسيا في تقلص المسافة بين الخبر والحقيقة، كما أن تَعددَّ مصادر الخبر يَسمح للقارئ بالتفكير والنقد وابداء الرأي.

والمُلاحظ أن القاسم المُشترك بين الصحافة التقليدية وصحافة المواطن، هو البحث عن الأخبار والتقارير والصور _ سواء كانت فوتوغرافية أو فديو _ ذات التفرد والإثارة والتي تُحقق قيمة صحفية، وهذا القاسم المُشترك هو نفسه الذي يُفرق بين كلا النوعين من الصحافة؛ فما قدّ يُعدَّ خبرًا مُهما بالنسبة لقارئ يُعدَّ أقل أهميه بالنسبة لقارئ آخر، وفق اهتماماته، وعمره، والبلد التي يَسكُن بها، وخاصةً كلما كان جمهور الوسيلة الإعلامية في تزايد.

وذلك يتفق مع خصائص الإخراج الصحفي الصحفية، والتي تُمثل عناصر الأهمية، والقُرب، والأثارة ... ألخ.

الفرق بين تأثير الصحافة التقليدية وصحافة المواطن في المُجتمعات العربية والاسلامية:

في ظل تطور التكنولوجيا الرقمية والامكانات الهائلة، إلا أن الصحافة التقليدية (الورقية) في المُجتمعات العربية مازالت تعيش في الماضي شكلاً ومضمونًا ومُمارسةً، فهي تُعانى من مشاكل وأزمات كثيرة، وما زالت تتسبب في إضاعة كثير من الوقت والجهد والمال، حيثُ لا تزال الُنظم الإدارية القديمة هي من تُشرف على صدور كثير من الصُحف في المُجتمعات العربية دون تجديد بل تظل في الإطار التقليدي، وارتفاع أسعار الورق والمطابع، فضلا عن الازمات الاقتصادية؛ مما أدى إلى تناقص أعداد التوزيع لعدد من الصُحف، والتي اضطر بعضُها إلى إغلاق أبوابها، وتسريح

الصحفيين العاملين بها، أو التحول إلى مواقع إلكترونية دون إصدار نُسخ ورقية، ولا يُمكن إغفال السبب الرئيس، وهو الازمات المالية التي أدت لإغلاق عدد من الصحف.

ورغم كل الانتهاكات والاكراهات التي تعيشها الصحافة يوميًا إلا أنها عززت موقعها كسلطة رابعة في مُراقبة للسلطات الأخرى. وكانت القوانين المُنظمة للصحافة في المُجتمع العربي تزيد من انكماش هامش الحُرية وتراجعت كثير من الدول العربية، ونخص منهم: السودان، والعراق، وسوريا، والجزائر، ومصر، حيثُ أصبحت فيهم الصحافة عبارة عن مرآة تزيين الوجه القبيح للسلطة. وعندما ندقق النظر في الصحافة التقليدية نجد أنها عملت على انحسار الوعى لدى المواطنين، وذلك بنشر كُل ما يتوافق مع مصالح السُلطات الحاكمة ويتعارض مع مصالح المواطنين، ومن هنا يُمكن الخروج بمفهوم واحد وهو التضليل والخداع وانعدام القيم والاخلاق لدى المسئولين عن الصحافة التقليدية التي بدأت تتكشف فيما بعد بالمدونات الصحفية الجريئة للمواطنين. المُشكلة أن ابتعاد الصحافة التقليدية عن منظومة العمل المهني يُضعف مصداقيتها في نهاية المطاف.

من الإكراهات الأخرى التي تعيشُها الصحافة العربية، وفي ظل ما يَعرفُه العالم من انفجار هائل في المعلومات، يُعاني الصحفيون العرب من صعوبة الوصول إلى المعلومة؛ خاصةً ما يتعلَّق بالوثائق الرسمية والأرشيف واذا نظرنا من ناحية القراء فنجد أنه قد أنصرف كثيرًا من القُراء عن شراء الصحيفة الورقية التي أصبحت عاجزة عن مُلاحقة الأحداث المُتسارعة على مدار الساعة، واتجهوا للصُحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية التفاعلية، لذلك فإن الصحافة الإلكترونية أصبحت البديل الأمثل باعتبارها الأرخص تكلفة من الصُحف الورقية فهي تُقدم التغطية الخبرية المُتواصلة للأحداث المحلية والعالمية لحظة وقوعها بتكلفة تكاد تكون لا تُذكر مُقارنةً بتكلفة الصُحف الورقية.

في ظل تسارع تكنولوجيا المعلومات وآليات وأنماط تداول المعلومة والخبر وانتقالهما بحيث لم يكون هُناك مجال للصحافة التقليدية فرُبما تختفى في غضون العشر سنوات المُقبلة، وربما يختفى معها قراء هذا النوع من الصحافة. الفكرة أن الإعلام لم يَعُدَّ مُرتبطًا بوسائل تقليدية، ويُحدث التغيير في فكرة الإعلام وتداول المعلومة نفسها.

فقد أوضح استطلاع للرأي في أمريكا أن اقل من ربع المستطلعين يعتبرون وسائل الإعلام من صُحف وشبكات تلفزيونية تحظى بمصداقية عالية، وقد تراجعت هذه النسبة بنحو عشر نقاط خلال العامين الماضيين وأكثر من عشرين نُقطة عن منتصف التسعينيات، ورغم غياب دراسات عربية إقليمية لتقويم نسبة مصداقية وسائل الإعلام في المنطقة العربية، إلا أن الخُبراء في المنطقة يؤكدون

بأن الوضع في المنطقة العربية بات اسوأ بكثير من أي وقت مضى في ظل نتائج بحوث ودراسات تُظهر تراجع حُرية التعبير والشفافية.

ما يُثير الانتباه، ظهور مصطلح "صحافة المواطن" في إطار الإعلام الجديد، كظاهرة مُعقدة تولدت نتيجة لتداخل موجات من الظروف والعوامل المُتعلقة بالتطور التكنولوجي الهائل في مجال الاتصال، ذلك التطور الذي أدى إلى ظهور عديد من أشكال الاتصال الإلكتروني، وأُخرى مُتعلقة بتأثر الجمهور بعيوب إمكانات الصحافة التقليدية. ولعل اسم "صحافة المواطن" يُثير شجون المواطن العربي، ويقترب من مداركه المعرفية والحسية والنفسية لأنه يُشعره بوجود صحافة خاصة به، وهو الذي عاش قرونًا تحت رحمة الصحافة الرسمية البليدة، وقَمع السُلطات، واستبدادية الحُكم.

وقد برزت صحافة المواطن كأحد أهم عوامل النجاح في الحراك الشعبي الذى شهدته المنطقة العربية أخيرًا، هذه الصحافة غير التقليدية التي لا تلتزم بالشروط المُتعارف عليها للمُمارسة الصحفية كالعضوية في النقابات المهنية، أو الحصول على شهادة جامعية، أو الانتماء مثلاً إلى مؤسسة، أو منظومة اعلامية. أتاحت صحافة المواطن الفرصة أمام كثير من الناس في أرجاء العالم لنشر الأخبار والمعلومات، وتوضيح الحقائق دون أي رقابة مسبقة، فأي مواطن يُمكنه أن يُصبح صحفيًا عبر امتلاكه لوسائل التكنولوجيا الحديثة التي تُتيح له الدخول إلى شبكة الإنترنت، فقد وفرت فرصة للشباب للتحرر من الإعلام الداخلي والموجه.

الصحفي المواطن هو الذى يَهتم بالخبر العاجل والآني فقط لكنه غير قادر على صُنع مادة إخبارية فهو لا يمتلك المهارات ولا الأدوات، المواطن الذى يقوم ببعض مهام الصحفي ينافس الصحفي نفسه فعلا لكنه غير مُطلع على قواعد المهنة وينشر دون أي ضوابط، أما الصحفي فتحكمه الضوابط فالمواطن يمتلك نفس الادوات لكن من جانب الحرفية فلها قواعد لا يمتلكها الناشط على السوشال ميديا.

بالتالي فإن هذا المواطن الذي يقود الثورة على الأرض ومن ورائها على الصفحات الإلكترونية، يشكل مصدرا أساسيًا للإعلام الذي عجزت أمامه المصادر التقليدية، وتحولت هذه الصحافة إلى المادة الأساسية التي يَعتمد عليها في نقل مُعظم مُجريات الثورات، فلا تستطيع أي وكالات أنباء نشر صحفيين في كل الشوارع، ولا يُمكن إيقاف صحافة المواطن، لكن يُمكن الحد من أضرارها فجميع الناس يدونون على مواقع التوصل الاجتماعي، ولكن كتابة الصحفي تختلف شكلاً ومضمونا فهي ضمن القوالب الصحفية والمهنية.

فقد أصدر الباحثون من مواقعهم الإدارية تعليمات داخلية لطواقم العمل لـــديهم فيمـــا يخـــص المعلومات الواردة من مواقع التواصل الاجتماعي كمصادر، وأكدوا على ثقتهم بالمواطن تنفى حـــاجتهم للتحقق من الخبر، فالسوشال ميديا تضئ فكرة ولكنها ليست خبر. أما عن طبيعـــة العمـــل والضـــوابط الداخلية في موقع "دوز" ضمن ميثاق "شرف المهنة" والمذكور فيه كيفية التعامل مع مواقـــع التواصـــل الاجتماعي والمواطن والصحفي فهذا الموقع لا يعتمد على هذا النوع من الصحافة إلا إذا كان مـــدعُمًا بالصور والفيديوهات أو توفر مصدر آخر أو مصدر رسمي.

ومن هنا وجب علينا السؤال إذا كان المواطن يُشارك في تشكيل الرأي العام بل ويتم توظيفـــه أيضا لمليء بعض مُحتويات وسائل الإعلام التقليدية وفي ظل تطور التكنولوجيـــا الحديثـــة ووســـائل التواصل الاجتماعي والتي مازالت مُستمرة وسوف تظل...ما هو اسم المواطن الكاتـــب؟ ومـــا رتبـــة صحافة المواطن في الدولة؟.

2/3

التربيـــة الإعلاميـــة في المُجتمعـــات العربيـــة والإسلامية ...

إعداد: إرادة أحمد، إسراء سيد، أميرة سيد، أماني بدر الدين

أصبح الإعلام حقيقة مؤثِّرة وفاعلة في حياة الإنسان، ولم لا والإنسان يعيش آماله وآلامه وأحلامه مُجسَّدة أمامه على شاشة الكمبيوتر، فيما يُعد امتدادًا طبيعيًّا للارتقاء، بعد أن كان المرء لا يُصدِّق إمكانية سماع صوت شخص ليس قريبًا منه؛ فصار سماع صوت شخص في قارة أخرى بعيدة كل البُعد مُمكنًا، بل هو من أهون الأشياء، وبدلاً من خوض الأسفار وغمار المجهول لسماع شخص ما أو رؤيته أو مُتابعة حدث مُهم أصبح ذلك الأمر مُتاحًا بلا مشقة ولا تعب. ولا جدال أنه في ظل النظريات العولمية الجديدة الداعية إلى أن يكون العالم بأكمله متلاقيًا فيما يشبه تحويله إلى قرية صغيرة فإن لوسائل الإعلام دورَها الواضح في تكوين الصورة الذهنية عند الصغار والكبار عن الواقع، ولذلك يُعَدّ قوة مؤثِّرة في حياة المُجتمعات.

أحمد جمال حسن. (٢٠١٥). التربية الإعلامية نحو مضامين مواقع الشبكات الاجتماعية: نموذج مُقترح لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طُلاب الجامعة، رسالة ماجستير، قسم الإعلام التربوي، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا.

أصبح من الضروري أن تهتم المؤسسات التعليمية بالجوانب المجتمعية المحيطة بالطالب، وأن يتضمن المنهج الدراسي كل أنواع الأنشطة التي تحيط بالطالب في البيت والمدرسة والمجتمع، والاهتمام في الوقت نفسه بقياس مدى تأثير وسائل الإعلام في شخصيته وقدرته على فهم الرسالة الإعلامية التي يتعرض لها بطريقة واعية وناقدة، وهذا ما يتم ترجمته عبر مفهوم "التربية الإعلامية".

التربية الإعلامية هي اتجاه عالمي جديد، يقوم على أسس علمية سليمة وله سياسته الواضحة المحددة وخططه المتقنة الدقيقة التي تعمل على تنفيذ تلك السياسات وتحقيقها على ارض الواقع، فهي ليست مشروع دفاع يهدف إلى الحماية فحسب بل هي مشروع تمكين أيضا يهدف إلى أعداد أفراد الجمهور لفهم الثقافة الإعلامية التي تحيط بهم وحسن الانتقاء والاختيار منها وتعلم كيفية التعامل معها والمشاركة فيها بصورة فعالة ومؤثرة.

مفهوم التربية الإعلامية وتطوره عبر العصور:

التربية الإعلامية هي بكل بساطة "مهارة التعامل مع الإعلام". وقد تعددت المصطلحات المُستخِدمة للإشارة لمجال اكتساب الوعي والمهارات اللازمة للتعامل مع وسائل الإعلام، وهناك فروق بين تلك المصطلحات، يُمكن توضيحها فيما يلي:

- مفهوم الدراسات الإعلامية "Media Studies": مفهوم يشمل كل ما يتعلق بدراسة وسائل الإعلام من نشأة، وتطور، وأنواع، ...ألخ، كما يُركز المفهوم على كيفية اكتساب المعرفة الإدراكية حول أجهزة الإعلام؛ وأن الثقافة الإعلامية "Media Culture" هي النتيجة المقصودة والأثر الحادث من دراسة كل من التربية الإعلامية والدراسات الإعلامية، فالتربية الإعلامية تنتمي إلى الدراسات الإعلامية كدراسات حديثة تسعى إلى خلق جمهور واعٍ إعلاميًا.
- كل من الثقافة الإعلامية والدراسات الإعلامية تشتمل على التحليل الناقد لوسائل الإعلام، أما التربية الإعلامية فتشمل عمليتي التحليل الناقد والإنتاج الإبداعي للرسائل الإعلامية ومشاركتها.
- التربية الإعلامية تُركز على تطوير المواقف والمهارات الأساسية حول الوسائط الإعلامية المُختلفة من خلال النقد العملي لها، والوعي بأدوار المؤسسات الإعلامية المُتعددة من النواحي الثقافية والاجتماعية والسياسية.
- الدراسات الإعلامية أقل معيارية من التربية الإعلامية، كما يُمكن أن تتضمن منهجًا وصفيًا أقرب ما يكون من أجهزة الإعلام، هذا بجانب الارتباط بعملية الإتقان العملي من وسائل

الإعلام، أما التربية الإعلامية؛ فيُعد المنهج التربوي هو الأساس نحو تكوين رؤية شاملة للرسالة الإعلامية.

- تُركز الوظيفة الأساسية للثقافة الإعلامية على مدى قدرة الطلاب على تحليل الرموز السمعية والبصرية التي تُنقل إليهم من خلال وسائط الإعلام المُختلفة، هذا بالإضافة إلى توافر المهارات والخبرات لديهم التي تُمكنهم من الاستفادة بصورة إبداعية من تلك الوسائط، ثم كنتيجة التربية الإعلامية تتكون لديهم القُدرة بشكل كافٍ في تقييم وترجمة وإنتاج نصوصًا إعلامية جديدة.

فإذا كان من الصعب تحديد معنى للتربية الإعلامية كمُصطلح، إلا أن هناك مُصطلحين أساسيين، يتكرر استخدامهما في الأدبيات والبحوث الأجنبية التي تبحث في التربية الإعلامية، وهما:

- "التعليم الإعلامي" و"التربية الإعلامية" وهو المصطلح الأكثر استخدامًا في أوروبا، ترجمة عن "Media Education".
- محو الأمية الإعلامية وهو الأكثر استخدامًا في كندا وأمريكا واستراليا والدول الأخرى الرائدة في هذا المجال، ترجمة عن "Media Literacy"، وهما مترادفان يشيران لنفس المعنى والمضمون.
- أما في الأدبيات والأبحاث العربية فيشيع استخدام مُصطلحي "التربية الإعلامية والثقافة الإعلامية" كترجمة حرفية للمُصطلح الأول "Media Education"، وترجمة ضمنية للمُصطلح الثاني "Media Literacy" باعتبار أن محو الأمية الإعلامية يُشكل ثقافة إعلامية.

يُعد مُصطلح "Media Literacy" المُصطلح الأساسي والشامل مقارنةً بالمصطلحات الأخرى، فالبعض يرى أنها مهارة، وآخرون يرونها معرفة مكتسبة، والبعض الآخر يرونها منظورًا للعالم، وقد تكون هذه الاختلافات بين الباحثين في رؤيتهم للتربية الإعلامية سببًا يؤدي إلي اختلاف التعريفات.

وقد برزت من خلال القراءات الاستطلاعية ومراجعة الأدبيات السابقة - الغربية والعربية المتفاوتة في دلالاتها- عديد من التعريفات للتربية الإعلامية، يُمكن تناول أبرزها في إطار الرؤيتين التقليدية والحديثة، وذلك على النحو الآتي:

- **الرؤية التقليدية لمفهوم التربية الإعلامية:**

تعددت التعريفات التي تناولت التربية الإعلامية في ضوء الرؤية التقليدية للمفهوم، ومن أبرزها ما أورده عبد القادر بن الشيخ (٢٠٠٥، ٢٢) عن مُنظمة اليونسكو للتربية الإعلامية عام (١٩٧٣م)، بأنها: "دراسة وتدريس وسائل الاتصال والإعلام الحديثة باعتبارها جُزء من حقل معرفي

له خُصوصيته على المستوى النظري والعملي خلافًا لاستعماله وتوظيفه كوسيط مُساعد في الرياضيات والعلوم والجغرافيا"، ويُعرفها مكتب التربية لدول الخليج العربي (١٩٩٩، ٨٩)، بأنها: "التربية الناتجة عن استخدام وسائط الإعلام"، بينما يُعرفها محمد منير (١٩٩٥، ١٤)، بأنها: "الواجبات التربوية لوسائل الإعلام العام".

- **الرؤية الحديثة لمفهوم التربية الإعلامية:**

في ظل المُتغيرات المُعاصرة والمُتسارعة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، كان لابد من مفهوم للتربية الإعلامية يُساير هذه التغيرات ويتجاوز تلك المفاهيم الضيقة إلى مفهوم أوسع وأشمل، ويستعرض الفصل الحالي أبرز تعريفات التربية الإعلامية في ضوء الرؤية الحديثة للمفهوم، وهي الأكثر شمولاً ووضوحًا، وتحديدًا لمعنى التربية الإعلامية بدقة، ومبادئها الأساسية، بالإضافة إلى عناصرها ومجالاتها؛ وذلك على النحو التالي:

تعريف Silveblatt (2001, 8) بأنها: "الوعي بتأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع وفهم عملية الاتصال الجماهيري وتطوير إستراتيجيات تُمكننا من تحليل ومناقشة الرسائل الإعلامية وتنمية الاستمتاع الجمالي والفهم والتقدير لمضمون وسائل الإعلام"، ويُعرفها Turow (2003, 26) بأنها: "تطبيق مهارات التفكير الناقد في التعامل مع وسائل الإعلام لإيجاد المعاني المُتضمنة في المضامين الإعلامية المُختلفة، ويعرفها Mc Dermott (2007, 85) بأنها: "تكوين القدرة على قراءة الاتصال وتحليله وتقويمه وإنتاجه؛ فالوعي الإعلامي لا يقتصر على جانب التلقي والنقد فقط بل يجب أن يتعدى إلى المُشاركة الواعية والهادفة لإنتاج المحتوى الإعلامي"، ويُعرفها Potter (2013, 13) بأنها: "المنظور الذي من خلاله نَعرض أنفُسنا لوسائل الإعلام، كي نُفسر معاني الرسائل التي نتعرض لها، لبناء المعرفة باستخدام الأدوات والمواد الخام، وتُعد مهارتنا بمثابة هذه الأدوات، أما المواد الخام فتتمثل في المعلومات التي نحصل عليها من خلال وسائل الإعلام".

بهذا عالجت التعريفات الحديثة للتربية الإعلامية قصور التعريفات التقليدية، ويجب التأكيد على أن مفهوم التربية الإعلامية أصبح راسخًا وضروريًا في العمل التربوي والتعليمي والإعلامي، فالتربية الإعلامية هي تعليم مُستمر ومتواصل مع الفرد طوال حياته.

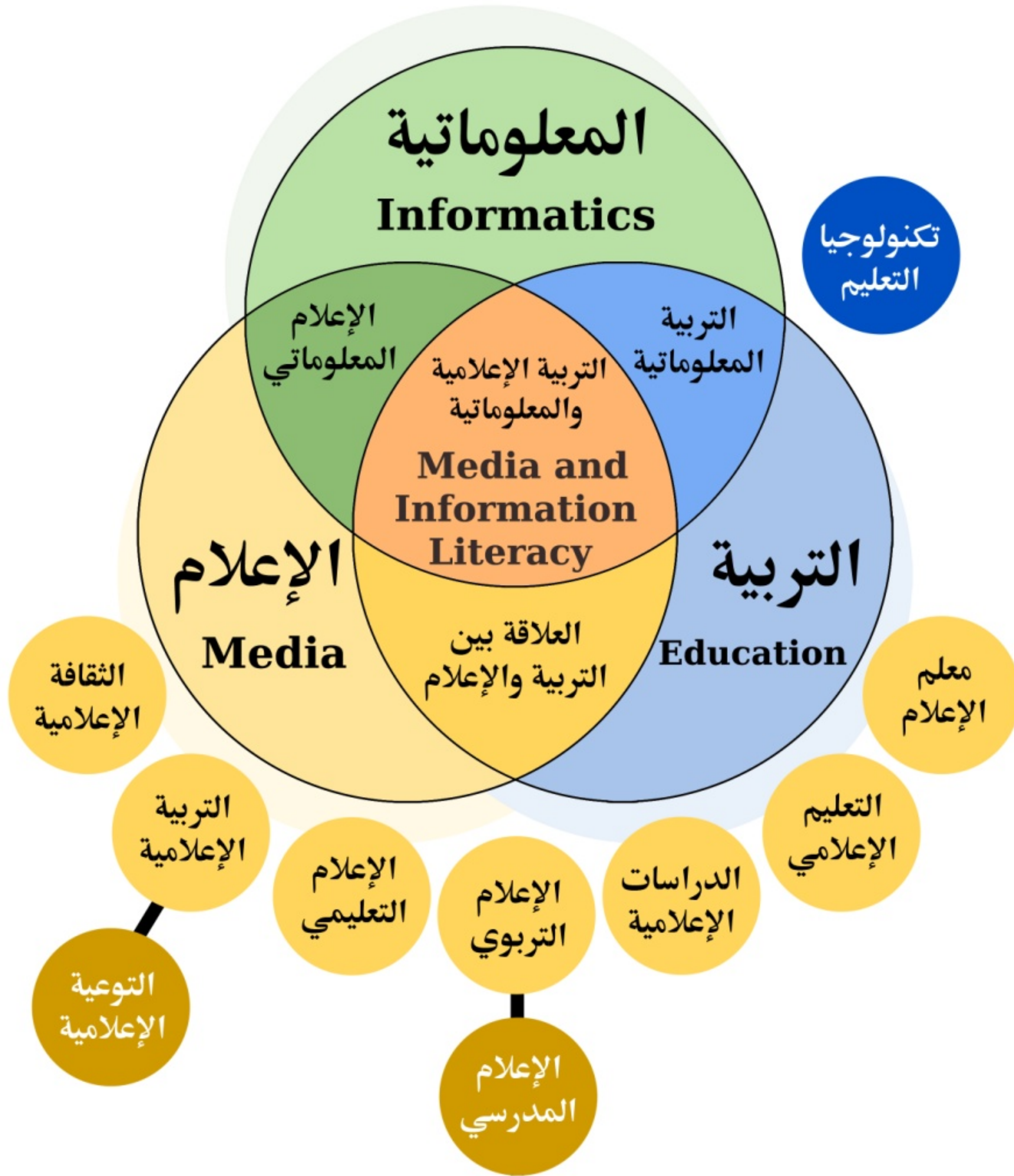
ومن خلال الاطلاع على تعريفات التربية الإعلامية لبعض الباحثين العرب في مجالي التربية والإعلام وجد أن هُناك قدرًا كبيرًا من الضبابية لا تزال تُلقي بظلالها على تصوراتهم لمفهوم التربية الإعلامية، وأن هناك التباسات وتداخلات بين المفاهيم الناتجة من تلاحم الحقلين التربوي والإعلامي معًا، لذلك يجب التأكيد على أنه من الصعب تحديد معنى للتربية الإعلامية؛ إذا تداخل مع غيره من

المفاهيم، ولأنها تتضمن أكثر من مجال وتتعدد أبعادها، وهو ما يعكس مدى الأهمية البالغة للتربية الإعلامية والدور الذي تقوم به، وقد أوضح عبد القادر بن الشيخ (٢٠٠٥، ٢١) أن التربية الإعلامية مفهوم حديث يزداد تداوله في العالم الغربي وفي عينة محدودة من الأقطار العربية والتي أُقيمت بها العديد من المؤتمرات والندوات الدولية والإقليمية سعيًا منها لبلورة المفهوم نظريًا ومنهجيًا.

وقد أثيرت نقاشات مُختلفة حول ما إذا كانت العلاقة بين التربية والإعلام قائمة على التكامل أم التناقض، لكنهُ اشتد بظهور التقنيات الإعلامية والاتصالية الجديدة، ورغم أن كل منهُما يسعى إلى التأثير على الأفراد لتشكيل قناعاتهم؛ إلا أن اختلاف الغايات أدى لتعميق الإشكالية بينهما، فعندما تؤسس التربية القيم، والعلم، والعمل، والإنتاج، والأخلاق، يستمر الإعلام في – معظم مضامينه – يُدعم قيم الترفيه والاستمتاع؛ أي يهدم ما تقوم به التربية. فظهرت عدد من الاتجاهات تُحدد طبيعة العلاقة بينهما ودرجة تأثير كل منهما على الآخر، ومن أهم هذه الاتجاهات كما ذكرها كل من: محمود فرحات (١٩٩٤) وعقيل محمود (٢٠٠٨) وإسماعيل عبد الفتاح (٢٠١١):

- **الاتجاه الراديكالي:** يرى أصحابه بأن المدرسة فقدت تأثيرها على الأفراد والمُجتمعات، وأن مضامين وسائل الإعلام تُشكل القوة الأعمق للتأثير والتعليم والتوجيه، ومن ثم ينادي أصحاب هذا الاتجاه بإلغاء المدرسة والاستعانة بنظام تعليمي يُقِّدم عبر وسائل الإعلام بدلاً منها.
- **الاتجاه المُتقدم:** يرى أصحابه ضرورة تطوير وتحسين البيئة المدرسية باستيعاب التقنيات الحديثة المُستخدمة في وسائل الإعلام والاستفادة منها في تحقيق أهدافها، ويُعد التعليم المفتوح أحد تطبيقات هذا الاتجاه، وتأتي التربية الإعلامية كرافد ُمهم لهذا الاتجاه الذي يسد نقصًا في البيئة التربوية، بشكل عام تستطيع من خلالها التعامل الإيجابي مع وسائل الإعلام ومواجهة مضامينها.
- **الاتجاه المُعتدل:** يدعو للتكامل والتعاون والتنسيق بين جهود المدرسة والإعلام من أجل تربية أفضل واستكمال النقص في دور كل منهُما في بناء شخصية الفرد.

وأدى تلاحم الحقل التربوي والإعلامي في ظل المعلوماتية إلى وجود عدةّ مفاهيم ُمتقاربة مع بعضها البعض، يوضحها الشكل التالي:



العلاقة بين التربية والإعلام والمعلوماتية

من الشكل السابق يتضح أن تداخل مجالي التربية والإعلام أدى إلى ظُهور مفاهيم عديدة يحاول الفصل الحالي استعراضها مع بيان الفرق بينها وبين مفهوم التربية الإعلامية.

بدايةً يجب أن نُفرق بين مفهوم التربية الإعلامية "Media Literacy" التي يستهدفه الفصل وبعض المفاهيم الأخرى القريبة؛ ويُعد أكثر هذه المفاهيم التباسًا هو مفهوم الإعلام التربوي "Information Education". فقد أشار ثروت كامل (١٩٩٦، ١٢) إلى أن الإعلام التربوي ينتمي إلى الدراسات الإعلامية، في حين أشار مصطفى رجب (١٩٨٩، ٩) إلى أن الإعلام التربوي أقرب ما يكون إلى مجال أُصول التربية تحديدًا فلسفة التربية، ذلك لأن الإعلام التربوي يطرح العلاقة بين الإعلام والتربية من زاوية الالتزام التربوي تجاه مُحتوى الرسائل الإعلامية لوسائل الإعلام. بالرغم

من هذا إلا أنه ما يزال هُناك الكثير من التداخل والخلط بينهُما مع أنهُما يختلفان في الغايـــة، فالتربيـــة الإعلامية تستهدف تربية النشء على التعامل والواعي مع وسائل الإعلام، أي محو الأمية الإعلاميـــة، في حين أن الإعلام التربوي يستهدف التربية بواسطة وســـائل الإعـــلام كوســـائل للتعلـــيم والتنشـــئة الاجتماعية (عبد الوهاب بوخنوقة، ٢٠٠٥، ٧٧).

فالإعلام التربوي كما تُحدده اللوائح التربوية كانت وظيفته مُنحصرة في "إعداد ونشر معلومات وبيانات عن النظام التربوي أو قضية تربوية وغيرها". ويُضيف محمد منير (١٩٩٥، ٩) دورًا توعويًا من خلال تعريفة للإعلام التربوي على أنه "رسالة تصُدر من مؤسسة تربوية وإعلامية من أجل تحقيق الأهداف التربوية"، ويعتمد الإعلام التربوي على استخدام الأنشطة الإعلامية في المدارس من صـــحافة وإذاعة مدرسية لتحقيق أهداف تربوية وتعليمية واجتماعية بوجه عام، في حين أن التربيـــة الإعلاميـــة تعتمد على تنشيط وتفعيل قُدرة الجمهور في الإدراك والتحليل والنقد والانتقاء بصورة فعالة مع الإعلام وقنواته ورسائله بطريقة ذكية (طارق محمد، ٢٠٠٥، ١٧-١٨).

بينما يرى أحمد جمال (٢٠١٥) أنه تم اختزال مفهوم الإعلام التربوي في الأنشطة المدرســـية من صحافة وإذاعة مدرسية، وأن هذا يُعد جزءًا من الإعلام التربوي ويطلق عليه الإعـــلام المدرســـي فالإعلام التربوي يشمل الأنشطة الإعلامية للمؤسسات التربوية وعلى رأسهم التعليم والإعلام.

وتتحدد العلاقة بين التربية الإعلامية والإعلام المدرســـي "Media School"، مـــن خـــلال مداخل تدريس التربية الإعلامية، إذ من المُمكن أن تكون العلاقة؛ علاقة الجزء بالكل، في حالة إدمـــاج هذه الأنشطة في إطار المداخل المُمكنة لبناء منهج في التربية الإعلامية، ولكنـــه لا يُمكـــن أن يكـــون مدخلا كافيًا أو مُتكاملاً؛ لأن وظيفة التربية الإعلامية لا تنحصر فـــي تعلـــيم الطلبـــة بعـــض الفنـــون الإعلامية، فهي تشمل وظائف أكثر عُمقًا وإثراءً، منها تمكين الطلبة من قـــراءة الرســـائل الإعلاميـــة، وتحليل خلفياتها الفلسفية ونقدها، وتحرير الطلبة من سيطرة أيديولوجيا وسائل الإعلام المُختلفة، وتنمية ملكات التفكير الناقد، ومن مُنطلق تلك الوظائف صارت التربية الإعلامية في مُعظم دول العالم جـــزءًا أساسيًا من التعليم المدرسي، وليست مجرد نشاط ترفيهي حر (Mary, 1993).

ومع تطور البيئة التعليمية الإعلامية وانتشار أقسام وكليات الإعلام ظهر لدينا مفهـــوم التعلـــيم الإعلامي "Media Education"، ويعرفه Buckingham (2004, 5) بأنها الآليـــات والممارســـات التطبيقية التي يتم من خلالها تدريس مُقررات نظامية للطلاب في المراحل التعليمية المُختلفـــة لتنميـــة وعيهم بدور وتأثيرات وسائل الإعلام عليهم وعلى المُجتمع، بينما التربية الإعلامية يشترك في تنفيـــذها

كل من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني، في حين أن التعليم الإعلامي تنفذه المؤسسات التعليمية فقط سواء كانت مؤسسات رسمية أو غير رسمية.

فالتربية الإعلامية مفهوم يتسم بالإمداد والشمول؛ حيث يعني مجموعة من المعايير والإستراتيجيات التي تُمكن الأفراد من امتلاك أدوات الثقافة الإعلامية "Media Culture" مما يُساعدنا على التكيف والمشاركة بفاعلية مع الواقع الاجتماعي الذي يُبنى من خلال ما تبثه وسائل الإعلام من مضامين مُختلفة، في حين أن التعليم الإعلامي هو أحد آليات تنفيذ إستراتيجيات التربية الإعلامية، كما أن التربية الإعلامية تهتم بتدريس ما يتعلق بالإعلام وتعلمه، أما التعليم الإعلامي يقصد به تدريس الإعلام كعلم فقط (محمد عبد الحميد، ٢٠١٢، ١٣٠).

والتعليم الإعلامي "Education Media" مفهوم يراه الباحث بأنه استخدام وسائل الإعلام في خدمة العملية التعليمية، ويؤكد ذلك مصطفى رجب (١٩٨٩، ٨) حيث ذكر أنه مفهوم ينحصر في الصحف والمجلات التي تصدر مُتجهة إلي الُمعلمين والطلاب وغيرهم من عناصر العملية التعليمية، مضافاً إلي ذلك البرامج التعليمية المسموعة والمرئية، ويتضح أن هذا المفهوم متمشيًا مع وجهة نظر الباحث؛ بينما يرتبط مفهوم التربية الإعلامية بالتعليم والتعلم عن الإعلام وبواسطة وسائله، وليس مجرد عملية تعليمية عن طريق وسائل الإعلام.

أدى كل ما سبق إلى ظهور مفهوم مُعلم الإعلام "Media Educator" (MEME, 2013). الذي يقوم بتعليم الإعلام داخل المؤسسات التعليمية وخارجها، كما يتداخل مصطلح التربية الإعلامية مع مصطلح مُعلم الإعلام في أن يقوم الأخير بتعلُم وتعليم الأول.

وأكدت نتائج دراسة مجيب عبد الله (٢٠١٣)؛ أن التربية الإعلامية ليست نُسخة مُطورة من الإعلام التربوي، ولا تفريعًا منه، ولا بديلاً عنه، كما أنها ليست مُصطلحًا مرادفًا للإعلام المدرسي أو الإعلام التعليمي، ولكنها تربيةٌ جديدة، فرضتها التطورات الإعلامية الحديثة؛ للتحصين وتمكين المُتعلم من التعُلم الُمستمر من خلال التعامل الُمستمر مع مصادر المعلومات المتدفقة باستمرار، وتأهيله للحياة الاجتماعية والسياسية، كما أن التربية الإعلامية ليست تعليمًا إعلاميًا محضًا، فهي قبل ذلك منهجية تربوية اجتماعية، لتنمية التفكير الناقد وتحصين الطلبة، وتنمية مهارات التعليم الذاتي والمهارات التواصلية للتعبير عن الذات. وأكدت أيضًا نتائج دراسة مها عبد الفتاح (٢٠١٢)؛ أن التربية الإعلامية تُعد أحد الموضوعات الحديثة التي يغفل عنها الكثير وتندُر فيها الدراسات، وأن التربية الإعلامية هي منظور من خلاله يتعرض المتلقي لوسائل الإعلام ونفسر معنى الرسائل التي نتلقاها.

وأدى تلاحم الحقلين التربوي والمعلوماتي بما يُعرف بالتربية المعلوماتية، وهي معنية بالتعامل مع أجهزة المعلومات والاتصال والإعلام لرفع كفاءة الوصول للمعلومات واسترجاعها.

مراحل تطور التربية الإعلامية:

شهدت التربية الإعلامية العديد من التطورات سواء على مستوى مفهومها أو أهدافها أو الاهتمام بها، فهي ليست بالجديدة بالنسبة للعديد من الدول، بل أصبحت مظهرًا من مظاهر التطور في النظام التعليمي الراقي في كثير من الدول، فقد **نشأت التربية الإعلامية؛** عندما اهتمت الولايات المتحدة الأمريكية بموضوع الفيلم في التدريس من خلال جمعيات مُعلمي اللغة الانجليزية عام ١٩١١م، وفي **العشرينيات** من القرن الماضي ظهرت الرغبة في استخدام المواد الصحفية و البرامج الإذاعية إلا أن التدريب في هذا المجال اقتصر على أقسام الإعلام ببعض الجامعات ولم يكن منتشرًا.

وقد برزت حركة الثقافة الإعلامية في أوروبا في الفترة ما بين ١٩٢٠-١٩٤٠م، تحديدًا في فرنسا - رائدة صناعة السينما- حيث جرت أولى محاولات استغلال هذه الصناعة في العملية التعليمية (شريفة رحمة الله، ٢٠١٣، ٥٩)، وأشار (Fedorov (2008, 85 أن أول فيلم تعليمي يهدف إلى تنمية مهارة التحليل والنقد لدى الطلاب تم عرضه في عام ١٩٢٢م أثناء المؤتمر الإقليمي الأول لأقسام الفيلم التعليمي "Offices Regionaux du Cinema Educateur"، وفي عام ١٩٣٣م نُشر كتاب بعنوان "الثقافة والبيئة" دعا فيه المؤلفان "Leavis & Thompson" إلى ضرورة التدريب على تنمية الوعي الناقد، ومن هنا انتشرت الدعوة إلى التدريب على الاستخدام الناقد لوسائل الاتصال بالمدارس؛ حيث تضمن الكتاب تمارين تُطبق في الفصل الدراسي باستخدام بعض المواد الصحفية، وهي المواد المتاحة في ذلك الوقت (إبتسام الجندي، ٢٠٠٩، ٤٥)، وفي العام نفسه أسست الحكومة البريطانية معهد الفيلم البريطاني "BFI" وقامت برعاية العديد من المؤتمرات في هذا المجال.

ودخلت التربية الإعلامية بشكل جيد الوسط المدرسي في الفترة ما بين ١٩٥٠-١٩٨٠م لعدة دول، ومنها: كندا، فلندا، اسكتلندا، النرويج، اسبانيا، وذلك لاعتمادهم على المُنتج الإعلامي الأمريكي، الذي تعددت وجهات النظر حول تأثيراته الثقافية على قيم الأفراد، وظلت مُمارسة التربية الإعلامية مُجرد مُبادرات فردية في كل من: أمريكا اللاتينية، والولايات المتحدة الأمريكية، وبعض الدول الأوربية، حيثُ كان يتم تدريسها بصورة اختيارية أو من خلال بعض النشاطات شبه المدرسية، وفي كثير من الحالات كانت نتاج جُهود فردية من بعض المُعلمين والمُربيين، وبعد التطور الهائل لتكنولوجيا الاتصال الرقمية انتقلت التربية الإعلامية من حقل المُجتمع المدني إلى الهيئات الرسمية التي

بادرت بتخصيص اعتمادات مالية وبرامج لإنشاء مراكز مُتخصصة وإجراء بحوث في هذا المجال، وتستفيد مُعظم المدارس في أمريكا الشمالية من البرنامج الذي أنجزته جامعة ماكجيل "McGill University" الكندية (عبد الوهاب بوخنوقة، ٢٠٠٥، ٨١).

وفي **الخمسينيات**؛ ظهرت في بريطانيا فكرة التعليم بالشاشة "Screen Education"، ذلك عندما شكل المُعلمون البريطانيون جمعية تدعيم التعليم بالفيلم التلفزيوني "SEFT"، وتم استخدام الوسائل السمعية والبصرية في الفصول الدراسية المدرسية من قبل المُعلمين الفرنسيين وذلك عام ١٩٥٢م (Fedorov, 2008, 85)، وفي الولايات المتحدة الأمريكية كانت بدايات متواضعة مقارنة بجارتها كندا، حيث تُدرس دورات عن السينما في المدارس الثانوية. وفي عام ١٩٥٨م أُدخلت البرامج الصُحفية في الفصول الدراسية "Newspaper in the Class Room" بالمدارس الثانوية الأمريكية تحت رعاية جمعية ناشري الصُحف وانضم لهذا البرنامج (٩٥٠٠) مُعلم من أصل إجمالي (٣٤) ألفًا وغطىَ (٥) مليون طالبًا، وفي الستينيات ظهرت مُقررات في فن الإذاعة والتلفزيون تُدرس في (٢٠٠) كلية.

وفي **الستينيات**؛ اهتمت مُنظمة اليونسكو بدراسة دور وسائل الإعلام في التطور الاجتماعي وإيجاد إستراتيجية للتعامل مع وسائل الإعلام بما يُحقق الهدف منها (Divina, 2006, 115)، وطبقت وزارة التعليم الفرنسية نظرية الجماليات في تشجيعها للمُعلمين لاستخدام الفيلم في التدريس، وإشراك المُتعلمين في صناعة الأفلام (Victor, 2002, 334). وعُرف حينها فهم المشاهد على أنه لوح أملس "Tabula Rasa"، ويُقصد به العقل قبل تلّقيه أي انطباعات خارجية؛ أي حالة من الفراغ والاستعداد لكتابة الرسائل القوية من وسائل الإعلام الجماهيري، وعليه كانت الأجندة التعليمية هي التطعيم، وذلك لحماية الأطفال والمجتمع والقيم الاجتماعية من تجاوزات الرسائل الإعلامية الفاسدة، وكانت الأدوات مُتمثلة في التمييز بين الإعلام الجيد والإعلام الفاسد، والتقدير الجمالي للإعلام الجيد (إليزابيث ثومان، ١٩٩٠، ٣). وأصبح اصطلاح التعليم بالشاشة سائدًا في حُقبة الستينيات على المستوى العالمي.

وتحت تأثير نظرية الفن السينمائي للمؤلف "Authors Cinematography" ارتبطت الثقافة الإعلامية البريطانية بدراسة وسائل الإعلام كثقافة شعبية، رغم أن أفكار المُنظِّر الإعلامي الكندي "McLuhan" لعبت دورًا هامًا في التأثير على الثقافة الإعلامية البريطانية إلا أن النظرية التي هيمنت على الثقافة الإعلامية البريطانية في الستينيات كانت الجماليات. بهدف تحقيق الأهداف (مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠١٣، ٤٩)، وهي كالتالي:

- زيادة الفهم والمُتعة بالسينما والتلفزيون لدى الأطفال.

- تعليم الأطفال تفرد الشخصية في المجتمع الإنساني.
- تحصين الأطفال من الاستغلال التجاري وما شابه.
- تشجيع التعبير عن الذات من خلال الشاشة.

وفي أواخر الستينيات بدأت الدعوة تُروج لأهمية تدريس الإعلام ليس في الجامعات فقط وإنما في المدارس أيضًا، وهو ما يتضح في "The Newsom Report" الصادر عام ١٩٦٣م عن المجلس الاستشاري المركزي بلندن، والذي يُعد من المحاولات الُمبكرة للاعتراف بأهمية التربية الإعلامية وتعليمها في المدارس كمشروع لحماية الأطفال وتدريبهم على النظرة الناقدة والفاحصة لما يُبث من خلال وسائل الإعلام (سماح محمد، ٢٠١٠، ٧). وفي عام ١٩٦٨م ظهرت جمعيات كندية لمُعلمي التربية الإعلامية الكندية، واعتمدوا على النظريات الجمالية في التربية الإعلامية كما هو الحال في الدول الأخرى.

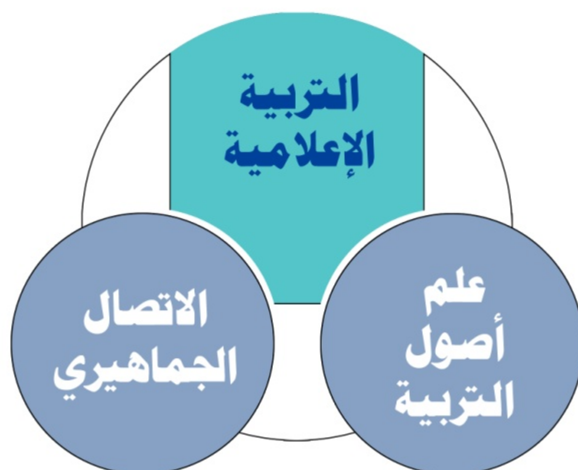
لكن بصورة عامة اعِتمدت التربية الإعلامية الأميركية على الفيلم وإشراف المعلمين على الطُلاب في إخراج أفلام قصيرة مع التركيز على الجماليات ولغة الفيلم وطرق التصوير، ومع ذلك لم تكن هذه الُمقررات إلزامية في المدارس، وقد اُختيرت أفلام سينمائية جادة لتطبيق النظريات الجمالية لتعليم الطُلاب تقدير الفن الراقي، ورفض الفن الرديء، وتحصينهم ضده وتنمية الأخلاق.

يتضح مما سبق أن فترة الستينيات بمثابة العصر الذهبي لنظريات الجماليات للتربية الإعلامية الأمريكية خاصة التعليم الجامعي؛ حيث أُدمجت ُمقررات التربية الإعلامية في منهج تدريس الأدب بالجامعات الأمريكية (مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠١٣، ٥١).

وفي **السبعينيات**؛ روجت ُمنظمة اليونسكو للثقافة الإعلامية ووضعتها على قائمة أولوياتها، وبدأت بتصميم نموذج للمنهج العام للُمشتغلين بتعليم وسائل الإعلام في المدارس الثانوية، وأدُرجت التربية الإعلامية ضمن مناهج وزارة التعليم الفرنسية، حتى أصبحت تكنولوجيا الإعلام والاتصال جزءًا أساسيًا من المنهج القومي في المدارس الثانوية (Victor, 2002, 334).

وفي **الثمانينيات**؛ شهد عام ١٩٨٢م ميلاد التربية الإعلامية، وفقًا لإعلان جرانوالد "Grunwald Declaration"، فبدأ النظر إلى التربية الإعلامية على أنها تعليم بشأن الإعلام وتكنولوجيا وسائل الإعلام الحديثة، فتطور العقل من تغذية وتعزيز الرأي الجمالي الحاد إلى تغذية المعلومات الناقدة (إليزابيث ثومان، ١٩٩٠، ٣). فطالبت اليونسكو بضرورة إعداد النشء للحياة في عالم يتميز بقوة الرسائل المكتوبة والمسموعة والمرئية (محمد عبد الحميد، ٢٠١٢، ١٠٤).

وحسب تقرير إليزابيث ثومان (١٩٩٠، ٣)، فقد بدأت التربية الإعلامية أساسًا كـأداة لحماية المواطنين من الآثار السلبية للرسائل الإعلامية، وهو ما يُعرف بنموذج الحماية "Protectionist Approach"، وعندما أصبحت وسائل الاتصال الجماهيري جزءًا من الثقافة اليومية للفرد، اتسعت معها النظرة إلى التربية الإعلامية ليُصبح الفرد قادرًا على تحليل وتفسير ونقد ما يُشاهده أو يسمعه، وهو ما يُعرف بنموذج المتلقي النشط "Critical Autonomy"، ومن هذا المنظور يُصبح هدف التربية الإعلامية هو تحويل استهلاك الرسائل الإعلامية إلى عملية ناقدة نشطة، ومُساعدة الأفراد على تكوين الوعي حول طبيعة تلك الرسائل، وفهم دورها في بناء وجهات النظر حول الواقع الذي يعيشون فيه (بدر الصالح، ٢٠٠٧، ٣)، واُستُخدم مفهوم التربية الإعلامية في ذلك الوقت بصفة كلاسيكية، حيث كان الاتصال الجماهيري مُستندًا على علم أُصول التربية، وذلك ما يوضحه الشكل التالي.

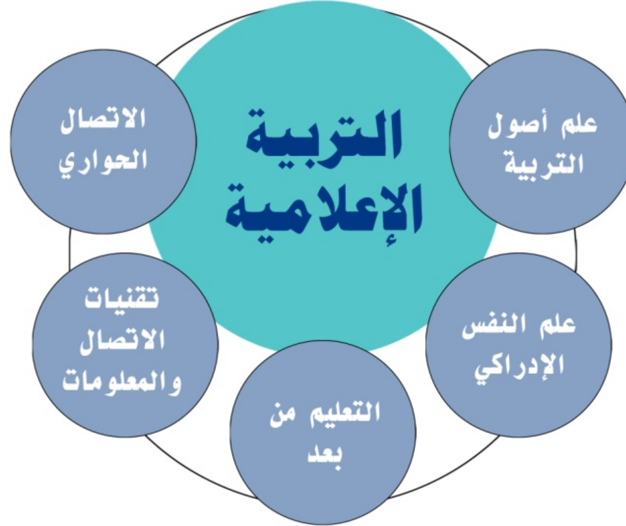


العلاقة الكلاسيكية للتربية الإعلامية

أما في **التسعينيات**، أصبح الجمهور مُنتجًا للمعاني، وأصبح تمكين الجمهور من مُعالجة الرسائل الإعلامية وإنتاج معاني ذات صلة بالنواحي الشخصية والمُجتمعية هو الهدف التعليمي (إليزابيث ثومان، ١٩٩٠، ٣)، أما في منتصف العقد؛ تم إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وقامت اللجنة الأوربية بتمويل مشروع بقيادة منظمة اليونسكو ضمن برنامج نشر التربية الإعلامية وسمي بـ "مشروع المِنيتور"، والذي تحول فيما بعد إلى "منظمة المِنيتور "Minetor Association"، ويهدف هذا المُشروع إلى توفير وإعداد مُعلمين للمرحلة الثانوية يمتلكون الموارد والمهارات الأساسية لتدريس الإعلام، حتى يستطيع الطُلاب فهم المواد الإعلامية المُقدمة لهم.

ومع نهاية القرن العشرين حدث تغير تدريجي في مفهوم التربية الإعلامية، فتحول الاتصال الجماهيري التقليدي إلى تناول المعلومات الحديثة وتقنيات الاتصال المعاصرة، فانصب التركيز على

الوسائط الُمتعددة الرقمية، حيث أكدت النظرة المُعاصرة على ضرورة أن تهتم التربية الإعلامية بتحليل الأدوات والاستراتيجيات والبرامج الإعلامية من خلال التطبيقات التربوية، وذلك ما يوضحه الشكل التالي (عصام جابر، ٢٠٠٨، ١٣).



وجهة النظر المعاصرة لعلاقة التربية الإعلامية بالسياقات النظرية والعملية

وفي بداية القرن **الواحد والعشرين:** انتشر مفهوم التربية الإعلامية في الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية إلى درجة واسعة، وتم دعمها ببحوث ونظريات وأدوات تعليمية وإعلامية قائمة بذاتها (شريفة رحمة الله، ٢٠١٣، ٦٠). بينما ما تزال عدد من دول العالم النامي في وضع ُمتأخر في هذا المجال، ويبدو هذا واضحًا في أفريقيا وآسيا. وقد قسمت إليزابيث ثومان (١٩٩٠، ٥) بُلدان العالم إلى أربعة مستويات تبعًا لُمراعاة كل منها لمقومات التربية الإعلامية، وهي كما يلي:

- **دول بها رسوخ ونظامية في التربية الإعلامية:** الدول التي وضعت ُأسس التربية الإعلامية وموجهاتها العامة ومناهجها، وأعدت الُمعلمين ودربتهم لتعلم التربية الإعلامية، ووفرت المصادر التربوية لتعليم التربية الإعلامية، ومن أمثلتها: بريطانيا، واسكتلندا، وكندا.
- **دول بها التربية الإعلامية غير ُمنتظمة:** الدول التي توجد بها ُأسس التربية الإعلامية وموجهاتها للمنهج، ولكن لم تتوفر مواد التدريس ولم يتم إنتاجها بعد، أو يوجد بها مُعلمون لكن لا يتوفر بها الإطار المنهجي للتدريس، ومن أمثلتها: إيطاليا، وايرلندا، والهند، والفلبين.
- **دول وجدت بها احتياجات وليدة للتربية الإعلامية مؤخرًا:** الدول التي حدثت بها بعض التغيرات السياسية والاجتماعية كالرقابة والسيطرة على الإعلام، ذلك أوجد الاحتياج للتربية الإعلامية، ومن أمثلتها: دول الُكتلة الشرقية.

- **دول توجد بها التربية الإعلامية خارج النظام المدرسي:** يتم فيها تقديم التربية الإعلامية من خلال بعض الجهود لملء الفراغ في برامج الشباب والجماعات غير الحكومية ودور العبادة، ومن أمثلتها: أمريكا ودول العالم الثالث.

وُيمكن تلخيص الحقب الزمنية للتطور التاريخي لنشأة مفهوم التربية الإعلامية وانتشاره بشكل أكثر تفصيلاً من خلال الجدول التالي.

التطور التاريخي لنشأة مفهوم التربية الإعلامية وانتشاره

الحقبة الزمنية	الوسيلة	مفهوم التربية الإعلامية
ظهور المفهوم حتى بداية الستينيات	الصحافة	مفهوم قائم علي الترجمة التقليدية لمحو الأمية (القراءة – الكتابة – الفهم) ويستخدم للتعبير عن التدريس التقليدي.
الستينيات وجزء من السبعينيات	السينما	ظهر مفهوم محو الأمية السمع بصرية والمرتبط بوسائل الإعلام والتي تمثلت في الأفلام السينمائية مع التركيز على الصور وتتابعها، التي كان لها بريق في جذب انتباه الُمدرسين في أوروبا لوقاية الطلبة من أثاراها السلبية، لذا انتشر مفهوم نشاط "نادي الفيلم" في المدارس.
السبعينات وبداية الثمانينيات	التلفزيون	تحول الاهتمام نحو التلفزيون، وأصبح مفهوم التربية الإعلامية أكثر نقدًا، ويميل ذلك إلى مفاهيم المدرسة الفرنسية الناقدة، وذلك بسبب شدة القلق من تأثيرات بعض المضامين التلفزيونية كالمواد الُمثيرة جنسيًا والعنف.
فترة الثمانينيات	الفيديو	شهدت اهتمامًا بالفيديو في كل من فرنسا وإيطاليا وأسبانيا.
نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات	الفضائيات	في هذه الفترة ظهرت القنوات التليفزيونية الخاصة، وتحول مفهوم التربية الإعلامية إلى التركيز على المضامين التلفزيونية وتأثيراتها مثل تأثير الإعلانات، وتوطدت العلاقة بين المدارس ووسائل الإعلام.
منتصف التسعينيات	الإنترنت	ظهرت الوسائل الرقمية وما يسمى بالمجتمع الرقمي، فانتشر مفهوم التثقيف الرقمي مما آثر بشكل واضح على نظام الاتصال، وبدأ الاهتمام بدراسة تأثير استخدام الوسائل الجديدة علي زيادة الفجوة بين الجنسين، وارتبط هذا المفهوم أيضًا بمفهوم إدارة الوسائل الرقمية الحديثة.
بداية القرن الواحد والعشرين	الإعلام الجديد	في هذه الفترة تلاشت الحواجز بين الوسائل التقليدية والرقمية، فانتشر المفهوم بشكل أوسع، وهو نتاج المزج بين الثقافة السمعية والبصرية والتثقيف الرقمي، خاصة مع ظهور أشكال جديدة من الاتصال والوسائط الُمتعددة وتقنيات الهواتف المحمولة، والتي أدت لإذابة الفوارق بين أشكال الاتصال الإلكترونية الُمختلفة.

أهمية التربية الإعلامية في عصر المعلوماتية:

تتضح أهمية التربية الإعلامية من خلال عدة مُبررات، يُمكن سردها على النحو التالي:

- **التكيف مع التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام والاتصال:** شهدت الخريطة الاتصالية قفزات تكنولوجية وإعلامية هائلة ومتسارعة، فمنذ منتصف الستينيات عندما وضع أول قمر صناعي للاتصالات في مدار قريب من الأرض والدخول في الألفية الثالثة، فأصبحت تكنولوجيا الاتصال عنصرًا مُلازمًا لكل مظاهر الحياة العصرية، فتكنولوجيا الاتصال والمعلومات تعني كل ما ترتب على الاندماج بين تكنولوجيا الكمبيوتر والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية (شريف درويش، ٢٠٠٠، ١٠٢-١٠٣)، وأدى هذا الاندماج إلى ظهور العديد من الوسائل الحديثة مثل الصحافة الإلكترونية، والتلفزيون الكابلي والراديو الرقمي أو ما يُعرف براديو الإنترنت. كما يُلاحظ أن انتشار الوسائل الحديثة لم يؤدِّ إلى انتهاء الوسائل التقليدية، بل أصبحت كل وسيلة يقع عليها عبء التواصل مع جماهيرها والبحث عن أدوار جديدة في ظل الانتشار الكبير لوسائل الإعلام وتعدد الاختيارات بين الجمهور لانتقاء الوسيلة المناسبة التي تلائم اهتمامه وميوله (عبد الصادق حسن، ٢٠١٣، ١١٥). كما مهدت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الطريق للانتقال من المجتمع الصناعي إلى المجتمع المعلوماتي (عصام سليمان، ٢٠٠٠، ١٢٨)، وعملت على إزالة الفوارق بين الأدوات الاتصالية التي طالما فصلت بين وسائل الإعلام المختلفة (أي ار، ٢٠٠٠، ١٢٨)، وأحدثت في السنوات القليلة الماضية تغييرات نوعية في العديد من أوجه الحياة.

وتميزت هذه الحقبة الزمنية بكثرة الإنجازات العلمية وتنوعها في كافة ميادين الحياة، فتبوأت تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات مرتبة الصدارة في قوائم المُخترعات الحديثة (نرجس حمدي، ٢٠٠٢، ١). حيث لن يقاس التميز الطبقي والاجتماعي بين الأفراد على أساس المنصب أو الثروة أو المال أو الأصل الاجتماعي، بل سيُقاس على أساس المعرفة والثقافة وتوظيف الفرد لمعلوماته وثقافته في الارتقاء بنفسه ومجتمعه، ولن يقاس مدى تقدم الدول على أساس ناتجها القومي بل سيكون هناك معيار أخر جديد هو إجمالي ناتجها المعلوماتي القومي، وبالتالي أصبحت المعلوماتية "Informative" عملة هذا العصر وثروته ومجالات استثماره (بهاء شاهين، ١٩٩٧، ٥).

فالخاصية الأساسية في التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال هي ارتباط تكنولوجيا الإعلام مع تكنولوجيا الاتصالات السلكية واللاسلكية، فأدى ذلك لظهور شبكة المعلومات، التي تحولت إلى ظاهرة اجتماعية وثقافية، تحوي بداخلها الكثير من الأضرار العقائدية والأخلاقية والنفسية والسلوكية

والصحية والتعليمية (عبد الله بن عبد العزيز، ٢٠٠٧، ١٥٠). فالثورة التكنولوجية وما تبعتها من تطورات في كافة مجالات الاتصالات والمعلومات، ترتب عليها تفاعل الجمهور مع المضامين الإعلامية، بالتالي باتت الإشكالية التي تواجه المُهتمين بالشأن الاجتماعي والتربوي تتمثل في كيفية التعامل مع هذا الواقع الجديد، وأن تقوم المؤسسات التربوية بدورها في تمكين النشء والشباب من تربية إعلامية عقلانية واعية ناقدة (محمد بن شحات ، ٢٠٠٧، ٩)، (ماجدة لطفي السيد، ٢٠١٠، ٢٧٥)، وتسهم التربية الإعلامية في تزويد الأفراد ببعض المهارات والإمكانات التي تُحقق لهم الاستفادة القصوى من هذه المُعطيات التكنولوجية، فالتربية الإعلامية تُعلم الطالب الجامعي كيفية إثارة الأسئلة لديه عند تلقيه الرسائل الإعلامية، بحيث يتوقف عندها ويتأملها (عبد المجيد بن سلمي، ٢٠١٣، ١٠٦).

- **تعظيم الاستفادة من الفُرص التي تُتيحها وسائل الإعلام:** ففي الوقت الحاضر هناك اتجاه في التربية الإعلامية نحو الاستفادة مما تمنحه وسائل الإعلام من ُفرص، حيث وُجد أن وسائل الإعلام يُمكن أن تعمل على إتاحة فُرصة هائلة في العملية التعليمية، والعمل على تشجيع الأفراد للتعبير عن آرائهم، ومشاركة المؤسسات التربوية الأخرى في التوعية والتثقيف وإحداث التنمية (إيناس إبراهيم، رباح رمزي ، ٢٠٠٩، ٦٢٢-٦٢٣).
- **مواجهة مخاطر العولمة الإعلامية:** يُشير الواقع إلى استغلال التقدم في وسائل الإعلام في تحقيق أهداف العولمة، والتربية الإعلامية ضرورة لمواجهة مخاطرها من خلال دورها في تعزيز الهوية الثقافية وترسيخ العقيدة وإعداد الفرد لفهم وتقبل الآخر. فالعولمة الإعلامية أبرزت الدور المستقبلي للإعلام والاتصال كما أكدت على التفاعل – تأثرًا وتأثيرًا– (الخوري نسيم، ٢٠٠٥، ٣٧٣) مع المضامين الإعلامية القوية؛ خاصة مضامين العنف والعدوان والإثارة التي اعتاد الجمهور على ُمشاهدتها بدرجة كبيرة من السلبية واللامبالاة دون تفاعل أو تحليل ناقد لها، كما تُثير مُعظم مضامين وسائل الإعلام المشاكل الموجودة في المجتمع دون تقديم حلول عملية للجمهور، مما يعزل الجمهور عن واقعه ومُجتمعه، لذا يجب على الجمهور عدم الأخذ بالحلول الُمقَدمة من قِبَل وسائل الإعلام للمشاكل الاجتماعية كأمر مُسلم به، وعلية البحث في حلول هذه المشاكل من واقع مُجتمعه، كما تُشجع التربية الإعلامية على تنشئة المواطنة المسئولة الفعالة، والعمل الجماعي، وربط المنهج الدراسي بالحياة الواقعية وهي ُمتسقة مع التوجّه لتنمية مهارات التفكير العليا (Wikipedia, 2013, Media Literacy).

- **الحفاظ على الهوية الثقافية:** أصبحت وسائل الإعلام بمُختلف أشكالها هي الوسائل التي استخدمها رواد الغزو الفكري والثقافي المعاصر لرمي أمتنا بوابل من السموم الفتاكة، ويُمكن القول إن المضامين الإعلامية والثقافية المُزيَّنة للاستهلاك والمجملة بنمط الحياة الغربي باتجاه البلدان النامية، هي من أسوء ما ينتجه الغرب والتي تعمل على إفساد الثقافة الوطنية وتهميشها وتسريب وإشاعة أنماط حياة تستهلك أكثر ما يُمكن من البضائع والسلع.

ففي الوقت الحاضر تعمل المضامين الإعلامية الغربية – الأمريكية خاصةً- على اختراق كل وسائل الاتصال الجماهيري، ويُحدث هذا الاختراق والتغلغل تغيرات أساسية في المحيط الثقافي إذا ينقل ويخلق مفاهيم ومواقف، كالترويج للعنف والوحشية والقتل والجنس، وتمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية وقتل الإحساس بالجماعية، وإلغاء العقل في فهم الأشياء والعلاقات والأحداث (عبد المهيمن الديرشوي، ٢٠٠٩، ٧-٨).

فالتربية الإعلامية ذات أهمية قصوى في ظل انفتاح ثقافي عبر الفضائيات والإنترنت مُتمثلة في الحفاظ على الهوية الثقافية للجمهور في المجتمعات العربية والإسلامية، ومواجهة الثقافة الغربية التي تؤدي إلى التغريب والغزو الفكري (عصمت سويدان ، ٢٠٠٧، ٢).

- **ديستوبيا الإعلام:** أصبحت وسائل الإعلام ديستوبيا مُفجعة في العصر الحالي، فيحدث اصطدام بمضامينها التي لا حُريات فيها ولا عدالة؛ مضامين قائمة على الحرمان ولا قيمة ولا حُرمة للحياة البشرية فيها، فقيام وسائل الإعلام ببث مواد غير مسئولة في ظل الحرية التي تحظى بها الأنظمة الإعلامية في الفترة الحالية، وعدم فهم المجتمع للدور الخطير الذي يُمكن أن تقوم به وسائل الإعلام في تنشئة أفراده، وانتشار الثقافة المرئية "Visual Culture"، تجعل التربية الإعلامية ضرورة لحياتنا اليومية.

كل هذه المبررات لخطورة وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال على الجمهور تُزيد من أهمية التربية الإعلامية في الوقت الحالي، بالإضافة لأهمية التعرض للمضامين الإعلامية المُفيدة، فنشر التربية الإعلامية في المُجتمع كحائط صد يحمي المجتمع من التأثيرات الضارة لبعض وسائل الإعلام، وتنمية قدرات الجمهور على تحليل المضامين الإعلامية وفهمها وإنتاجها (Hobbs, 1998, 56-57).

فالتربية الإعلامية أصبحت ضرورة مُلحة للتعامل مع هذا الواقع الجديد، حيث تفوقت وسائل الإعلام على الحروب في تأثيرها على الرأي العام، حيث توصلت وسائل الإعلام إلى مستوى غسيل الأدمغة نظرًا لما تملكه من قوة تأثيرية عالية على الجمهور. وهذه المخاطر والتطورات فرضت على المؤسسات التربوية والاجتماعية البحث عن الطرق والوسائل المُناسبة للتعامل مع هذا الواقع الجديد

نظريًا وتطبيقيًا من خلال تنمية مهارات النشء والشباب في التعامل مع وسائل الإعلام، وتنمية التفكير الناقد لديهم تجاه ما يُطرح في هذه الوسائل، كما تُمثل أهمية خاصة للنشء والشباب التي تُنمي قُدراتهم الذهنية على الاختيار والاستيعاب والفهم والتحليل للمواد الإعلامية؛ بل والمشاركة في إنتاجها، فكثرة البدائل الاتصالية والتقنية العالية في شبكة الانترنت تُلزم المُجتمع والمُهتمين بتربية النشء والشباب إعلاميًا لفهم الرسائل الإعلامية والتفاعل معها بشكل إيجابي (عبد الرحيم درويش، ٢٠٠٦، ١٨٧).

فالتربية الإعلامية تُحاول توجيه الإعلام للوجهة التربوية الايجابية والبناءة، من خلال توجيه سلوك الفرد بشكل مُباشر أو غير مُباشر لمواجهة قوة وسائل الإعلام، فهناك ارتباط وثيق بين حقوق المواطنة ومعايير التربية الإعلامية، فإن أبرز حُقوق المواطنة تتمثل في تسليح المواطن بالثقافة الإعلامية التي تحميه من ابتزاز وسائل الإعلام وتأثيراتها السلبية والضارة، فضلاً عن تشجيع المواطن على الوصول إلى مصادر متنوعة للمعلومات وعدم الاعتماد على مصدر واحد (Considine, David, 2011).

وتنطلق التربية الإعلامية من الناحية الاجتماعية من قاعدة هامة مُتمثلة في الربط بين المُمارسات غير المسئولة للوسائل الإعلامية في المُجتمع وبين تعظيم الوعي لدى الرأي العام بالآثار الناتجة عن تلك المُمارسات، فضلاً عن تزويده بالمعارف والثقافة الإعلامية اللازمة التي تضمن للرأي العام تفاعلاً ايجابيًا مع وسائل الإعلام بما يُمكنه من الاستفادة من وظائفها المرغوبة وتجنب آثارها الاجتماعية غير المرغوبة (Johan, 2011, Online). كما تُمكن الفرد من التعامل الجيد مع وسائل الإعلام، وفهم أبعاد الإعلام الأيديولوجية، وقيمة المهنية، ومعرفة كيف ينبغي للإعلام أن يؤدي رسالته، ومتى يكون الإعلام راقيًا ومتى يكون دون ذلك، ومن ثم تمكينهم من الضغط على الإعلام للاستثمار في المعلومة، والدقة المهنية بدلاً من الابتذال والزيف (عمار بكار، ٢٠٠٦، Online). ويوضح راشد بن حسين (٢٠٠٦، ٢) أن التربية الإعلامية تشجع الجمهور على التوقف عند ورود الرسائل الإعلامية لتحليلها وتحديد هدفها ولمن موجهة؟ ولماذا صيغت في إطار معين؟ وما هي الحقائق الموجودة فيها أو المفقودة فيها؟، كما تُمكن الجمهور من مُحاسبة المسئولين عن القضايا والموضوعات التي تهم الرأي العام وذلك من خلال مهارات التفكير الناقد التي تُنميها التربية الإعلامية لديهم (CML, 2011).

وتتمثل الأهمية الأساسية للتربية الإعلامية تتمثل في جعل الجمهور واعيًا بالأداء الإعلامي، إيجابي مُشارك في إنتاج مضامين إعلامية مسئولة بشكل إبداعي، وفعال في عملية الاتصال الإعلامي،

وغير خاضع للتأثيرات السلبية لهذه العملية، وقادر على اختيار الوسائل الإعلامية ورسائلها، وتكوين رؤية ناقدة وإدراك ما تحمله المضامين الإعلامية.

أهداف التربية الإعلامية:

يُحدد Massey (2001, 68) الهدف الرئيسي للتربية الإعلامية في "**جعل الأفراد مُشاركين نشطين في عملية الاتصال وفي إيجاد المعنى بدلاً من أن يكونوا كقطع الشطرنج في يد القائمين بالاتصال**"؛ أي تمكينهم بأن يصبحوا مواطنين مسئولين، ذوي معرفة في استهلاكهم لوسائل الإعلام، ويتضمن هذا الهدف العديد من الأهداف التي يؤكد عليها الكثير من باحثي التربية الإعلامية كمخرجات مرغوبة للتعلم الإعلامي وهي أهداف مترابطة ومتتالية، قد حددها Potter (2003, 135) على النحو التالي:

- **زيادة الفهم لجوانب الإعلام المُتعددة:** هدف التربية الإعلامية الأول يتمثل في قيادة الأفراد لفهم أكثر عُمقًا للإعلام ورسائله الإعلامية المعرفية والوجدانية والفنية والأخلاقية؛ أي الدخول بهم لفهم التراكيب الإعلامية وتأثيراتها وقدراتها وأشكالها وفنياتها وأبعادها الجمالية، وما تتضمنه من سياقات وما تحمله من معان ظاهرة وكامنة حيث يكون الفرد قادرًا على رؤية الرسالة الإعلامية المعطاة بمنظور أكبر وأوسع يحمل الكثير من تفاصيلها وخفاياها، ويكون أكثر إدراكًا لمستويات المعنى الظاهر والكامن مما يُثري ويزيد الفهم عبر تنمية التفكير والتحليل الناقد حيث يُمكِّنهم من اكتشاف القيم الكامنة في الإعلام (Wilson. 2002, 96).
- **زيادة التحكم على عملية تفسير الرسائل الإعلامية بأشكالها المُختلفة:** الأفراد ذوي التربية الإعلامية أكثر قُدرةً على صُنع واختيار المعنى مما يًزيد من سيطرتهم على فهم الرسائل الإعلامية التي تخضع لتفسيرات القائم بالاتصال، وتفسيرها من أبعاد مُتعددة مما يَمُد المُتلقي باختيارات عديدة لمعانيها ويُنمي قُدرته على فرز تلك الاختيارات وتقرير قبوله أو رفضه لمحتوى الرسالة الإعلامية، واختيار المعنى الأكثر مُناسبًة وفائدة، ويؤدي هذا بالتالي إلى السيطرة والتحكم في فكره وسلوكه دون أن يكون مقيدًا أو محصورًا في قبول ما يُقدمه صانع الإعلام من أفكار وتفسيرات ومعان ظاهرة دون إدراك للأبعاد الخفية في الرسالة الإعلامية، وبذلك لا يُصبح الإعلام المُتحكم في مُتلقي المضامين، فإذا تم التحكُم فإنه يُمكن المُتلقي من الحكم الذاتي الناقد في علاقته بوسائل الإعلام (Yates, 2001, 8).

- **تعزيز وزيادة التقدير السليم للمضامين الإعلامية:** مع الفهم الأعمق للإعلام والتحكم الأكبر في التعرض له وتفسيره يأتي التقييم للعمل المُقدم ككل مظهر وجوهر، وذلك من خلال العديد من الطُرق، فمع التعليم والتدريب يتمكن النشء والشباب من تقدير الكثير من الملامح والأبعاد في العمل المُقدم التي يأخذها غيره كأمور مُسلم بها، وبالتالي يغفل عنها في حُكمه على الرسالة المُقدَّمة، لكن التربية الإعلامية تقود النشء والشباب إلى التقدير والاستحسان لبعض المضامين ونبذ ورفض البعض الأخر أو التقليل من قيمتها. فالأفراد ذوي التربية الإعلامية أكثر مُلاحظة لعناصر المضامين الإعلامية المُقدَّمة وفنياتها وتأثيراتها، فيتمكنوا من إدراك الجيد والحسن فيها ويستمتعوا بها، وإدراك العناصر السيئة التي تُقلل من قيمة المضامين فينصرفون عنها ليصل الفرد إلى تقدير الرسالة ككل على أساس سليم وموضوعي.
- **تعليم الأفراد إنتاج وتقييم وتقويم المضامين الإعلامية:** معرفة الأفراد بالأبعاد المُختلفة للإعلام وتنمية قُدراتهم للحُكم فيما يتعرضون له وتعلمهم تحليل ونقد المضامين الإعلامية، يُمكنهم من تعلُم كيفية إنتاج المضامين ومشاركتها، وهو ما يتطلب تعلم العديد من المهارات ليتمكن الفرد من بناء وإنتاج مضامين إعلامية، فالهدف الإنتاجي هنا هدفًا تعليميًا وليس هدفًا تُجاريًا، بالتالي فهو يتحقق بتمكُين الفرد من التعبير عن ذاته وتوصيل ما يُريد قوله في إطار وشكل إعلامي مُناسب للآخرين.

فالتربية الإعلامية تهدف بشكل أساسي إلى تبصير الرأي العام والجماهير بُمخرجات وسائل الإعلام، وآليات عملها، وتأثيراتها على الفرد والمجتمع (Davis, 1992, 137)، ولا يقف الأمر عند حدود هذه الأهداف، ولكن هذه الأهداف يُمكن أن تتطور أو تتغير بتطور العمليات الإعلامية ووسائلها، واتجاهاتها في علاقتها بالسياقات التي تعمل في إطارها، كذلك علاقتها بالنُظم الاجتماعية وجمهور هذه الوسائل، وبتطور مستويات تحقيق هذه الأهداف، والتقدم الحادث في مستوى الوعي والثقافة الإعلامية التي حققتها التربية الإعلامية مع المواطنين والمُجتمع، مع مُراعاة حقوق الفئات المُهمشة والشرائح الضعيفة اقتصاديًا واجتماعيًا وذوي الاحتياجات الخاصة في رسم هذه الأهداف وتحقيقها (محمد عبد الحميد، ٢٠١٢، ١٢٤).

يتبين مما سبق أن: التربية الإعلامية مجال حديث للدراسة يُركز على تطبيق المعرفة، ويهتم بتوجيه الجمهور لفهم وتحليل الرسالة الإعلامية، أيضًا أفضل طرق الاستخدام والتأثير في وسائل الإعلام، وقد تعددت أهداف التربية الإعلامية نتيجة لتنوع معاييرها ونظرياتها وارتباطها بمفاهيم أخري: كالوعي الإعلامي، والثقافة الإعلامية وتركيزها علي المضامين والمعلومات التي يتلقاها طلاب

الجامعات، إلا أنها تتجمع في ضرورة اكساب الجمهور المتلقي الفهم الناقد، التحليل، الاستنتاج، والاختيار لكل ما يتفق مع مبادئ الفرد وقيمه.

بدأت التربية الإعلامية بهدف أساسي يتمثل في حماية المواطنين من الآثار السلبية للرسائل الإعلامية، وتطور هذا الهدف عندما أصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية جزءاً من الثقافة اليومية للفرد، فاتسعت أهداف التربية الإعلامية لتشمل تحويل الجمهور من الاستهلاك السلبي لوسائل الإعلام وفهم دورها في بناء وجهات النظر تجاه الواقع الذي نعيشه، أي تمكن الفرد ليكون ناقداً يتحكم بتغيير ما يتلقاه وهو ما يعرف ب (نموذج المتلقي النشط).

عناصر التربية الإعلامية:

تتكون التربية الإعلامية من عدة عناصر رئيسية منها: التحليل، والتقييم، والإنتاج، والإبداع، وتتمثل أبرز عناصر الثقافة الإعلامية، فيما يلي:

- **الوعي بتأثير وسائل الإعلام على الفرد والمُجتمع:** إن الإنسان اليوم خاصة النشء والشباب يعيش في بيئة غنية ومُشبعة بوسائل الإعلام، ويتعامل ويتفاعل مع العديد من الرسائل الإعلامية بوعي أو بدون وعي، بالتالي فهي تُوثر في طريقة تفكير الإنسان وإدراكه لذاته والآخرين والعالم، وتؤثر في قيمه واتجاهاته وأحكامه وسلوكه، فيعتمد على ما يُنشر ويُبث ليمده بفهم واضح لأحداث العالم. فوسائل الإعلام قوة نافذة ومتغلغلة في المُجتمع المعاصر، وهو ما يُفسِر ضرورة أن يعي ويُدرك كل من النشء والشباب دور الإعلام وتأثيراته المُحتملة عليه وعلى المجتمع؛ ليتمكن من ضبط تأثيراته والتحكم فيها بشكل أفضل وقيادتها، فتلك أول خطوة نحو المعرفة الإعلامية، وبالتالي يتمكنوا من إصدار أحكام واتخاذ قرارات واعية تظهر باستجابة صحيحة نحو المعلومات المُتلقاه.
- **فهم عملية الاتصال الجماهيري:** إن الإعلام ما هو إلا عملية اتصال جماهيري تتكون من عدة عناصر تتفاعل معـاً، وفهم هذه العملية يتطلب معرفة بقواعدها وعناصرها، لهذا فالتربية الإعلامية تتطلب فهم تلك العناصر والعلاقات بينها، فمعرفة كيفية إنتاج الرسائل الإعلامية ونقلها وتفسيرها تُمكن الفرد من أن يُصبح مُشاركًا نشطًا في عملية الاتصال، وكمراقب وراصد لهذه العملية، وكلما أصبح أكثر مُشاركة في عملية الاتصال الجماهيري زادت إمكانية تشكيله لخبراته الإعلامية وقلت إمكانية أن تُشكله هي.

- **تطوير إستراتيجيات تُمكن من تحليل ومناقشة مضامين وسائل الإعلام:** يتطلب تكوين الرسائل الإعلامية الكثير من الجُهد والعمل والمال من أجل التخطيط والإعداد الجيد والإنتاج المُتميز لها، فالجمهور يتم دراسته، وتتحدد ملامح الاتصال، ويتم تقويم المحتوى عدة مرات لتحقيق أقصى كفاءة وفاعلية مُمكنة لعملية الاتصال، فليس من المقبول أن تُستهلك الرسالة وتُفَسر قيمتها الظاهرة. فهو طريق ساذج للاستجابة للمحتوى الإعلامي وإن كان المعلنون وأصحاب المصالح يُفضلون هذه الاستجابة المُحقّقةَ لأغراضهم، فامتلاك إستراتيجية لتحليل رسائل الإعلام من خلال فهمٍ أدوات تكوينها، والقُدرة على مُناقشة مصداقية وقيمة الرسالة يُزود المُتلقي برؤية أوضح للمعنى الظاهر والكامن في الرسالة ويجعل المُستهلك لمضمون الرسالة أكثر تأملاً وفاعلية وتمييزًا للإعلام، وهذه الإستراتيجيات يحتاج إليها الفرد كأساس يؤسس عليه تفكيره وإدراكه للمحتوى الإعلامي.
- **الوعي بأن المضمون الإعلامي يمُدُ الأفراد برؤية مُتبصرة لأنفسهم وثقافتهم:** إن وسائل الإعلام ما هي إلا رواة للثقافة في وقتنا الحالي. فعند النظر للرسائل المُقدَّمة في مُختلف وسائل الإعلام بدولة ما يُمكن حصد العديد من الإشارات والدلائل المُرتبطة بثقافة هذه الدولة وسمات أفرادها، ذلك بفحص القيم المُقدَّمة ومنها: التفكير، والتسلية، والمخاوف، والاتجاهات، والأكاذيب، والحقائق، والأساطير، وغيرها، كما أن وسائل الإعلام يُمكنها أن تُشكّل فهم النشء لنفسه وللآخرين، ورؤيته لثقافته وللثقافات الأخرى، فمعرفة ثقافة المُجتمع يُساعد على فهم ما يُقدمه في رسائله الإعلامية.
- **تنمية القُدرة على الاستمتاع الجمالي وفهم وتقدير مضامين وسائل الإعلام:** إن فهم وتحليل ونقد المضامين الإعلامية لا يعني النقد والتشكيك في كل ما يُقدمه. فليس كل ما يُقدمه الإعلام سيئًا ويحمل بين طياته بذور الشر، فهناك الجيد الذي يُحقق سعادة ومُتعة هائلة، وكلما كان الفرد مُستهلكًا مدركًا وواعيًا لوسائل الإعلام، كان بإمكانه أن يثري ويُعزز جوانب المُتعة والتسلية في تعامله مع الإعلام، فالاستمتاع والفهم والتقدير للمحتوى الإعلامي يتضمن قُدرته على استعمال مداخل عديدة للمحتوى الإعلامي، وبالتالي استنتاج مستويات عديدة من المعنى، وهكذا يُسيطر على صُنع المعنى فيُحقق الاستمتاع والتقدير لما يقدم. فالتربية الإعلامية لا تُقلل من استمتاع الفرد بالبرامج الجديدة، كما أنها لا تعني الشك والارتياب فيما يُقدم والتوجه دائمًا نحو التأثيرات الضارة والنظر فقط لجوانب الفساد والخلل الثقافي، ومثال ذلك أن دراسة الشعر والقصص يُزيد من الفهم والتقدير لها، ونفس الشيء يُمكن أن يَحَدُث مع المضامين الإعلامية

حيث يكون النشء والشباب قادرًا على الاستمتاع بعروض وسائل الإعلام بـــدرجات مُختلفـــة ومشاركًا نشطًا في عملية صنع المعنى.

- **التفكير الناقد:** إن التفكير الناقد جزء من التربية الإعلامية ومعيار رئيســـي لهـــا، وممارســـة التفكير الناقد فيما يُقدمه الإعلام بأسلوب سهل وإيجابي يُتيح تنمية المهارات اللازمـــة كـــأدوات للدخول لوسائل الإعلام وتحليل وإنتاج مضامينها. فيتعلم النشء والشباب السؤال والبحث عـــن إجابات، فيكتشفون المعاني ويتعلمون التفكير في كيفية استخدام وسائل الإعلام، وكيفيـــة تلقـــي رسائله، كما أنه من خلال التفكير الناقد تتم مُناقشة القضايا والموضوعات التي تُثيرها وســـائل الإعلام وتؤثر فيها فيُتيح للطلاب منافذ ينظرون منها على العالم المُشبع بالإعلام، ويسمح لهـــم بالنمو الشخصي وتَبَنّي اتجاهًا ثقافيًا ناقدًا مُستقلاً، ويضع إستراتجيات للتفاعل والحركـــة التـــي تزداد ضرورتها في ظل ثقافة قد تتسم بالجمود.

- **القُدرة على إنتاج مضامين إعلامية إبداعية فعالة؛ مؤثرة مسئولة:** إن التربيـــة الإعلاميـــة لا تنحصر مُهمتها ومفهومها على الفهم الجيد للمحتوى الإعلامي لكنها تمتـــد لتشـــمل اســـتعماله بكفاءةٍ، وبناءً على ذلك فطُلاب التربية الإعلامية يجب أن ينموا مهارات الإنتاج والاتصال التي تسمح لهم بالتعبير الناجح عن وجهات نظرهم وآرائهم ومن ثم إعداد رسائل إعلاميـــة جديـــدة مؤثرة مسئولة، ويجب التأكيد على إنتاج المحتوى في أي شكل من أشكاله أكثر صـــعوبة مـــن استهلاكه، وقد يبدو هذا العنصر غير مُهم في الملمح الأول له، لكن بنظرة أعمق وأبعد تتضح أهميته؛ حيث تمتد مهاراته لكثير من المواقف التي يواجهها النشء والشباب في حياتـــه، فهـــم بالضرورة سيواجهون الكثير من المواقف في دراســـتهم، وعلاقـــاتهم، وألعـــابهم، وأفعـــالهم، وأقوالهم، التي تتطلب هذه المهارات، وهذا العنصر هو بمثابة مُمارســـة وتطبيـــق للنظريـــة، فالقُدرة على الإنتاج تُزيد من فهمهم للعملية الإعلامية بعناصرها وتأثيراتها، فالممارسة العمليـــة للتربية الإعلامية تُساهم بشكل فعال في تعليم أكثر عُمقًا.

- **فهم الالتزامات الأخلاقية لمُنتجي المضامين الإعلامية:** إن إصدار أحكام عن الأداء الإعلامـــي يتطلب الكثير من المعلومات والتي يجب أن تتضمن الضغوط التي تتعرض لها وسائل الإعلام والقائمين عليها، ويجب إدراك القواعد الرسمية وغير الرسمية التي تحكُم العمـــل الإعلامـــي، وهو ما يتضمن معرفة نسبية بالالتزامات الأخلاقية والقانونية، فالكثير مما يُقدمه الإعـــلام قـــد يكون غير أخلاقي لكنه من الناحية القانونية ليس عليه أي اعتـــراض، كمـــا أن الكثيـــر مـــن

الضغوط قد تُقيد العمل الإعلامي مما يفرض الإلمام – بدرجة ما– بالظاهر منها على الأقل لفهم أكثر وعيًا بما يُقدم في وسائل الإعلام والحكم الصائب عليها.

وتم توظيف تلك العناصر في البناء المعرفي والمهاري لنموذج التربية الإعلامية.

المبادئ التأسيسية للتربية الإعلامية:

تختلف المبادئ التأسيسية للتربية الإعلامية من باحث إلي أخر، وتُعد المبادئ التي حددها Turow (2009, 27-30) هى الأكثر شمولاً ووضوحًا، وهي كما يلي:

- **المبدأ الأول– المواد التي تُقدمها وسائل الإعلام يتم بناؤها:** أي أن جمهور وسائل الإعلام يجب أن يكون على وعي بأن ما يقرأه ويسمعه ويشاهده عبر وسائل الإعلام ليس هو الواقع، وإنما هو إعادة خلق الواقع من خلال وجهات نظر القائمين بالاتصال.
- **المبدأ الثاني– المضامين الإعلامية يتم إنتاجها وتوزيعها من خلال بيئة تُجارية واقتصادية:** يجب أن نعي أن المضامين الإعلامية تنتجها مؤسسات لها سياسة تُجارية وتحتاج إلى تحقيق أرباح من خلال الإعلانات، لذا فأنها تقوم بجذب أكبر عدد من الجمهور.
- **المبدأ الثالث– المضامين الإعلامية يتم إنتاجها من خلال بيئة سياسية:** يجب أن نعي أن المضامين الإعلامية تنتجها مؤسسات إعلامية خاضعة لقرارات وتنظيمات وقيود تضعها الحكومة عليها مما يؤثر على طريقة مُعالجة المضامين الإعلامية.
- **المبدأ الرابع– المضامين الإعلامية تُقدم بأشكال مُختلفة عبر وسائل الإعلام:** يجب أن نعي أن المضامين الإعلامية تُقدَّم بأشكال متنوعة عبر وسائل الإعلام سواء كانت أخبارًا أو إعلانات أو دراما، وعلى الجمهور أن يُدرك الفروق بين هذه الأشكال، بالإضافة إلى معرفة الفروق بين هذه الأشكال، ومعرفة الفروق بين كل وسيلة وأخرى من وسائل الإعلام، أي طبيعتها.
- **المبدأ الخامس– توثر المضامين الإعلامية على إدراك الجمهور لمُجتمعه وواقعه:** أي أن الجمهور قد يُدرك واقعه ومجتمعه من خلال ما تُقدمه وسائل الإعلام، وأكبر مثال على ذلك الصور النمطية لبعض الأفراد أو الشعوب في وسائل الإعلام ويتأثر بهذه الصور الكثير من الأفراد المُتلقيين.
- **المبدأ السادس– الجمهور مُتلقي إيجابي للمضامين الإعلامية:** أي أن الجمهور يجب أن يكون إيجابيًا أثناء تلقيه للمضامين الإعلامية من خلال تفاعله مع هذه المضامين، وعدم موافقته على كل ما يُقدم له على أنه أمر مُسلم به دون تخليل أو نقد أو تغيير هذه المضامين إذا كانت سيئة.

يتبين أن هذه المبادئ أقرب لمضامين وسائل الإعلام التقليدية، وقد أغفلت معظمها مضامين الإعلام الجديد؛ أي المضامين الصادرة عن الجمهور (UGC)، فأغلبها مُعبر عن الواقع، ويتم إنتاجها وتوزيعها من خلال بيئة مجانية، كما يتم إنتاجها من خلال بيئة غير سياسية إلى حد ما.

معايير التربية الإعلامية:

حدد Potter (2003, 2-3) خمس معايير أساسية للتربية الإعلامية تتمثل فيما يلي:

- **التربية الإعلامية سلسلة مُتصلة؛** أي أنها لا تعتمد على معدلات واحدة ومتساوية بين الأفراد، إنما هي سلسلة مُتصلة مُتغيرة ومُتباينة من شخص لأخر حسب قُدرته على إدراك وفهم المضامين الإعلامية بشكل ناقد.
- **التربية الإعلامية تحتاج إلى تطوير مُستمر؛** أي أنها تتطلب تطوير مُستمر من الجمهور حتى يرتقى لمُستويات أعلى، فالتربية الإعلامية لا تقف عند حد مُعين بل يجب تطويرها باستمرار من خلال الوعي والنضج والتفاعلية بإيجابية مع المضامين الإعلامية.
- **التربية الإعلامية تهدف إلى إعطاء الأفراد سيطرة أكبر على تفسيراتهم؛** أي إنها تُساعدنا على تفسير الرسائل الإعلامية بوعي مما يُعطي تحكم أكبر على وسائل الإعلام حيث يُدرك الأفراد نوايا القائمين بالاتصال مما يجعلهم يتحكمون في تأثيرات وسائل الإعلام.
- **التربية الإعلامية تتطلب بناء أبنية معرفية قوية؛** أي أنها تتطلب مهارات ومعلومات كمقومات للحُكم بوعي على ما تُقدمة وسائل الإعلام.
- **التربية الإعلامية عملية مُتعددة الأبعاد؛** أي أنها تعتمد على تداخُل وتكامل أبعاد مُتعددة في إدراك وتحليل الرسالة الإعلامية، وحدد Potter (2013, 8-10) أربعة أبعاد أساسية للتربية الإعلامية، وهي كالآتي:
  - **البُعد الأخلاقي:** يُشير هذا البُعد إلى مدى قُدرة الفرد على استنباط القيم الأخلاقية التي تحكُم المضامين الإعلامية.
  - **البُعد الجمالي:** يُشير هذا البُعد إلى مدى قُدرة الفرد على إدراك النواحي الفنية في المضامين الإعلامية، والقُدرة على تحري الفرق بين الفن الحقيقي والفن المُتكلف.
  - **البُعد العاطفي:** يُشير هذا البُعد إلى مدى امتلاك الفرد لحس مُرهف أثناء تعرُضه للمضامين الإعلامية.

- **البُعد المعرفي:** يُشير هذا البُعد إلى العمليات العقلية التي يجب أن يقوم بهـا الجمهـور من حيث القُدرة على إدراك المعاني والرموز والدلالات والأسـاليب الإقناعيـة التـي تحتويها المضامين الإعلامية.

وظائف التربية الإعلامية:

يُمكن تحديد وظائف التربية الإعلامية التي تُحقق أهـدافها، والتـي لا تخـرُج عـن مُهمتـين رئيسيتين ترتبطان بواجبات المؤسسات التربوية والتعليمية، قد حددهما كل مـن محمـد عبـد الحميـد (٢٠١٢، ١٢٤) وسراج على (٢٠١٢، ١٨-١٩)، فيما يلي.

المُهمة الأولى: تتمثل في تشكيل المعارف والمهارات الاتصالية وتنميتها والتي تجعـل أفـراد المجتمع على وعي كامل بالعمليات الاتصالية بصفة عامة والعملية الإعلاميـة وأطرافهـا، وأهـدافها، وسياستها، ولغاتها وعلاقتها، وإنتاجها بصفة خاصة، وذلك عن طريق مُساعدة الجمهور فـي التعـرف على وسائل الإعلام وخصائصها واستخداماتها، بالإضافة إلى وظائفها وأدوارها في المُجتمع.

المُهمة الثانية: تعمل على تنمية التفكير الناقد لدى الصغار والكبار؛ بحيث يتمكن الفـرد مـن امتلاك أدوات الاختيار والتحليل والإدراك والتمييز بين الوسائل ومحتواها وأدواتها في التـأثير علـى المُتلقين، فالتربية الإعلامية نشاط اتصالي يُساعد على تجنب التأثيرات السلبية والضارة والإفـادة مـن التأثيرات الإيجابية؛ أي التفرقة بين الإعلام الإيجابي والإعلام السلبي، وذلـك عـن طريـق مُسـاعدة الجمهور في تنمية مهارة الوصول واختيار الرسائل الإعلامية المُناسبة، بالإضافة إلى مُساعدتهم علـى تكوين الحس الناقد لديهم، فيُصبح قادرًا على نقد ما يُقدم إليه من مضامين إعلامية.

فالتربية الإعلامية توفر للنشء والشباب القدرة على تحليل ونقد وتقويم وبنـاء الاتجاهـات نحو الإعلام، وهذا يتحقق من خلال هدفين:

- بناء الفكر الاتصالي لدى الفرد بالشكل الذي يجعله يقف على أولـى مراحـل تقيـيم العمليـة الاتصالية التي يُشارك فيها أو يُلاحظها من خلال الإعلام العام أو المدرسي.
- بناء الفكر الناقد للعملية الإعلامية، باعتباره القاعدة الأساسية للتعامل الايجـابي مـع وسـائل الإعلام وما تُقدمه من مضامين، ومن خلال الفكر الناقـد يُمكـن امـتلاك أدوات الانتقـاء أو الاختيار، ثم الاستفادة الايجابية وتجنب التأثيرات السلبية لمـا تُقدمـه وسـائل الإعـلام مـن مضامين، ومن خلال تأمل هذه الوظائف والتأمل يُمكن أن نلاحظ العلاقة الوثيقة بـين التربيـة

الإعلامية وبين الإصلاح التربوي، وأن الكثير من الأهـداف التعليميـة الحديثـة ومتطلبـات التطوير التربوي يَصعُب تطبيقها، مع إغفال الدور الحيوي للتربية الإعلامية.

دوافع التربية الإعلامية:

حدد Buckingham (2001, 9-11) ثلاث دوافع أساسية للتربية الإعلامية، تتمثل فيما يلي:

- **دوافع ثقافية**؛ بمعنى تزويد وتحصين الجمهور بالثقافة الإعلامية والخبرات الاجتماعيـة التـي تحميهم من الآثار السلبية والضارة لمضامين وسائل الإعلام.
- **دوافع أخلاقية**؛ ذلك لحماية النشء والشباب من التأثيرات السلبية، فيمـا يتعلـق بالمضـامين الضارة كالعُنف التي تَنشُر القيم الهدامة للمُجتمع.
- **دوافع سياسية**؛ بمعنى أن أحد أهدف التربية الإعلامية هو نشر الديمقراطية في التفكير وهـذا يعني النشر الأيدولوجي للديمقراطية.

مهارات التربية الإعلامية:

في ظل الزخم الُمتواصل من الرسائل الإعلامية التي يتلقاها الأفراد يوميًا في هذا العصر، بات من الضروري أن يتزودوا بعدد من المهارات التي تُمكنهم من التعامل معها بصورة سليمة، وهـو مـا تهدف التربية الإعلامية لتحقيقه، فتجاوزت مهارات التربية الإعلامية المهارات الأولية اللازمة لعمليـة التعلم – القراءة والكتابة والمشاهدة والاستماع – حيث تتضمن مهارات أوسع وأشـمل، والتـي يُمكـن توظيفها في مُعالجة الكم المتوفر من البيانات والمعلومات التي تُبثها وسائل الإعلام المختلفـة، ويُمكـن تحديد مهارات التربية الإعلامية بشكل أكثر تفصيلًا من خلال الشكل التالي:



شكل (٥) مهارات التربية الإعلامية لإنتاج مواطن فعال

وقد أشار تقرير (الشراكة من أجل مهارات القرن الواحد والعشرين) إلى أن مهارات التربية الإعلامية تتضمن: الوصول إلى الرسائل الإعلامية، وتحليلها، وإدارتها، ودمجها، وتقييمها، وإنتاج المعلومات في مجموعة مُتنوعة من الأشكال والوسائط الإعلامية، بالإضافة إلى فهم دور وسائل الإعلام في المُجتمع (Hobbs, 2005, 13). فمهارات التربية الإعلامية لا تقف عند حد التفكير الناقد للمضامين الإعلامية بل إنتاجها بمسئولية إبداعية ومُشاركتها، وليس ذلك فحسب بل التفكير العلمي في البحث والاستقصاء عن المضامين الإعلامية وتوثيقها وحفظها، **ويمكن تحديدها فيما يلي:**

١) **مهارة الوصول إلى الرسائل الإعلامية:** تعني القُدرة على الوصول إلى الرسائل الإعلامية، من خلال التفكير العلمي في البحث والاستقصاء للرسائل الإعلامية، باستخدام وسائل الإعلام وما يرتبط بها من أدوات تكنولوجية، وينبثق من تلك المهارة عدة مهارات فرعية، منها:

أ) **مهارة التعرض:** أي القُدرة على استخدام الوسيلة الإعلامية وما يرتبط بها من تقنيات؛ إلا أن التعرُض لا يقتصر على الوسائل الإلكترونية، فهُناك التعرض للوسائل الإعلامية

التقليدية من خلال معرفة الفرد لقنواتها وبرامجها ومواعيدها، ولذا فإنه ينبغي للفرد أن يمتلك المهارة في الانتقاء والاختيار لما يُريد أن يتعرض له ويصل إليه من خلال التدريب والخبرة المُكتسبة.

ب) **مهارة معرفة الرموز**؛ تتضمن المضامين الإعلامية رموزًا فردية تُكون اللغة الخاصة بالرسائل المُقدَّمة، وكل نوع من هذه الرموز يتطلب معرفة خاصة به متضمنة، وعند تعرُض الفرد للمضامين الإعلامية فإنه يحتاج إلى معرفة الرموز التى تتضمنها ليستطيع الوصول إلى المعنى المُراد من الرسالة.

ج) **مهارة توفيق المعنى**؛ بعد معرفة الرموز ينبغي على الفرد أن يفسرها ليصل إلى معناها، ومن خلال امتلاك مهارة توفيق المعنى يُمكن ربط رموز مُعينة بمعان مُحددة (سماح محمد، ٢٠١٠، ١٨٠-١٨٣).

٢) **مهارة تحليل الرسائل الإعلامية**؛ هي مهارة تنطوي على التفكير الناقد؛ وتعني قُدرة الفرد على اختبار تصميم شكل الرسالة الإعلامية وهيكلها وتسلسلها بحيث يُمكن له أن يَستفيد من مُختلف المضامين الفنية والأدبية والاجتماعية والاقتصادية التي تحتويها، وبالتالي المقدرة على فهم السياق العام للمضامين الإعلامية (هناء محمد، ٢٠٠٨، ٦٠). فامتلاك الفرد لمهارة التحليل تجعله يتعرف على أجزاء الرسالة وجوانبها الداخلية، فيتوقف عن التعامل مع الرسالة الإعلامية ككيان كلي، وبذلك يتمكن من تقدير قيمتها وفهمها بشكل سليم (سماح محمد، ٢٠١٠، ١٨٥).

٣) **مهارة نقد الرسائل الإعلامية**؛ من خلال هذه المهارة يستطيع الفرد أن يُصدر حُكمه عليها وتقويمها من خلال مُقارنتها ببناءاته المعرفية، وهي تعتمد على التفكير الناقد.

ويُعرف إبراهيم كرم (١٩٩٢، ١٩) التفكير الناقد بأنه: "التحقُق من المعلومات ومصادرها، والخروج باستنتاجات تتعلق بالحقائق والآراء المطروحة"، كما أن مهارة التفكير الناقد تنطلق من فرضية أنها مهارة قابلة للتطوير والتنمية لدى كل فرد؛ وذلك بإعداد الخبرات والمهارات اللازمة لتحقيقها، وبتوافر مُشرف لديه الخبرة الكافية باستخدام مادة دراسية محددة" (وليد رفيق، ٢٠١١، ٤١). ويؤكد smith على أن التفكير الناقد يُعدّ من المقومات الأساسية للمواطنة الفاعلة، ففي هذا العصر اتسعت المعلومات، وانتشرت وسائل الإعلام بشكل كبير، وكثرت فيه الدعايات والشائعات، فكان لابد للفرد أن يكون قادرًا على التفكير الناقد؛ لكي يستطيع الحُكم على مصداقية هذه المعلومات وتصنيفها" (نادية حسين، ٢٠١٢، ٨٢). فتدريس مهارات التفكير الناقد يؤدي إلى ما أسماه بعض الباحثين

بالمُشاهدة الناقدة، وهي مجموعة من المهارات العليا التي يتمكن من خلالها المُشاهد من النفاذ إلى الطبقات المُتعددة للمضامين الإعلامية، ذلك من أجل الوصول إلى المعاني التي تخدم أهدافه (راشد بن حسين، ٢٠٠٧، ١١).

والتفكير الناقد يتطلب مهارات مُعينة حددها Beyer (2002, 17-20)، على النحو التالي:

- التمييز بين الحقائق التي يُمكن إثباتها أو التحقق من صحتها وبين الادعاءات أو الأهواء الشخصية.
- التمييز بين المعلومات والأسباب ذات العلاقة بالموضوع وبين الادعاءات غير المُرتبطة به.
- تحديد مدى مصداقية مصدر المعلومات وتحديد الدقة الحقيقية للخبر.
- التعرُف على البراهين أو الحجج الغامضة أو المزاعم في المضامين الإعلامية.
- التعرُف على المُغالطات والأكاذيب في المضامين الإعلامية.

ويرى كل من "Watson & Glaser" أن التفكير الناقد يتألف من خمس مهارات فرعية، وهي:

- **معرفة المُسلمات أو الافتراضات**؛ ويُقصد به معرفة الفكرة أو القضية المراد التحقُق منها.
- **التفسير**؛ يقُصد به مُحاولة تحديد الأسباب الكامنة وراء الظاهرة.
- **الاستنتاج**؛ يُعني استخلاص مجموعة من الحقائق.
- **الاستنباط**؛ يُعني القدرة على معرفة العلاقات بين الوقائع، بحيث يُمكن الحكم في ضوء هذه المعرفة إذا ما كانت نتيجةً ما مُشتقة تمامًا من هذه الوقائع أم لا، بغض النظر عن صحتها.
- **التقويم**؛ يُقصد به محاولة إثبات صحة النتائج المُستخلصة (مفلح دخيل، ٢٠٠٨، ٩٢).

ويؤكد "William Christ" على أن إكساب مهارة التقويم لا ينبغي أن تكون عملية تعليمية بيروقراطية مُنحصرة في أعمال وتدريبات وخبرات بعيدة عن حياة الأفراد ومجتمعهم واهتماماتهم ومشاعرهم، بل لابد أن تتسم هذه المهارة بالمرونة والتكامل مع مُختلف خبرات الفرد، وأن ترتبط بحياته وواقعه" (سماح محمد، ٢٠١٠، ١٨٨). فعملية تقويم الرسالة الإعلامية تُحتّم أن يكون لدى المُتلقي معايير ثابتة يُمكن من خلالها الحُكم على ما يستقبله من رسائل بعد تحليلها إلى مكوناتها الأساسية، ومن الطبيعي أن قُدرة الفرد على التقويم السليم ترتبط بشكل وثيق بوجود معايير على جودتها وثباتها ودقتها (راشد بن حسين، ٢٠٠٧، ١١). وهناك نوعان من المعايير يوضحها الجدول الآتي.

أهم معايير الرسالة الإعلامية

معايير تهتم بالشكل الفني للرسالة الإعلامية	معايير تتعلق بمحتوى الرسالة الإعلامية
– نوعية المضامين الإعلامية: من حيث كونها خبر؛ أو رأي أو حقيقة؛ أم خيال. – مدى الثقة في المصدر: حيث يتم طرح الأسئلة التالية: هل مصدر الخبر محايد؟ هل مصدر الخبر موثوق؟ هل مصدر الرأي مرجع معتمد؟	– مدى اتفاق المضامين الإعلامية مع الحقائق العلمية. – مدى اتفاق الرسائل الإعلامية مع معتقدات مسلمة وقطعية لدى المتلقي. – مدى اتفاق الرسالة الإعلامية – حال كونها رأيًا – مع قيم المشاهد.

٤) **مهارة إنتاج الرسائل الإعلامية**؛ بواسطة هذه المهارة يستطيع الأفراد التعبير عن أفكارهم من خلال إنتاج أعمالهم الفكرية وإبداعاتهم الخاصة بهم، فمهارة إنتاج الرسائل الإعلامية لها علاقة وثيقة بالتفكير الإبداعي، والذي يُعرّفه مندور عبد السلام (٢٠٠٨، ٨١) بأنه: "نشاط ذهني يقوم على قاعدة كبيرة من المعلومات ومهارات التفكير، والعمليات وراء المعرفية، وينتُج عنه حلّ غير مألوف أو تقليدي لمُشكلة ما، ويُمكن تعلمه وقياسه"، "والإبداع الأصيل يُعني قدرة الفرد على إنتاج أفكار وأشكال فريدة أو صور جديدة ومتميزة وملائمة" (أسماء زكي، ٢٠١١، ٥٥).

٥) **مهارة مُشاركة الرسائل الإعلامية:** مهارة مُشاركة الرسائل الإعلامية لها علاقة وثيقة بالتفكير الإبداعي والتفكير العلمي، بواسطة هذه المهارة يستطيع الفرد نقل الأفكار أو الأعمال إلى الآخرين؛ لمُشاركتها معهُم والحصول على تفاعلهُم، ذلك باستخدام وسائل الإعلام المُختلفة والأدوات المُتاحة لديهم.

ويؤكد الباحث على أن مهارات التربية الإعلامية المُقدَّمة للأفراد تعمل على إكسابهم السلوك الواعي إعلاميًا من خلال تعزيز قُدراتهم وإمكانياتهم، لا ليصبحوا مُستهلكين واعين للرسائل الإعلامية فحسب، بل مُنتجين مسئولين ومبدعين لها؛ أي يتأثرون بوعي ويؤثرون بمهارة، مما يُمكّنهم من مُشاركتها مع غيرهم والتفاعل فيما بينهم، وهو ما يعكس التعامل بإيجابية مع الإعلام ووسائله وأدواته المُختلفة.

والسلوك الواعي إعلاميًا؛ هو نتاج تعلُم مهارات التربية الإعلامية يوضحها فهد الشميمري (٢٠١٠، ١٦٤-١٧٢) في أربع مهارات رئيسية وهي مهارات: حُسن الاختيار، والتواصل الفعال، والمُشاركة في صياغة المضامين الإعلامية والتأثير فيها، بالإضافة إلى إنتاجها، ويضيف الباحث مهارة تقييم المضامين الإعلامية، فالمهارات الخمس تُمثّل السلوك الواعي إعلاميًا، وهي كما يلي:

– **مهارة حُسن الاختيار**؛ المُتلقي هو من يقوم باختيار ومتابعة وسيلة إعلامية بعينها، مقروءةً أو مسموعةً أو مرئية، فالوعي الإعلامي بجوانبه المُختلفة، وأدبياته المُتعددة، يبني لدى المُتلقي

مهارة حُسن الاختيار، ويُساعده على اتخاذ قرار التعرض الانتقائي الناجح للمضمون الإعلامي الذي يُناسبه، وللوسيلة الإعلامية التي يُتابعها، ويتأثر بها، ويتفاعل معها.

- **مهارة تقييم وتقويم المضامين الإعلامية؛** هي قدرة الفرد على تقييم الرسائل الإعلامية وتقويمها.
- **مهارة التواصل الفعال؛** قد تكون التغذية الراجعة إيجابية، وتُشجع المُرسل على الاستمرار في تقديم مضامين مُشابهة، ويقوّي ويُدعّم سلوك المُرسل بشكل مُطّرد، وقد تكون التغذية الراجعة سلبيه، وهو لا يُشجع المُرسل على توجيه مضامين مُشابهة، ويتطلب منه بل ويفُرض عليه تعديل شكل أو محتوى المضامين التي يقوم بإرسالها، فالسلوك الواعي إعلاميًا يتجسد في قدرة المُتلقي في التعبير عن رأيه.
- **مهارة إنتاج المضامين الإعلامية؛** إن تكنولوجيا الإعلام والاتصال جعلت من حرية الإعلام حقيقة لا مفر منها، وأصبح بإمكان أي شخص لديه ارتباطًا بالإنترنت أن يُصبح ناشرًا وصانعًا للمحتوى الإعلامي، وأن يُرسل رسالته إلى جميع أنحاء العالم بتكلفة لا تكاد تُذكر.
- **مهارة المُشاركة في الحوار؛** إن عامل المُنافسة والتطور المتسارع لوسائل الإعلام يُتيح أنماطًا مُختلفة تُشجع الحوار والمشاركة بالرأي بين وسائل الإعلام والجمهور، فالتعقيب على ما يُنشر في الصحف والمجلات، والمُداخلة الصوتية عبر الهاتف، أو كتابة التعليق على المضامين الإعلامية المُقدَّمة عبر وسائل الاتصال الجديدة، وهو من أوسع أنواع المُشاركة، وأكثرها انتشارًا. فالمشاركة بالرأي، أو السؤال، أو الحوار، أو التعليق، أو التعقيب، أو المداخلة دليل على الوعي الإعلامي المُتقدم خاصةً في القضايا التي تُمثل أهمية بالنسبة إليك.

ويُصبح الفرد مواطنًا فعالاً – ذوي مسئولية اجتماعية– من خلال ثلاث نتائج أساسية للتربية الإعلامية، تجعل منها مهارة أساسية للمواطنة الفاعلة في ديُمقراطية تشاركيه، قد حددتها ميري عبود (٢٠١٣، ٣-٤) فيما يلي:

- **المُتعلم مُفكر ناقد؛** في العصر الحالي يزداد اعتماد جميع الفئات العمرية على الإعلام الجديد للحصول على المعلومات ولتلبية حاجات التواصل، وعليه لا نستطيع أن نمنع أو نحجب وسائل الإعلام، لكننا نستطيع أن نُربي التفكير الناقد لدى النشء والشباب، فهؤلاء سيصبحون في يوم من الأيام مُعلمين ومربين ومسئولين، وهنا نحتاج تربية التفكير الناقد؛ بحيث يتعلموا كيفية الانتقاء والاختيار والانتفاع من التربية الإعلامية.

- **المُتعلم مُبدع مسئول ومتصل فعال**؛ هي قدرة الفرد على جمع المعلومات وتحليلها وإبداء الرأي وتشاطر وجهات النظر مع الآخرين، وهذه الجهود تُقدم مُساهمات كبيرة في الحياة المدنية.
- **المُتعلم عامل تغير اجتماعي**: تُقدِّم التربية الإعلامية فرصة للجمهور للتعرف على فرص الإنتاجية للتقارب بين المحتوى الإعلامي والتواصل والمشاركة السياسية.

المداخل الفلسفية لدراسة التربية الإعلامية:

للتمُكن من فهم ودراسة التربية الإعلامية بشكل أكثر عُمقًا لابد من طرح الرؤى التي تحكمها، ذلك من خلال فهم الأساس الفلسفي الذي يتحدد في ضوئه كافة الجوانب المنهجية التي سيتعرض لها الفصل، ويتضح من أدبيات التربية الإعلامية أن هناك عدة مداخل تحكم تنظيم عملية التربية الإعلامية، وقد ظهرت تلك المداخل مع التطور التاريخي لمفهوم التربية الإعلامية، ووفقًا لرؤية القائمين عليها، وأهدافهم من نشر هذا المفهوم، ويعرض الفصل الحالي مدخلين يُعدان أكثر المداخل رسوخًا ووضوحًا في الرؤية وهما: مدخل اعتدال التأثير، ومدخل الدراسات الثقافية، وهما ينبثقان من رؤية التعليم ذاته التقليدية والمتقدمة وكلٍ له فلسفته، ويجب التأكيد على أن تطبيق أحد المدخلين دون الآخر يحكمه بعض الأهداف المرتبطة بالسياسة العامة للدولة وسياسة التعليم، فلكل مدخل فلسفته وأهدافه ورؤيته لدور التربية الإعلامية ومناهجها، **ونستعرض فيما يأتي كلاً من هذين المدخلين** (سماح محمد، ٢٠١٠، ١٩٢-١٩٣)، (شريفة رحمة الله، ٢٠١٣، ٧٢-٧٣):

- **المدخل الأول- مدخل اعتدال التأثير**: يُطلق علية أيضًا مدخل التحصين أو الحماية أو التدخل، وهو يُمثل مناهج التربية الإعلامية المُبكرة، ويُعد أحد المحاولات المُبكرة للاعتراف بأهمية تدريس التربية الإعلامية في المدارس، وقد ساد هذا المدخل مُنذ الستينيات حتى ثمانينيات القرن الماضي ليغلب على مناهج التربية الإعلامية الموجودة في ذلك الوقت بالمدارس، واشتقت فكرة هذا المدخل من البحث التقليدي في تأثيرات وسائل الإعلام وما يُصاحبها من قلق وإدانة لوسائل الإعلام، وإلقاء اللوم عليها في العديد من مظاهر الخلل الاجتماعي، وأصبح هذا المدخل يُمثل جزءًا من برامج اليونسكو، ذلك عندما طالبت بضرورة إعادة توجيه النشء والشباب نتيجة قوة الرسائل المكتوبة والمسموعة والمصورة، وتحديد المهام التي يقوم بها التعليم حتى يستطيع أن يوفر الوسائل الضرورية لتحليل المعلومات وتفسيرها بطريقة ناقدة

والتي تُبث من خلال وسائل الإعلام، وحتى تُكون لدى الطالب دراية بجوانبه الثقافية لتكنولوجيا الاتصال.

وهذا المدخل يقوم على افتراضين أساسيين: **أولهُما؛** أن لوسائل الإعلام العديد من التأثيرات التي تكون في أغلبها ضارة بالتنشئة السليمة للأطفال، **وثانيهُما؛** أن التدخل في نظام التعرُض يُمكن أن يُقلل من درجة هذه التأثيرات.

وينظر المدخل لوسائل الإعلام دائمًا بمنظور من الشك والريبة فيما تُقدمه والهدف من ورائه، حيث يرى هذا المدخل أن جمهور وسائل الإعلام عامةٍ والنشء خاصةٍ متلقون سلبيون لما يُقدَّم إليهم، وهم في حاجة إلى حماية في ظل تلقيهم ما يُعرض عليهم بتفكير بسيط وأقل عُمقًا لا يُمكّنُهُم من كشف ورؤية خدع وخفايا وسائل الإعلام، لذلك فإن مُهمة المُعلمين ودورهم في ضوء مدخل اعتدال التأثير ينصب في حماية الأطفال، وتحذيرهم من شرور وسائل الإعلام وبعض مخاطر مضامينها، وجهود المُعلم في ضوء هذا المدخل عُنصر أساسي، كونه المُهيمن على عملية التعليم، والمحرك الأول والأخير لكل جوانبها، ونتيجة التغيرات الحادثة في عملية التعليم والتعلم، أصبح هناك اعتراف لدى بعض التربويين بأن مدخل الحماية لا يصلح في ممارسة العملية التعليمية إزاء ما تعرضه وسائل الإعلام، خاصة عندما يتعلق الأمر بالمجالات التي تُعني بها التربية الإعلامية بشكل أساسي، وما يتعرض له الطُلاب في مجال ثقافتهم ومتعتهم الخاصة، فقد يميلون إلى مقاومة أو رفض ما يوجههم به المعلمون، ومن هنا ظهرت الحاجة إلي معرفة خبرة الشباب إزاء وسائل الإعلام، بدلاً من أن تبدأ العملية بتوجيه الأوامر من المُعلم (Ferguson, 1999, 257), (Divina, 2008, 173) .(Buckingham, 1993, 22-28),

– **المدخل الثاني– مدخل الدراسات الثقافية:**

ساد مدخل الدراسات الثقافية حديثًا في مناهج التربية الإعلامية والذي يتفق مع التربية التقدمية التواصلية ويُعد تحديًا للأوضاع التقليدية للتعليم التي تعلو بالثقافة العُليا والمعرفة الأكاديمية النظرية البحتة كمعرفة صحيحة يتلقاها المعلم لينقلها ويلقنها لطلابه. فالمنظور الفلسفي لهذا المدخل يؤكد على أن الطلاب يمتلكون خبرات مع وسائل الإعلام بما يُمثله ذلك من جوانب ثقافية شائعة لديهم (Buckingham, 1993, 29)، ويسمى هذا المدخل بـ "مدخل الشُهرة" نتيجة لتركيزه على النصوص الإعلامية الأكثر شُهرة وشعبية لدى الطلاب، كما يُطلق علية أحيانا "مدخل الصفوة أو النخبة" وفقًا لما يراه الكثير من المُعلمين الرافضين له لارتباطه بكثير من المخاطر، وتركيزه على الجوانب الثقافية والوجدانية كونه يُعد مدخلاً غير مُنتج من وجهة نظر المُتمسكين بالتعليم بشكله

التقليدي، وقد مر هذا المدخل بعدة مراحل غيرت من المُمارسات الخاطئة له واستقرت أُسسه التي اعتمد عليها فيما بعد (Masterman, 1990, 391-392).

فرواد هذا المدخل لديهم منظور إيجابي ومبهج تجاه وسائل الإعلام ينبع جزئيًا من قدرتها الظاهرة على أن تخرج الناس من بعض ما يُصيبهم من ضيق وملل يواجههم في حياتهم اليومية. فهم يرون أن استعمال الطلاب لوسائل الإعلام والتعرض لما تُقدمه له جانب من السعادة والمتعة لا يُمكن إغفاله، وبالتالي يجب الاهتمام بالجوانب الوجدانية بجانب الجوانب المعرفية، ومدخل الدراسات الثقافية يقوم على رؤية ما يتم تقديمه عبر وسائل الإعلام في إطار إيجابي بعيدًا عن الحكُم علية فقط في حدود النص الإعلامي، وبالتالي تمتد النظرة إليه لمجال أوسع يرتبط بالتحليل الناقد له وفهم ما وراءه من قضايا، فهو يسعى لتمكين الطُلاب من بناء معان مختارة منتقاة لحياتهم عبر استهلاكهم لمختلف الأشكال الإعلامية حتى السيئ منها، بمعنى تمكينهم لكي يكونوا مشاهدين وقراء ومستمعين ناقدين واعيين لا يمكن خداعهم للتفكير في شيء هم لا يريدون التفكير فيه، بالتالي تنمية قُدراتهم في أساليب الاستقصاء والتحليل والنقد للنصوص الإعلامية ليتمكن معها الطلاب من الوصول إلى المعاني الحقيقية للرسائل الإعلامية، بالإضافة إلى إثراء جوانب الاستماع والمتعة التي قد يحصلون عليها، فيتعلمون المزيد من المعارف ويُصبح باستطاعتهم إنتاج المعرفة الخاصة بهم (Masterman, 1990, 391-392) (Ferguson, 1999, 257) (Buckingham, 1993, 224) (Ladislaus, 2000, 20).

ويرى Ferguson (1999, 257-258) أن كلا المدخلين خاطئ وغير مبررًا تربويًا، خاصة مع التمسك بهدف مقاومة تأثيرات الإعلام كما هو واضح في مدخل اعتدال التأثير. فمهمة التربية الإعلامية ليست حماية وإنقاذ الطلاب من شرور وسائل الإعلام وليست مُهمة المُعلم تبطين عقول الطلاب ببطانة تحفظهم بعيدًا عن شرور وسائل الإعلام، فهي ليست نقدًا وإدانة بدون الفهم، فالنظر دائمًا للسيئ يُقدم نشاطًا مُدمرًا وهادمًا، كما أن التربية الإعلامية ليست مدحًا لتجربة الفرد السعيد والسارة مع وسائل الإعلام، بالتالي فالخلاف الفلسفي بين المدخلين يتضح في أن مدخل اعتدال التأثير لديه ميل لرؤية السيئ فقط، ويرى المتبنون له أن لديهم هدفًا أخلاقيًا عالي الدرجة، وأن عليهم حماية عقول الطلاب مهما كان الثمن، أما مدخل الدراسات الثقافية لدية ميل لرؤية الجيد فقط ويسعى مؤيدوه للربط بين الصغار والاستمتاع بما يتعرضون له في وسائل الإعلام.

والفصل الحالي تنظُر للتربية الإعلامية بمنظور المدخل الشامل الجامع لمميزات كلا المدخلين، ويتحقق ذلك بمُعالجة أوجه النقد المقدم للمدخلين.

اتجاهات تعليم التربية الإعلامية:

حدد مكتب التربية العربي لدول الخليج (٢٠١٣، ١١٦) اتجاهات تعليم التربية الإعلامية؛ على النحو التالي: **الاتجاه الأول**؛ هو استخدام التربية الإعلامية في العملية التعليمية في كافة مستوياتها، **الاتجاه الثاني**؛ يقوم على دمج التربية الإعلامية في المناهج أو تقديمها كمُقررات مُستقلة أو اختيارية أو كجزءٍ من النشاطات اللاصفية، **الاتجاه الثالث**؛ يُنادي بتقديم التربية الإعلامية خارج التعليم الرسمي، في الأندية ومراكز الترفيه، **الاتجاه الرابع**؛ بث التربية الإعلامية في آليات وبرامج التعليم من بُعد من خلال الإنترنت والدوائر التلفزيونية المُغلقة، **الاتجاه الخامس**؛ تضمين التربية الإعلامية في برامج التعليم مدى الحياة من خلال الإعلام بصورة عامة.

وسائل الإعلام كمصدر للتربية الإعلامية:

تعتبر وسائل الإعلام من أكثر وسائل التأثير في الرأي العام وتحديد اتجاهاته، بل أصبحت هذه الوسائل مصدرًا أساسيًا للثقافة العامة لكافة فئات المُجتمع، حيث امتد تأثيرها إلى مُعظم أفراد المُجتمع من خلال ما تُقدمه من محتوى يحمل مضامين مُتعددة تلقي قبولاً لدى هذه الفئات، فبين برامج موجهة للأطفال والأسرة إلى برامج تُعني بالشأن السياسي والاقتصادي والرياضي والفني، تتوزع المادة الإعلامية التي تبثها القنوات الفضائية بكل ما تحمله من مضامين، بل بدأت بعض وسائل الإعلام في التحول إلى إعلام مُتخصص في مجال مُحدد، فهناك قنوات فضائية مُخصصة للأطفال وأخرى للأسرة، وثالثة للصحة ورابعة للبيئة، كما اتجهت قنوات أخرى للاهتمام بالثقافة سواء كان ذلك بتخصيص برامج ثقافية على خارطتها الإعلامية أو أن يكون محتوى القناة الفضائية ثقافيًا بحتًا، وما يقال في القنوات الفضائية يُمكن أن يمتد إلى الإذاعة والصحافة، أما الإعلام التقني كشبكة الإنترنت والوسائط التقنية فقد تجاوز جميع الأدوار ليُصبح إحدى مصادر التربية الإعلامية المُهمة بما يتميز به من تجاوز كافة العوائق سواء كان ذلك في الوقت الذي تُبث فيه المادة الإعلامية أو مجالها الجغرافي أو مجالات رقابتها ومنعها (مكتب التربية العربي لدول الخليج، ٢٠١٣، ٦٩-٧٠).

فوسائل الإعلام التقنية المُعاصرة تُشكل أهم التحديات أمام التربية الإعلامية، فهي بين استجابة لمُتطلبات هذه الوسائل والقدرة على الاستفادة منها، وبين الحد من بعض آثارها السلبية التي لم تَعُد خافية على أحد، ولذا سيحاول الفصل الحالي أن يُلقي بالضوء على أهم تلك المصادر في وقتنا الحالي؛ آلا وهي أحد تطبيقات الإعلام الجديد المتمثلة في مواقع الشبكات الاجتماعية.

أهم أدوار التربية الإعلامية:

من أبرز أدوار التربية الإعلامية، الآتي:

- تنمية وعي الطلاب والمواطنين بمسئوليات الإعلام ووظائفه للفرد والمجتمع.
- تنمية وعي المواطنين بحقوقهم وحقوق المجتمع من النظام الإعلامي ووسائله وكذلك تعريفهم بالمسئوليات الاجتماعية لهذه النظم والوسائل.
- دعم حقوق كل الأطراف في علاقات التعاون بين وسائل الإعلام والإعلاميين وبين المواطنين وفئات المجتمع وذلك بتنمية المعرفة الخاصة بحرية الإعلام واستقلال وسائله من جانب، وكذلك الأبعاد الأخلاقية للممارسة الإعلامية والمسئولية الاجتماعية لهذه الوسائل من جانب آخر.

وهذا ما يضمن المُمارسة الصحيحة لأدوار وسائل الإعلام في المجتمع ومتابعة المواطنين لهذه الممارسة وتصحيحها في إطار الالتزام الأخلاقي والمسئولية الاجتماعية.

تدريس الإعلام في المدارس والمؤسسات التعليمية المختلفة لحماية الأطفال من أضرار الإعلام وتدريبهم على التفكير النقدي والتحليل في تعاملهم مع المنتجات الإعلامية المختلفة إذ تقوم التربية الإعلامية على الوعي بتأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع وفهم عملية الاتصال الجماهيري وتنمية مهارات واستراتيجيات تحليل ومناقشة الرسائل الإعلامية وإدراك المحتوى الإعلامي كعنصر يمد ويزود الأفراد ببعدهم الثقافي وانتمائهم الحضاري وتنمية القدرة على فهم وتقدير المحتوى الإعلامي والقدرة على إنتاج رسائل إعلامية فعالة ومؤثرة، ولتحقيق التربية الإعلامية يجب تتبنى الفكرة وتؤمن بها وتعمل على تحقيقها . وهنا يجب التركيز عليا لجهة المحورية والرئيسة في العملية وهى المدرسة.

فالمطلوب هو إدماج موضوعات التربية الإعلامية ضمن المقررات الدراسية المختلفة والمؤسسات الإعلامية مطالبة كذلك بالمساهمة في العملية.

وأولياء الأمور أيضا من جهتهم مطالبون بالاهتمام بتثقيف وتوجيه أبنائهم للتعامل الواعي والمسئول مع وسائل الإعلام، فهناك تحديات كبيرة تواجهها المنطقة العربية في موضوع التربية الإعلامية بشكل عام ومن أهمها:

- **أن الدول العربية مازالت متأخرة مقارنة بالدول الأخرى:**

ففي الوقت الذي نلاحظ فيه انتشارا كبيرا وسريعا لمختلف وسائل ووسائط الإعلام والمعلومات واستخدام مكثف وكبير لها من قبل الناشئة نرى أن المسئولين والتربويين وصناع القرار غير مهتمين

بالموضوع كما ينبغي، وهذا ما يتطلب ضرورة وضع استراتيجية وطنية للتربية الاعلامية وتشارك فيها كل الجهات المعنية لمعالجة الموضوع واعطائه الأهمية التي يستحقها.

وهنا تجدر الاشارة إلى ان اجتماع خبراء التربية الاعلامية الذى انعقد في قطر مؤخرا اختتم بإعلان الدوحة الذى تضمن اربع عشرة توصية من اهمها تشكيل لجنة لتطوير التربية الاعلامية والمعلوماتية في الشرق الاسط وتأهيل اساتذة المدارس في هذا المجال واعتماد مبادرات لتطوير التفكير النقدي وأملنا أن يجد إعلان الدوحة إذأناً مصغية لدى المسئولين في الدول العربية للنهوض بالتربية الإعلامية والمعلوماتية وتطويرها.

قد لا يعرف التربويين تماما احتياجات الجماهير المستهدفة واتجاهاتها ورغباتها وعاداتها وذلك بسبب النقص في ابحاث الجماهير ونقل احتياجاتها الى المخططين التربويين واحيانا لا يهتمون باستخدام تلك المعلومات ان وجدت ومن الحلول المقترحة لهذه المشكلة ضرورة عمل دراسات والابحاث الكافية على الجمهور لمعرفة احتياجاته ورغباته لكي يستطيع التفاعل مع الرسائل الاعلامية بطريقة ايجابية .

هناك نقص كبير في المعلومات والابحاث النظرية والتطبيقية في جوانب كثيرة متصلة بالإعلام وعلاقته بالجماهير وكيفية توصيله للطلاب في المدارس والوسائل والاساليب التي تعمل على تحقيق ذلك والاجتياحات المادية والفنية اللازمة وهكذا باقي الجوانب.

عدم المعرفة الكافية بكيفية تحقيق الاهداف والوسائل اللازمة لذلك فى المجتمع. ومن ناحية خاصة هناك بعض المعوقات التي تحول دون تطبيق التربية الاعلامية بنجاح وفعالية نحو الافلام السينمائية تتمثل في الآتي:

- تغير أنماط المشاهدة من فرد لأخر حيث من الافراد بعض السلوكيات اثناء مشاهدته للفيلم فتصرف انتباهه عن مضمون الفيلم مما قد يؤدي هذا الى تغير في مضمون الرسالة وعدم القدرة على إدراك ما يطلقه والحكم عليه بشكل جيد.

قوة تأثير الافلام السينمائية في مقابل سلبية الجمهور:

يتضح هذا الخطر في مضامين العنف والعنوان والاثارة في مضامين الافلام ف عادة يسرى على الناس بعد انتهاء يوم شاق من العمل الى مشاهدة بعض الافلام للتسلية ولا يكون هناك اهتمام بتحليل مضمون الفيلم لذلك يجب ان نتخلص من العادات اليومية التي تتسم باللامبالاة وعدم الفهم حتى نستطيع تحليل مضامين الافلام بشكل واع ونقدي.

معوقات تطبيق التربية الإعلامية:

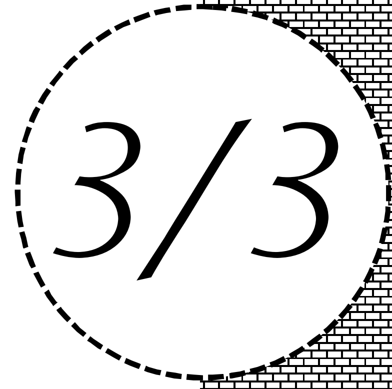
بالرغم من أهمية التربية الإعلامية للجمهور بشكل عام، والنشء والشباب بوجه خاص، إلا أنه توجد العديد من المعوقات التي تحول دون تطبيقها بنجاح وفاعلية، ويُمكن إيجازها فيما يلي:

- عدم الإيمان الحقيقي بقيمة التربية الإعلامية سواء داخل المدرسة أو الأسرة، وعدم قدرة المُعلمين على تنظيمها تنظيمًا منهجيًا يؤدي إلى تحقيق أهدافها، والتباين الشديد بين الثقافة المدرسية والثقافة التي تروجها وسائل الإعلام (محمد بن شحات، ٢٠٠٧، ٥).
- رفض مُعظم القائمين على أمور التعليم استخدام وسائل الإعلام داخل المدرسة، وعدم تشجيع المُعلمين للطلبة على التفكير الناقد فيما تُقدمه وسائل الإعلام، وعدم إعطائهم الفُرصة للتعبير عن وجهات نظرهم لما يشاهدوه ويسمعوه، فما زال المعلمون ينظرون لوسائل الإعلام على أنها قوة مُفسدة للشباب والأطفال (jollen, 2011, 129-130)، في حين أن وسائل الإعلام بإمكانها أن تُكمل الدور التربوي للمؤسسات التعليمية، فما زالت العلاقة بين الطرفين - التربويون والإعلاميون- غير تكاملية، مما أثر بالسلب على الطلبة الذين سريعًا ما تتلقاهم وسائل الإعلام خاصة مواقع الشبكات الاجتماعية بعد انتهاء اليوم الدراسي، مما جعل الطلبة يعيشون حالة من الانفصام، مما يؤثر سلبًا في علاقتهم بكل من المؤسسة التربوية والإعلامية (فايزة بنت محمد، ٢٠٠٧، ٢).
- عدم اقتناع المُعلمين بإدخال التربية الإعلامية ضمن المناهج الدراسية، واعتقادهم بأن التربية الإعلامية تُمثل رفاهية وليست لها أهمية (سعيد بن عبد الله، ٢٠٠٧، ٧)، فما زال عدد كبير من المُعلمين لا يعرفون ماذا تعني التربية الإعلامية؟ وما هى أسسها؟ (لمياء توفيق، ٢٠٠٤، ٣)، بالإضافة إلى عدم تحمسهم لإضافة مواد أخرى على الجدول الدراسي المُتكدس.
- وجود معوقات بشأن تضمين التربية الإعلامية في المناهج الدراسية، حيث تُثار العديد من الإشكاليات والأسئلة في هذا الصدد، فهل تُخصص مادة مُستقلة بمسمى منهج التربية الإعلامية؟ أم يتم تضمين التربية الإعلامية بشكل تكاملي مع المناهج القائمة؟ أم تُخصص وحدات ضمن المناهج يتم فيها تناول مبادئ التربية الإعلامية؟ فالأمر بحاجة إلى المزيد من إجراء الأبحاث والدراسات العلمية لتحديد المدخل المُناسب، بالإضافة إلى أن الأمر يحتاج إلى إعادة النظر في برامج إعداد المُعلمين قبل العمل، وكذلك البرامج التدريبية لهم أثناء الخدمة (حسن بن عايل، ٢٠٠٧، ٥).

- عدم تفهم الطلبة للتربية الإعلامية من حيث جوهرها وأسسها، وشعورهم بأنها مادة غير أساسية وغير هامة، لذا يجب على كل من المُعلمين والوالدين تنمية وعي النشء والشباب بأهمية التربية الإعلامية، ودفعهم إلى مُمارسة التفكير الناقد في تعاملهم مع المضامين الإعلامية.
- عدم إيمان الوالدين بجدوى التربية الإعلامية لأبنائهم، في حين يفترض منهم أن يمارسوا دورًا أكثر فعالية (Masterman, 1995, 55-57)، خاصة في هذا العصر الذي يتسم بثورة هائلة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال، حيث الفضائيات التي ليس لها حصر، والإنترنت الذى صاحبه ظهور مواقع الشبكات الاجتماعية، وتزداد خطورة هذه الثورة في ظل غياب القواعد والضوابط التي يجب على الوالدين وضعها لأبنائهم عند تعرضهم لوسائل الإعلام (Victor ,et el 2002, 7).
- إحساس الكثير من المُربيين بالعجز في السيطرة والتأثير على المؤسسات الإعلامية التي تُقدم مضامين سيئة وغير مسئولة اجتماعيًا، وعدم قُدرتهم على مُراقبة هذه المؤسسات وإلزامها بتبني المسئولية الاجتماعية لما تُقدمه من مضامين.

الخاتمة:

إن للتربية الإعلامية الصحيحة آثار عظيمة، فميدانها الأول والأساس هو الفرد، حيثُ تنعكس على سلوكه وقيمه واتجاهاته المُختلفة في الحياة، وبناء الفرد معرفيًا، وسلوكيًا، وقيميًا، يُعدَّ مُنطلقًا ومرتكزًا أساسيًا في بناء المُجتمع، والأمة كذلك، ولعل الميزة التي يتمتع بها الإعلام يفتقدها غيره من حيثُ تعدد المُستقبلين لها، وتيسر سبل نقل رسالته، ويبقي الدور الهام في كيفية صياغة الإعلام التربوي، وبفقد الإعلام لرسالته التربوية آثار وخيمة تبدأ بالفرد، مرورًا بالمُجتمعات، وانتهاء بالأمة.



القنوات الفضائية العربية المتخصصة للطفل ...

نداء عبد القادر. (٢٠١٨م). تعرض تلاميذ المرحلة الإبتدائية للقنوات الفضائية العربية المتخصصة للطفل وعلاقته بمستوى الثقافة التكنولوجية لديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام التربوي، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا.

تهدف الباحثة من هذا الفصل إلى عرض مفهوم القنوات العربية المتخصصة للطفل، وتاريخها، وخصائصها، ودور الأسرة في استخدام الطفل السليم لهذه القنوات، ودورها في نشر الثقافة عموماً والتكنولوجية خصوصاً. فقد حظيت الطفولة في العصر الحديث باهتمام متزايد، حيثُ أن تلك المرحلة تعتبر أهم مرحل بناء الإنسان، فأطفال اليوم هم رجال ونساء المستقبل وبقدر العناية بهم ورعايتهم وتوفير سبل الحياة الاجتماعية والثقافية المُناسبة لهم بقدر توقعنا لتقدم المجتمع ورقية.

مفهوم الفضائيات المُتخصصة للطفل:

بظهور أول عرض تلفزيوني حقيقي في عام ١٩٣٧م، توقع التربويون أن يكون هذا الجهاز نافذة تطل على آفاق رحبة تساهم في تحول أطفالنا من كائنات اجتماعية إلى كائنات عاقلة، أخلاقية، ناقدة ومبدعة، وأن يُساعد على إشباع حاجاتهم وتهيئتهم للمدرسة وللحياة، وأن يكون إحدى منابر التنشئة الاجتماعية القادرة على غرس القيم الاجتماعية الإيجابية وتعزيز شعور الانتماء الوطني والقومي، وتزويد الأطفال بالمعلومات (محمد عوده، ٢٠١٠، ٧٧٥)، فجهاز التلفزيون في حد ذاته ثقافة يستطيع الطفل أن يتعلم منه، وذلك بالتعرف على شخصيات خيالية كانت أو حقيقية، تؤثر في نمو عقلية الطفل وتقوي مداركه، إضافةً إلى أنه يُشبع حاجتهُم النفسية والاجتماعية (محمد حافظ، ٢٠١٠، ٤٠). كم يُعدَّ التلفزيون من أكبر مصادر الخبرة في حياة الطفل حيث أنه يشارك في شتى العمليات التربوية والتثقيفية للطفل، فهو مؤسسة تعليمية غير رسمية تأخذ مكان الصدارة في التأثير على الأطفال (محمد محمود، ٢٠١٤، ٨٩)، واليوم يعيش الأطفال في عصر يتميز بالتفاعلية، فالطفل يتفاعل مع التلفزيون بقنواته بشكل ملحوظ أكثر من أي وقت مضى (Sachiko,k, 2005, 104). ففي إطار المتغيرات الثقافية والعلمية المتزايدة أصبح التلفزيون مصدراً مهماً من مصادر التنشئة الاجتماعية وقد أطلق علية (فولر) مصطلح (الأب الثالث) لعظم شأنه في تربية الأطفال (أحمد كنعان، ٢٠٠١ ،٢٠).

ونتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي السريع الذي اجتاح العالم في السنوات الأخيرة من القرن العشرين، وانتشار القنوات الفضائية على نطاق واسع؛ مما أدى إلى تحول العالم إلى قرية كونية صغيرة تربطها شبكة اتصالات عبر الأقمار الصناعية، وتنامت قوة الإعلام الفضائي وزادت المُنافسة بين القنوات على استقطاب المُشاهدين (مولود زايد، ٢٠٠٠، ٢٢). وعلى هذا تعددت تعريفات الفضائيات المتخصصة للطفل بصفة عامة فهناك من يرى أنها مؤسسات إعلامية تبث مواد إعلامية ذات مضامين معينة عبر الأقمار الصناعية إلى أجهزه الاستقبال المخصصة لذلك (إبراهيم ناصف، ٢٠٠٩، ١٢)، ويذكر صلاح عبد الحميد (٢٠١١، ٩٣) أنها محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال نطاق الحدود الجغرافية لمنطقة الإرسال حيثُ يُمكن استقباله في مناطق أخرى عبر أجهزة خاصة باستقبال والتقاط الإشارات الوافدة من القمر الصناعي هذه الأجهزة التي تقوم بمعالجة تلك البيانات وعرضها على شاشة التلفزيون.

كما عرفتها هبه شاهين (٢٠٠١، ٣١)، بأنها: قنوات فضائية مملوكة لدول أو أشخاص أو هيئات عربية ويخضع بعضها لسيطرة الدولة بينما يدار البعض الآخر منها بواسطة رأس المال الخاص، وتبث من داخل المنطقة العربية أو خارجها وأغلبها يذاع باللغة العربية. بينما تعرف رحاب

محسن (٢٠١١، ٨٠) القنوات العربية المتخصصة للطفل، بأنها: تلك القنوات التي يتم استقبالها عن طريق أجهزه استقبال خاصة وهى ناطقة باللُغة العربية موجهة إلى أطفال العرب. أيضًا عرفها Rutherford,l. et al (2010, 1)، بأنها: تلك التي تحوى بداخلها برامج ومواد تحترم احتياجات الطفل ونموه وتنقل له خبرات في الجوانب العقلية والصحية والنفسية والبدنية، ومواد تنمى الجوانب المعرفية الاجتماعية والثقافية والجسدية.

ويمكن للباحثة من خلال ما سبق أن تُعرف القنوات الفضائية، بأنها: كُل ما يلتقط أو يستقبل من محطات تلفزيونية عربية وأجنبية، عبر الوسائل التكنولوجية كالتلفاز والشبكة العنكبوتية وغيرها من الوسائل الاتصالية، والتي تبث بطريقة رسمية أو غير رسمية مفتوحة أو ممنوعة مشفرة أو غير مشفرة؛ وبالتالي يمكن القول أن القنوات المتخصصة للطفل هي المؤسسات الإعلامية التي تقوم بالبث الفضائي عبر الأقمار الصناعية في مجال المواد التلفزيونية المخصصة للطفل كالرسوم المتحركة والأناشيد والأغاني والكوميديا والبرامج التفاعلية وغيرها بما يخص الطفل من جميع جوانب حياته.

نشأة الفضائيات المُتخصصة للطفل:

آتت الفترة التي استغل فيها الإنسان الفضاء اتصاليًا وإعلامياً لتمثل متغيراً كبيراً في حياة الأفراد والشعوب والدول، ونتج عنها متغيرات عصفت بجميع وسائل الإعلام (شلال حميد، ٢٠٠٩، ٩٣) ولا جدال أن العالم شهد ويشهد – مع التطور الكبير في تكنولوجيا الاتصال– تحولات عميقة شملت مختلف مجالات الحياة، والتطور في تكنولوجيا الاتصال متواصل ويشير إلى حدوث طفرات أخرى على مستوى الفاعلية والسرعة والتكلفة في نقل المعلومات والأفكار والثقافات من مُجتمع إلى آخر، حيثُ ساهمت تكنولوجيا الاتصال المتطورة في صنع ثورة المعلومات، وكان من الطبيعي أن تبادر المنطقة العربية إلى التعامل مع المستحدثات الاتصالية لهذا سارعت بإطلاق أول أقمارها من الجيل الأول عام ١٩٨٥م، وتوالى إطلاق الأقمار من الجيل الأول والثاني والثالث (هبه شاهين، ٢٠٠١، ١١٤)؛ مما أدى إلى شيوع قنوات البث الفضائي وانتشارها سواء العام منها أو المتخصصة في مضمونها المذاع، والتي أصبحت قوة اجتماعية جديدة أثرت بشكل واضح في حياة المُجتمعات فكرياً وثقافياً واجتماعياً وعلمياً وإعلامياً. وقد بدأ إعلام الطفل في الغرب في إطار سياسات حضارية عاملة لدى النخبة، وصانعي القرار من أجل التحكم في ميول الطفل وغرائزه وتلقينه أخلاقيات المجتمع الغربي، وتدريبه على ما ينبغي أن يتحلى به من أخلاق وخصال فردية واجتماعية، في سياق إعادة بناء الفرد والمجتمع (سحر الإعلام وبراءة الأطفال، ٢٠١٥).

ويُعدَّ الإعلام الفضائي أحد ظواهر العصر الحديث حيثُ أنه لون من ألوان الإعلام يتوجه إلـــى جمهور عام وخاص في الوقت نفسه ويهدف إلى نشر الـــوعي، والمعرفـــة، والثقافـــة المســـتندة إلـــى الخصائص والمعلومات (مجد الهاشمي، ٢٠١٠، ٦٩). ومن أشكال الإعلام الفضائي التي حققت نقلـــة نوعية في الإعلام العربي واستطاعت ببرامجها التأثير على جمهور الأطفال (أمينة طرابلسي، ٢٠١٠، ١٠) والتي أهتمت بالطفل اهتمام بالغ، وشهدت اتساعًا هائلاً في السنوات الأخيرة، ولم يقتصـــر بثهـــا على المستوى المحلى فقط، بل اتجه كثير منها إلى بث خدماته على نطاق دولي هي ما يطلـــق عليهـــا القنوات العربية المتخصصة للطفل (سامي الشريف، ٢٠١٤، ١٦١). حيثُ تعدَّ مرحلة التخصص فـــي القنوات إحدى سمات عصرنا الحالي، وذلك بعد مرور التلفزيون في تطوره لمُخاطبة الجمـــاهير بعـــدة مراحل (هبه شاهين، ٢٠٠٨، ٨١)، وهي:

- **مرحلة الصفوة والنخبة:** يمثل فيها جمهور وسائل الإعلام أولئك الأفراد الأكثر ثراءً وتعليماً.
- **مرحلة الحشد:** جمهور وسائل الإعلام يتكون من جميع قطاعـــات المُجتمـــع علـــى الصـــعيد الاجتماعي والثقافي.
- **مرحلة التخصص:** يسعى الإعلام من خلالها لإرضاء احتياجات قطاعات جماهيريـــة خاصـــة ومحدده.
- **مرحلة التفاعل:** حيثُ يتزايد التحكم الانتقائي من جانب أفراد الجمهـــور مـــن حيـــث نوعيـــة المعلومات التي يتم اختيارها.

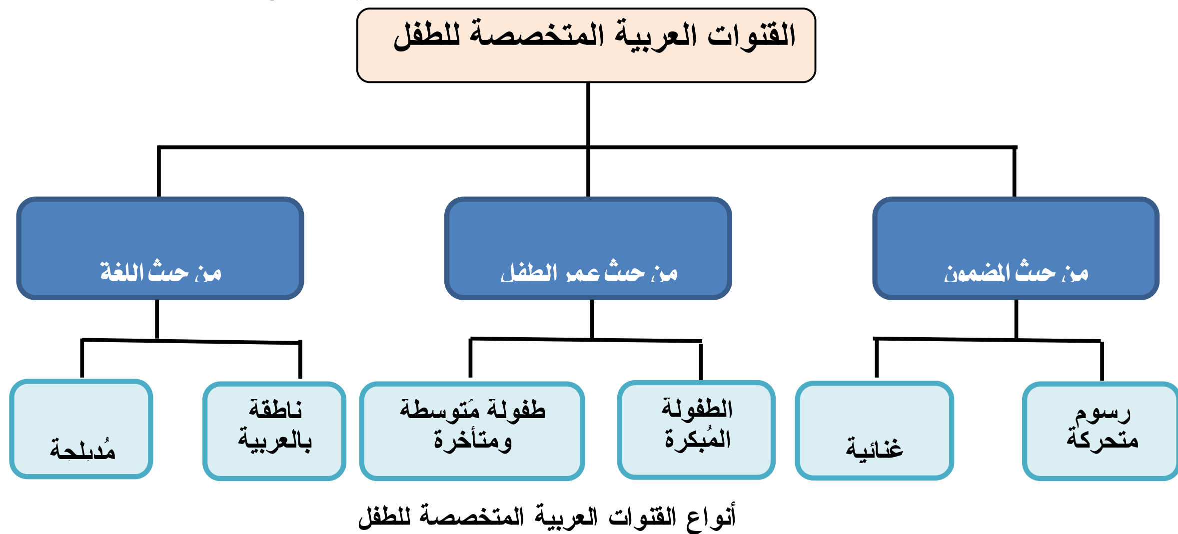
وترجع بداية برامج الأطفال التلفزيونية إلى عام ١٩٥١م حيثُ كانت جدول شبكات التلفزيـــون يشتمل على ١٧ ساعة من برامج الأطفال أسبوعياً (زكريا الدسوقي، وصفاء عبد الـــدايم،٢٠١١، ٩٩) وفى منتصف الخمسينات ازدادت عروض برامج الأطفال في التلفزيون، حيثُ كانت تعرض طوال أيام الأسبوع في وقت الظهيرة أي بعد عودة الأطفال من المدرسة، كما تم تخصيص فترة صباح السبت من كل أسبوع لبرامج الأطفال، ومساء يوم الأحد اشتمل على عروض لبـــرامج للأطفـــال (Pecore,n et al., 2007, 7). وفى الستينيات اتجهت الأنظار إلى الرسوم المتحركة والكارتون، وفـــي الســـبعينيات بدأت العروض المقدمة تستغرق مدة من ٦٠: ٩٠ دقيقة (وليد محمد، ٢٠٠٥، ٢٩٢)، وقد نشـــأت أول قناة للطفل في العالم هي قناة نيكلوديون الأمريكية (America's Nickelodeon) والتي تم إطلاقهـــا في أبريل١٩٧٩م وكان شعارها "الأطفال أولا "، وكان الدافع من إطلاقها هو عدم رضاء المتخصصين عن ما يعرض في برامج الأطفال في القنوات العام" (Sachiko,k, 2005, 105).

والجدير بالذكر أن فكرة إطلاق قنوات متخصصة للطفل جاءت بعد نجاح مسرح الأطفال أولاً (Sachiko,k, 2001, 56). وبحلول الثمانينيات كانت هناك نهضة للرسوم المتحركة في عملية إنتاجها الفني (Jeremy,g, 2007, 325)، وفى مطلع التسعينيات أصدرت بريطانيا تشريعات خاصة ببرامج الأطفال كما وضعت معايير لجودة الإعمال المُقدمة للطفل ووضعت الولايات المُتحدة قيود رقابية على المواد الإعلامية المُقدمة للطفل بالمحطات الخاصة بالأطفال (Davies,m, 2001, 25)، ومن هنا غدا فضاء الطفولة سوقاً مُربحاً للكثير من القنوات التلفزيونية والوسائط الإعلامية الأخرى (الصادق الرابح، د.ت ،١٠).

مما سبق يتضح أن ظهور القنوات المتخصصة للأطفال؛ كان نتيجة للتطور التكنولوجي الذي لحق بالعالم ككل كذلك فهي إحدى آليات هذا التطور وإحدى المنابر التي توجه الطفل، فمن خلال المتابعة لهذه القنوات وجدتها تتشكل بوجه عام من الرسوم المتحركة وأفلام الكرتون والعرائس والأشكال الفنية الأخرى، ذات المضامين والمحتويات التي يُقصد بها الأطفال فهي رافدًا أساسيّا من روافد تربية الطفل وتنشئته اجتماعياً، ونفسياً، وعقلياً، وتطوير ملكاته وتهذيبها، وغرس القيم المُستهدفة من وراء عملية التنشئة، وتنمية مهاراته الذهنية، كما أنها تُعطي للطفل فرصة الاستمتاع بطفولته وتفتح مواهبه ونسج علاقاته بالعالم من حوله.

أنواع الفضائيات المُتخصصة للطفل:

تبين للباحثة من خلال المُتابعة للقنوات العربية المتخصصة للطفل أنها تنقسم إلى نوعين رئيسيين من القنوات ذلك على اختلاف عددها ومضمونها، والشكل الآتي يوضح ذلك.



أنواع القنوات العربية المتخصصة للطفل

يوضح الشكل السابق أنواع القنوات العربية المتخصصة للطفل، وفيما يلي استعراضها:

أولاً- من حيث المضمون المقدم:

يُمكن تقسيم الفضائيات المتخصصة للطفل من حيث المضمون المقدم للطفل إلى الآتي:

أ) **قنوات الرسوم المتحركة:** يُقابل مُصطلح الرسوم المتحركة في اللغة الإنجليزية (Animated Cartoon) ويعنى بها الرسوم المتحركة التي ينتج من خلالها الرسم في إطار يُمكن تحريكه (قاموس المورد، ١٩٩٤، ٢٠٢). فالرسوم المُتحركة هي فن تحليل الحركة اعتماداً على نظرية بقاء الرؤية في شبكية العين لمدة من ١: ١٠ من الثانية بعد زوال الصورة الفعلية وهى نفس النظرية العلمية التي بنيت عليها صناعة الفيلم السينمائي (عليان عبد الله، ٢٠٠٤، ٢٢٢). ويعرف محمد معوض (٢٠١١، ٥٦) برامج الرسوم المتحركة: بأنها تلك البرامج التي تجسد أفكاراً ومعاني من خلال استخدام الرسوم المتحركة والتي تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال، ولها مصطلحات كثيرة من Cartoon Moving Pictures، وهى تستخدم الأسلوب الدرامي المحبب للأطفال لتقدم لهم مشاهد متكاملة بالصورة المرسومة والحركة، المقترنة بصوتها الدال على عمق المشاعر والأحاسيس سواء كان ذلك الصوت حواراً أو تعليقاً أو مؤثرًا صوتياً لتوضيح المعاني وتحديد الزمان والمكان، وتذكر سماح محمد (٢٠٠٥، ٧٣) أنها عبارة عن رسومات متتالية ذات تغيرات طفيفة محددة ومرتبة للتصوير والعرض على شكل فيلم سينمائي.

مما سبق يُمكن تعريف برامج الرسوم المتحركة، بأنها: عمل درامي يُقدم للطفل بصورة مُبسطة مُستخدمًا أجسام كرتونية يُراد منها تجسيد وتعليم الطفل فكرة ما.

- **بدايات قنوات الرسوم المتحركة:** ترجع أولى مُحاولات تحريك الرسوم إلى ثلاثمائة قرون مضت، حين كان الإنسان البدائي يرسم الحيوانات في أوضاع تُعبر عن استعدادها للهجوم على الخصم، أما بداية الرسوم المتحركة بالمفهوم الذي نعرفه، فكان عبارة عن رسوم لطواحين هواء في حالة دوران (lPietervan & Musschenbroek) عام ١٧٣٦م، وتم عرض أول فيلم سينمائي بعدها بأكثر من مائتي وخمسين عاماً، وأول فيلم رسوم متحركة صنعه فنان مجهول يعمل لدى "Thomas Edison" عام١٩٠٠م، حيثُ رسم وجه متسول تطلق سيجارته سحائب دخان يتغير تكوينها من لقطة إلى أخرى، كما أن أول فيلم سينمائي يُضاف إليه شريط صوت ضوئي كان فيلم رسوم متحركة تم إنتاجه في عام ١٩٢٢م (عليان عبد الله، ٢٠٠٤، ٢٢١).

وفي عام ١٩٤٠م أخذت الرسوم المتحركة القصيرة شكلها الجديد على يـد "Walt Disney" بإنتاج أفلام قصيرة، وفى عام ١٩٥٠م اختفت هذه الأفلام لأنها كانت مُكلفة للغاية، وفى عـام ١٩٦٠م ظهرت الأفلام الطويلة بسب انتشار التلفزيون. أما في مصر لم يلقى فن الرسوم المتحركة اهتمام كافي من المسئولين عن برامج الأطفال ولم يكن له إستديوهات خاصة إلا بعد أن بدأ أنطـوان سـليم عـام ١٩٥٣م بأولى التجارب في ميدان الرسوم المتحركة متأثراً بما شاهده مـن أفـلام كارتونيـة (مـريم فاروق، ٢٠٠٩، ٧٤)، وبعدها قام الرواد "حسام، وعلى مهيب" بتجارب أخـذت شـكلا جديـدًا بعـد الاتصال بأنطوان سليم عام ١٩٧٣م، وفى مايو ١٩٩٠م أنشأت إستديوهات كايرو كارتون وهـى أول شركة مُتخصصة في مصر والعالم العربي في الرسـوم المتحركـة (سـماح محمـد، ٢٠٠٥، ٧٤)، وتستورد محطات التلفزيون الفضائية برامج الرسوم المتحركة من الدول المختلفة كاليابـان والولايـات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وكوريا، أو من شركات الإنتاج الخاصة في بعض الدول العربية.

- **أشكال الرسوم المتحركة:** تتنوع أشكال الرسوم المتحركة في القنوات العربية المتخصصـة للطفل (محمد معوض، ٢٠١١، ٥٩:٥٧)، وهى كالآتي:

- **برامج الرسوم المتحركة:** هي التي تُقدم قصة كاملة في حلقة واحدة تدور وقائعهـا وأحداثها حول فكرة واحدة، ويمكن تصنيفها طبقاً لموضـوعاتها ومـددها وطبقـاً لجمهور الأطفال الذي تخاطبه وفيها يتم عرض القصة بإيجـاز شـديد وبسـاطة متناهية ولكل قصة موضوع وهدف محدد.
- **مسلسلات الرسوم المتحركة:** هي أكثر الأشكال المتوافرة في الشبكات الفضـائية، وهى مجموعة حلقات مُتتابعة، لتقدم قصة واحدة، تنتهي كل حلقة بسؤال مجهـول الإجابة، وتبدأ الحلقة التالية بتلخيص للأحداث السابقة، وتؤدى كل حلقة للأخـرى في تسلسل ومنطقية، بمعنى أن تنتهي كُل حلقة بقمة درامية أو أزمة مُثيرة لتعليـق وتشويق الطفل لمُتابعة الحلقات التالية.
- **سلسلة الأفلام الكارتونية:** هي مجموعة حلقات كارتونية تعالج أفكاراً، ومعـاني، وقصصاً مُتباينة يضمها موضوع واحد كل حلقة عبارة عن قصة قائمـة بـذاتها، ويُمكن للطفل أن يُتابع حلقة دون الأخرى.

ب) **القنوات الغنائية:** يعرفها قاموس "Oxford"، بأنها: مؤلف صوتي قصـير أو مُفـرد، وهـى وسيلة بشرية طبيعية للموسيقى، أي أنهـا تعبيـر ذاتـي (كمـا هـو الحـال مـع الطيـور) (Kenned.m, 1997, 828). كما عرفت شرين عبد اللطيف (٢٠٠٩، ٨٦) أغنية الطفل بأنها

نشاط موسيقى تربوي مُتكامل الخصائص يجمع بين الكلمة الجيدة والمحتوى والموسيقى الجيدة، وترى سعاد عبد العزيز(٢٠١٤، ١٩)، بأنها: العمل الغنائي المكتوب خصيصاً للطفولة باعتبارها مرحلة عُمرية نمائية ذات خصائص وحاجات نفسية سواء كان الأداء من الأطفال أنفسهم أو من الآخرين.

يتبين مما سبق أن أغنية الطفل هي فكرة يُراد إيصالها للطفل يتم تنظيمها في شكل كلمات بسيطة تُناسب المرحلة العمرية مع الموسيقى والألحان.

فيرى علماء التربية الموسيقية أن الموسيقى مثل الهواء للإنسان ويمكن اعتبارها المفتاح للتعليم الكلى، حيث يرى Karle Orff المربى الموسيقى، أن الموسيقى دعامة من دعامات تكوين شخصية الأطفال (سهير عبد الحميد، ٢٠٠٣، ٣٣٧)، ويُعدَّ الغناء من الأنشطة الغنية بالخبرات المختلفة، والتي تُساعد الطفل على النمو في جوانب متعددة (نسرين محمد، ٢٠٠٧، ١٢٠)، فموسيقى الطفل هي لون من ألوان الأدب، يؤلفه الكبار للأطفال في المراحل العمرية المختلفة بهدف تنمية قيمهُم الأخلاقية والاجتماعية والشخصية والجمالية، كما تكسبه المعلومات العلمية والصحية والبيئية والسياسية، وتطور وعيهم وتنمى قدراتهم وطريقة فهمهم للحياة (سهير عبد الحميد، ٢٠٠٣، ٣٢٦).

- **تقسيم أغاني الأطفال عبر مراحل حياة الطفل:** يُمكن تقسم أغاني الأطفال من خلال مراحل مُتعددَّ (نجلاء محمد، ٢٠١١، ٦١:٦٣)، وذلك على النحو الآتي:

- **الأولى**- أغاني المهد وترقيص الطفل وهى الأغاني التي تغنيها الأم لطفلها، وهى تهدهده كي ينام أو يكف عن البكاء أو تعلمه حركات معينة.
- **الثانية**- مرحلة التلقي، وهى محصورة بين عمر السنتين إلى الخمس سنوات على وجه التقريب. فيها يقوم الطفل بمحاكاة بعض الأصوات التي يعتاد عليها كإصدار أصوات منغمة تعبيراً عما يختلج في نفسه من انفعالات.
- **الثالثة**- حيثُ يؤثر التحاق الطفل بالمدرسة على النمو العقلي له، وينمو التذكر الآلي حيث يستطيع حفظ ١٠ أو١١ بيت شعري في سن الثامنة و١٣ بيت في سن التاسعة.
- **أغنية الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة ٦ :٩ سنوات:** يكون الطفل في هذه المرحلة في طور الخيال الحر أو المُنطلق، ويناسبه الغناء المُتصل بالقصص الذي يجنح إلى الخيال نحو بيئات خيالية، ويجب أن تستغل يقظة الذهن وتفتح الحس فتختار أغاني هدفها ثقافي مُمتزجة بجانب الخيال.

▪ **أغنية الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة ٩: ١٣ سنة.**

كما يُمكن تصنيف الأغاني التي تُقدم للطفل في القنوات العربية المُتخصصة للطفل (شرين عبد اللطيف، ٢٠٠٩، ٨٧)، وذلك على النحو الآتي:

- أغنيات مؤلفة للأطفال ويغنيها الكبار.
- أغنيات مؤلفة في صورة حوار بين الكبار والأطفال.
- أغنيات للكبار يسمح للأطفال بأدائها رغم صعوبتها.
- أغنيات مؤلفة للأطفال خصيصاً و يغنيها الأطفال أنفسهم.

وتتميز هذه المرحلة باتساع الآفاق العقلية المعرفية كنتيجة لاتساع البيئة، والخروج إلى المدرسة والمجتمع، والانضمام لجماعات جديدة، ويزداد مدى الانتباه ومدته وحدته، وتزداد القدرة على التركيز وتنمو الذاكرة ويكون التذكر عن طريق الفهم؛ لذا لابد وأن تكون هذه المرحلة ذات أهداف واضحة ثقافياً – تثقيفه في جوانب محددة – وتعليمياً وتربوياً وأن تناسب كلماتها النمو العقلي واللغوي وأن يكثر فيها اللحن والتكرار والتتابع لتحقيق البساطة (سهير عبد الحميد، ٢٠٠٣، ٣٤٠).

ثانياً– من حيث عمر الطفل:

تُقسم الباحثة الفضائيات المُتخصصة للطفل من حيثُ عمر الطفل المُقدم له مضمون القناة إلى:

أ) **قنوات لطفل من عمر الميلاد حتى عمر الخامسة (طفولة مبكرة):** وهي القنوات التي تقدم مضمونها إلى طفل مرحلة الروضة. فلم يعد طفل هذه المرحلة حبيس فكر الأسرة فقط، ولكن أصبح له قنوات إعلامية خاصة به حيث تراعى اهتماماته، ونموه، واحتياجاته، وفكره، ولغته، وتعاملاته مع البيئة المُحيطة به، وقدراته الاستيعابية، كما تُقدم مضمون تربوي هادف يُساهم في تقوية مدارك الطفل وتعزيز استيعابه للأشياء المُحيطة بهم كالأشكال والألوان والحروف، ويساعد ذلك التربويين والأهل على تطوير المهارات الاجتماعية عند الطفل وتنمية طاقاته من خلال استخدام الحدس والاستنتاج، وتفعيل القدرة على الانتباه والتركيز، ومن أمثلة تلك القنوات، قناة: براعم، طيور الجنة بيبى.

ب) **قنوات لطفل من عمر السادسة حتى الثانية عشر:** هي تلك القنوات التي تقدم مضمونها إلى الطفل من عمر السادسة حتى الثانية عشر حيث تراعى في مضمونها هذه المرحلة العمرية ومتطلباتها الجسمانية والنفسية والاجتماعية وقدراتها العقلية.

ثالثاً– من حيث اللغة الناطقة بها القناة:

تقسم الباحثة الفضائيات المتخصصة للطفل من حيث اللغة الناطقة بها إلى:

أ) **قنوات ناطقة باللغة العربية:** هى تلك القنوات التي تُقدم مضموناً باللغة العربية، حيثُ أن مضمونها يكتبه ويعده شخصيات عربية، لأيضًا تدور هذه المضامين فيما يخص المنطقة العربية ودولها ومشكلات أطفالها، حيثُ تُراعى في ذلك: ثقافة المنطقة، ولغتها، وقيمها، وعاداتها، وتقاليدها، وموروثاتها العربية.

ب) **قنوات مدبلجة:** تتمثل تقنية الدبلجة في استبدال الصوت الأصلي للفيلم بصوت آخر وبلغة أخرى (كريمة جياري، ٢٠١١، ٥)، ويُعدَّ فن الدبلجة من الفنون التي انتشرت بكثرة خلال الخمسة عقود الأخيرة، وذلك تزامنًا مع الحاجة إلى نقل ثقافة بلغة مُعينة لبلد أخرى تتحدث بلغة مُختلفة، وقد كانت الدبلجة بشكل عام ضعيفة في بدايتها، نظرًا لعدم قبول الناس للأعمال المدبلجة واعتمادهم بشكل كبير على الترجمة الكتابية للأعمال التي يُحبونها، من هنا يمكن تعريفها، بأنها: تلك القنوات القائمة على نقل أعمال فنية بلغات مغايرة للغات المنتجة بها لفئة معينة من الجمهور التي تناسبه في السن والثقافة والاهتمامات.

إيجابيات القنوات المُتخصصة للأطفال:

حققت القنوات العربية المُتخصصة للطفل مُشاهدات عالية من قبل الأطفال في الوطن العربي، فهي في حد ذاتها مُتعة تُحاول أن تجذب الطفل إليها بشتى الطرق وتحاول تحقيق أكبر استفادة مُمكنه وإحداث أكبر تغير مرغوب فيه، وإيجابياتها تتضح جلياً في الجوانب الآتية في حياة الطفل:

- هي نافذة يطل منها الطفل على العالم الخارجي حيثُ يتجسد العالم الخارجي أمام الطفل في قوالب متنوعة (محمد معوض، ٢٠٠٧، ١٣٩)، كما تُتيح أمام الطفل معارف وأفاقاً جديدة تنمى قيم التقدم العلمي والبحث التي لا يمكن أن يتعلمها الطفل بمفرده.
- إن القدرات العقلية التي طورها التلفزيون عموماً والقنوات المُتخصصة للطفل خصوصاً في عقلية الطفل ساعدت الطفل على التعامل مع وسائل جديدة مُستحدثة مثل الكمبيوتر وألعاب الفيديو.
- تمد الطفل بخلفية من المعلومات والمعارف العامة والأفكار التي تحتاج إلى إعمال العقل (رابعة محمود، ٢٠١١، ١٠٧:١٠٨) خاصةً في المعلومات التي يُمكن أن تُصادفهم في حياتهم العادية كالاطلاع على حياة الشعوب الأخرى، وتمكنهُم من تصور الأشياء التي لا يُمكن رؤيتها مثل الكواكب في أشكال كرتونية (محمود أحمد، ٢٠٠٦، ٣٤٤).

- يُشكل التلفزيون خلفية لكُل شيء يقوم به الطفل، فهو يُقدم استجابات متنوعة عن طريق القنوات الفضائية المُتخصصة للرسوم الكرتونية، وعروض الألعاب، والمسرحيات التلفزيونية المتخصصة للأطفال (ديفيد إنجلاند، ٢٠٠٠، ٣٢).
- تُساهم في نشر التكنولوجيا الحديثة بين الأطفال (انشراح الشال، ١٩٩٧، ١٠٣).
- تُساعد على نمو ذكاء الطفل ورفع قُدراته العقلية وتوسيع مداركه الفكرية وتنشيط خياله وتنمية وعيه وملكاته الفكرية وإكسابه معلومات جديدة في مجالات الحياة المختلفة (أحمد محمد، ٢٠١٠، ٩٥).
- تُساهم في غرس الثقافة والمُثل العُليا من خلالها يستمد الطفل ثقافة المُجتمع الذي يعيش فيه (سعيد النادي، ٢٠٠٢، ٢١٤).
- تؤدي دور مهماً في توعية وتثقيف وإمتاع الطفل وتوسيع آفاقه الفكرية والعلمية.
- تلبى للطفل بعض الاحتياجات النفسية مثل حب الاستطلاع واكتشاف الجديد يومياً (دعاء محمد، ٢٠١١، ٤٣ – ٤٥).
- تتيح له الهروب من الخبرات الحياتية غير السارة في حياته مثل ضرب الوالدين والعنف الأسري (Jennings,b. & Dolf.z, 2002, 55)، كما يُعزز مُحتوى تلفزيون الطفل التحصيل المعرفي والدراسي للطفل فيما فوق عمر السنتين، ويُساعد الأطفال دون سن الست سنوات في الاستعداد للدراسة والتحمس إليها، وذلك عن طريق عن برامج تُساهم في تنمية المهارات الأكاديمية والاجتماعية للطفل قبل دخول المدرسة (Heather,l. et al, 2008, 45- 46).
- تُساعد في التطور اللغوي للطفل وتعزز لدى الطفل نتائج التنمية وعمليات التعلم (Jusoff.k, & Sahimi, n. , 2009 ,153)، حيثُ جاءت نتائج دراسة (Yousaf,z. et al (2015, 177 لتؤكد أن الطفل يستخدم لغة الكارتون يومياً مع الأسرة والأصدقاء.
- إن برامج التربية الإعلامية التي تكون ضمن حملات برامج الطفل كثيراً ما تعرض للطفل كيفية البحث عن البرامج والمواقع على شبكة الانترنت، وتعلمه كيفية الاستخدام الأمثل للأجهزة الإلكترونية (Margie,k.& Richard,e., 2000 ,3).
- توسيع أفق التفكير لدى الأطفال، حيث أظهرت النتائج أن الأطفال قادرون على التعلُم المعرفي من الكارتون، وأنهُم قادرون على استخدام مُستوى عالٍ من مهارات التفكير العُليا لقبول معلومات معرفية محصلة للكارتون (إيناس السيد، ٢٠٠٨، ١١).

- زيادة وإثراء خبرات الطفل، لحقيق جانب المنفعة إلى جانب المتعة والتسلية (سهير كامل، وشحاته محمد، ٢٠٠١، ٨).
- تحقق نوع من التواصل الثقافي، والاجتماعي، والفكري، بين أطفال المنطقة العربية ككل (على محمد، ٢٠٠٣، ٢٤١).

يتضح مما سبق أن قدرة التلفزيون على التجسيد الحي، وتخطى حدود الزمان والمكان تجعل من قنواته العامة، والخاصة وسيلة اتصال بالغة التأثير في الطفل معها يجد الطفل نفسه أمامه شاشة يطل منها على الأزمنة الماضية والحاضرة والقادمة، ومن خلالها يستوعب مُستحدثات عصره بما فيه هذا الجهاز؛ أيضًا ينطبق ذلك على قنوات العربية المتخصصة للطفل التي تأخذ الطفل إلى كل ما هو جديد في عصر التكنولوجيا، كما أن مثل هذه القنوات خير ناقل، وباعث، وناشر للثقافة التكنولوجية نتيجة لإيجابياتها الكثيرة.

سلبيات القنوات المتُخصصة للأطفال:

إذا كان للقنوات العربية المُتخصصة للطفل إيجابيات، فهي أيضًا لا تخلو من السلبيات، ومن بعض هذه السلبيات المُشار إليها ما يلي:

- إذا كانت قنوات الأطفال تُساهم في التحصيل الأكاديمي للطفل، لكنها أيضا تشغل الأطفال عن دراستهم وذلك لطول الوقت والانسجام الذي يقضيه الطفل مع برامجها.
- تؤثر على صحة الطفل لاقتراب الطفل الشديد من شاشة التلفزيون أحيانا تؤثر على القدرة البصرية، إضافةً إلى أن جلوسه لفترات زمنية طويلة يؤدى إلى الخمول الجسدي.
- قد تضعف ملكة المُحادثة لدى الطفل لاعتماده على حاسة السمع والبصر فقط (باسم حوامده وآخرون، ٢٠٠٦، ١١٠ - ٢٣٠) كما أنها تُهمش فُرص المُحادثة مع باقي أفراد الأسرة لانشغال الوالدين عن أبنائهم يجعلهم يتخذون من تلك القنوات فرصة لتركهم أمامها (عبد الحليم محمود، ٢٠٠٨، ١٨).
- تؤكد بعض الدراسات أن الإفراط في المُشاهدة قد يعوق النمو الفكري للطفل كما أنه قد يؤدى إلى زيادة الوزن وفى ذلك الجانب تؤكد نتائج دراسة (Vandewater, et al., 2004, 77) على أن مُشاهدة الطفل للقنوات التلفزيونية المُخصصه له، واستخدام ألعاب الفيديو لساعات طويلة يؤدى إلى زيادة الوزن عند الطفل وقلة النشاط الحركي لديه.
- إن الإفراط في المشاهدة نفسياً قد يؤدى إلى العزلة عن المُجتمع، فيرى بعض أطباء الأمراض النفسية أن التلفزيون بكل قنواته يُمثل قوه جاذبية كالمغناطيس وإغراء شديد لأطفال، وهو بذلك

يُساعد على تنمية السلوك الفردي على حساب السلوك الاجتماعي (انشراح الشال، ٢٠٠٤، ٢٤٣).

- إن إدمان المُشاهدة يُنسي الطفل كثيراً من واجباته ومسئولياته ويولد لديه نوعا من السلبية واللامبالاة بمجريات الأمور من حوله (وفيق صفوت، ٢٠١٠، ٢٩٤).
- يُلاحظ أن القدوة لدى الطفل أصبحت هي موديل الإعلانات، ومقدم البرامج، وفى الأرجح يكون بطل الرسوم المتحركة هو القدوة الأساسية لدى الطفل، فيحاول بشتى الطرق أن يسلك سلوكه وفقاً لما يراه في المسلسلات والأفلام الكرتونية، ولم يعُدَّ الأب أو الأم هم القدوة الأساسية له؛ بالتالي يتقبل من هؤلاء الأبطال النصيحة، وهنا ينشأ ويتربى وفق أسلوب القائم بالاتصال الذي قد يكون هدفه الأول هو الربح المادي وليس تربية النشء تربية صحيحة (رابعة محمود، ٢٠١١، ١١١:١١٢).

يتضح مما سبق أن القنوات الفضائية تُكسب الطفل عادات وتقاليد لا تناسب مع عادات وتقاليد مجتمعه الذي يعيش فيه، كما أنه في بعض المسلسلات الكرتونية قد ينخدع الطفل بمشاهد وهميه أو خدع تصويرية، فالطفل لديه سرعة التقليد والاستجابة مثل: فكرة طيران الإنسان، ويحاول تقليدها مما يؤذى نفسه، إضافةً إلى كثرة الإعلانات التجارية داخل هذه القنوات، مما قد يجعل الطفل لديه حب التجربة لكل ما يراه والرغبة الكبيرة في التسوق والشراء و قد يؤدى إلى إرهاق الوالدين مادياً.

- قنوات الأطفال أدت إلى انفتاح الطفل على العالم نتيجة إلى تسلل العولمة إلى المجتمعات النامية، ودخول قيم وعادات وتقاليد مغايرة لقيم وعادات وتقاليد المجتمع العربي (انشراح الشال، ٢٠٠٠، ٥٣)، ويرى أصحاب نظرية التعلم بالنمذجة أن النماذج المُتلفزة لها فعالية في استثاره عدداً من الاستجابات خاصة العدوانية منها (سهير فارس، ٢٠٠٩، ٣٧)، حيثُ أشارت دراسات مختلفة إلى أن الطفل عندما يتم مرحلة التعليم الابتدائي قد يكون شاهد مائة ألف مشهد عنف (أمل حمدي، ٢٠٠٤، ١٧٤)، وفيما يتعلق بذلك أكدت جمعية علم النفس الأمريكية على أن تلفزيون الطفل يبعث في نفس الطفل أكثر من عشرة آلاف مشهد عُنف بشكل غير مباشر في مرحلة التعليم الابتدائي (Jusoff , k. & Sahimi, n., 2009, 153).
- مُشاهدة الطفل لقنوات الأطفال أدى إلى ابتعاد أطفال اليوم عن استخدام وسائل الإعلام الأخرى، مثل: الكتب، والراديو، وسينما الأطفال (Heather,L. et al., 2008, 47)، ولعل مُشاهدة الطفل لتلك القنوات لفترات زمنية طويلة يؤدى إلى صعوبات في التركيز وارتباك الحركة (دعاء محمد ،٢٠١١، ٤٥).

- أحياناً قنوات الرسوم المُتحركة تروج للعبثية وغياب الهدف من وراء الحركة والسلوك، والسعي للوصول للنصر والغلبة وهنا الغاية تبرر الوسيلة، كما تعمل على تحرف القدوة وإحلال الأبطال الأسطوريين بدلاً من القادة والمصلحين (إبراهيم جابر، ٢٠١٥، ١٥٨).

نماذج من القنوات العربية المتخصصة للطفل:

شهدت الساحة الإعلامية العربية ظهور لقنوات عربية مُتخصصة من حيث البرامج التي تُقدمها، والفئة التي توجه لها مضمونها من بين هذه القنوات: القنوات المتخصصة للأطفال، وفى الواقع إن عملية إحصاء القنوات العربية المتخصصة عموماً وللطفل خصوصاً عملية تكاد تكون صعبة، وذلك لتزايد أعدادها بين الحين والآخر (سمير بلوك، ٢٠٠٠، ٧١). وفيما يلي عرض لبعض هذه القنوات:

١) **قناة سبيستون (Space toon)**: تعُدَّ أول قناة عربية مُتخصصة موجهة للأطفال، وبدأت بثها مجانًا بدون تشفير، ووجدت على العربسات عبر قناة البحرين الفضائية، وعندما بدأ البث على القمر الصناعي المصري نايل سات ١٠١ تم إذاعة برامجها منفصلة عن قناة البحرين، وكانت بداية بثها الرسمي أول أغسطس عام٢٠٠٠م (زكريا الدسوقي، وصفاء عبد الدامي، ٢٠١١، ١٣)، ويعود الفضل في إنشائها إلى هيئة الإذاعة والتلفزيون البحرينية، والتي راعت إطلاقها في خطوة رائدة لإعلام الطفل العربي (سامي الشريف، ٢٠٠٤، ٢٢١). وهى قناة مُتخصصة في بث أفلام الكارتون والمسلسلات الكارتونية المختلفة للأطفال، وهى تقدم الرسوم المتحركة العربية والأجنبية بلغتها الأصلية أو المدبلجة، بالإضافة إلى مُسلسلات للأطفال وأغاني وإعلانات (هبه شاهين، ٢٠٠١، ٢٠٧)، كما أنها تستهدف الأطفال من عمر الرابعة حتى الخامسة عشر (نسرين محمد، ٢٠٠٧، ٢٢٦)، ولها قنوات أخرى، وهى: **Space toon** العربية، **Space toon** الإنجليزية، وتصدر عنه مجموعة من المجلات، ولها موقع على شبكة الانترنت (هبه شاهين، ٢٠٠١، ٢٧٩)، وتهدف القناة إلى التعاون مع الهيئات التربوية والعامة كوزارات التربية والصحة والبيئة لتقديم برامج محلية تهم الأسرة وتدخل ضمن النسيج التربوية الذى تسعى إليه الحكومات العربية (وليد محمد، ٢٠٠٥، ٢١٥).

٢) **قناة mbc3**: هي إحدى القنوات التابعة لمجموعة تلفزيون الشرق الأوسط التي تبث إرسالها من مدينة الإنتاج الإعلامي بدبي (المنصف العيارى، ومحمد عبد الكافي، ٢٠٠٦، ٦٢)، فهي قناة عربية سعودية (عبد العزيز، ٢٠٠٧، ٥٠) غير مُشفرة أطلقتها مجموعة شبكة mbc في ٨ ديسمبر ٢٠٠٤ م، وكانت تُسمى قبل ذلك بقناة الفرح ثم تحول اسمها إلى الاسم المتعارف عليه حاليا (نسرين محمد، ٢٠٠٧، ١٠٤). وبدأت بثها ضمن قناة mbc1 في البداية لمدة

ساعتين في أول أسبوع لها، ومن ثم انفردت بالبث المستقل على ترددها الخاص، وأنتجت أول برنامج خاص بها عام ٢٠٠٥م، بعنوان: "عيش سفاري"، فهي متخصصة في برامج وأفلام الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين٣ : ١٣ سنة (نهى عاطف، ٢٠٠٧، ١١٧)، وتهدف القناة إلى تنمية المهارات التعليمية والثقافية للأطفال، ومنحهم المتعة والترفيه (نسرين محمد، ٢٠٠٧، ١٠٥).

٣) **قناة الجزيرة أطفال:** بدأت بثها في سبتمبر عام ٢٠٠٥م، وهى تخاطب الطفل من سن ٣: ١٥ سنة، وهى تهدف إلى تعزيز مدارك الطفل العربي وتنمية مهاراته وتشجيعه على التعلم والاستكشاف والبحث عن المعرفة، وهى تعرض برامجها من خلال إستديوهات ومرافق مزودة بأحدث الأجهزة التقنية، لتضمن بذلك إنتاجا تلفزيونيا عالي الجودة (نورهان يسري، ٢٠١٠، ٤٣:٤٤). وتهدف إلى أن تكون قريبة من قلوب الأطفال وحاصلة على ثقة الآباء، وإلى مساعدة الأطفال العرب على التواصل والتوافق مع بيئتهم ومع العالم المحيط بهم، وتزويدهم بالخبرات الحياتية، وتسعى إلى تشجيع الأطفال على تطوير قدراتهم العقلية والبدنية، وتبرز أهم مبادئها في تدعيم الهوية العربية، وتأكيد الخصوصية الثقافية في تنوعها، كما تسعى لإتاحة فرص التعلم للأطفال واستيعاب التنوع الثقافي في العالم واحترام خصوصيته وتحفيز الفكر الإبداعي للطفل. ويبلغ عدد ساعات إرسالها ١٨ ساعة ونصف يومياً من البرامج المتنوعة بين التسلية والترفيه والاكتشافات العلمية (هبه شاهين، ٢٠٠٨، ٣١٣)، ولها موقع على الإنترنت يضم صفحة تسلية يتم تزويدها بألعاب إلكترونية حديثة باستمرار (نهى عاطف، ٢٠٠٧، ١٦٤)، حيث أنها تسعى إلى تقريب مفاتيح المعرفة للطفل بأسلوب تفاعلي وجذاب وتؤمن بحق الطفل في إبداء الرأي والمشاركة، وتهدف إلى ترسيخ القيم العربية والاجتماعية والثقافية وتنمية الصلة بين أطفال العرب ونظرائهم في العالم (نسرين محمد، ٢٠٠٧، ١٠٥:١٠٦).

٤) **قناة براعم:** هي تجربة تلفزيونية غير مسبوقة بالوطن العربي، حيثُ عملت شبكة قنوات الجزيرة على تخصيص قناة موجهة للطفل في مرحلة ما قبل المدرسة لذا أطلقت قناة براعم، وهى أول قناة عربية تستهدف طفل هذه المرحلة، وبدأ إرسالها في ١٥ يناير٢٠٠٩م، كما أن القناة تمتلك موقعا إلكترونياً تفاعلياً خاص بها، وتتوفر عليه الألعاب الإلكترونية التفاعلية والأنشطة المناسبة للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يهدف إلى تشجيع الأطفال وذويهم على التواصل والتفاعل (الآء عزمي، ٢٠١٤، ١٢٥).

٥) **طيور الجنة:** بدأت بثها في ٢٥ يناير ٢٠٠٨م عبر القمر الصناعي النايل سات فهي قناة فضائية موجهه للأطفال، ومقرها عمان (الأردن)، وتبث إرسالها من البحرين (نورهان يسري، ٢٠١٠، ٥١)، فهي تُقدم أناشيد وأغاني متنوعة حيث تسعى إلى تقديم المعلومة للطفل عن طريق الأغنية. كما تستهدف طيور الجنة من خلال المضامين التي تقدمها تلبية احتياجات الطفل العربي، فهي تسعى إلى التركيز على تعزيز مدارك الطفل وتنمية مهاراته وتشجيعه على التعلم والاستكشاف والبحث والمعرفة، وفى ذلك تستخدم أحدث تجهيزات البث الفضائي؛ لمواكبة الأفضل في مجال التقنية، ويستمر بثها على مدار اليوم مع تكرار كل ما يقدم (سمر عادل، ٢٠١٢، ١٠٠)،و يتجاوز عدد مشاهديها المليون مشاهد من الأطفال وأولياء الأمور. فهي جاءت منبثقة من فريق طيور الجنة الذي يُعدَّ إحدى الفرق الفنية المخصصة بفنون الأطفال في الوطن العربي(محمد حافظ ،٢٠١٠، ٥٤).

يتبين مما سبق أن مثل هذه القنوات هي إحدى نتاج التطور التكنولوجي الذي اجتاح العالم، فهي وليدة العصر الذي نعيشه وإحدى أدوات نشر الثقافة بشكل عام حيث تأخذ هذه الوظيفة من كونها وسيلة إعلامية ولكنها مُختصة بفئة معينة على وجه الخصوص.

استخدام الأسرة العربية للفضائيات المُتخصصة للطفل ونشر الثقافة التكنولوجية:

إن الأسرة في أي مُجتمع من المُجتمعات الإنسانية تعتبر هي الوسيط الأول والأهم الذي يقوم بتثقيف الطفل (زياد بن على، د.ت ،١٦) فالتنشئة الأسرية هي أصل التنشئة الاجتماعية، فهي تهيئ الطفل وتشبعه بالقيم وعادات المُجتمع (آمال شرشور، ٢٠٠٩ ،١٦)، وتُعدَّ الأسرة أكثر المؤسسات أهمية من بين المؤسسات الاجتماعية في عملية التنشئة عموماً، فالتنشئة الوالدية سلوك يصدر من الوالدين أو أحدهما يؤثر على الطفل ونمو شخصيته من النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والمعرفية (محسن مصطفى، ٢٠١٤، ١٦٢). ويظهر دور الأسرة في حياة الطفل مُنذ مرحلة الطفولة المُبكرة، فهي تعمل من خلال الإطار العام لثقافة المُجتمع من خلال كونها أول جماعة إنسانية يعرفها الطفل ويتفاعل معها (زياد بن على، د.ت، ١٧)، ومن ثم هي المحصن الأول لنمو الطفل فكرياً، وروحياً، وجسمياً، إضافةً إلى دورها في التكامل مع المدرسة فهي البيئة الثقافية التي يكتسب منها الطفل لغته وقيمه، وهناك طرق كثيرة يستطيع من خلالها الآباء أن يظهروا لأطفالهم اهتماماتهم ومساعدتهم على الدخول إلى مجتمع المعرفة من خلال تشجيعهم على القراءة، وتقديم وسائل التكنولوجيا المُناسبة لأعمارهم، ووضع أهداف للطفل تتطلب منه التحدي وتناسب قدراته ومقدرته ع الإنجاز فالتحديات تجعله نشطاً وشغوفاً بالمعرفة (نحو مجتمع المعرفة، ٢٠١٢، ٩:١٠).

لا شك أن استجابة الطفل لمُشاهدة القنوات التلفزيونية ببرامجها المُتعددة يسير وفقاً لاتجاهات الوالدين تجاه هذه القنوات، كما أن مُستوى ثقافة الأسرة يؤثر في تحديد ساعات المُشاهدة، حيثُ تتناسب نسبة مُشاهدة الأطفال عكسيًا مع المُستوى الثقافي للأسرة وتتنوع اهتمامات أطفال الأسر المثقفة بوسائل آخرا للثقافة والتسلية (أمينة طرابلسى، ٢٠١٠، ١٢٢). لذا تقترح أكاديمية أطباء الأطفال الأمريكية ضرورة اتخاذ الوالدين مجموعة إجراءات للمساهمة في تفعيل دور وسائل الإعلام (التقليدية، والإلكترونية)، والتي تُعدَّ إحدى أشكال الثقافة التكنولوجية بشكل إيجابي في حياة الطفل، أهمها:

- تشجيع الأبناء على الاختيار الواعي والمسئول للبرامج التي يشاهدونها، ومُشاركة الأبناء فيما يشاهدونه أو يسمعونه أو يقرؤونه في وسائل الإعلام المُختلفة ومناقشتهم في ذلك.
- تحديد الوقت المُخصص لوسائل الإعلام، والقيام بدور القدوة والنموذج في التعامل مع وسائل الإعلام أمام الأطفال من خلال الاستخدام الأمثل لهذه الوسائل، وتعليم الأطفال مهارات النقد لما يشاهدون أو يسمعون أو يقرأون، وتجنب استخدام وسائل الإعلام كمُربيات للأطفال من أجل التخلص من إزعاجاتهم (http://momahidat.org).
- تعليم الأطفال القواعد الثقافية والأخلاقية المُجتمعية للتعامل مع جميع الأدوات التكنولوجية حتى لا يقعون فريسة لمشكلات التكنولوجيا (http://www.internetsociety.org)، كما يجب على الوالدين تجنب وجود وسائل الإعلام ووسائل التكنولوجية عموماً في غرف نوم الأطفال لأن ذلك يؤدى إلى عادات النوم غير المنتظمة فهي لها تأثير سلبي على عادات النوم (Nuutinen,t, et al., 2013, 7).
- فهم التقدم التكنولوجي وإحداث تغيرات في الطفل بما يتناسب وتقاليد المُجتمع ومواكبة التغير الحادث، فالتكنولوجيا الحديثة غيرت من هيكل الأسرة، وهنا لابد وأن تتواكب الأسرة مع تغيرات العصر (Lo´pez,a. et al., 2015 ,329)، حيثُ تقع على الأسرة مسئولية تعليم الطفل الدخول إلى عالم التكنولوجيا بفاعلية وأمان ومساعدته على الاستفادة من هذا العالم (حسنين شفيق، ٢٠١٥، ٦٢).
- الاستفادة من المواد التثقيفية التي تُساعدهُم في توجيه أبنائهُم وتربيتهم، ويُنصح بمُشاركة الآباء للأبناء في المُشاهدة ومحاولة الإجابة على استفسارات الطفل وربطها بالحياة الواقعية التي يعشونها (زياد بن على، د.ت، ٩٠)، مع تأسيس قاعدة ثقافية ينتقل منها خلالها الطفل للحياة والعصر الذي يعيشه بشكل سليم.

- كما على الوالدين أن يُقدما رجع الصدى نيابةً عن الطفل للجهات الاتصالية التي يتعامل معهـا الطفل، من: المذيعين، ومنتجي مواد الطفل، ومواقع شبكة الإنترنت، ومقدمي الخدمات المتنقلة، ذلك للبقاء على اتصال دائم مع هذه الجهات وتحديد نقاط الضعف والقوة في المحتـوى المُقـدم للطفل (Digital Childhood, 2015, 5).
- على الأسرة أن تقوم بإعداد وتهيئة الطفل للمُشاركة في الحياة الاجتماعيـة، وتعريفـه ثقافـة المجتمع، وتزويده بالمهارات اللازمة ليكون عضواً فعالاً فـي عصـر المعلومـات والعصـر التكنولوجي (عبد الفتاح أبو معال، ٢٠٠٢، ٨٧)، حالياً يُشار إلى الأفـراد باسـم "المـواطنين الرقمين"، وذلك لأن حياتهُم أصبحت مُحاطة بالتقنية مُنذ ولادتهم، فمن أجل فهم طبيعة تعامـل الطفل مع جميع وسائل الإعلام ولتوجيه الطفل التوجيه الصحيح على الأسرة النظر بدقـة فـي أهمية التكنولوجيا في حياة الأطفال وما هـو دورهـا الصـحيح الـذي يجـب أن تقـوم بـه (Vittrup,b. et al., 2016 ,45).

مما سبق يتضح أنه يجب على الوالدين أن يتدخلا فيما يُشاهده الأطفال من برامج في القنـوات وغيرها من وسائل الإعلام؛ ولكن هذا لا يُمثل سوى خطوة واحدة في القيام بدور إيجابي تجـاه حيـاة الأطفال، وليس بالإمكان تجنب تأثيرها السلبي في كل الأوقات؛ لذلك لابد من فلتـره رسـائل وسـائل الإعلام وتطوير مهارات التساؤل حول تلك الرسائل وتحليلها وتقييمها في مُناخ غيـر قمعـي يسـمح بالحوار والشفافية والمصارحة بين الطفل ووالديه، مع العمل جنباً إلى جنب مع الأطفـال، والاسـتماع إلى احتياجاتهم والنزول إلى خبراتهم الصغيرة، وتشكل بيئتهم، وتمكينهم من الاستفادة القصـوى مـن الفرص التي تتيحها التكنولوجيا، حتى يتصرفون بطريقة آمنة ومسئولة فـي العصـر الـذي تعيشـه البشرية، مع تطوير عادات الاستخدام والمشاهدة الصحية، والغرس فـي وجـدان الطفـل أن وسـائل التكنولوجيا التي تخترع يومًا بعد يوم هي نتاج لتعلم الإنسان؛ لذا يجب عليه أن يستغلها فيما هو نـافع ومفيد.

المصادر والمراجع

- المراجع باللُغة العربية.
- المراجع باللُغة الإنجليزية.

4

المصادر والمراجع ...

أولاً- المراجع باللُغة العربية:

- إبتسام الجندي (٢٠٠٩). مفهوم ومبادئ التربية الإعلامية، *ورقة عمل مقدمة للدورة التدريبية الأولى، عن مشروع نشر وتعليم مبادئ ومهارات التربية الإعلامية للعاملين والدارسين في مجال الإعلام ١٠/٢٥ : ٢٠٠٨/١١/٢٩*، اليونسكو، اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة، القاهرة.
- إبراهيم الشافعي (١٩٨٢). العقيدة والأخلاق:العلاقة بين المشاركة والمسئولية الاجتماعية لتلاميذ المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- إبراهيم أنيس، وآخرون (١٩٧٢). *المعجم الوسيط*، القاهرة: دار إحياء التراث العربي.
- إبراهيم بعزيز (٢٠١١). دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل و ظهور صحافة المواطن، *مجلة الإذاعات العربية*، ع. (٣)، ج.(١)، مجلد (١).
- إبراهيم عبد الوكيل الفار (٢٠١٢). *تربويات تكنولوجيا القرن الحادي والعشرين: تكنولوجيا (ويب ٢.٠)*، ط١، طنطا: الدلتا لتكنولوجيات الحاسب.
- إبراهيم كرم (١٩٩٢). دور المدرسة في تنمية التفكير في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، *المجلة التربوية*، الكويت: جامعة الكويت، ع. (٢٥).
- أحمد أبو زيد (٢٠١١). الشبكات الاجتماعية.. رقابة ناعمة، *مجلة العربي*، فبراير، ع. (٦٢٧).
- أحمد بدر (١٩٩٨). *الاتصال الجماهيري بين الإعلام والتطويع والتنمية*، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- أحمد القاني، ومحمد أمين (١٩٨٢). *قائمة ملاحظة لتقويم طلاب التربية العملية*، القاهرة: مكتبة الأنجلو.
- أحمد زايد (٢٠٠٢). عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية، الكويت، *مجلة عالم الفكر*، سبتمبر، مجلد (٣٢).
- أحمد طلعت البشبيشي (٢٠٠٥). *الاتصال الجماهيري والمجتمع المعاصر*، القاهرة: دار المعرفة.
- أحمد يونس محمد حمودة (٢٠١٣). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية.
- أس زرزر (٢٠١١). الثورات العربية تصنع إعلامها الخاص، *مجلة نادي الإعلام*، يونيو، ع. (٢).
- أسامة ربيع أمين (٢٠٠٧). *التحليل الإحصائي باستخدام برنامج Spss*، ط٢، ج (١)، القاهرة: دار الأنجلو المصرية.
- أسامة محمد عبد الرحمن حسانين (٢٠١٤). دور الفيس بوك في إمداد الشباب الجامعي بالمعلومات حول قضايا الفساد المصري، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- إسلام أحمد عثمان (٢٠١٤). السخرية السياسة عبر مواقع الشبكات الاجتماعية بين الحرية والمسئولية، بحث مقدم *للمؤتمر العلمي الدولي العشرون: مستقبل الإعلام المصري في ظل دستور ٢٠١٤ (٢٢- ٣٢ يونيه ٢٠١٤م)*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- أسماء حسين حافظ (٢٠٠٥). *تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني المعلوماتي والرقمي*، الزقازيق: الدار العربية للنشر والتوزيع.
- أسماء زكي محمد صالح (٢٠١١). *تنمية التفكير الإبداعي للطالب في ضوء استراتيجيات التعلم البنائي*، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- أسماء مُسعد عبد المجيد (٢٠٠١). اعتماد الشباب المصري على مضامين ملفات الفيديو على الإنترنت في متابعة الأحداث المحلية: دراسة مسحية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة حلوان.
- إسماعيل عبد الفتاح (٢٠١١). *تحديات الإعلام التربوي العربي*، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- أشجان حامد، وخلود أحمد (٢٠١٢). واقع التربية الإعلامية والعوامل المؤثرة بها في المدارس الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية من وجهة نظر طلابها، *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، يوليو، الأردن، ع. (٦)، مجلد (١).
- أشرف جلال حسن (٢٠٠٩). أثر شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت ورسائل الفضائيات على العلاقات الاجتماعية والاتصالية للأسرة المصرية والقطرية: دراسة تشخيصية مقارنة على الشباب وأولياء الأمور في ضوء مدخل الإعلام البديل، بحث مقدم *لمؤتمر الإعلام والأسرة وتحديات العصر فبراير ٢٠٠٩*م، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- إليزابيث ثومان (١٩٩٠). *المؤتمر الدولي بجامعة تولوز الخاص بالاتجاهات الجديدة في التربية الإعلامية*، فرنسا.
- أماني جمال مجاهد (٢٠١٠). استخدام الشبكات الاجتماعية فى تقديم خدمات مكتبية متطورة، مجلة *دراسات المعلومات*، مايو، ع. (٨).
- أميرة العباسي (٢٠٠٤) مشكلات الملكية والإدارة والتمويل في المؤسسات الصحفية القومية، *مجلة الدراسات الإعلامية*، يناير، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، ع. (١١٤).

- أميرة اليماني (٢٠٠٦). *تلوث البيئة التربوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية*، الرياض: مؤسسة عكاظ.
- الأميرة سماح فرج (٢٠٠٨). التأثيرات السياسية للقنوات الفضائية المصرية والعربية الخاصة في إطار المسئولية الاجتماعية، *دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر للإعلام بين الحرية والمسئولية يوليو ٢٠٠٨*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ج. (١).
- أمينة عادل سليمان السيد، وهبه محمد خليفة عبد العال (٢٠٠٩). "الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الأخصائي والمكتبة: دراسة شاملة للتواجد والاستخدام لموقع الفيس بوك، دراسة مقدمة للمؤتمر الثالث عشر لأخصائي المكتبات والمعلومات في مصر، الإدارة العامة للمكتبات، جامعة حلوان بمشاركة الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات.
- أي ار بوكتان (٢٠٠٠). *الآلة قوة وسلطة التكنولوجيا والإنسان منذ القرن السابع عشر حتى الوقت الحاضر*، ترجمة: شوقي جلال، الكويت: سلسلة عالم المعرفة.
- إيناس إبراهيم، ورباح رمزي (٢٠٠٩). تصور مقترح لدور المدرسة في التربية الإعلامية في ضوء تجارب بعض الدول، *دراسة مقدمة للمؤتمر العلمي العربي الرابع (التعليم وتحديات المستقبل) المنعقد بأكاديمية البحث العلمي ٢٥-٢٦أبريل ٢٠٠٩*، جامعة سوهاج.
- بخوش أيمان، ومرزوقي حسام (٢٠٠٩). الويب٢ .. الشبكات الاجتماعية والإعلام الجديد، *رسالة ماجستير غير منشورة*، جامعة باجي، الجزائر.
- بدر بن عبد الله الصالح (٢٠٠٧). مدخل دمج تقنية المعلومات في التعليم للتربية الإعلامية: إطار مقترح للتعليم العام السعودي، بحث مقدم *للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية: وعي ومهارة اختيار مارس ٢٠٠٧*، الرياض: وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية.
- بشرى جميل الراوي (٢٠١٢). دور مواقع التواصل الاجتماعي في إحداث التغيير: مدخل نظري، *ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر السابع عشر بعنوان: ثقافة التغيير ٦- ٨ نوفمبر ٢٠١٢*، الأردن، جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب.
- بهاء شاهين (١٩٩٧). *الدليل العلمي لاستخدام الإنترنت*، القاهرة: كمبيوساينس، العربية لعلوم الحاسب.
- بيان مدريد (٢٠٠٥). *التربية ووسائل الاتصال: الباهية ذات الرياح الخمس*، ٩ فبراير ٢٠٠٥، ملف DOC، تم زيارته ٢٠١٣/١٢/٢٦ ومتاح على الرابط التالي: [1] goo.gl/cKodBf
- تحسين منصور رشيد منصور (٢٠١٢). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق احتياجات الشباب الأردني دارسة مقارنة في النوع الاجتماعي، *ورقة مقدمة للمنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال: الإعلام الجديد..التحديات النظرية والتطبيقية*، الرياض: جامعة الملك سعود.
- تيسير محمد كيره (١٩٨٨). المسئولية الاجتماعية وبعض سمات الشخصية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة الزقازيق، بنها.
- ثروت كامل (١٩٩٦). الإعلام التربوي كأحد المجالات الحديثة لبحوث الإعلام، *دراسة مقدمة في الحلقة الدراسية الثانية لبحوث الإعلام*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- جمال الزرن (٢٠١٢). البيئة الجديدة للاتصال والإيكوميديا عن طريق "صحافة المواطن، *مجلة الباحث الإعلامي*، يونيو، العراق، كلية الإعلام، جامعة بغداد، ع. (١٧).
- جمال محمد غيطاس (٢٠٠٩). تكنولوجيا الويب الدلالية تغزو الصحافة ومواقعها، *مقالة منشورة بجريدة الأهرام اليومي* ٢٠٠٩/١٠/٢٠، متاح على الرابط التالي: goo.gl/m1T0vp
- جمال مختار (٢٠٠٨). *حقيقة الفيس بوك عدو أم صديق*، القاهرة: متروبول للطباعة والنشر.
- جميل محمد قاسم (٢٠٠٨). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- جون بيتر (١٩٨٧). *الاتصال الجماهيري: مدخل*، ط١، ترجمة عمر الخطيب، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- جون ميرل (١٩٨٩). الإعلام وسيلة ورسالة، ترجمة: ساعد خضر العرابي، الرياض: دار المريخ للنشر.
- حامد عبد السلام زهران (١٩٨٤). *علم النفس الاجتماعي*، ط٥، القاهرة: عالم الكتب.

[1] **استخدم الباحث نظام " GOOGLE URL SHORTNER".**

- حسن بن عايل أحمد يحي (٢٠٠٧). روي حول التربية والإعلام وأدوار المناهج لتنمية التفكير في مضامين الإعلام لتحقيق التربية الإعلامية، بحث مقدم *للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية: وعي ومهارة اختيار مارس٢٠٠٧*، الرياض: وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية.
- حسن عماد مكاوي (١٩٩٤). أخلاقيات العمل الإعلامي: دراسة مقارنة، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- حسن محمد على خليل (٢٠١٠). أثر برنامج لتنمية مهارات المشاهدة الناقدة للتليفزيون على عينة من الأطفال المصريين، القاهرة: *مجلة دراسات الطفولة*، ع. (٤٦)، مجلد (١٣).
- حسني عوض (٢٠١١)، أثر مواقع التواصل الإجتماعي في تنمية المسئولية الاجتماعية لدي الشباب، بحث مقدم *لمؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية*٢٦سيبتمبر٢٠١١م، جامعة القدس المفتوحة، نابلس، فلسطين.
- حسنين شفيق (٢٠٠٦). الإعلام الإلكتروني، ط١، القاهرة: رحمة برس للطباعة والنشر.
- ———— (٢٠١٠). *الإعلام الجديد والإعلام البديل تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية*، القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع.
- حسين حسن طاحون (١٩٩٠). تنمية المسئولية الاجتماعية: دراسة تجريبية، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- حمدي حسن (١٩٨٧). *مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال*، القاهرة: دار الفكر العربي.
- ———— (١٩٩١). *الوظيفة الإخبارية لوسائل الإعلام*، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩١.
- ———— (٢٠٠٤). دور التربية في مواجهة تداعيات العولمة على البوابة الثقافية، *مجلة دراسات في التعليم الجامعي*، القاهرة، ع. (٧).
- حميدة سميسم (١٩٩٢). نظرية الرأي العام، بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- حنان جنيد (٢٠٠٣). تكنولوجيا الاتصال التفاعلي والإنترنت وعلاقته بدرجة الوعي السياسي لدى طلاب الجامعات المصرية: دراسة على طلاب الجامعات المصرية، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، ع. (١٨).
- دينا أحمد، وبسنت عبد المحسن (٢٠١٢). مصداقية المضمون الخبري لمواقع التواصل الاجتماعي لدي الشباب دراسة ميدانية على عينة من الشباب السعودي، بحث مقدم *للمنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال بعنوان الإعلام الجديد..التحديات النظرية والتطبيقية أبريل ٢٠١٢م*، الرياض: جامعة الملك سعود.
- راشد بن حسين العبد الكريم (٢٠٠٧). المناهج الدراسية وتنمية ملكات النقد لوسائل الإعلام، دراسة مقدمة *للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية: وعي ومهارة اختيار مارس٢٠٠٧*، الرياض: وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية.
- رشدي منصور (١٩٩٧). حجم التأثير– الوجه المكمل للدلالة الإحصائية، *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، يونيه، ع. (١٦)، مجلد (٧).
- رضا عبد الواحد أمين (٢٠٠٩). استخدامات الشباب الجامعي لموقع يوتيوب على شبكة الإنترنت، بحث مقدم *لمؤتمر الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة لعالم جديد ٧-٩ ابريل ٢٠٠٩*، كلية الإعلام، جامعة البحرين.
- ريهام عبد الرازق محمود خطاب (٢٠١٣). فاعلية استخدام برنامج للتربية الإعلامية في إدراك عينة من الأطفال المصريين للعنف التلفزيوني، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- زيد أبن عجر الحارثي (٢٠٠١). *واقع المسئولية الشخصية الاجتماعية لدى الشباب السعودي وسبل تنميتها*، الرياض: مركز الدراسات والبحوث.
- سارة عبد اللطيف عبد الحليم (٢٠١١). المسئولية الاجتماعية لقنوات التليفزيون المصرية (الحكومية والخاصة) كما تراها النخبة – دراسة تحليله ميدانية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- سامي طايع (٢٠٠٨). التربية الإعلامية نحو تعامل الشباب مع وسائل الإعلام، *مجلة الفن الإذاعي*، القاهرة: اتحاد الإذاعة والتلفزيون، ع. (١٩٢).
- سامية عبد الحكيم أحمد (٢٠١٠). منهج مقترح في التربية الإعلامية في ظل المعايير القومية للجودة الشاملة. *رسالة ماجستير غير منشورة*، قسم مناهج وطرق تدريس إعلام تربوي، كلية التربية النوعية، جامعة المنصورة.
- سراج على عبد الله (٢٠١٢). *ملحق لمحاضرات سياسات الإعلام التربوي* (٢)، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا.
- سعود صالح كاتب (٢٠١١). الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص، بحث مقدم *للمؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي: الإعلام الجديد وقضايا المجتمع – التحديات والفرص ١٣ – ١٥ ديسمبر٢٠١١م*، اندونيسيا.

- سعيد عبد الله حارب (٢٠٠٧). الثقافة التربوية والثقافة الإعلامية تكامل أم تناقض؟، *دراسة مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية: وعي ومهارة اختيار مارس٢٠٠٧*، الرياض: وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية.
- سعيد محمد الغريب النجار (٢٠٠٤). دوافع تعرض الشباب الجامعي البحريني للإنترنت والإشباعات المتحققة: دراسة مسحية على عينة من طلاب جامعة البحرين، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، يوليه- ديسمبر ٢٠٠٤م، ع. (٢٣).
- سليمان صالح (١٩٩٥). *أزمة حرية الصحافة في النظم الرأسمالية*، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- ــــــــــــ (٢٠٠٢). *أخلاقيات الإعلام*، ط١، الإمارات: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- ــــــــــــ (٢٠٠٧). *ثورة الاتصال وحرية الإعلام*، ط١، الكويت: مكتبة الفلاح.
- سماح محمد الدسوقي (٢٠٠٨). التربية الإعلامية بمرحلة التعليم الأساسي في جمهورية مصر العربية، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، معهد الدراسات و البحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- ــــــــــــ (٢٠١٠). *التربية الإعلامية بالتعليم الأساسي في عصر العولمة*، الإسكندرية: المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، دار الجامعة الجديدة.
- سيد أحمد عثمان (١٩٨٦). *المسئولية الاجتماعية و الشخصية المسلمة*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ــــــــــــ (١٩٧٣). *المسئولية الاجتماعية دراسة نفسية اجتماعية*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- ــــــــــــ (١٩٩٦). *التحليل الأخلاقي للمسؤولية الاجتماعية*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- السيد بخيت (٢٠٠٨). أدوار مستخدمي المواقع الإلكترونية في صناعة المضامين الإعلامية: دراسة في المفاهيم وبيئة العمل، *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، جامعة القاهرة، ع. (٢).
- شريف درويش اللبان (٢٠٠٠). *تكنولوجيا الاتصال، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية*، القاهرة: المكتبة الإعلامية.
- شريفة رحمة الله سليمان (٢٠١٣). استخدام تكنولوجيا الاتصال في نشر مفهوم التربية الإعلامية بمدارس دولة الإمارات العربية المتحدة، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، قسم العلاقات العامة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- شيماء ذو الفقار حامد زغيب (٢٠١١). استخدام موقع التدوين المصغر (تويتر) في تغطية الانتخابات التشريعية ٢٠١٠"، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، يوليو –ديسمبر ٢٠٠١٤، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ع .(٣٨).
- صابر جيدوري (٢٠١٢). دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية، *مجلة جامعة دمشق*، ع. (٤)، مجلد (٢٨).
- صابر فلحوط، ومحمد البخاري (١٩٩٩). *العوامل والتبادل الإعلامي الدولي*، دمشق: دار علاء الدين للطباعة والنشر والتوزيع.
- صالح بن حمد العساف (٢٠٠٦). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*، ط٤، الرياض: مكتبة العُبيكان للطباعة والنشر.
- صالح خليل أبو إصبع (٢٠٠٤). *الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة*، ط٤، عمان: دار أرام للدراسات والنشر.
- صلاح جوهر (١٩٩٤). *التعليم والإعلام: دعوة إلي العمل معاً تحت مظلة التربية*، القاهرة: الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، م(٤)، الكتاب الثالث.
- طارق محمد محمد الصعيدي (٢٠٠٥). دور الإعلام التربوي في تنمية الوعي الإعلامي لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، قسم الإعلام وثقافة الطفل، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- طاهر محسن الغالبي، وصالح مهدي العامري (٢٠١٠). *المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال والمجتمع*، ط٢، عمان: دار وائل للنشر والطباعة.
- طلال بن عقيل بن عطاس الخيري (٢٠٠٩). تفعيل التربية الإعلامية في المرحلة الجامعية من وجهة نظر أعضاء هيئة في الجامعات السعودية، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- عادل عبد الغفار خليل (٢٠٠٣). أبعاد المسئولية الاجتماعية للقنوات الفضائية المصرية الخاصة: دراسة تطبيقية على برامج الرأي المقدمة بقناة دريم٢، *بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي التاسع لكلية الإعلام، بعنوان أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق*، القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ج (٣).
- عايش حليمة (٢٠٠٩). الجريمة في الصحافة الجزائرية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- عباس مصطفى صادق (٢٠٠٨). *الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات*، القاهرة: مكتبة الشروق.
- عبد الجبار أحمد عبد الله (٢٠١٢). دور شبكات التواصل الاجتماعي فى الثورات الربيع العربي، *مجلة العلوم السياسية*، العراق، جامعة بغداد، ع. (٤٤).

- عبد الجبار دولة (٢٠٠٨). التربية الإعلامية في المجتمع العربي المعاصر: مفهومها، مجالاتها، تاريخها، *رسالة ماجستير منشورة*، كلية الصحافة والإعلام، جامعة سانت كلمنتس.
- عبد الرحيم درويش (٢٠٠٦). *مقدمة إلي علم الاتصال*، دمياط: مكتبة نانسي.
- عبد الصادق حسن (٢٠١٢). تعرض الشباب الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت وعلاقته بوسائل الاتصال التقليدية، بحث مقدم *لمجلس التعاون لدول الخليج العربية يناير٢٠١٢م*، قطاع الشئون الثقافية والإعلامية، الأمانة العامة بالرياض.
- عبد الطيف حمزة (١٩٦٨). *الإعلام والدعاية*، بغداد: جامعة بغداد.
- عبد القادر بن الشيخ (٢٠٠٥). التربية علي وسائل الاتصال والإعلام، *مجلة إتحاد إذاعات الدول العربية*، تونس، ع (٢).
- عبد الكريم صالح باحاج (٢٠١٣). استخدام الشباب العربي لمواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، قسم الدراسات الإعلامية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية.
- عبد الله إسحاق عطار، إحسان محمد كناره (١٩٩٨). *وسائل الاتصال التعليمية*، السعودية: مكة المكرمة، مكتبة الملك فهد الوطنية.
- عبد الله المحرزي (٢٠٠٥). المعالجة الخبرية التلفزيونية بين المهنية والمتطلبات السياسية"، *ورقة مقدمة لمنتدى الإذاعة والتلفزيون*، جامعة السودان.
- عبد الله بدران (٢٠١١). وكالات الأنباء والإعلام الجديد، *مجلة الوعي الإسلامي*، مايو- يونيو ٢٠١١م الكويت، ع. (٥٥٠).
- عبد الله بن عبد العزيز (٢٠٠٧). استخدام خدمات الاتصال في الانترنت في العملية التعليمية، *دراسة مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية: وعي ومهارة اختيار مارس٢٠٠٧*، الرياض: وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية.
- عبد الله محمد عبد الرحمن (٢٠٠٥). *سوسيولجيا الاتصال والإعلام*، ط١، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبد المجيد بن سلمي (٢٠١٣). تطبيق التربية الإعلامية في الجامعات السعودية: تصور مقترح، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، قسم السياسات التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

عبد المهيمن الديرشوي (٢٠٠٩). الغزو الثقافي وتأثيراته التربوية، *ورقة بحثية منشورة بموقع المنشاوي للدراسات والبحوث*، ملف PDF تم زيارته ٢٠١٤/١/١٢ ومتاح على الرابط التالي: goo.gl/D7RohP

- عبد الوهاب بوخنوقة (٢٠٠٥). الطفل العربي والتربية على التعامل مع وسائل الإعلام السمعية والبصرية – الدور الغائب للمدرسة، *مجلة الإذاعات العربية*، تونس، إتحاد إذاعات الدول العربية، ع. (٢).
- عبير الرحباني (٢٠١٢). *الإعلام الرقمي الإلكتروني*، ط١، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عصام جابر (٢٠٠٨). رؤية مستقبلية للتربية الإعلامية بمرحلة التعليم قبل الجامعي بمصر في ضوء تحديات الثقافة التشاركية، بحث منشور *بمجلة كلية التربية جامعة الأزهر*، سبتمبر ٢٠٠٨م، ع. (١٣٧) ج. (٢).
- عصام سليمان الموسى (٢٠٠٠). ثورة وسائل الاتصال وانعكاساتها على مراحل تطور الإعلام، *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، ع. (٢٧).
- عصام عبد الرازق فتح الباب (٢٠٠٣). مقياس تنمية المسئولية الاجتماعية الجماعات اللاصفية، *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، جامعة حلوان، ع (١٤)، ج. (٢).
- عقيل محمود الرفاعي (٢٠٠٨). *الإعلام التربوي: دراسة مقارنة*، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- عمار بكار (٢٠٠٦). المعلمون يملكون سر إصلاح الإعلام العربي، *مقالة منشور بجريدة الاقتصادية السعودية*، ع. (٤٧٣٦)، الجمعة ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٦م، المقال متاح على الرابط التالي: goo.gl/UgyNIv
- ــــــــــ (٢٠٠٧). أفلام البلوتوث واليوتيوب .. مقدمة لتغير عالمي، *مقالة منشور بموقع قناة العربية*، بتاريخ ٢٨ مايو يمكن الإطلاع من خلال الرابط التالي: goo.gl/ij99fD

ــــــــــ ، (٢٠١١)، "قراءة لمؤشرات وأرقام مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية، *مقالة منشور بمدونة عمارة توك*، متاح عبر الرابط التالي: goo.gl/oyr9OT

- عمرو محمد أسعد (٢٠١١). العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي وقيمهم المجتمعية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- غادة حسام الدين محمد (٢٠٠٦). أثر استخدام برنامج للمشاهدة الناقدة على عينة من الأطفال المصريين، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، القاهرة: معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- فؤاد البهي السيد. (١٩٧٩)، *علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري*، ط ٣، القاهرة، دار الفكر العربي.

- ـــــــــــــ (١٩٩٨). *علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري والجداول الإحصائية*، ط٣، القاهرة: دار الفكر العربي.
- فاتن سعيد بامفلح (٢٠١٠). محركات البحث الدلالي في ظل تطبيقات الويب الدلالي، *المجلة العربية للأرشيف والتوثيق والمعلومات*، قسم علم المعلومات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ع .(٣).
- فاطمة سالم سعيد العامري (٢٠٠٢). فاعلية برنامج إرشادي في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بدولة الإمارات العربية المتحدة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة.
- فايزة بنت محمد بن حسن أخضر (٢٠٠٧). تعرض المعلمين لوسائل الإعلام وانعكاساته على الناشئة، دراسة مقدمة *للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية: وعي ومهارة اختيار مارس٢٠٠٧*، الرياض: وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية.
- فتحي حسين أحمد عامر (٢٠٠٥). أخلاقيات نشر الجريمة الخاصة: دراسة تحليلية مقارنة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، القاهرة، معهد البحوث والدراسات الإعلامية، جامعة الدول العربية.
- فريدة فراولة (٢٠٠٦). التواصل الالكتروني في دراسة من واقع الحياة الالكترونية، مجلة أمواج إسكندرية، قصر ثقافة الإسكندرية، ع (٢٩).
- فهد بن عبد الرحمن الشميمري (٢٠١٠). *التربية الإعلامية: كيف نتعامل مع الإعلام*، الرياض، الكتاب متاح على الرابط التالي: goo.gl/iJkR4J
- فواز منصور الحكيم (٢٠١١). *سوسيولوجيا الإعلام الجماهيري*، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- فيصل أبو عيشة (٢٠١٠). *الإعلام الإلكتروني*، ط١، القاهرة: دار الفكرة العربي.
- كاظم بطين ظاهر (١٩٧٨). دراسة مقارنة للمسئولية الاجتماعية بين الشباب المنتمين وغير المنتمين لمراكز الشباب، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة بغداد.
- كريمان محمد فريد (١٩٨٩). المسئولية الاجتماعية للعلاقات العامة في الوحدات الاقتصادية، دراسة ميدانية على عينة من شركات القطاعين العام والخاص، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- لمياء محمد وجدي توفيق (٢٠١٠). فاعلية برنامج مقترح للتربية الإعلامية علي عينة من الجمهور، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، قسم إعلام وثقافة الطفل، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- لويس معروف (١٩٧٢). *المنجد في اللغة والأعلام*، ط ٢١، بيروت: دار المشرق.
- المؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية (٢٠٠٧). التربية الإعلامية: تجسير العلاقة بين التربية والإعلام، *مجلة التربية الإعلامية مارس٢٠٠٧م*، الرياض: وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية.
- مؤتمر فيينا (١٩٩٩). التربية من أجل عصر الإعلام والتقنية الرقمية، *توصيات موجهة إلي منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) ابريل ١٩٩٩م*، النمسا: فيينا.
- ماجدة لطفي السيد (٢٠١٠). *تقنيات الإعلام التربوي و التعليمي*، عمان: دار أسامة.
- مجيب عبد الله عبد القادر غلاب (٢٠١٣). تصور مقترح للتربية الإعلامية بمرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة صنعاء.
- محسن بن جابر بن عواض الزهراني (٢٠١٣). دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العملية واتجاهاتهم نحوها"، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، قسم المناهج وطرق تدريس، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- محمد السيد عليوة (٢٠١٢). دور بعض الوسائط الاتصالية بالإنترنت في تنمية الوعي السياسي لدى شباب الجامعة، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، قسم الإعلام وثقافة الطفل، معهد الدراسات العليا للطفولة والإعلام، جامعة عين شمس.
- محمد بن سعود البشر (١٩٩٦). *المسئولية الاجتماعية فى الإعلام: النظرية وواقع التطبيق*، الرياض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
- ـــــــــــــ (٢٠١٤). الإعلام السعودي ونشر ثقافة المسؤولية الاجتماعية، *ورقة عمل مقدمة ضمن أعمال المنتدى الأول بعنوان: المسؤولية الاجتماعية في المنظمات السعودية ٥-٦ مارس ٢٠١٤م*، جامعة الدمام، السعودية.
- محمد بن شحات الخطيب (٢٠٠٧). دور المدرسة في التربية الإعلامية، *دراسة مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية: وعي ومهارة اختيار مارس ٢٠٠٧*، الرياض: وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية بالتعاون مع المنظمة الدولية للتربية الإعلامية.
- محمد حسام الدين إسماعيل (٢٠٠٣). *المسئولية الاجتماعية للصحافة*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

- ـــــــــــــــــــــــــ (١٩٩٦). المسئولية الاجتماعية للصحافة المصرية: دراسة مقارنة للمضمون والقائم بالاتصال في الصحف القومية والحزبية من ١٩٩١ – ١٩٩٤، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- محمد سعد إبراهيم (٢٠٠٣). *الإعلام التنموي والتعددية الحزبية*، القاهرة: دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع.
- محمد سيد محمد، (٢٠٠٨). *وسائل الإعلام من المنادي إلى الانترنت*، ط١، القاهرة: دار الفكرة العربي.
- محمد عبد الحميد (٢٠٠٩). *المدونات: الإعلام البديل*، ط١، القاهرة: عالم الكتب.
- ـــــــــــــــــــــــــ (٢٠١٢). *التربية الإعلامية والوعي بالأداء الإعلامي*، ط١، القاهرة: عالم الكتب.
- محمد عبده راغب (٢٠١٢). التعليم الالكتروني وخدمات الشبكات الاجتماعية (SNS)، *مجلة المعلوماتية*، جامعة المنصورة، ع. (٢٧)، متوفر على الموقع التالي: goo.gl/uZjhCU
- محمد عطية أبو فودة (٢٠٠٦). دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلاب الجامعيين في محافظات غزة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
- محمد منير حجاب (٢٠٠٤). *المعجم الإعلامي*، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- محمد منير سعد الدين، دراسات في التربية الإعلامية، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٥).
- محمود حسن إسماعيل، وممدوح عبد الله مكاوي (٢٠١٣). "التأثيرات السياسية لشبكات التواصل الاجتماعي على الشباب المصري – ثورة ٢٥ يناير نموذجًا، *مجلة دراسات الطفولة*، يونيو ٢٠١٣، ع. (٥٩)، مجلد (١٦).
- محمود زكي جابر، وناصر على مهدي (٢٠١١). دور الجامعات في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها، دراسة ميدانية مقارنة بين جامعتي حلوان (ج.م.ع)، وجامعة الأزهر – غزة (فلسطين). *دراسة مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للمسئولية الاجتماعية*، جامعة الإمام محمد، السعودية.
- محمود علم الدين (٢٠٠٠). *مدخل إلى الفن الصحفي*، القاهرة: ركلام للنشر.
- محمود فتحي عكاشة، ومحمد شفيق (٢٠٠٢). *علم النفس الاجتماعي*، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- محمود فرحات (١٩٩٤). التصادم التربوي بين المعطيات المدرسية واللامدرسية، بحث مقدم *المؤتمر العلمي الرابع عشر: التعليم والإعلام ١١–١٣ يوليو ١٩٩٤*، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار (٢٠١١). من الانترنت إلى التحرير: ٢٥ يناير من واقع الفيس بوك وتويتر، *تقرير صادر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار برئاسة الوزراء المصرية*، متاح على الرابط التالي: goo.gl/X8Ziey
- مروة وائل عمر (٢٠١٣). تأثير الاتصال التفاعلي للبرامج الاجتماعية لمحطات راديو الإنترنت على معالجة القضايا الاجتماعية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنصورة.
- مريم نريمان نومار (٢٠١٢). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر، *رسالة ماجستير غير منشورة*، شعبة علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، الجزائر.
- مصطفى رجب (١٩٨٩). *الإعلام التربوي في مصر واقعه ومشكلاته*، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- مصطفى رضا عبد الوهاب (١٩٩٦). *الانترنت: طريق المعلومات السريع*، القاهرة: مطابع المكتب المصري الحديث.
- مصطفي محمود (١٩٩٢). *أيها السادة .. اخلعوا الأقنعة*، القاهرة: دار المعارف.
- مفلح دخيل مفلح الأكلبي (٢٠٠٨). فعالية إستراتيجية التعلم التعاوني في تدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية في التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٩٩٩). *وثيقة استشراف مستقبل العمل*، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- ـــــــــــــــــــــــــ (٢٠١٣). *برنامج الثقافة الإعلامية بالمناهج الدراسية وتطبيقاتها في التعليم العام بالدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج*، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- مندور عبد السلام فتح الله (٢٠٠٨). *تنمية مهارات التفكير: الإطار النظري والجانب التطبيقي*، الرياض: دار النشر الدولي.
- مها عبد الفتاح أبو المجد محمد (٢٠١٢). تصور مقترح للتربية الإعلامية فى مدارس التعليم الثانوي فى جمهورية مصر العربية فى ضوء بعض الخبرات الدولية، *دراسة ماجستير غير منشورة*، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة أسوان.
- مها عبد المجيد صلاح (٢٠٠٨). المدونات المصرية بين الحرية والمسئولية: دراسة تحليلية. بحث مقدم *للمؤتمر العلمي الرابع عشر لكلية الإعلام: الإعلام بين الحرية والمسئولية يوليو ٢٠٠٨*، القاهرة: كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ج. (٢).

- ميري عبود، (٢٠١٣)، التربية الإعلامية في عصر المواطن الصحفي، *ورقة بحثية مقدمة لدورة الأكاديمية التربية الإعلامية والرقمية في الجامعة الأمريكية*، بيروت.
- نادية حسين العفون، ومنتهى مطشر (٢٠١٢). *التفكير أنماطه ونظرياته وأساليب تعليمه وتعلمه*، عمان: دار صفاء.
- نبيل جاد عزمي (٢٠٠٨). *تكنولوجيا التعليم الإلكتروني*، ط١، القاهرة: دار الفكر العربي للتوزيع.
- نبيل على (٢٠٠٣). تحديات *عصر المعلومات*، القاهرة: مكتبة الأسرة، الأعمال العلمية.
- نحو مجتمع المعرفة (٢٠١٢). *المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي الإلكترونية*، سلسلة دراسات يصدرها مركز الدراسات الإستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، ع. (٣٩).
- ندوة التربية الإعلامية للشباب (٢٠٠٢). توصيات *موجهة إلى منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) فبراير٢٠٠٢*، أسبانيا.
- نرجس حمدي (٢٠٠٢). الاستخدامات التربوية للإنترنت في الجامعات الأردنية، *مجلة العلوم التربوية*، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ع. (٢).
- نرمين زكريا (٢٠٠٩). الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية دراسة على مستخدمي موقع Facebook، بحث مقدم *للمؤتمر العلمي الأول حول الأسرة والإعلام وتحديات العصر ١٥-١٧ / ٢ /٢٠٠٩١٥*، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- نرمين سيد حنفي (٢٠٠٣). أثر تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري في مصر، *رسالة ماجستير غير منشورة*، قسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- نسمة أحمد البطريق (٢٠٠٨). المسئولية الاجتماعية للإعلام تجاه قضايا العائد علي التعليم، *ورقة عمل مقدمه لورشة عمل بعنوان: قضايا التعليم في مصر ٢٣-٢٤ فبراير ٢٠٠٨م*، شركاء التنمية للبحوث والاستشارات والتدريب، القاهرة.
- نسيم الخوري (٢٠٠٥). *الإعلام العربي وانهيار السلطات اللغوية*، ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- نظمي مصطفي (٢٠٠٩). مظاهر السلوك العدواني الشائعة لدى الأطفال الفلسطينيين: دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المشكلين سلوكيًا، *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) يناير٢٠٠٩*، ع. (١)، مجلد (١٧).
- نها السيد عبد المعطي أحمد (٢٠١٣). اتجاهات الشباب المصري نحو صحافة المواطن على شبكة الإنترنت، *دراسة ماجستير غير منشورة*، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة المنصورة.
- نورهان منير فهمي (٢٠٠٣). تصور مقترح لدور خدمة الجماعة في تنمية المسئولية الاجتماعية، دراسة عن المشاركة السياسية للشباب الجامعي، القاهرة: *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
- هناء عبده عباس وآخرون (٢٠١١). أثر وحدة مقترحة في التربية الإعلامية على التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الأول ثانوي الفني في المنصورة، *مجلة بحوث التربية النوعية*، جامعة المنصورة، ع. (٢٣)، ج. (١).
- هناء محمد سعيد العمودي (٢٠٠٨). واقع مساهمات معلمات الصف الأول الثانوي في التربية الإعلامية من وجهة نظر الطالبات والمشرفات التربويات بمدينة مكة المكرمة، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- وائل مبارك (٢٠١٠). *أثر موقع الفيس بوك على المجتمع*، ط١، السودان: مدونة شمس النهضة.
- وليد رشاد زكي (٢٠١٠)، الشبكات الاجتماعية .. محاولة للفهم، *مجلة السياسة الدولية*، القاهرة، مركز الأهرام، أبريل ٢٠١٠، ع. (١٨٠)، متاح على الرابط التالي: goo.gl/8lYpfX
- ـــــــــــــ (٢٠١٢). نظرية الشبكات الاجتماعية من الايدولوجيا إلى الميثودولوجيا"، *سلسلة قضايا إستراتيجية*، القاهرة: المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني.
- وليد رفيق العياصرة (٢٠١١). *التفكير الناقد واستراتيجيات تعليم*، عمان: دار أسامة.
- يمنى ظريف الخولي (١٩٩٠). *مشكلة العلوم الإنسانية: تقنيتها وإمكانيات حلها*، القاهرة: دار الثقافة للنشر.
- صالح، سليمان. أخلاقيات الإعلام. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع،٢٠٠٢.
- عبد المجيد، ليلى. حرية الصحافة والتعبير في الدول العربية في ضوء التشريعات الصحفية. عمان: مركز الرأي للدراسات والمعلومات، ٢٠٠٢ .
- هتلنج، جون. أخلاقيات الصحافة: مناقشة علمية للقواعد الأخلاقية للصحافة كما حددتها جمعية رؤساء تحرير الصحف الأميركية. (ترجمة: كمال عبد الرعوف). القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، بدون تاريخ(صدر الكتاب بالانجليزية في الولايات المتحدة عام ١٩٨١).

- دائرة المطبوعات والنشر.المملكة الأردنية الهاشمية .قانون المطبوعات والنشر رقم (٨) لسنة ١٩٩٨ والتعديلات التي طرأت عليه –قانون معدل لقانون المطبوعات والنشر رقم (٣٠) لسنة ١٩٩٩ . دائرة المطبوعات والنشر، ١٩٩٩.
- الموسى، عصام.تطور الصحافة الأردنية)١٩٢٠ – ١٩٩٧ .(عمان :منشورات لجنة تاريخ الأردن، ١٩٩٨.
- الخوري، طارق موسى. أخلاقيات الصحافة: النظرية والواقع–الدساتير ومواثيق الشرف في خمسين دولة.عمان، ٢٠٠٤ .
- صالح ، سليمان (٢٠١٢) : أخلاقيات الإعلام ، مكتبة الفلاح : الكويت ، الكويت.
- فاروق أبوزيد (٢٠١٢):انهيار و صعود النظام الإعلامي الدولي. ١–
- فيصل صبحي مصباح اسليم (٢٠١٧) :مراحل ظهور و تطور الإعلام العربي و تأثيره على الرأي العام ، المجلة العلمية للدراسات التجارية و البيئية – مصر.
- جريدة الغد الأردنية (٢٠٠٥) :الإعلام العربي و الإعلام الغربي و الفروق السوسيولوجيه.
- مركز الروابط للبحوث و الدراسات الإستراتيجية (٢٠١٥) : الإعلام العربي :واقع قاتم. ٤–
- حليمة عايش (٢٠١٦) :الإعلام الفضائي في زمن العولمة – كلية الإعلام و الاتصال و السمعي البصري–جامعة قسنطينة٣.
- تالا حلاوة (٢٠٠٩)، صحافة المواطن وتأثيرها على مصادر الاعلام المحلية
- ياس خضير البياتي (٢٠١٤)، الاعلام الجديد وعصر صحافة المواطن
- ثريا السنوسي (٢٠١٤)، صحافة المواطن وإعادة انتاج الأدوار
- عبد الرحمن سليمان (٢٠١٦)، عصر الميديا الجديد
- خالد محمد توفيق (٢٠١٠)، مقالة بعنوان صحافة المواطن غائبة عن الصحافة العربية
- موقع اليوم السابع
- صحافة المواطن وتأثيرها على وسائل الاعلام المحلية (٢٠١٦)
- إبراهيم جابر السيد (٢٠١٥). الإعلام والطفل، الإسكندرية: دار التعليم الجامعي.
- إبراهيم عبدالله (٢٠٠٨). مناهج البحث في الدراسات الإعلامية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- إبراهيم ناصف عبد الله (٢٠٠٩). عادات وأنماط مشاهدة طلبة الجامعات الأردنية للقنوات الفضائية الإسلامية: نموذج قناة الرسالة. ماجستير، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.
- اتحاد GSMA ومعهد أبحاث مجتمع الهاتف المحمول. (٢٠١١). استخدام الأطفال للهاتف المحمول دراسة مقارنة على الصعيد الدولي.
- إحسان كنسارة (٢٠١٠). مستوى الثقافة التكنولوجية لدى طلبة الإعداد التربوي في جامعة أم القري، بحث منشور في مجلة اتحاد الجامعات العربية، جامعة أم القري.
- أحمد علوان المذحجي (٢٠٠٧). المناهج أسسها وتخطيطها وتطويرها.
- أحمد فضل شبلول (٢٠٠٠). تكنولوجيا أدب الطفل، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة.
- أحمد كنعان (٢٠٠١). القيم التربوية في برامج الأطفال ودور وسائط الإعلام، مجلة المعلم الطالب، ع.(٢)، ٢٠:٣٠.
- أحمد محمد العنزى(٢٠١٠). برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية ودورها في تشكيل المعلومات لدى الطفل الكويتي : دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، المعهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- أسماء حسين علي (٢٠١٧). تعرض تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي لمضامين مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقته بالقيم الاجتماعية لديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام التربوي، كلية التربية النوعية، جامعة المنيا.
- إسماعيل لعيس (٢٠١٥). دور التربية الإعلامية والثقافة المعلوماتية في إصلاح المنظومة التعليمية، مقال منشور في مجلة دفاتر، ع.(٥).
- أطفال جيل التقنية.. فاشلون اجتماعياً.(٢٠١١). تمت زيارته٢٦/٣/٢٠١٦، متاح علىhttp://www.alriyadh.com/619752
- آلاء عزمي فؤاد (٢٠١٤). المحتوى الثقافي لقناة براعم: دراسة للمضمون والنخبة المصرية المتخصصة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة سوهاج.
- أم هاشم عبد المطلب العمدة (٢٠١٤). ثقافة الأطفال والتراث التذوق الأدبي، الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.
- آمال شرشور(٢٠٠٩). الطفل والإنترنت: دراسة لعادات وأنماط استعمال الطفل الجزائري للإنترنت دراسة مسحية لعينة من أطفال الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر بن يوسف بن خده.

- أمل حمدي دكاك (٢٠٠٤). دور وسائل الإعلام وحماية الأطفال من العنف، مجلة الطفولة والتنمية، ع.(١٣)، م.(٤): المجلس العربي للطفولة والتنمية.
- أمين سعيد عبد الغنى (٢٠٠٣). الثقافة العربية والفضائيات رؤية إعلامية من منظور منهجية التحليل الثقافي، ايتراك للطباعة.
- أمينة طرابلسى (٢٠١٠). إعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال: دراسة وصفية تحليلية لإعلانات قناة "سبيس تون" الفضائية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة منتورى، قسنطينة.
- إنتصار إبراهيم، صفد حسام (٢٠١١). الإعلام الجديد.. تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، جامعة بغداد.
- انشراح الشال (١٩٩٧). الطفل المصري بين التلفزيون والفيديو والغزو الثقافي، القاهرة: دار نهضة الشروق.
- انشراح الشال (٢٠٠٠). الدش والإنترنت في قرية ماكلوهان الإلكترونية: دراسة في تأثير الدش، القاهرة: دار حافظ للنشر والتوزيع.
- انشراح الشال (٢٠٠٤). تأثير التلفزيون على الطفل المصري إبان حرب الخليج في حكايتي مع صدام وحكايات أخرى، القاهرة.
- آية عبد الرحيم (٢٠١٣). تأثير البرامج الغنائية في قنوات الأطفال الفضائية على الأطفال الأردنيين "قناتا طيور الجنة وسنا أنموذجا" من وجية نظر أولياء الأمور، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة والإعلام، جامعة البترا.
- إيناس السيد محمد (٢٠٠٨). الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي، القاهرة: دار الفكر العربي.
- إيناس محمد غزال (٢٠٠١). الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل: دراسة سيكولوجية، الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- باسم حوامده، وسليمان قزاقزة، وأحمد القادرى، وشاهرأبو شريح (٢٠٠٦). وسائل الإعلام والطفولة، ط٢، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع.
- بشرى حسين الحمداني (٢٠١٥). التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية، عمان: دار وائل للنشر.
- بول جامبل، وجون بلاكويل (٢٠٠٣). إدارة المعلومات، مصر: دار الفاروق.
- بيل جيتس (١٩٩٩). العمل وسرعة التفكير في عصر النظام العصبي الرقمي: عالم المعرفة.
- تهاني حسن الكيال (١٩٩٧).الثقافة والثقافات الفرعية: تقديم احمد مصطفى أبو زيد: دار المعرفة الجامعية.
- جاك ايلول (٢٠٠٠). خدعة التكنولوجيا.(مترجم فاطمة نصر)، ط٢، لبنان: دار سطور.
- جمال بن زروق(د.س).أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة عنابه.
- جواد راغب الدلو (٢٠٠٢). الصحافة الالكترونية في فلسطين واحتمالات تأثيرها على قراءة الصحف المطبوعة: دراسة ميدانية، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ع.(٢٠)، القاهرة.
- جيلان محمود شرف (٢٠٠٨). دور التلفزيون في نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية لدى الشباب المصري وعلاقته باستخداماتهم للتقنيات الحديثة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- حامد زهران (١٩٩٩). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة، ط٥، القاهرة: عالم الكتب.
- حامد زهران (٢٠٠١). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة، القاهرة: عالم الكتب.
- حامد عبد العزيز الفقى (د.س). دراسات في سيكولوجية النمو، الكويت: دار القلم.
- حسام الدين مازن (٢٠١٤). وسائل وتكنولوجيا التعليم والتعلم، العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- حسام الدين محمد مازن (٢٠٠٩). استراتيجيات حديثة في تعليم وتعلم الحاسب الآلي العلم، كفر الشيخ: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- حسام الدين محمد مازن (٢٠١٤). تكنولوجيا التربية مدخل إلى تكنولوجيا المعلوماتية، دسوق: العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- حسن شحاته (١٩٩٥). أدب الطفل العربي، القاهرة: الدار اللبنانية المصرية.
- حسن عماد، ومحمود علم الدين (٢٠٠٩). تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الدار العربية للنشر.
- دونا سيترون اوتشيدا (٢٠٠٤). إعداد التلاميذ للقرن الحادي والعشرين آفاق تربوية متجدد: الدار اللبنانية المصرية.
- ديفيد إنجلاند (٢٠٠٠). التلفزيون وتربية الأطفال، (ترجمة محمد عبد العليم)، الرياض: مكتبة العبيكان.
- رابعة محمود محمد (٢٠١١). الأطفال في القنوات الفلسطينية: دراسة تطبيقية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الدراسات الإعلامية. جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية.
- رأفت الكمار(٢٠٠٥). الحاسوب وعصر شغيلة المعرفة: الجيل الخامس والمعرفة والذكاء الاصطناعي، القاهرة: دار الكتب العلمية.
- رحاب محسن الجندى (٢٠١١). الرسوم المتحركة بقنوات الأطفال العربية المتخصصة وما تعكسه من مهارات اجتماعية لطفل ما قبل المدرسة: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.

- رحمة عودة (٢٠٠٣). فاعلية برنامج مقترح في طرائق تدريس الحاسوب كما يعكسه التحصيل الأكاديمي والأداء التدريسي والاتجاه نحو البرنامج لدى طلبة كلية التربية بجامعة الأقصى، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة.
- رحيم يونس العزاوى (٢٠٠٨). مقدمة في البحث العلمي، عمان: دار دجلة.
- رزان سامى عويس (٢٠٠٥). فاعلية اللعب في إكساب أطفال الروضة مجموعة من المهارات الرياضية، بحث منشور في (مجلة جامعة دمشق)، ع.(١)، م.(١٢)، ٣٧٦- ٣٩٨.
- رضا عبد البديع عطية (٢٠١٢). الأمية الإلكترونية بالوطن العربي وكيفية علاجها، الإسكندرية: دار الجامعة الجديد.
- رضا عبد الواحد أمين (٢٠٠٧). الإعلام والعولمة، القاهرة: دار الفجر.
- زكريا الدسوقي، صفاء عبد الدايم (٢٠١١). مدخل إلى إعلام الطفل، القاهرة: عالم الكتب.
- زياد بن على الجرجاوي (د. ت). دور برامج الأطفال المتلفزة في تدعيم قيم الطفل الفلسطيني من وجهة نظر بعض العاملات رياض الأطفال، جامعة القدس المفتوحة.
- زينات محمد (٢٠٠٧). تحليل مقرر تكنولوجيا المعلومات للصف الحادي عشر في ضوء معايير الثقافة الحاسوبية ومدى اكتساب الطلبة لها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
- سامي الشريف (٢٠٠٤). الفضائيات العربية رؤية نقدية، القاهرة: دار النهضة العربية.
- سامي الشريف (٢٠١٤). الإعلام المتخصص: الإذاعات والقنوات المتخصصة، ط٣، القاهرة: دار النهضة العربية .
- سحر الإعلام وبراءة الأطفال (٢٠١٥). تم زيارته ٢٠١٦/١٠/١٣،مقال متاح علي http://yarbwafakni.blogspot.com.eg
- سعاد عبد العزيز نجلة(٢٠١٤). دور الأنشطة الموسيقية في النمو العام للطفل العربي، القاهرة.
- سعيد النادي سعد (٢٠٠٧). دور بعض قنوات الأطفال الفضائية المتخصصة في إكساب الأطفال المعلومات الدينية: دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، الإعلام وثقافة الأطفال، جامعة عين شمس.
- سعيد النادي محمد (٢٠٠٢). دور بعض قنوات الأطفال الفضائية المتخصصة في إكساب الطفل معلومات دينية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- سليمان عبد ربه محمد (٢٠٠٣). دور تعليم العلوم في تنمية الثقافة العلمية للطفل بمدارس التعليم العام في مصر وأمريكا واليابان، بحث مقدم في ندوة علمية حول موضوع تنمية التفكير العلمي والقضاء على التفكير الخرافي، مركز رعاية الطفولة، كلية رياض الأطفال، جامعة المنصورة، ٣٩:١٤٠.
- سماح خالد زهران (٢٠١٣). الدور التربوي في مواجهة مشكلات الطفولة المبكرة بالوطن العربي في ضوء التقارير الدولية واتفاقية حقوق الإنسان دراسة تحليلية، مقال منشور في مجلة الطفولة العربية، ع.(٥٥)، م.(١٤)، ٤١ -٧٦.
- سماح عبد الفتاح مرزوق (٢٠١٤). تكنولوجيا التعليم لذوى الاحتياجات الخاصة، ط٢، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- سماح محمد الزمزمى (٢٠٠٥). أثر الرسوم المتحركة في التلفزيون المصري في إكساب طفل ما قبل المدرسة بعض المهارات الاجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- سمر عادل عبد الحميد (٢٠١٢). دور قناة طيور الجنة الفضائية في تنمية الجوانب المعرفية لطفل ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- سمير بلوك باشا (٢٠٠٠). الإعلام العربي المعاصر، دمشق: مجلة أوروبا والعرب.
- سمير سليمان الجمل (٢٠١٥). دور الحاسب الآلي في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة من وجهة نظر معلمي التكنولوجيا في مديرية التربية والتعليم في جنوب الخليل، بحث منشور في مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع.(٣٧)، م.(٢)، فلسطين،٨١:١٠٦.
- سهير عبد الحميد (٢٠٠٣). أغنية الطفل المصري في وسائل الإعلام: دراسة تحليلية ناقدة في ضوء متطلبات القرن الحادي والعشرين، بحث مقدم في مجلة البحث في التربية وعلم النفس، م(١٦)، ع.(٤)، ٣٢١ – ٣٧١.
- سهير فارس السوداني (٢٠٠٩). البرامج التلفزيونية وقيم الأطفال، عمان: دار كنوز العلمية للنشر والمعرفة.
- سهير كامل، وشحاتة محمد (٢٠٠١). تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الاسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
- سيد ابراهيم الجبار (١٩٩٩). أهداف المراحل التعليمية في دولة الكويت، وزارة التربية.
- السيد بخيت (٢٠٠٢). الصحافة الالكترونية إلى أين؟، بحث منشور ضمن كتاب "بحوث في الصحافة المعاصرة، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- السيد شعلان، وفاطمة ناجى (٢٠١٣). ثقافة طفل الروضة، القاهرة: دار الكتاب الحديث.

- السيد محمد (٢٠٠٩). مسرح الطفل المصري بين الواقع والمأمول: دراسة نقدية، بحث قـــــُدّم إلى المؤتمر السنوي الدولي الأول العربي الرابع للاعتماد الأكاديمي لمؤسسات وبرامج التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي الواقع والمأمول.
- شاكر حسين الخشالي (٢٠١٢). التنشئة الاجتماعية للأطفال في واقع المجتمع العراقي بعد الاحتلال الأمريكـــي ٢٠٠٣، رســـالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والتربية الأكاديمية، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.
- شريف درويش، ومحمد جاد المولى (٢٠١١). رؤية القائم بالاتصال في الصحافة المصرية ونشطاء الانترنت لتأثير الإعلام البديل على تداول المعلومات خلال ثورة ٢٥ يناير، مجلة كلية الآداب، ع.(٢٦)، جامعة بنها.
- شرين عبد اللطيف أحمد (٢٠٠٩). بعض التقنيات التكنولوجية المستخدمة في أغنية الطفل العربي الدينية الملحنـــة فـــي مقامـــات عربية، بحث منشور في المجلة الأردنية للفنون، ع.(١)، م.(٢)، جامعة حلوان.
- شلال حميد سليمان (٢٠٠٩). قنوات البث الفضائي وتأثيراتها المحتملة على منظومة الفكر الاجتماعي: دراسة ميدانية على طلبـــة جامعة الموصل، بحث منشور في مجلة دراسات موصلية، ع.(٢٣)،٨١١١٦.
- شمس ضيات خلفلاوي (٢٠٠٩). فرص تجسيد مجتمع المعلومات داخل المؤسسة، بحث مقدم لمؤتمر أبحاث المؤتمر الدول الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد، جامعة البحرين، منشورات جامعة البحرين، ٤١٣:٤٢٢ .
- شوقي حسان (٢٠٠٨). تقنيات وتكنولوجيا التعليم: معايير توظيف المستحدثات التكنولوجية وتطوير المناهج، المجموعـــة العربيـــة للتدريب والنشر والتوزيع.
- الصادق الرابح (د. ت). فضاء الطفولة والوسائط الإعلامية والمجتمع الشبكي: بين التفاعل والتنافر، جامعة الشارقة، كلية الاتصال.
- صفا فوزي (٢٠٠٣). علاقة الطفل المصري بوسائل الاتصال الالكترونية دراسة على عينة من أطفال الريف والحضـــر، رســـالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- صلاح عبد الحميد (٢٠١١). الإعلام الفضائي والمجتمع: التأثير والتأثر، القاهرة: دار أقلام للنشر والتوزيع.
- طلعت عبد الحميد (٢٠٠٤). الثقافة ووسائل الإعلام الفلسطينية، منشورات وزارة الإعلام الفلسطينية.
- عبد الحليم محمود (٢٠٠٨). الطفل في قبضة الشاشة، لبنان، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبد الرحمن عودة الفهداوى (٢٠١٣). برامج الأطفال في الفضائيات العربية المتخصصة وإسهامها في تثقيف الطفـــل الســـوداني دراسة على عينة من مشاهدي قناة الجزيرة أطفال وmbc3 بالخرطوم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية علوم الاتصال، جامعـــة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- عبد السلام الشناق (٢٠١٠). دور الإدارة المدرسية في توظيف برامج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، عمان: دار وائل للنشر.
- عبد العظيم عبد السلام الفرجاني (١٩٩٧). التربية التكنولوجية وتكنولوجيا التربية، القاهرة: دار الغريب.
- عبد الفتاح أبو معال (٢٠٠٢). أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط٣، الأردن: دار الشروق.
- عبد الفتاح عبد النبي (د. س). تكنولوجيا الاتصال والثقافة بين النظرية والتطبيق، دار العربي للنشر والتوزيع.
- عبد القادر عوض (٢٠٠٩). مستوى الثقافة العلمية والتكنولوجية والبيئية لدى طلبة جامعة حضـــر مـــوت للعلـــوم والتكنولوجيـــا بالجمهورية اليمنية ومصادر اكتسابهم لها في ضوء متغيرات التخصص والمستوى الأكاديمي والجنس، رســـالة ماجســـتير غيـــر منشورة، جامعة اليرموك، السعودية.
- عبد الله أبوهيف (٢٠٠١). التنمية الثقافية للطفل العربي، دمشق: من منشورات اتحاد الكتاب العربي.
- عبد الناصر الأشعل الحسيني (٢٠٠٦). تنمية التفكير الإبداعي باستخدام برنامج سكامبر: الاحتياجات الخاصة، بحـــث مقـــدم فـــي المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة: رعاية الموهبة.. تربية من أجل المستقبل، مكة، ٦٦٩ - ٧٠٢.
- عبد النبي خزعل (٢٠١٣). الطلاب ومشاهدة القنوات الفضائية المتخصصة: دراسة تطبيقية على عينة من طلبة جامعة بغداد، بحث منشور في مجلة الباحث الإعلامي، ع.(٢١).
- عربي عبد العزيز (٢٠٠٦). العلاقة بين تعرض الطفل لبرامج الأطفال في قنوات الأطفال العربية واكتسابهم للمفاهيم العلمية، تـــم زيارته ٢٠١٧/٧/٢٩ ومتاح علي الرابط التالي http://dalya6848.blogspot.com.eg/2014/04/17.html
- عزه عبد العظيم محمد (٢٠٠٢). البرامج العلمية والتكنولوجية في التلفزيون، بحث منشور في مجلة الإذاعـــات العربيـــة، ع.(٤)، تونس: جامعة الدول العربية.
- عقيل محمد طلفاح الشمري (٢٠٠٨). مستوى الثقافة التكنولوجية لدى معلمين العلوم في مدارس منطقة الحدود الشمالية بالمملكـــة العربية السعودية والحاجات التدريسية التكنولوجية اللازمة لهم، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية.
- علاء الدين كفافي (١٩٩٧). علم النفس الارتقائي: سيكولوجية الطفولة والمراهقة، القاهرة: مؤسسة الأصالة.

- على أسعد وطفة (٢٠١١). مرتكزات التربية الأخلاقية في عصر متغير، مقال منشور في مجلة الطفولة العربية، ع.(٤٩)، الجمعية الكويتية،٨٧:١٠٧.
- على محمد شمو (٢٠٠٣). تكنولوجيا الفضاء وأقمار الاتصالات، القاهرة: دار القومية العربية للثقافة والنشر.
- عليان عبد الله الحولي (٢٠٠٤). القيم المتضمنة في أفلام الرسوم المتحركة: دراسة تحليلية، بحث قـدم للمـؤتمر التربـوي الأول (التربية في فلسطين وتغيرات العصر)، فلسطين.
- عيسى خليل الحسنات (٢٠١٤). المهارات التكنولوجية الخاصة بمعلمات رياض الأطفال واللازمة للتعامل مع مناهج اللغة العربية الالكترونية، مقال منشور في مجلة الطفولة العربية، ع.(٥٨)، ٩:٣٤.
- غالية زكى ناجى (٢٠١٢). تقييم عناصر ثقافة الأطفال في بعض مطبوعات وزارة الثقافة: دراسة مسحية، رسالة ماجستير غيـر منشورة، جامعة عين شمس، معهد دراسات الطفولة.
- الغريب زاهر إسماعيل (٢٠٠٩). التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة، القاهرة: عالم الكتب.
- فؤاده البكرى (٢٠٠٩). الهوية الثقافية العربية في ظل ثورة الاتصال والإعلام الجديد، بحث مقدم لمؤتمر الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد، جامعة البحرين، قسم الإعلام والسياحة والفنون، ٣٦٩:٣٩٠.
- فاطمة الزهراء عبد الفتاح (٢٠١٢). المدونات الالكترونية والمشاركة السياسية، القاهرة: دار العالم العربي.
- فاطمة سليمان المصدر (٢٠١٠).مهارات التفكير في التكنولوجيا المتضمنة في كتاب التكنولوجيا للصف العاشر الأساسـي ومـدى اكتساب الطلبة لها، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة.
- فاطمة همال (٢٠١٢). الألعاب الكترونية عبر الوسائط الإعلامية الجديدة وتأثيرها في الطفل الجزائي دراسة ميدانية على عينة من أطفال ابتدائيات باتنة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- قاموس المورد (١٩٩٤): دار العلم للملايين.
- كريمة جياري (٢٠١١). أليات دبلجة الفيلم الغرائبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمـة، جامعة وهران، الجزائر.
- لطيفة حسين الكندرى (٢٠٠٧). نظرة على مؤتمر التربية المبكرة للطفل العربي في عالم متغير، اليونسكو.
- ليلي كرم الدين (٢٠٠٢). تثقيف الأطفال علميا وتنمية التفكير العلمي لديهم، المجلس الأعلى للطفولـة والتنميـة، مجلـة خطـوة، ع.(٢٢).
- المؤتمر الإقليمي الأول الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة (٢٠٠٥). علاقة الطفل المصري بالقنوات الفضائية العربيـة، بحث مقدم للمؤتمر الإقليمي الأول الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، القاهرة: عالم الكتب، جامعة عين شمس.
- ماجد الزيودى (٢٠١٢). دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لمشروع تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي (ERFKE) في تنمية المهارات الحياتية لطلبة المدارس الحكومية الاردنية، بحث منشور في المجلة العربية للتطوير والتفوق، ع.(٥)، م.(٣)،٨٣:١٠٧.
- ماهر إسماعيل صبري (٢٠٠٣). التنور العلمي التقني: مدخل للتربية في القرن الجديد، الرياض: مكتبة التربية العربي لدول الخليج.
- ماهر إسماعيل صبري، صلاح الدين توفيق (٢٠٠٥). التنوير التكنولوجي وتحديث التعليم: نحو تنوير عربي جديـد، الإسـكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- ماهر إسماعيل صبري، محب كامل (٢٠٠٠). التنور التقني: مفهومه وسبل تحقيقه، مجلة العلوم والتقنية مجلة تصدر عـن مدينـة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ع. (٥٥)، السعودية.
- مجد الهاشمى (٢٠١٠). الإعلام السياسي والدبلوماسي، دار أسامة للنشر والتوزيع.
- مجدى أحمد البايض (٢٠٠٩). مستوى التنور التكنولوجي لدى طلاب قسم الحاسوب بكلية مجتمع العلوم المهنية والتطبيقية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية.
- محسن مصطفى عبد القادر (٢٠١٤). التنشئة العلمية لطفل ما قبل المدرسة، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.
- محمد أحمد القضاة (٢٠٠٩). الثقافة كمتغير في الاتصال التفاعلي عبر وسائل الإعلام الجديد، بحث مقدم لمؤتمر الإعلام الجديـد: تكنولوجيا جديدة.. لعالم جديد، جامعة البحرين. قسم الإعلام والسياحة والفنون: منشورات جامعة البحرين، ٤٤٩:٤٧٢.
- محمد السيد حلاوة (٢٠٠٢). تثقيف الطفل بين المكتبة والمتحف، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- محمد بن راشد المخينى (٢٠٠٧). الثقافة الحاسوبية لدى إداري مدارس التعليم الأساسي بسلطنة عمان وعلاقتها باتجاهـاتهم نحـو استخدام الحاسوب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، عمان.
- محمد حافظ جبر (٢٠١٠). اتجاهات الأطفال الأردنيين نحو قنوات الأطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعـة الشرق الأوسط.

- محمد رضا محمد (٢٠١٣). معالجة وسائل الإعلام التقليدية والجديدة لقضايا الفساد في مصر دراسة للمضمون والقائم بالاتصال والجمهور، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- محمد عبد الغفار محمد (٢٠٠٨). إعداد برنامج لتنمية الثقافة التكنولوجية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي مع الاستعانة ببعض البرامج الثقافية التلفزيونية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- محمد عواد (٢٠١٠). مدخل إلى الإعلام الجديد، من منشورات موقع تأملات في الحياة والفكر والإدارة.
- محمد عوده الريماوى (٢٠١٠). برامج الأطفال في التلفاز وأثرها في تنمية المهارات اللغوية لأطفال مرحلة المهد ومرحلة الطفولة المبكرة: الواقع والمأمول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية.
- محمد قاسم عبدالله (٢٠١٥). إدمان الانترنت وعلاقته بسمات الشخصية المرضية لدى الأطفال والمراهقين: دراسة ميدانية في حلب، بحث منشور في مجلة الطفولة العربية، ع.(٦٤)، ٩:٣٢.
- محمد محمود الحيلة (٢٠٠٩). تكنولوجيا التعليم من أجل تنمية التفكير بين القول والعمل، ط٢، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- محمد محمود الحيلة (٢٠١٠). تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط٧، عمان: دار المسيرة.
- محمد محمود العطار(٢٠١٤). أطفالنا والتليفزيون: رؤية نفسية تربوية، مقال منشور في مجلة الطفولة العربية، ع.(٥٨)، ٨٩:١٠٢.
- محمد معوض (٢٠٠٧). الاتجاهات الحديثة في إعلام الطفل وذوى الاحتياجات الخاصة، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- محمد معوض إبراهيم (٢٠٠٠). الأب الثالث والأطفال، القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمد معوض إبراهيم (٢٠١١). دراسات في إعلام الطفل، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- محمود أحمد المزيد (٢٠٠٦). دراسات في إعلام الطفل، القاهرة: الدار العالمية للنشر.
- محمود أحمد المزيد (٢٠٠٨). التلفزيون والطفل، القاهرة: دار الغريب.
- محمود الشمالي (٢٠١٣). مستويات التنور العلمي لدى معلمي العلوم للمرحلة الأساسية العليا، مجلة النجاح الوطنية، ع.(٢)، م.(١٧).
- محمود حسن إسماعيل (١٩٩٦). مناهج البحث في إعلام الطفل، القاهرة: دار النشر للجامعات.
- محمود حسن إسماعيل (٢٠١١). الإعلام وثقافة الطفل، القاهرة: دار الفكر العربي.
- محمود حمودة (د.س). الطفولة والمراهقة: المشكلات النفسية والعلاج.
- مريم فاروق خليل (٢٠٠٩). دور مسلسلات الرسوم المتحركة المدبلجة في القنوات الفضائية العربية في تكوين المفاهيم الاجتماعية عند الطفل من سن (٩١٢) سنة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإعلام وثقافة الطفل، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- مسعودة عريبي (٢٠١٥). تأثير مشاهد العنف في أفلام الكرتون على سلوك الطفل ما بين ٨ :٩ سنوات دراسة ميدانية على عينة من أطفال ابتدائية ملوكة أبراهيم بلدية الطريفاوي ولاية الواد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، شعبة علم الاجتماع.
- مشيل دبابنة، نبيل محفوظ (١٩٩٨). سيكولوجية الطفولة، عمان: دار المستقبل للنشر والتوزيع.
- مصطفى القايد.(٢٠١٤). مقال بعنوان: تكنولوجيا التعليم، أم تقنيات التعليم، أم تقنية التعليم؟ تمت زيارته٦/٥/٢٠١٦، متاح على http://www.neweduc.com
- المعجم الوسيط (١٩٦١).
- معن النقري (٢٠٠٧). التكنولوجيا والاتصالات والإنترنيت في تقارير التنمية الإنسانية الدولية: العرب والعالم، دمشق: مطبعة اليازجي.
- ممدوح رضا (٢٠١٥). وسائل الإعلام والطفولة بين الايجابية والسلبية، عمان: دار الراية للنشر والتوزيع.
- منال أبو الحسن فؤاد (٢٠٠٢). دوافع استخدام الأطفال للحاسبات الآلية وعلاقته بالجوانب المعرفية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- المنصف العيارى، ومحمد عبد الكافي (٢٠٠٦). القنوات التلفزيونية العربية المتخصصة، اتحاد إذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية، ع.(٥٦)، تونس.
- منى سعد الحديدي، وسلوى إمام (٢٠٠٦). الإعلام والمجتمع، ط٢، القاهرة: الدار اللبنانية المصرية.
- منى يونس بحرى (٢٠٠٨). مدخل إلى تربية الطفل، عمان: دار الصفا.
- مولود زايد الطبيب (٢٠٠٢). تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل: دراسة سوسيولوجية تطبيقية على عينة من الأطفال، جامعة السابع من أبريل.

- ناجى تمار (٢٠٠٦). تأثير برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري على معلومات تلاميذ الطور الثاني من التعليم الأساسي: دراسة ميدانية في ولاية الجزائر، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم علم النفس وعلوم التربية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.
- نبيل علي (٢٠٠٢). الطفل العربي وتكنولوجيا المعلومات: ثقافة الطفل العربي، مجموعة من الكتاب، ع.(٥٠)، الكويت: كتاب العربي.
- نجلاء محمد على (٢٠١١). أغاني وأناشيد الأطفال، سلسلة دراسات وقضايا الطفولة المبكرة، دار المعرفة الجامعية.
- نحو مجتمع المعرفة (٢٠١٢). أثر معطيات ومظاهر مجتمع المعرفة على الطفل صحياً واجتماعياً، سلسلة دراسات يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز ع.(٤٤)، السعودية.
- ندى عويجان (٢٠١٢). سلامة الأطفال على الإنترنت دراسة وطنية حول تأثير الإنترنت على الأطفال في لبنان: المركز التربوي للبحوث والإنماء.
- نسرين محمد عبد العزيز (٢٠٠٧). المضمون الذي تقدمه قناة Spacetoon وأثره على الطفل المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- نعمة مصطفى رقبان (٢٠٠٤). نمو ورعاية الطفل: بين النظرية والتطبيق، الاسكندرية: بستان القاهرة للنشر.
- نهى السيد عبد المعطى (٢٠١٥). صحافة المواطن نحو نمط اتصالي جديد، الإمارات: دار الكتاب الجامعي.
- نهى عاطف العبد (٢٠٠٣). علاقة الطفل المصري بالقنوات الفضائية العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- نهى عاطف العبد (٢٠٠٧). صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث الفضائي، القاهرة: دار الفكر العربي.
- نهى عاطف عدلي (٢٠٠٥). أطفالنا والقنوات الفضائية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- نورة حمدي أبوسنة (٢٠١٢). صحافة الأطفال المطبوعة والإلكترونية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- نورهان يسري حسن (٢٠١٠). تأثير بعض برامج قناة الجزيرة للأطفال على تنمية الذكاءات المتعددة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد دراسات الطفولة، جامعة عين شمس.
- هادى نعمان الهيتيى (١٩٨٨). ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، ع.(١٢٣)، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- هاشم أحمد نغيمشي (٢٠١٠). المواد التلفزيونية في قناةmbc3 الفضائية للأطفال بحث في واقع المواد التلفزيونية المعروضة في القناة لمده أسبوع، بحث منشور في مجلة الباحث الإعلامي، ع.(٩١٠)، ١٧٧٢٠٠.
- هاني محمد المنايلى (٢٠١٠). حقوق الطفل بين الواقع والمأمول، المكتبة العصرية.
- هبه شاهين أمين (٢٠٠١). استخدام الجمهور المصري للقنوات الفضائية العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- هبه شاهين أمين (٢٠٠٨).التلفزيون الفضائي العربي، القاهرة: الدار اللبنانية المصرية.
- هناء السيد محمد (٢٠٠٥).التلفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الريف: دراسة تطبيقية بالقرية المصرية، ط٢.
- هناء السيد محمد (٢٠١١). علاقة رسائل التلفون المحمول بالقيم في المجتمع المصري، بحث منشور في مجلة الملك سعود، ع.(٢)، م.(٢٣)،٣١١٣٥٠ .
- هنادي قمره، وسميرة العبدلي (٢٠١١). القنوات الفضائية المخصصة للأطفال وتأثيرها على طفل ما قبل المدرسة، بحث منشور في مجلة بحوث التربية النوعية جامعة المنصورة، ع.(٢٠)، ٣٣٠٣٩١.
- وزارة التربية والتعليم (د. س). برنامج لدعم التعليم الابتدائي في مصر الطفل هو المحور، الوكالة الكندية للتنمية الدولية.
- وزارة التربية والتعليم المصرية (٢٠١٠). إستراتيجية تنمية الطفولة المبكرة في مصر، القاهرة: اليونيسكو.
- وفيق صفوت مختار (٢٠١٠). وسائل الاتصال والإعلام وتشكيل وعى الأطفال والشباب، القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع
- ولاء محمد عبد الحميد (٢٠١٤). فاعلية ما تقدمه بعض القنوات الفضائية في تنمية المفاهيم الأخلاقية لدى طفل مرحلة ما قبل المدرسة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعة المنيا.
- وليد محمد عمشة (٢٠٠٥). استخدام التقنيات المعاصرة في إنتاج برامج الخيال العلمي في قنوات الأطفال العربية المتخصصة ودورها في الإنماء الثقافي للطفل، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- اليونيسكو (٢٠٠٦). استراتيجية نشر الثقافة العلمية والتكنولوجية في الوطن العربي المنصة العربية للتربية والعلوم والثقافة، تونس: جمعية الدعوة الإسلام.

ثانيًا– المراجع باللُغة الأنجليزية:

- Traber, Michael. “Conclusion: An Ethics of Communication Worthy of HumanBeings”, pp. 327-344, in **Communication Ethics and Universal Values,** ed. ByChristians, Clifford and Traber, Michael. Sage publications, 1997.
- Merril. John, C. **Journalism Ethics: Philosophical Foundations for News Media**. New York: St.Martin’s Press, 1997.
- Ayish, Mohammad & Sadig, Haydar. “The Arabic–Islamic Heritage in Communication Ethics”, pp. 105-128, in: **Communication Ethics and Universal Values,** ed. By Christians, Clifford and Traber, Michael. Sage publications, 1997.
- Pfau, Michael; Michel Haig, Mitchell Gettle, Michael Donnelly, George Scott, Dan Warr, and Elaire Wittenberg.” Embedding Journalists In Military Combat Units: Impact on Newspaper story Frames and Tone”. ***Journalism and Mass Communication Quarterly***, Vol. 81, No 1, 2004: 74-88.
- Anstead, N. (2010). The Emerging Viewertariat: Explaining Twitter Responses to Nick Griffin’s Appearance on BBC Question Time, PDF File retrieved 15/02/2014, Available at: goo.gl/7HeH4L
- Aren, Karbiniski. (2010). Facebook and the Technology Revolution, N,Y spectrum Publications.
- Silverblatt, A. (1995). Media literacy: Key elements to interpreting media messages .Praeger: London.
- ———————— (2001). Media literacy: Keys to interpreting media messages (2ne ed). Westport, CT: Praeger.
- Aufderheid, F. (1992). Media literacy: A health education perspective. Journal of Health Education, 30 (3), PDF File retrieved 19/01/2014, Available at: goo.gl/E6evgp
- Baran, Stanley j. (2002). Introduction to Mass Communication: Media Literacy And Culture”, USA, Bostonm The Mc graw-Hill Companies.
- Baranov, O. (2002). Media Education in School and University. (in Russian).Tver: Tver State University.
- Barnes, J.A. (1954). Class and Committees in a Norwegian Island Parish. Human Relations 7:3958-, PDF File retrieved 3/05/2014, Available at: goo.gl/ac3nlz
- Bazalgette, C. (Ed.) (1989). Primary Media Education: A Curriculum Statement. London: BFI and Bazalgette, C., Bevort, E., Savino, J. (Eds.) (1992) Media Education Worldwide. Paris: UNESCO.
- Ben Mezrich, (2009). The Accidental Billionaires, The Founding of Facebook A Tale of Sex, Money, Genius and Betrayal, United States, Doubleday, a division of Random House.
- Beyer, B, K. (2002). Developing A Thinking Skills Program. New York: Doubleday.
- Boyd, Danah (2006). Friends, Friendsters, and MySpace Top8: Writing Community into Being on Social Network Sites. First Monday 11(12).
- Boyd, Danah; Ellison, Nicole (2007). Social Network Sites :Definition, History, and Scholarship. Journal of Computer -Mediated Communication Vol. 13 .Issue (1).
- Brereton, P. (2001). Continuum Guide to Media Education. London: Continuum Press.
- Buckingham, D. (1993). Children Talking Television: The Making of Television Literacy. London: the Falmer Press.
- ———————— (2003). Media Education: Literacy, Learning and Contemporary Culture. Cambridge Publisher: Polity. 1 Edition.
- ———————— (2004). public Debate: who needs media literacy. London: Institute of Education, University Of London.
- Bucy. P Erik. (2002). Living in The Information Age: New Media Reader. Wads Worth: Australia United Kingdom. United States.
- Carolan, Constance. (2005).“Developing critical media literacy: a case study of an upper elementary classroom” Master Thesis, Canda: University of Calgary.
- Caroline Heldman. (2007). "YouTube Nation ", Retrieved: 2/4/2014, Available at :
- Catherine Dwyer, Starr Roxanne, Hiltz, Katia Passerini. (2007). Trust and Privacy Concern Within Social Networking Sites: Acomparision of Facebook and MySpace. Paper Presented at Proceedings of the thirteenth Americas Conference on Information System, Colorado, August, 2007.
- Center for Media Literacy (CML). (2011). Why Media Literacy is Important. Retrieved: 15/2/2014, Available at: goo.gl/tExhnL
- Cevat ELMA, Alper KESTEN, Abdullah N. DİCLE, Elif MERCAN UZUN (2010). Media Literacy Education in Turkey: An Evaluation of Media Processes and Ethical Codes” Kuram ve Uygulamada Eğitim Bilimleri / Educational Sciences: Theory & Practice 10 (3) • Summer 2010.
- Christian Fuchs. (2009). ‹Information and Communication Technologies and Society: A Contribution to the Critique of the Political Economy of the Internet ‹European Journal of Communication; SAGE Publications ‹Vol (24) No.(1).

– Christians, D. G, Rotzoll, K, B. and Fackler, M. (1987). Media Ethics Cases and Moral Reasoning . N.Y: Long man Inc.
– Christy M.K. Cheung, Pui-Yee Chiu, Matthew K.O. Lee (2011). Online social networks: Why do students use facebook?" In Computers in Human Behavior, Vol (27).
– Conroy, M , Feezell,J, and Guerrero,M .(2009),"Facebook is... fostering political engagement" , for presentation at the American Political Science Association meeting in Toronto, Canada, September 2009, UC Santa Barbara. retrieved 22/02/2014, Available at :goo.gl/B3R9wM
– Conroy, M., J.T. Feezell, and M. Guerrero. (2012). Facebook is ... Fostering Political Engagement: A Study of Online Social Networking Groups and Offline Participation. Computers in Human Behavior, 28, no, 1 (2012).
– Cross neck led D. Stephen's R. (1992). Developing personal and social responsibility. New York.
– David, C. (2011).The Case For Media Literacy in Toddy's Schools. Center for Media Literacy. retrieved 25/04/2014, Available at: goo.gl/ZZ6yQo
– Day, Louis Alvin. (2003). Ethics in Media Communication: Cases and Controversies. Australia, Holly j. Allen.
– Dinah Walker, Robert M, (2010), "internet growth and states today's road to E-commerce and Global Trade Internet". retrieved 2/5/2014, Available at: goo.gl/jxHA8E
– Divina, F,M. (2006). Media education: a kit for teachers, students, parents and professionals. Publisher: UNESCO. Available at: www.unesco.org
– ———— (2008). Mapping Media Education Policies in the World: Visions. Programmes and Challenges. Published by: The United Nations-Alliance of Civilizations in co-operation with Group Comunicar.
– Donald, F. (1986). journalism today. Illinois: national text book company.
– Eastman, Wayne. (2001)."Media Culture And Media Violence: Making The Television Work For Young Children, Early Childhood, And Parents." Paper Athens, The Third World Forum On Early Care And Education.
– Fedorov, A. (2001). Media Education: History, Theory and Methods. (in Russian). Rostov: CVVR.
– ———— (2008). media education around the world brief history. Acte Didactic a Napochnsia, Russia, Vol(1) Num (2). PDF File Retrieved: 22/2/2014, Available at: goo.gl/OhnI5y
– Ferguson, R. (1999). The Mass Media and the Education of Students in a Democracy: Some Issues to Consider", Social students, vol.(90), issue .(6). nov/dec1999.
– Fink, Conard C. (1988). Media Ethics in the Newsroom and Beyond. New York: McGraw-Hill Company.
– Fisherkeller, J. (2011). International Perspectives on Youth Media Cultures of Production and Education. New York, Bern, Berlin, Bruxelles, Frankfurt am Main, Oxford, Wien. Vol.(1). num. ill. Mediated Youth. Vol. (12).
– Francis, D,(1992). Media Literacy: From Activism to Exploration. from Center for Media Literacy: PDF File Retrieved: 13/5/2014, Available at: http://www.medialit.org/reading_room/pdf/357_AspenBkgnd_Davis.pdf
– Freed, Ken (2003) .Deep Media Literacy. PDF File Retrieved: 28/4/2014, Available at: http:// Deep Media Literacy.ro/adn/article.pdf
– Frequently Asked Question #4. How did LiveJournal get started? Who runs it now? Frequently, Retrieved: 28/11/2013, Available at: goo.gl/YxQKcI
– George, G. Michael, M. Nancy, S. (1999). Profiling Television Violence, In: Karrle Nordenstreng and Michael Griffin (eds.,) . International Media Monitoring (New Jersy: Hampton Press Inc.
– Glaser, M. (2007). Twitter founders thrive on micro-blogging constraints. PBS MediaShift [Web site]. Retrieved: 03/12/2013, Available at: goo.gl/VgLDil
– Gross, G. (1996). The Responsibility of The Press. New York. fleet Publication.
– Grunwald. (1982).The International Symposium on Media Education at Grunewald. Grunwald, Federal Republic of Germany, 22 January 1982. PDF File retrieved 12/3/2014, Available at: goo.gl/1bdA5L
– Hans C. Schmidt, (2012). Media Literacy Education at the University Level, The Journal of Effective Teaching an online journal devoted to teaching excellence The Journal of Effective Teaching, Vol. (12), No.(1).
– ———— (2013). Media Literacy Education from Kindergarten to College: A Comparison of How Media Literacy Is Addressed across the Educational System, Research. USA: Journal of Media Literacy Education, volu (5). issue (1).
– Haward Rhingold ,(2000), Virtual Community, he Virtual Community: Homesteading on the Electronic Frontier, the mit press, Cambridge, Massachusetts, London, England.
– Hayes. B.(2000).Graph theory in practice: Part I". American Scientist "the magazine of Sigma Xi, the Scientific Research Society", Vol. 88, Num 1, January –February 2000, retrieved 30/4/2014, Available at: goo.gl/2R8WBt

- Hershey, E. (2010),"A social media revolution", PDF File retrieved 18/4/2014, Available at: goo.gl/pz7XYC
- Hiltz, S. R., and M. Turoff. (1993). The Network Nation: Human Communication via Computer. New York: Addison-Wesley. [Revised Edition. Cambridge, MA: MIT Press.
- Hitwise Experian,(2007), The Impact of Social Networking in the UK. PDF File retrieved 11/6/2014, Available at: goo.gl/nRntw7
- Hobbs, R. (1998). Building citizenship skills through media literacy education. In M. Salvador and P. Sias, (Eds.) The Public Voice in a Democracy at Risk. Westport, CT: Praeger Press.
- ———— (2005). Strengthening Media Education In the Twenty- First Century: Opportunities for the State of Pennsylvania", Arts Education Policy Review, v106 n4 p 13 Mar –Apr 2005, Available at: www.eric.ed.gov (Ej711961). goo.gl/VKwS9G
- Hutchins, Robert.(1964). Commission on Freedom of the Press: A free and Responsible Press .Chicago University of Chicago.
- Ifukor, P. (2010). Elections or Selections, Blogging and Twittering the Nigerian 2007 General Elections. Bulletin of Science, Technology & Society, 30(6).
- Jarboe. G (2009)." YouTube and Video Marketing: An Hour a Day. Publisher: Sybex; 1 edition.
- Joan M. Reitz, "Online Dictionary for Library and Information Science (ODLIS)", http://www.abc-clio.com/ODLIS/searchODLIS.aspx
- Joel. R, Anthony, G. (2002).Ethics values in the information age. Wadswarth: Australia, United Kingdom , United States.
- Johan, R. (2002). Media Ethics: An Introduction to responsible Journalism. New York: oxford.
- Johan, P.(2011). Media Literacy Key Concepts, Available at: goo.gl/fv7CdD
- Joseph, Turow. (2003). Media Today: An Introduction to Mass Communication . 2nd Boston: Houghton Mifflin Company.
- Kiehne, T.(2004). Social Networking Systems: History, Critique, and Knowledge Management Potentials, University of Texas at Austin, Available: goo.gl/cc08nz
- Knapp, E. (2005). A Parent's Guide to MySpace. DayDream Publishers. ISBN 1-4196-4146-8
- Ladislaus M. Semali. (2000). Literacy in multimedia America: Integrating media education across the curriculum: New York: Falmer Press.
- Livingstone, S. (2003). The Changing Nature and Uses of Media Literacy. Media@lse. London School of Economics and Political Science. Houghton Street. London WC2A 2AE, UK. PDF File Retrieved: 16/3/2013, Available at: goo.gl/B0CHdP
- Louis.W. Hodges. (1986). Defining press Responsibility: A Functional Approach In: Deni Elliot (ed.,). Responsible Journalism. Beverly Hills. California: Sage publication.
- MacDonald, M. (2008). Media literacy in action: An exploration of teaching and using media literacy constructs in daily classroom practice" PH.D. Thesis, USA: University of California.
- Marcel Danesi.(2009). Dictionary of media and communications, M.E. Sharpe, New York.
- Mary, F. Kennedy. (1993). Canadian Journal of Educational Communication. CEC Special Issue on Media Education. Vol(22). Num(1) Spring, is supported by a grant from the Social Sciences and Humanities Research Council of Canada.
- Masterman, L. (1989). Media Awareness Education: Eighteen Basic Principles, University of Nottingham, Retrieved: 4/12/2013, Available at goo.gl/4AOcTe
- ———— (1990). television film and media education", In Oliver Boyd-Barrett and Peter Braham (ed): Media, Knowledge and Power, Routledge. London.
- McDermott. (2007). Critical Literacy: Using Media to Engage Youth in Inquiry, Production, Reflection, and Change. New York: Macmillan.
- MCQuail, D. (2000). Mass Communication Theory. London. Sage Publication.
- Mcswete, O.C. (2009), the challenge of social networks, Administrative theory and praxis, vol 13 , issue 1 , march 2009.
- Middle East Media Educator (MEME). (2013). is a refereed journal published at the University of Wollongong in Dubai.
- Mischaud, E. (2007). Twitter: Expressions of the Whole Self: An investigation into user appropriation of a web-based communications platform, MSc.
- Montgomery, C. (1966). Responsibility for raising Standards. in Gerald gross (ed.) .The Responsibilities of the Press. New York: Fleet Publication, Inc.
- Nicole B, Ellison, Charles Steinfeld, Cliff Lampe. (2007). The Benefits of Facebook 'Friends: Social Capital and College Students' Use of Online Social Network Sites." Journal of Computer-Mediated Communication. Vol.12, No.4, July2007.
- Nielsen company, (2010), "social network dominates our time spent" Retrieved: 24/5/2014, Available at: goo.gl/zSgIDJ

- OCDE (2007).INTERNET PARTICIPATIF:CONTENU CREE PAR L'UTILISATEUR.
- Paris Agenda. (2007). 12 Recommendations for Media Education. PDF File Retrieved: 28/2/2013, Available at: goo.gl/sOht5I
- Pearsall, J. (1998). The new Oxford dictionary of English. New York: Oxford University Press.
- Penzin, S. (1987). Cinematograph and Aesthetical Education (in Russian). Voronezh: Voronezh.
- Penzin, S. (1987). Cinematograph and Aesthetical Education (in Russian). Voronezh: Voronezh State University.
- Perdu .A (2008). "The history of friendster", WEBUPON (On-Line), Retrieved: 25/4/2014, Available at: goo.gl/25R64q
- Potter, W. James.(2003).Media Literacy .California: Sage Publications.
- ———————. (2013). Media Literacy.(6).th ed .thousand oaks London new Delhi, Sage Publications.
- Romina Cachia. (2008). Social Computing:Study on the Use and Impact of Online Social Networking ; JRC scientific and technical reports. PDF File Retrieved: 05/2/2014, Available at: goo.gl/9QRH7t
- Scharrer. Erica. (2005). "sixth graders take on television: media literacy and critical attitudes of television violence" Research (Communication research reports, vol.22 ,issue(4).
- Shayne Bowman , Chris Willis. (2003). We media, How audiences are shaping the future of news and information, USA :The Media Center at The American Press Institute.
- Stanly. J. Baran, Dennis. k. Davis. (2006). Mass Communication theory. Fourth edition. United States.
- Straubhaar, Joseph. (2002), Media New, Australia, Wads Worth Group.
- Suebob .(2008) . You may find this hard to believe, but I am an introvert. I have a "role" to play, but I fundamentally am a loner", MASHABLE Retrieved: 15/1/2014, Available at: goo.gl/Xkowdt
- Turkheimer Margot. (2007). "A YouTube Moment in Politics: An Analysis of the First Three Months of the 2008 Presidential Election ", PDF File Retrieved: 20/5/2014, Available at: goo.gl/y0GLiX
- Usov, Y. (1989). Film Education as Aesthetic and Art Education and Development of Pupils. Ph.D. Diss. (in Russian). Moscow: Moscow State Pedagogical University. And
- ———— (1998). Basics of Screen Arts. (in Russian). Moscow: Russian Academy of Education.
- Victor C. Strasburger and Barbra J. Wilson.(2002). Children, Adolescents and the Media. London: Sage Publications,.
- Warren, A. Philip. A, Edwin, E. (1985). Introduction to mass communication new York: Harper and publishes.
- Wasinee Kittiwongvivat, Pimonpha Rakkanngan. (2010). Facebooking Your Dreams. Master Thesis. Sune Tjernström.
- Webb, T, et al, (2009). Media Literacy as a Violence-Prevention Strategy: A Pilot Evaluation. Unpublished PhD, California University.
- Wikipedia. (2013). Media literacy. Retrieved: 15/2/2014, Available at: goo.gl/POa68X
- Will Lewis, Fleet Street .(2007). Change and Renewal Over the Last 50 Years ‹Quotes of the Quarter - British Journalism Review 2007;vol 18.
- William Rivers & Wilbur Schramm. (1969). Responsibility in Mass communication. New York: Harper and Row Publication.
- Worsnop, C, (1999). Sereening Images: Ideas For Media Education. Mississauga. Ontario: Wright Communications.
- Yates, Bradford L. (2000). Media literacy and attitude change: assessing the effectiveness of media literacy training on children's responses to persuasive messages within the framework of the elaboration likelihood model of persuasion. (Ph. D.) - University of Florida, 2000. Publisher: Gainesville.
- YouTube. (2011). Answers website, Retrieved: 3/3/2014, Available at: goo.gl/mWHlv9
- Nuutinen,t. & Ray,c. & Roos,e. (2008). Do computer use, TV viewing, and the presence of the media in the bedroom predict school-aged children's sleep habits in a longitudinal study?. Available athttp://www.biomedcentral.com/,1471:245
- Abid,a. (2004). Information Literacy for Lifelong Learning**.** UNESCO. **Information Society Division**, Paris.
- Alshuaibi,a. (2006). The role of media : Between Education and entertainment.In for strategic Studies and Research(Ed.) .**Arab media in the Information Age** ,Abo Dhabi : Emirates Center for Strategic Studies and Research, 153:160.
- Barb analysis.(2011). children`s tv viewing, united kingdom.
- Behen,l.(2006). Using Pop Culture To Teach Information literacy: Methods To Engage Anew Generation, Green Wood Pu blushing Group.
- Bleakley,a. & Jordan,a. &Henness, a. **The Relationship Between Parent's and Children's Television Viewing**. Available at http://pediatrics.aappublications.org

– Collins,a. & Halversonr,r. (2006). **Rethinking Education in the Age of Technology : The Digital Revolution and Schooling in America** (Technology, Education-Connections,the Tec Series),File retrieved 22/2/2016, Available at http://www.amazon.com/.
– Craft,a. (2011). The possibilities are endless. Teach Nursery, vol 1, no3 ,49:50.
– Craft,a.(2012). Childhood in a digital age: creative challenges for educational futures, London Review of Education, The Open University ,vol 10, no2, 173:190.
– Daryl,j. & Wise,m. (2006). Technological Culture. A presentation to the Asia Cultural Forum.pwter lang, Arizona State University ,New Yoyk.
– Davies,m. (2001). DearBBC:Children television storytelling and the public Sphere, UK : Cambridge University press.
– Digital Childhood. (2011). Useful tips and tools for a safer media life, Kids and Media, Your guide to children's digital life,vol 1, no1,UK & Eire.
– Digital Citizenship in Schools Second Edition .(2011). International Society for Technology in Education, Digital Citizenship in Schools.
– Downey,s. & Hayes,n. & Neill,b. (2005). Technology Play and Technology for children aged 4-12**.** Dublin Institute of Office of the Minister for Children, Centre for Social and Educational Research.
– Drago,e. (2015). The Effect of Technology on Face-to-Face Communication.Strategic Communications,The Elon Journal of Undergraduate Research in Communications, Elon University,Vol 6, No1 ,13:19.
– Dugan,th.(2012). Early Learning with Digital Media: A Naturalistic, Ethnographic Investigation of Children's Engagement with and Learning from Television and Digital Technology in Early Childhood**, Phd** ,college of education, University of Washington.
– Flichy,p. (2000). une histoire de la communication moderne**, espace public et vie privé Alger**, Casbah, Paris.
– Fowler,c. & Tingwu,c. & YukYinLam,w. (2014). Parenting approaches and digital technology use of preschool age children in a Chinese community**. Italian Journal of Pediatrics**, 40:44. 6/6/2016 Available at http://www.ncbi.nlm.nih.gov.
– Garmire,e. & Pearson,g. (2006). Approaches to Assessing Technological Literacy Elsa Gamire and Greg Pearson, Editors; Committee on Assessing Technological Literacy; National Academy of Engineering; National Research Council, File retrieved 29/3/2016, Available at http://www.nap.edu/read/11691/chapter/4#32
– Genning,n. (2000). The digitaldivid: children,families and school in the information socity**. phd**, university of texeas ,USA.
– Godin,b. & Gingras,y. (2000). What is scientific and technological culture and how is it measured? A multidimensional model, UK, Sci 9,43:58.
– Gordo,a & Megı´as,I. (2006). Jo´venes y cultura Messenger. Tecnologı´as de la informacio´n y la comunicacio´n en la sociedad interactive**,** Madrid: Injuve/Fad.
– Gutnick,a. & Robb,m. & Takeuchi,l. & Kotler,j.(2010). Always connected: The new digital media habits of young children**.** New York : **The Joan Ganz Cooney Center at Sesame Workshop**.
– Hansen,r. & Froelich, m. (1994). Technological Literacy: Forging anew role for technological Education**, Canadian Vocational Journal**, v30, no1 ,13:19.
– Hassan,a. & Daniyal,m. (2013). Cartoon Network and its Impact on Behavior of S.chool Going Children: A Case Study of Bahawalpur, **Research published in the journal International Journal of Management , Economics and Social Sciences** ,Pakistan, Vol 2, no 1, 11:16.
– Heather,l. & Ellen,a. & Daniel,r. (2008). Media and Young Children’s Learning: Children and Electronic Media**,** Princeton University ,vol 18,no 1, 45:46.
– Heim,j. & Brandtzæg,p. & Kaare,b. & Torgersen,l. (2007). Children’s usage of media technologies and psychosocial factors**,** new media & society .**New Delhi and Singapore**, Los Angeles, London, Vol 9, no3, 425:454.
– Hirsjärvi,I. &Tayie,s. (2011). Children and New Media: Youth Media Participation. A Case Study of Egypt and Finland**. Journal of Media Literacy; ISSN**: 1134-3478, 99:107**.**
– Hollander,e. & Haenens,l. & Beentjes,j.(2011). Children’s media use in Indonesia, **Asian Journal of Communication,** Vol 22, No. 3, June 2012, 304:319.
– Hourcad,j. (2015). Child-Computer Interaction**,** Available at utterstock.com
– http://momahidat.org/essaydetails.php
– http://www.al-mahd.net/vb/showthread.php.
– http://www.baraem.tv/about-us/ File retrieved 14/10/2016.
– Hughes, sh.(2012). Psychometric validity of the parent’s outcome expectations for children’s television viewing (POETV) scale**.** Available at http://www.biomedcentral.com
– Instituto Nacional de Estadı´stica(INE). (2012). Encuesta sobre equipamiento y uso de tecnologı´as de informacio´n y comunicacio´n en los hogares (TIC-H)**,** Madrid.

- Jackson,s. & Low,j. & Susan,G. & Carly, b.(2007) Children's Media Use and Responses: a review of the literature**,** New Zealand Broadcasting Standards Authority, **School of Journalism**, Massey University.
- Jean,g.(2012). **Children and the Internet: Internet Society,** File retrieved 25/4/2016,Available at http://www.internetsociety.org
- Jennings,b.& Dolf,z. (2002). Media Effect : Advances in Theory**,** University of Alabama, London.
- Jeremy,g. (2007). Television critical Methods and Application**,** (3nded).Mahwah, new jersey: Lawrence Eelbaum associates publishers.
- Jinkins,h. & Clinton,k. & Purshotma,r. & Weige,m.(2006). Confronting the Challenges of Participatory Culture: Media Education of the 21st Century**, The MacArthur Foundation**, Chicago.
- Jusoff,k. & Sahimi,n. (2009). Television and Media Literacy in Young Children: Issues and Effectsin Early Childhood**,** University of Massachusetts, vol.2 ,no 3,157:151.
- Kenned, m. (1997). the oxord Diction ary of music**,** oxford.
- Lindsay,a. & Helena,m. & Robert, j. (2012). Excessive TV in childhood linked to long-term antisocial behavior New Zealand study shows .
- Lo´pez, a .& Parra, p.& Cassidy,p.(2015). The [not so] new digital family : disciplinary functions of representations of children and technology**, Universidad Complutense de Madrid, Spain. Feminism & Psychology,** Vol25, no3, 326:346.
- Lualhata,f.(2003). children's and parent's perception towards TV programs and the practice of parental mediation. Available at http://www.sciencedaily.com
- Rowan,c.(2009).The Impact of Technology on Child Sensory and Motor Development**. S.I. Focus 2 Magazine**, 1:11.
- Rowana,l. & Townenda,g. & Beavisa,c. & Kellyb,l. & Fletcher,j. (2016) Museums, Games, and Historical Imagination: Student Responses to A gamesbased Experience at the Australlan**.**
- Rutherford,l. & Bittman,m. & Biron,d. (2010).Young CHildern and the media Discussion paper.(Electronic Version)**.** for the Australian **Research Alliance for children and youth**,1.
- Ruthord,l. (2010). Young children and the media: A discussion paper Aracy Australian Research Alliance for Children and Youth**,** Perth, Western Australia
- Sachiko,k. (2001). Kodomo-muke sabisu no tenbo: Obei media no saishin doko kara : FutureProspects of Media Services for Children: From Recent Trends in Europe and America**,** HKC.
- Sachiko,k. (2005). Children's Television: Trends Around the World**. Nhk BroaDcasting StUdIeS**, no4, 104:105.
- Smahe,d. & Helsper,e. & Green,l. & Kalmus,v. & Blinka,l. & Ólafsson,k. (2012). Excessive Internet Use among European **Children(1:9).** Available at http://www.lse.ac.uk/media@lse
- **Technology Briefing: Digital Citizenship**. (2013). Available at http://www.lse.ac.uk/media
- the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry, Facts for Families**.** (2011).The Emirates: Center For Strategic Studies Research, university reprinted withcorrections.
- Urevbu,a. (1997). Culture and technology**,** Ocr.
- Vandewater, a. & Shim,m. & Caplovitz, a. (2004). Linking Obestity and Activity Level with Children's Television and Video Game Use. **Research published in Journal of Adolescence**, vol 27 , no1, 71:85.
- Victor,c. & Wilson, p. (2002). Children adolescents& The media Thousand Oaks, Calif : **Sage Publications**.London.
- Victoria ,j. & Vandewater,a. & Wartella, e. (2003). Zero to Six : Electronic media in the lives of infants, toddlers and preschoolers**, Search provider for Kaiser Family Foundation**.
- Vittrup,b. & Snider,sh. & Rose,k. & Rippy,j. (2016) Parental perceptions of the role of media and technology in their young children's lives**. Journal of Early Childhood Research**, Texas Woman's University, USA, Vol 14, no1, 43: 54.
- William,j. (2006). after access: children,s computing in low and middlein come homes, **phd**, University of New York.
- Williams.m.(2013). Technology : Helping or Harming Childhood?, File retrieved 23-2-2016, Available at http://www.huffingtonpost.com
- Wonacott,m.(2001).Technological Literacy. Clearinghouse on Adult: Career and Vocational Education**,** 10-233.
- WWW.abc.net au/science /slab emedial/default .html.
- yousaf,z. & Hassan,s. & shehzad,m. &ali,s. (2015). **effects of cartoon network on the behavior of school going children :a case study of gujrat city,** Search provider for international research journal of interdisciplinary multidisciplinary studies, P173-179.